منبر الإسلام

مع العدد
- المنتخب من السنة النبوية الشريفة
- «الفردوس» مجلة الطفل المسلم
- صورة بالألوان للرئيس محمد أنور السادات

عدد ممتاز

الثمن ١٥ قرشا

العدد ٥ • السنة ٣٤ • جمادى الأولى ١٣٩٦ • مايو ١٩٧٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

يصدرها

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

في غرة

كل شهر عربي

رئيس التحرير

محمد توفيق عويضة

العدد ٥ السنة ٣٤

جمادى الأولى ١٣٩٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

من محتويات العدد

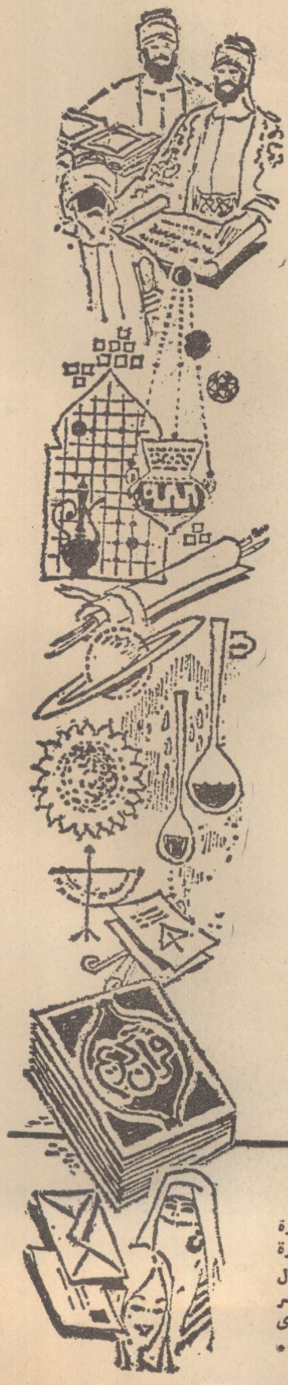

- رسالة الرئيس محمد أنور السادات الى مهرجان العالم الاسلامى بلندن ، والتى ألقاها السيد محمد توفيق عويضه أمين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية فى الجلسة الافتتاحية للندوة العلمية فى ١٩٧٦/٤/٥
- دور مصر فى انجاح مهرجان العالم الاسلامى بلندن ، من خلال الندوة العلمية التى تبناها الرئيس المؤمن محمد أنور السادات

فى ذكرى ثورة التصحيح — معنى التصحيح فى الاسلام	الاستاذ محمد فهمى عبد اللطيف
ثورة ودولة شعارها العلم والايمان . . .	الشيخ محمد حافظ سليمان
ثورة التصحيح وتصحيح ثورة	الدكتور عبد الغنى الراجحى
حصاد ثورة الخامس عشر من مايو	الشيخ عبد الرحمن النجار
ثورة التصحيح ميلاد جديد لمصر	الاستاذ مأمون غريب
حول زيارة الرئيس السادات لاوروبا وشمس الاسلام تشرق على أوروبا فى مهرجان لندن . . .	الاستاذ صبرى ابو المجد
تفسير سورة البقرة . .	الاستاذ أحمد حسين
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون	الشيخ عبد الجليل عيسى
من هدى القرآن الكريم .	الدكتور أحمد حسنين القفل
الفكر المستورد . .	الاستاذ أحمد زين
دعوة الحب والايثار . .	الدكتور حامد محمود شعبان
تأملات حول الاسلام وتكوين حضارته	الدكتور يوسف نجم الدين
فن النسيج عند العثمانيين .	الاستاذة سميحه الجبالى

العنوان : ٣ شارع الامير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بحرى القاهرة تليفون : ٢٨١٥٦ — تلغرافيا : الاسلام — القاهرة

الاشتراكات : ١٦٠ قرشا فى جمهورية مصر العربية — ١٤٠ قرشا للعمال والطلبة تدفع مقدما ، ويضاف اليها البريد خارج جمهورية مصر العربية ، وما يساوى قيمة هذه العملة فى البلاد الاخرى

.. تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٥ مايو ثورة التصحيح

الرئيس المؤمن محمد أنور السادات
قائد ثورة التصحيح ومؤسس دولة العلم والايمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ذكرى ثورة التصحيح

معنى التصحيح فى الإسلام

الأستاذ محمد فهمى عبد اللطيف

مفهوم التصحيح فى الاصطلاح الاسلامى هو التجديد ، والتجديد كما يقول الامام السيوطى هو العمل على نفع الامه ، ودفع المكاره عن الناس ، ونصرة الحق وأهله ، واحياء مما اندرس من احكام الشريعة ، وما وهى من معالم السنن ، وتوضيح ما خفى من حقائق الدين وعلومه . وهذا هو المقصود فى معنى الحديث الشريف : ان الله يبعث على راس كل مائه سنه فى هذه الامة من يجدد لها دينها ، وليس القصد بتجديد الدين هو الاتيان بمبادىء واصول جديدة غير المبادىء والاصول التى قام عليها الدين كما شرعها الله للناس ، وانما القصد هو تصحيح هذه المبادىء والاصول فى افهام الناس ، وتنقيتها من الاوهام ، ومما يكون قد دخل عليها من زيف الراى وزيغ العقيدة وضلال الهوى فى حب الدنيا ، والتسلط على مصالح العباد .

والتصحيح ، أو التجديد ، كما يؤخذ من مدلول الحديث الشريف سنة ، اجتماعية مطردة فى حياة الناس لخير الناس ، وهو اطراد يتعاقب فى الفينة بعد الفينة حتى لا يستشرى الفساد والزيغ وتضيع بذلك الاصول والمبادىء الصحيحة وتضيع اسبابها من قلوب الناس ونفوسهم ، واذا كان الحديث الشريف قد حدد هذه الفترة بمائة عام فانه تحديد يجرى على الغالب ومما هو مألوف فى حياة الناس والجماعات والا فتصحيح الفساد واجب فى أى وقت يبدو فيه هذا الفساد ، وتصحيح حياة الناس واجب لابد ان تنهض له الهمم اذا ما طرا الخلل على حياة الناس وعزلهم عن طريق الحياة .

نقول هذا ونحن نستقبل ذكرى ثورة التصحيح التى بدت فى حياتنا منذ خمسة أعوام فبدأنا بها تاريخا جديدا فى حياتنا ، وكانت معنى من معانى البعث رد علينا وجودنا وعزتنا وكرامتنا وحريتنا وارادتنا ، وكل ما فقدنا من دلائل الحياه الكريمة خلال مرحلة طويناها ، او على الاصح طواها نفر من أصحاب الاراده المستبده والهوى المسلط ، فكانت كل غايتهم ان تكون الدنيا كلها لهم ، وليس للامة منها الا الضعف الذى هو العبودية . والا الهوان الذى هو حقيقة الاذلال ، والا جهل الامة بمصيرها وبموقعها من الحياة ، فهى بين امسها وغدها تجهل ما وراء وما امام .

لقد كانت ثورة التصحيح فى حقيقتها هى معنى التجديد فى الاسلام ، فلم تكن ثورة غضب وحنق على نفر من المتسلطين جعلوا مدار الامر وقوامه فى هذه الامة على

الهوى دون الرأى ، وعلى الموافقة دون التقدير ، وعلى الابتزاز دون المصلحة العامة ، ولكنها كانت ثورة عقيدة ومبدأ ، ثورة تجديد وبناء لحياة هذه الامه ، ووضعها على طريق الحياة الصحيح . بكل ما استهدفه الامام السيوطى من معانى التجديد ، بالعمل على نفع الامة ، ودفع المكاره عن النـــاس ، ونصرة الحق واهله ، واحياء ما وهن من معالم السنن ، وما اندرس من حقائق الشريعه والدين .

أول ما استهدفته ثورة التصـــحيح عقيدة ومبدأ وغايه هو تصحيح مسار الثورة العظيمة التى التقت بها اراده الجيش والشعب بجميع طوائفه وهيئاته ، ثورة ٢٣ يوليو التى كانت فى قيامها وبمدلولها بعثا تاريخيا لحياة الشرق العربى كله ، وكانت مبادئها السته بمثابة ستة ابواب جديدة تنطلق منها الامة الى ما تنشده من الحرية والاستقلال ، والى ما ترجوه من العزة والكمال ، ولكن مسار الثورة العظيمة لم يلبث ان توقف دون الغاية ، ولم تلبث مبادئها الشريفة ان تحولت فى صنيع نفر من نسميهم بمراكز القوة استطالة على الامة ، وتبديدا لقيمها ، واهدارا لكرامتها ، فكان لها حاضر لا تنتفع به كأنه ليس لها . وماض لاتتصل اليه وكأنه ليس لها ، ومستقبل لا تحس به فكأنه على هذا المقياس ليس لها ، انما هى أمة تعيش فى عماء وتسير فى عماء ، مخـــذولة الارادة ، مغلوبة على أمرها .

وكان الرجل الحر أنور السادات ينظر الى ما صارت اليه الامة والى صنيع أولئك النفر الذين اقحمتهم الظروف على الثورة فجمدوا مسارها ، وأهدروا مبادئها ، وجعلوا من الحكم اداة استطالة ، وارادة استبداد وطغيان ، كان الرجل الحر أنور السادات ينظر الى هذا وهو الرجل الذى امضى حياته فى التشريد والمطاردة والسجن فى سبيل أمته ، ثم الرجل الذى أعلن بنفسه وبصوته البيان الاول للثورة ، وقطع فى هذا البيان التاريخى العهد أمام الامة بأن تكون الثورة دائما رهن ارادتها ، وعنوان حريتها وعزتها ، ودليل رخائها ورفاهيتها ، فكان من الطبيعى ان يغضب لما صارت اليه الامة ، والى ما انتكست به مبادىء الثورة ، فلما صارت اليه مقاليد الامور فى حكم الامة ، كان من اول أهدافه فى الحكم والعمل هو تصحيح مسار الثورة ، أو على الاصح تجديد حياتها ، وبعث مبادئها الاصيلة ، حتى تكون ، كما قامت ، مناط الحياة الحره الكريمة للامة ، وفى الاسبوع الاول الذى تولى فيه مقاليد الحكم التقى برجال الاعلام فى قصر عابدين ، وأعلنهم قائلا فى لهجه حاسمه : لابد من الاعتصام بمبادىء ثورة ٢٣ يوليو الاصيلة ، وبعد آن الاوان لتقنين مبادىء هذه الثورة ، واعلان سيادة القانون ، والا تكون الثورة اجراءات استثنائيه تستغل للانحراف واهدار الحقوق .

تلك هى دعوه التصحيح ارتفع بها صوت الرئيس انور السادات انصافا للحق والعدل : وانقاذا لكرامة امه انحدرت الى مهاوى الخسه حتى فى اخلاقها واعراضها . ولكن الدعوه الصريحه الجريئه افزعت اولئك الذين استباحوا حرمات من مراكز القوى والذين كانوا يؤيدونهم ويتخـــذونهم مخالب قطط لفرض اغراضـــهم المذهبية والانحلالية ، فاجمع هؤلاء وأولئك على أن يتصدوا لدعوة الحق والعدل وأن يعملوا على الخلاص من صاحب هذه الدعوه التى لو استقامت لكشفت حقيقتهم للناس ، واخـــذوا يدبرون ويبيتون لهذا الامر الذى أجمعوا عليه ، وأصر الرجل الحر المناضل على دعوته ، وعلى أن يجتث الشر من جذوره ، واستجاب الشعب لهذه الدعوة التى طالما تمناها ، وكثيرا ما ابتهل الى الله العلى القدير أن تنهض بها عزيمة رجل حر شريف القصد والغاية ، ومن دعوة الرئيس واستجابة الشعب كانت ثورة التصـــحيح ، وموقف الامة على الطريق الصحيح .

اذا كان أول ما حققت ثورة التصحيح من ثمرات الخير هو اقتلاع جذور الشر التى أفسدت حياة الامه وعبثت بكل ما ارتبطت به هـــذه الامـــة مـــن قيم خلقية واجتمـــاعية وانسانية ، فأنها قد حققت للامة وجودها ، وردت عليها حريتها ، وجعلت أمرها بيدها ، وبعثت القوة فى كيانها عزيمة وهمة وعزة ومضاء ، فما هى الا امة بعثت للحياة من جديد ، لتحمل رسالتها فى التاريخ من جديد .

لقد كانت عناية الله ورعايته لهذا البلد الامين بتلك الثورة الرشيده الحكيمة التى كانت خيرا وشرفا ومجدا لشعب مصر ولكل العرب فى الوطن العربى .

ففى ضوء ثورة وجدت الامة المصرية نفسها مشمولة بسيادة القانون وعدالة الحق بعد أن كانت أمة تعيش بدون قانون

الرئيس السادات فى لقاء له بالجالية المصرية بشيكاغو ومدحضر المقابلة السيد محمد توفيق عويضه امين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ورئيس اللجنة العليا لرعاية المواطنين المصريين بالخارج ــ اكتوبر ١٩٧٥

وفى ضوء ثورة التصحيح ظفرت الامة المصرية بحرية القول والراى والعمل والارادة بعد أن كانت تعيش مشلولة الحرية والارادة .

وفى ضوء ثورة التصحيح تخلصت الامة من قيود الجبروت والطغيان ورأت معاقل الهوان ومعتقلات الاذلال تتهاوى تحت ضربات معاول الشرف والعزة والكرامة الانسانية .

وفى ضوء ثورة التصحيح وجدت الامة الاعتصام بأخلاقها وقيمها وشرفها بعد أن كانت هذه كلها اعراضا مفضوحة فى اشرطة التسجيلات .

وفى ضوء ثورة التصحيح وجدت الامة حياتها فى ممارسة الديمقراطيه الصحيحة السليمة ، وما كانت تعرف هذه الديمقراطية الا شعارات ترفع للزيف والزيغ والمزايدات .

واعظم من هذا كله وأروع ، ذلك المجد الذى تمثلت فيه حقيقة ثورة التصحيح ، أعنى بذلك نصر أكتوبر المجيد ، الذى رد الى العرب جميعا عزتهم وكرامتهم ، وعاد بهم قوة لها كلمتها وارادتها ولها وزنها الضخم أمام العالم .

لقد بدأت ثورة التصحيح تسير بتاريخ هذه الامة على الطريق الصحيح ،ومازالت تسير بها على هذا الطريق الصحيح فكل يوم من أيامها هو نصب تاريخى حياة هذه الامة ، ومعنى متجدد من معانى العزه والقوة والكرامة ، فاذا كنا اليوم نستقبل ذكرى ثورة التصحيح ونعرض تحت اسماعنا وابصارنا ما انجزته هذه الثورة من أمجاد خلال خمس سنوات فاننا نستقبل فى نبض الذكرى كل تلك المعانى المجيدة التى تملأ نفوسنا وقلوبنا وحياتنا . وانها لتحية صادقة تبعث من القلوب والنفوس تقديرا وتمجيدا للقائد العظيم والرجل المؤمن الحر أنور السادات الذى قاد ثورة التصحيح وانها لعناية الله بهذه الامة ان يبعث لها من يجدد حياتها ويقيمها على الطريق الصحيح .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثورة ودولة شعارها العلم والإيمان

فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان

يقول الله تعالى «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» .

ان القائد الذى يعلن أن شعار دولته « العلم والايمان » جدير بأن يلقبه شعبه « بالرئيس المؤمن » ، .. والقائد الذى يهتف جنده عند لقاء الاعداء بصوت جهورى قوى يصعد الى السماء « الله أكبر : الله أكبر » سيمده الله بعنايته ورعايته . انجازا لوعده « **وكان حقا علينا نصر المؤمنين** » .

ولقد كان ارتباطنا بربنا يوم العبور فى العاشر من رمضان سبب انتصارنا « **أن الله يدافع عن الذين آمنوا ..** » « **يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم** » .

والارتباط بالله مع التخطيط السليم وكتمان الاسرار وسلامة القلوب وقوة العزيمة وصدق النية ، كل أولئك – من أسباب الفلاح ومن دعائم النصر والنجاح ، والله يقول :

« **يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون** » .

ويقول :

« **يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون** » وقد علمتنا المحن انه لا ملجأ من الله الا اليه ولا اعتمادا الا عليه . **قل انما أدعو ربى ولا أشرك به أحدا ● قل انى لا أملك لكم ضرا ولا رشدا ● قل انى لن يجيرنى من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا ●** ، والله قريب لا يتخلى عن عباده المخلصين ولن يخذل أنصاره المتقين ، والاخلاص سر النجاح ، والتقوى خير زاد فى السلم والحرب « **أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون** » والايمان يهدى القلوب ويطمئن النفوس ، « **ومن يؤمن بالله يهد قلبه** » « **الا بذكر الله تطمئن القلوب** » ومن انتصر على نفسه فسينتصر على عدوه حتما ، وذلك لان جهاد النفس مقدم على جهاد العدو ، وجهاد النفس يصنع الجندى المخلص الصادق ، « **وان جندنا لهم الغالبون** » .

واول بوادر النصر أن يتوب المرء من ذنبه ويثوب الى رشده ويخلص دينه لله ، والله يقول « **يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين** » فالله يامرنا بالتقوى وبأن نكون مع الصادقين ، وقد حذرنا القرآن الكريم **من** اطاعة الكفرة الملاحدة فيقول لنا ربنا جل جلاله .

« **يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين** » ثم يرد الله المؤمنين الى مصدر النصر الحقيقى وهو الله الذى يقول للشىء كن فيكون فيقول عز وجل « **بل الله مولاكم وهو خير الناصرين** » .

ويسير على المرء ان يمارس الفضائل ويزاولها ، وأن يتصف بمكارم الاخلاق وبجميل السجايا فى جميع احواله وتصرفاته ، ويسير على كل مسلم أن يحول حياته حياته كلها الى عبادة اذا اخلص العمل وراقب ربه فى السر والعلن ، لان اخلاص العمل يعلى الهمم ويبنى الامم ، والله يقول : **انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد** .

ويقول جل شأنه آمرا بالعبادة المخلصة وهى تخليص كل عمل لله ، **وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ●**

فكل قول او فعل مخلص فى الحياة يرضى الله فهو عبادة لله الواحد القهار » « **قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ● لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ●** » .

ومن اجل الاعمال عند الله نشر العلم وبعث الايمان فى نفوس الناس ليستيقظ الضمير وتحيا القلوب ، والعلم – هو ما انتفع به المرء ونفع به غيره .

اما الايمان – فهو سلامة العقيدة مع طهارة السريره ونقاء السلوك والسيرة ، وأما المنهاج . فهو أن يتخذ الناس رسل الله عليهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة والسلام أسوة لهم ، وان يتخذوا أصحابهم الابرار قدوة فى أعمالهم واقوالهم وشئون حياتهم ، وقد خلق الله فى هده الدنيا نماذج انسانية ممن اصطنعهم ربهم لنفسه ليكونوا قدوة اخلقه ، ومنهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون ، أولئك الذين رفع الله باليقين قدرهم ، وشرح بالايمان صدرهم » واعلى بالاخلاص شأنهم .

وكان سيدنا ابراهيم عليه السلام عدوا للكفر والالحاد لان الالحاد جريمة وصاحبه ظالم لنفسه وشارد عن ربه ، وضائع بين خلقه لا يثق به الناس ، وليس على ظهر هذه الارض اشقى من انسان يعيش مبتوت الصلة بالله . جحد الهه ، ويسى ذنبه ، ويفقد انسانيته ، ويضل سواء السبيل .

ذلك لان الانسان انسان بانسانيته . انسان بعقيدته وامانته » انسان بعزته وعدته . انسان بأعماله وكريم اعماله ، انسان بعصمته رسالته ، بسخائه ووفائه ، انسان بمكارم الاخلاق التى بعث من أجلها خاتم رسل الله سيدنا محمد بن عبد الله ، والقرآن الكريم يرشدنا الى الاقتداء بسيدنا ابراهيم وصحبه .

ان ابراهيم عليه الصلاه والسلام كان عدوا للالحاد والشرك ، فهو الذى حطم الاصنام منذ كان صبيا .. وقد عاقبه قومه فألقوه فى النار فنجاه الله منها .. اذ قال النار ، « **يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم** » .

وأبو الانبياء وجد العرب سيدنا ابراهيم قطع كل العلاقات مع قومه المشركين لما أصروا على الكفر ، وقد كان استغفاره لابيه قبل ان يعلم تصميمه على البقاء على الكفر وعبادة الاصنام » « **وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه . فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم** » سورة التوبة ـ ١١٤ » .

والله يقول ، آمرا بأن نتخذ ابراهيم أسوة لنا ،

قد كانت لكم أسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاوا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شىء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ● ربنا لا تجعلنا فتنه للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك أنت العزيز الحكيم ● لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد « سورة الممتحنة ٤ ـ ٦ » .

وقد كان سيدنا ابراهيم قدوة فى الاستمساك بعقيدته ، وقدوة فى اخلاقه وسلوكه اذ كان وجود الكفر فى قومه سببا فى التفريق بينه وبين بعض قومه ، فلم يداهن فى دينه ، ولم يجامل اباه وأهله فى عقيدته ، « **واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا ● اذ قال لابيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا ● يا ابت انى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى اهدك صراطا سويا يا أبت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا ● يا أبت انى أخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا ● قال اراغب انت عن الهتى يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرنى مليا ● قال سلام عليك سأستغفر لك ربى انه كان بى حفيا ● وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربى عسى الا أكون بدعاء ربى شقيا ■** « سورة مريم ٤١ ـ ٤٨ » .

وكان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه أسوة حسنة فى الاعتصام بالحق والاستمساك بالعقيده او ليس هو القائل عمه ؟ « **والله ياعم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه** » .

وسلامة العقيده تقوم عليها النهضات الاجتماعية والدعوات الاصلاحية التى تبنى الامم وتقوى الهمم » فلا ينقاد الناس وراء أفكار من سلكوا غير سبيل المؤمنين فأضلهم الله على علم : وانحرفوا عن الهدى ، ولقد كان خاتم المرسلين اسوة فى مواقفه الصامدة الخالده لمناصره الحق وقد قال له ربه فى كتابه الكريم، « **يا ايها الدين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا فى سبيلى وابتغاء مرضاتى تسرون اليهم بالموده وأنا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ● ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون ●**

والله يأمرنا بأن نبتعد عن بطانة السوء ، هؤلاء هم الذين لا يرقبون فى مؤمن الا ولاذمة ولا يريدون بنا خيرا وقد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم اكبر ، فيقول جل جلاله « **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون ● هأنتم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس السادات يتحدث مع الرئيس الفرنسي ديستان خلال اجتماعهما المنفرد الذى عقد بقصر الاليزيه بباريس • ٢ — ٤ — ١٩٧٦

اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور ● ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط ●

والمعارك بين قوى الشر والخير دائمة وقائمة من قديم الزمان حتى الان ، والصراع بين الحق والباطل موجود منذ وجد الانسان ، ولكن الحق سينتصر واما الباطل فسينهار ويندحر « **ان الباطل كان زهوقا** » .

لان قوى الشر مهما تجمعت وتكتلت وعتت وتمردت فالله خاذلها ومدمرها ، !!

« **وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اذاهم منها يركضون ● لا تركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون ● قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين ● فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين ●**

ومن الناس من لايعتمد على ربه وانما يعتمد على اقوام يودون أن يحمدوا بما لم يفعلوا ؟! ويريدون ان يعبدوا من دون الله وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ، يحسبون كل صيحة عليهم وقد اعماهم حب المادة فأورثهم الضلال والانحلال ، لانهم لا يؤمنون برب الناس ملك الناس اله الناس ولكن الاسلام يريد أن يضع فى نفوس رجاله العزة والعفة ، وينزع منها التبعية لغير الله جل شأنه ، **وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا فى هذه الدنيا حسنة ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين ● جنات عدن يدخلونها تجرى من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزى الله المتقين ●**

وهناك فريق يندفع وراء كل فكر وافد من غير تدبر او تعقل لا لشىء الا للتبعية الخاطئة الخاسرة ، **ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب ●**

وقد يسبب الترف الفاجر او المكر الغادر غرورا يدفع للحقد على الغير ولكن الحسود لا يسود أبدا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا والقيادة الناجحة هى التى تقوم بجليل الاعمال على الرغم من حقد الحاقدين وجحود الجاحدين » وقد كان لكل الانبياء أعداء ولكنهم شقوا طريقهم الى هداية البشر وتمموا الرسالة وأدوا الامانةكاملة ،والامة التى تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر هى خير أمة أخرجت للناس ؟ **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ..**

وذلك لان الامر بالمعروف وتطبيق شريعة الله واحقاق الحق ومطاردة الالحاد فى جميع صوره وألوانه ـ كل أولئك من أسباب النجاة عند الله ، والمودة عند الناس » **ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا »** ، « **وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون »** ، « **ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون** ».

وكان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يدعو قائلا اللهم جنبنى منكرات الاخلاق ، ولقد شهد له المفكرون بأنه قاد الخلق الى الحق ، يقول المفكر الانجليزى « برنارد شو » انى أعتقد أن رجلا كمحمد لو تسلم زمام الحكم فى العالم بأجمعه لتم له النجاح فى حكمه ولقاده الى الخير وحل مشكلاته على وجه يكفل له السلام والطمأنينة والسعادة المنشودة .. ».

وهذه شهادة حق وصدق » لان ما رسمه رسول الله فى هذه الحياة وما جاء به كتاب الله الخالد هو الذى يقرر العدل والحق ويدعم الامن والسلام ، ويحقق الاستقرار والاستقامة ، وها هى شريعته باقية وثابتة ،ويقول غاندى : « لقد ذرفت الدموع وأنا أقرأ تاريخ ذلك الرجل العظيم اذ كيف يستطيع باحث عن الحقيقة مثلى الا يطأطىء الرأس أمام هذه الشخصية التى لم تعمل الا لمصلحة البشرية كلها »

أما بعد

فقد اراد الله أن يعلمنا فى العاشر من رمضان سنة ١٣٩٣ أن الحق لا يقهر أبدا ، وأن جيش البغى مقهور « **وقد خاب من افترى** » ، « **وقد خاب من حمل ظلما** » .

ولسنا فى حاجة الى سرد ما لحق بنا فى عام ١٩٦٧ من جراء اعتمادنا على غير الله » ولكن النكسة ردتنا الى الله ربنا فأحدثت هذا التحول الذى حقق التجمع الاسلامى العربى ، وتأكد به الترابط الاخوى فى تحمل المسئوليه بيقظة دائمة الى ما يريده العدو الغادر الماكر ، وكان الايمان الذى لا يقهر أقوى الاسلحة فى معركتنا يوم العبور ، والله يقول : «**الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم** » وقد كانت القيادة المؤمنة تسير بخطوات مسددة موفقة ، والحمد لله رب العالمين .

والله قد أعز نفوسنا ورفع رءوسنا برجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فكانوا أبرارا ، وقد حقق الله لهم وعده بالنصر المبين » فهو نعم المولى ونعم النصير . والله يقول « **ان ينصركم الله فلا غالب لكم** » .

ومن ذا الذى يجحد أن تكامل الاسلحة ضرورى ، فلا يغنى السلاح المادى عن السلاح المعنوى الذى يصنعه الايمان فى قلوب المجاهدين .

ومن دلائل الايمان أن يؤدى كل عامل عمله ، فالصانع جندى مجاهد فى مصنعه اذا راقب ربه ، والزارع مجند فى حقله ، والعامل فى معمله ، والطالب فى معهده ، فلا يغنى عمل عن عمل » وان العلم بغير ايمان قد يكون سببا فى الدمار والبوار ، ولكن العلم الذى تتطلبه الحياة هو العلم بكل الفروع ، ذلك لان الاسلام يطالب بالاعداد القوى باتخاذ كل مستطاع من القوة ومن رباط الخيل ، لان القوة المعنوية والمادية كلاهما يدفع الى الحركة التى توجه السلوك « **ولكل درجات مما عملوا** »

ولكن أعداء الدين الملاحدة يصفونه بأنه مخدر للشعوب ـ وهذا محض الكذب والافك المفترى ، لان الاسلام حركة ايجابية بناءة تحض على الخير ، وتنهى عن الشر ، وتصحح الاوضاع وتحد من الاطماع» فلا رهبانية فى الاسلام ، ولا جمود ولا خضوع للباطل ولا خنوع ،ولا ذلة ولا عزلة ولا استكانة ولا تواكل ولا تخاذل « **ليس الايمان بالتمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل** »

لان الايمان المجرد بغير عمل لا يحقق الامل ؟ نعم ان الايمان فى قلوب الناس ضرورة ، وان العلم ضرورة ولكن العمل عصمة من السلبية التى لا تسعد الحياة

« **من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون** » لهذا كان من الخير ارتباط العلم بالايمان ، لان المفاهيم الاجتماعية اذا لم ترتبط بالعقيدة تكون هباء منثورا .

ان التجافى عن الايمان وعدم الاهتمام بدين الله كان سببا فى النكبات المتلاحقه فى كل العصور ، ولما رجعنا الى الاصل الذى جاء به النبيون من ربهم ، وهو العلم الذى يدعو الى الايمان حقق الله الحرية لعباده وآمنهم من خوف ، وملأ قلوب أعدائهم رعبا وقلقا وأيد الله الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين .

والله يقول « **فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى**

ثورة التصحيح و تصحيح ثورة

الدكتور عبد الغنى الراجحى

لكل عمل ثورى سلبياته وايجابياته ، وعندما قامت ثورة ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٢ بدأ العمل الوطنى فى المجالات المتنوعة تطبيقا لمبادىء الثورة ، وبطبيعة الحال كان هنـاك الخطأ والصواب ، ومرت الاعوام وتـراكمت بعض الاخطاء وتجمعت لتكون ستارا كثيفا يختفى وراءه المستغلون الذين أرادوا أن ينحرفوا بأنفسهم وببلدهم ، فيقلبون الاوضاع ويهيمنون على الامور ، ويديرون دفة البلاد لصالحهم ، مكونين مراكز القوى التى اتسع نشاطها وتغلغل فى حياة البلاد بشكل هدد أمنها ومستقبلها ، وشوه وجه الثورة التى تفاعل الشعب يوم بزوغ فجرها ، حيث انتشر الفساد بكافة صوره من تجسس واستغلال ونهب أموال البـلاد ، ومصـادرة الحريـات والزج بالابريـاء فى السجون والمعتقلات ، واشاعة روح الفوضى والتسيب وعدم الانضباط ، ومن أجل القضاء على ذلك كله ، وتطهيرا للبلاد وعوده بالثورة الى مسارها الطبيعى السليم ، وتخليصا لها مما اصابها من اعوجاجات على طريق التطبيق ، كانت ثورة التصحيح فى ١٥ مايو ١٩٧١ فكانت خيرا وبركة على البلاد ونقطة تحول ، وبداية الانطلاق فى طريق الانتصارات ، فقد كشف الرئيس السادات فى مايو ٧١ النقاب عن حركة مراكز القوى التى كانت تهدف الى استغلال الشعب والسيطره على الحريات ، لاسيما فى جو من الدعاية الصهيونية التى كانت تعمل على اشاعة روح التمزق والانهيار الداخلى للبلاد ، وذلك لتحطيم معنويات الشعب واظهار الدولة بمظهر الضـعف والتصـدع والاسـتسـلام للانهيار ، وللقضاء على ما هدفت اليـه مراكز القوى أعلن الرئيس السادات مبدأ سيـادة القانون وحماية الحريات ، وكانت تلك هى بداية المسيرة نحو التحرك السياسى والحربى الذى تم فيما بعد ، فمما لاشك فيه ان الوحدة الوطنية وتسوية الاوضاع الداخلية هى الخطوة الاولى فى الطريق نحو الاعداد الحربى والوصول الى النصر .

وقد كانت ثورة مايو تحقيقا للوحدة الوطنية حيث قضت على مراكز القوى التى عملت على تفتيت الوحدة الوطنية ، وفى ظل مبادىء ثورة مايو عادت سيادة القانون وأصبح الجميع سواسية أمام القانون ، واتيحت الفرصة لحرية الكلمة ، فأصبح كل من له رأى يعبر عنه دون خوف من سجن او اعتقال ، وعادت الثقـة تدريجيا الى أبناء هذه الامة التى هزتها هزيمة يونيه ١٩٦٧ هزات عنيفة ، ثم كان الاعداد الحربى والعسكرى فى ظل الطمأنينة والتخطيط السليم ، بعد أن تم التخلص من مراكز القوى وايقافها عند حدها ، وتقديمها للمحـاكمة ومعاملتها بما تستحق جزاء وفاقا على ما قدمت يداها ، لقد تمادت فى غيها ، وحاولت العبث على عادتها بالاداة الحاكمة ومقدرات البـلاد لكن اليـد الحـاكمة كانت فى هذه المـرة اذكى واكثر انتباها ، فأحكمت خطة التخلص من شر هذه المراكز الفاسدة المفسدة التى عاثت فى البلاد طويلا واكثرت فيها الفساد ، فصب عليهم ربك سوط عذاب ، ان ربك لبالمرصاد ، تمادت فى غيها ، وفجرت فى اجرامها ، وبلغ شرها مداه ، فانكشف امرها وامكن اخذها وتطويقها والقضاء عليها القضاء المبـرم ، فتنفست البلاد الصعداء وانطلقت فى طريق النجاح بعد ان حمت ظهرها ، وانقشع الضباب ووضحت الرؤية أمامها ، واعلن الرئيس المؤمن لاول أيام هذه الانطلاقة المباركة الميمونة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجتمع علماء المسلمين بمجمع البحوث الاسلامية ، اننا نبنى دولتنا على العلم والايمان ، ومن هذا المنطلق الموفق الملهم ، أخذت تتوالى الانتصارات ، عرف الشعب طريقه وسدد الله خطاه فكانت الانتفاضة وكانت عودة الروح وكان العبور وكان النصر المبين فى رمضان المبارك واكتوبر المجيد .

وكان من أول عوامل هذا النصر تحرر ارادة البلاد من مراكز القوى وعبثها ، حيث أقدمنا على المعركة لاول مرة بارادة متحررة من تعويق المعوقين وتخويف المتخوفين وتشكيك المشككين ، الذين كانوا يعتبرون خوض هذه المعركة عملية من عمليات الانتحار . دخلنا المعركة بارادة حرة متحررة من توجيهات الذين يريدون فرض وصايتهم ، بوحى من ارادتنا الحرة التى ظهر اخيرا أنها كانت بغير ارادة القوتين العظميين فى العالم . كان سلاحنا الامضى هو سلاح العقيدة والايمان ، والثقة فى انفسنا بعد الثقة فى الله والتوكل على الله بعد اعداد العدة واحكام الخطة فى سرية ودقة ومهارة ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ، عبرنا وشعارنا الله اكبر فتزلزلت بصيحتها الارض تحت أقدام الاعداء ، فحطمنا خطوطهم وباغتناهم فى حصونهم ، وانقضت عليهم نيراننا انقضاض الصواعق ، فانخلعت قلوبهم من الرعب ، فانهزموا شر هزيمة ، وتحطمت الاسطورة وعرف العالم الحقيقة ،وظهر العرب والمسلمون على حقيقتهم أمام العالم كله ملء السمع والبصر ، يستعيدون كرامتهم ويردون اعتبارهم ، ويصلون حاضرهم بماضيهم عزة وكرامة ومجدا وقوة ، فاذا بالعالم يبدل من نظرته اليهم ، ويغير من موقفه منهم ، ويخشى بأسهم اذا هم شهروا سلاح البترول ، وتتسابق دول العالم على التعامل والتعاون معهم اقتصاديا وسياسيا وعسكريا فاذا المشكلة الفلسطينية تدخل فى طور جديد يصير الاعتراف فيه بحقوق الفلسطينيين أمرا مشروعا معترفا به على الصعيد العالمى والمحافل الدولية الرسمية وغير الرسمية ، واذا بمشكلة الشرق الاوسط تحظى باهتمام دولى بالغ يشيد فيه العالم بحكمة الرئيس السادات وسياسته الرشيدة الحكيمة ، ويشجب غرور اسرائيل وتماديها فى عنادها ورفضها الاستجابة لخطط السلام الجادة التى يعرضها العرب والمسلمون ، قبل ان يفرضوها بالسلاح فرضا ، واذا بالرئيس السادات يطوف بدول العالم فيقابل فى كل دولة بالحفاوة البالغة والتقدير المنتزع من الاعجاب به ، لسياسته المنهجية الجريئة والصريحة والواضحة ، التى كان من آثارها الغاء المعاهدة الروسية المصرية بجسرة قلم ؟ بعد ان كشف الرئيس السادات عن أسباب كثيرة ومبررات حتمت عليه القيام بالغاء هذه المعاهدة كرئيس دولة لا يقبل من دولة أخرى مهما كبر شأنها ان تتخذ من المعاهدة معه سبيلا للتحدى ، والقهر والاذلال والتدخل فى مستقبل البلاد ، وعقائد اهلها ومقدساتهم ، وخذلانهم والتخلى عنهم فى وقت الشدة والحاجة الى السلاح .

وقد كشف الرئيس السادات عن عورات كثيرة لروسيا ، عراها امام العالم وكشفها واثبت امام انظار العالم وعلى اسماعه ، انها لم تكتف فى التنكر لنا برفضها امدادنا بقطع الغيار للسلاح ، بل حذرت من ذلك دولا اخرى كالهند ، ارادت أن تمدنا بقطع غيار للسلاح الروسى الامر الشنيع والبشع الذى استنكرته الصين من روسيا وتقدمت مشكورة بالتعاون معنا فى هذا المجال ، عاون الصديقين والندين تعاونا مبرءا من الغايات والاهداف الخسيسة الاستعمارية ، لقد تخيلت روسيا أنها بأساليبها الخبيثة والمغرضة تستطيع أن تستذلنا ، وأن تجعلنا لقمة سائغة لها ، وأن تتسلل بمبادئها الهدامة الشيطانية الى بلادنا ، وهذا فى حد ذاته اوضح دليل على عدم ادراكهم لطبائع الامور .

ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب فى الماء جذوة نار

لقد رحب الشعب بجميع طبقاته بالغاء هذه المعاهدة ، والتف حول قائده ورائده يحييه ويزكيه ، ويرحب بهذه الخطوة المباركة اعظم ترحيب ، لانها الخطوة الاولى فى طريق السلامة والنجاة من شباك الشيوعية والماركسية ،التى تتنافى مع طبيعة الحياة فى دولة العلم والايمان ، وبلاد الدين والتدين من آلاف السنين قبل الميلاد ، بلاد الوحى والنبوة ، موسى وعيسى ومحمد ، التوراة والانجيل والقرآن .. القيم الروحية والازهر الشريف ، الحياة الابدية والمستقبل المشرق للدين والتدين ، والموت والفناء والمستقبل المظلم للخونة والملحدين أعداء الديانات .

اذا الايمان ضاع فلا أمان
ولا دنيا لمن لم يحيى دينا
ومن جعل الحياة بغير دين
فقد جعل الفناء لها قرينا

وبعد . فاذا كانت ثورة التصحيح أو تصحيح الثوره منطلقا لكل هذه الانطلاقات البناءه والانتصارات الموفقة ، فان لها علينا حق التحية واحياء وتمجيد ذكراها . والذكرى تنفع المؤمنين . والله ولى التوفيق .

حصاد ثورة الخامس عشر من مايو

فضيلة الشيخ عبد الرحمن النجار

تقوم الثورات لتغيير الواقع الذى تعيشه المجتمعات فى عصور تأخرها ، وفساد أحوالها ، واضطراب الموازين فيها ، حيث يكون الحق فيها مستخفيا . والباطل معلنا ، وحيث تتسلط فيها قوى الشر والظلم والطغيان : وتتوارى قيم الخير والحق والعدل ...

والحق اذا توارى زمنا فانه لابد له من أن يعلو ويرتفع ، والباطل مهما يرتفع فانه لا محالة زائل ، ولقد ضرب الله تعالى مثلا لذلك ، حتى لا ييأس أصحاب الحق ودعاته ، وحتى لا يغتر أهل الباطل وحماته . ان الماء ينزل من السماء فتسيل به الاودية . وهو يجمع فى طريقه الغثاء ، فيطفو على وجهه فى صورة الزبد ، وقد يحجب هذا الزبد الماء الصافى فى كثير من الاحيان ، هذا الزبد نافش منتفخ ، الا أنه غثاء ، والماء العذب النافع من تحته ساكن هادىء ، لايكاد يرى من شدة الزبد فوقه ، وكذلك المعادن التى تصاغ منها حلية الذهب والفضة وسائر الالات النافعة للحياة ، حينما تصهر يعلوها خبث يغطى المعدن الاصيل ، ولكنه خبث لا غناء فيه ، ذاهب بعد فترة من الزمن ويبقى المعدن فى نقاء .. ذلك مثل الحق والباطل فى هذه الحياة ، فالباطل يعلو وينتفش ويبدو رابيا طافيا ، وأهله يظنون أنهم قادرون فى الدنيا ، جبابرة فى الارض لن تستطيع قوة أن تقف أمامهم . والطغاة مغرورون بما لهم من قوة زائلة فيتحكمون فى مصاير عبد الله الاخيار ، ولكن هذا الخبط ما يلبث أن يذهب جفاء مطروحا لا قيمة له ولا تماسك فيه ، ويبقى الحق رافعا رأسه نافعا للناس ، ويقول القرآن الكريم فى ذلك :

[أنزل من السماء ماء ، فسالت أودية بقدرها . فاحتمل السيل زبدا رابيا ، ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله ، كذلك يضرب الله الحق والباطل ، فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض ، كذلك يضرب الله الامثال .

• • •

وقد مرت على أمتنا فترة من الزمن ، انقلبت فيها الموازين ، وغابت فيها قيم الفضائل . ارتفع صوت الباطل ، وخفتت كلمة الحق ، وصار الانسان الذى خلقه الله حرا عزيزا لا يستطيع أن يجهر برأيه ، فان تكلم به ذاق من ألوان العذاب أقساها ، والحرية أغلى ما يعتز به الانسان ، لذا جاء الاسلام يؤكد قيمة الحرية فى حياة أبنائه ، فجعل المدخل الرئيسى لهذا الدين ، هو اعلان المسلم تحريره من الخضوع لقوة مادية مخلوقة ، يعفر لها الجباه ، ويطأطىء لها الاعناق ، فالخضوع والتقديس والولاء للقوة الخالقة القادرة ، التى تملك كل شىء ، ولا يملك معها المخلوق أى شىء ذلكم الله ربكم لا اله الا هو ، خالق كل شىء فاعبدوه وهو على كل شىء وكيل] ...

الرئيس السادات والسيدة قرينته اثناء وصولهما لايطاليا حيث كان فى استقبالهما الرئيس الايطالى جيوفانى ليونى والسيدة قرينته وكبار المسئولين ويرى فى الصورة حشود من المواطنين المصريين والعرب يحملون لافتات الترحيب بالضيف الكبير.
٥ — ٤ — ١٩٧٦

والاسلام قد حرر الانسان من الخوف الذى يبثه الارهاب فى عصور القهر والظلم ، فالمجتمع الحر هو الذى يؤكد الحرية لجميع ابنائه بلا خوف ولا عقد ، فيجهر الواحد برأيه فى صراحة وصدق ، لا يخشى الا ربه وسلطان ضميره .. وربنا تبارك وتعالى حينما امتن على قريش : امتن عليها بنعمتين : نعمة الاطعام من الجوع ، ونعمة الامن والسلام. قال تعالى : [**فليعبدوا رب هذا البيت ، الذى اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف**] ولم تكن مبادىء الحرية فى الاسلام مجرد نظريات للدراسة ، لكنها طبقت تطبيقا عمليا ، وسرت فى حياة الشعوب اسلوبا للحياة ، ولا تغيب عن الذهن حادثة الشاب المصرى الذى سابق ابن عمرو بن العاص حاكم مصر ومحررها من الطغيان الرومانى ، وقد سبقه ابن المصرى ، فضربه ابن عمرو وقال له : أتسبق ابن الاكرمين ؟؟ ماذا يفعل والد الشاب المضروب ؟ انه يسافر الى المدينة ، ليشكوه الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، ولما ثبتت ادانته أعطى الخليفة عصاه لابن الرجل المصرى المضروب ، وقال له : قم واضرب ابن الاكرمين كما ضربك ، وقال كلمته المأثورة : « **متى استعبدتم الناس ، وقد ولدتهم امهاتهم أحرارا** » .

ان هذا الحادث الصغير ، لا يدل على عدل عمر فحسب ، ولكنه يدل أبلغ دلالة ، على ذلك التيار التحررى الذى أطلقه الاسلام فى ضمائر الناس وفى حياتهم ، ان هذا المد التحررى جعل والد المضروب يغضب ، لان يضرب ابن الامير ولده ، وتحمله هذه الغضبة لكرامة ابنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الجريحة على أن يركب من مصر الى المدينة ، لا طيارة ولا سيارة ولا باخرة ، ولكن يركب جملا يخب به ويضع ، الاشهر الطوال ، كل ذلك ليشكوا الى الخليفة الذى حرره ، يوم فتح بلده تحت راية الاسلام ، والذى أيقظ فيه روح الكرامة ، بعد أن انتهكت تحت وقع سياط الرومان ...

كما مرت على مجتمعنا المصرى فترة من الزمن ، احس فيها الشعب باليأس والقنوط ، وساده روح السلبية واللامبالاة ، وأصيب بالتمزق الداخلى ، يرى العدو الاسرائيلى الغادر رابضا امام عينيه على الضفة الشرقية للقنال ، وهو يتيه صلفا وغرورا ، وهمس الشيطان فى آذانهم : « **لا غالب لكم اليوم من الناس ، وأنى جار لكم** » كل ذلك وشعبنا الابى تعتمل فى نفسه الثورة التى تريد التغيير ، انه يفتش فى داخله عن سبيل الخلاص من الاغلال التى تقيده ، ومن التمزق الذى يعانيه ، انه يبحث عن الملاذ الذى يرد اليه حريته ، ويعيد اليه كرامته ، ويحقق له الثقة بنفسه ، وينزع من قلبه روح الانهزامية واللامبالاة ..

ويشاء ربك ان يهيىء للامة من يأخذ بأيديها ومن يوجه دفة سفينتها تجاه شاطىء الامان .. وما أن يأتى يوم الخامس عشر من مايو عام ١٩٧١ حتى انبعث النور ، وظهر الحق ، ووضح الصبح ، وانجلى الظلام ، واختار الله لقيادة الامة ابنها البار الذى يمس احساسها ، ويعانى نفس المعاناة التى ألمت بها ، انه الرئيس المؤمن محمد انور السادات ، جاء رحمة لمصر ، حيث بعث الحرية من غفوتها ، واطلق العقول من رقدتها ، وحطم الاغلال ، وجمع الناس من شتات ، وأيقظ الأمة من سبات ، وجعل التنافس فى الخير ، والتعاون على البر ، ووصل بين القلوب بالمؤاخاة ، وعدل بين الحقوق بالمساواة ، فشعر الضعيف بأنه قوى ، وأحس الوحيد أنه عضو فى المجتمع وكل ابنائه اخوته ، حسبما قال تعالى : [**انما المؤمنون اخوة**] وجعل هذه الامة التى كانت بالامس أوزاعا مشتتة جعلها أسرة كبيرة ، هو رب الاسرة ، الذى يحنو على الجميع برعايته ، ويفتح صدره الكبير لمشاكلهم . فيتحقق العدل الذى طال عليه الامد وهو غائب ، وتتحقق الحرية التى بعد بها المدى وهى مغلولة ، وبين عشية وضحاها اذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم .

انطلقت ثورة العاشر من رمضان ، ومضى عليها الان خمس سنوات ، وقد استطاعت فى هذه الفترة القصيرة من الزمن أن تصنع المعجزات . وان تحقق الكثير من الانجازات . ان حصاد هذه الفترة ضخم وعظيم ، لقد حطمت أسوار المعتقلات التى انتهكت فيها كرامة الانسان ، هذا الانسان الذى جعله الله أكرم مخلوق على الارض ، والذى فضله ربه وكرمه ، حيث قال فى كتابه الكريم : [**ولقد كرمنا بنى آدم ، وحملناهم فى البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا**] وانطلق الأسارى من أسرهم الى الحياة ، ليعيشوا كما يعيش سائر الشرفاء من الناس ، وليتنسموا عبير الحرية التى حرموا منها زمنا ، وقد خلقهم الله أحرارا ، وكان عمر بن الخطاب كان يخاطب مراكز القوى من خلال التاريخ البعيد ، وهو يقول : « **متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحرارا ؟** » .

وتعلقت بالقائد البطل آمال المواطنين جميعا فى الحب الشريف والكلمة الحرة ، وتعلقت به مسئولية التاريخ فى متابعة التطور لتسير الامة مع ركب الحياة الزاحف نحو التقدم والازدهار ، وقد حقق والحمد لله انتاذ تحالف قوى الشعب العاملة من ضرب فئة بفئة حتى يقيم الوحدة الوطنية فى اطار من الاخاء والمحبة والسلام الاجتماعى .. وقد استنهض البطل القائد همم ابناء الامة ليحملوا مسئولياتهم كامله ، بهمم الابطال وعزائم الرجال ، نحو تحرير الارض المحتلة ، وتطهير المسجد الاقصى الاسير ، وتطوير مجتمعنا ليلحق بركب الامم المتقدمه . ونادى الجماهير الى أن ينهضوا لتحقيق الاهداف الطموحه لخطط التنميـة ، وينطلقوا لتعويض ما فاتهم ، بعمل كبير وجهد اكبر ، منحين كل مايعترض طريقهم من قيود او معوقات ، واستطاع فى تلك الفترة الوجيزة أن يحقق للشعب الشريف الكادح أمنا بعد قلق ، وراحة بعد عناء ، ووفرة بعد حرمان ، وحقق للفقراء حقهم المعلوم وللسائل والمحروم ، ونادى بمواصلة الالتفاف حول اهدافنا القومية فى اطار الوحدة الوطنية بحيث لا تميز طبقة على طبقه ، ولا استعلاء لفرد على آخر ، بل الجميع أبناء مصر الطيبة ، لا يتمايزون الا بما يقدمون من عمل وتضحية وجهد وابداع . وان مصر ليست بلدا مغلقا على نفسه ، انها ذات حضارة قديمة ترجع الى أكثر من أربعة آلاف عام ، ولها ماضيها المشرق العزيز ، ولها موقع فريد على بحرين : الابيض المتوسط والاحمر ، وفى قارتين أفريقيا وآسيا ، وتربط بين أوربا وأفريقيا وآسيا ، فلا يمكن أن تغلق على نفسها الابواب ، وتقول : أنا وحدى ولا افتح بابى لاحد ، فحقق الانفتاح على العالم جميعا ، بحيث يتم التفاعل بيننا وبينهم ، نأخذ ونعطى ، نصدر ونستورد ، نتعامل مع الجميع بأسلوب

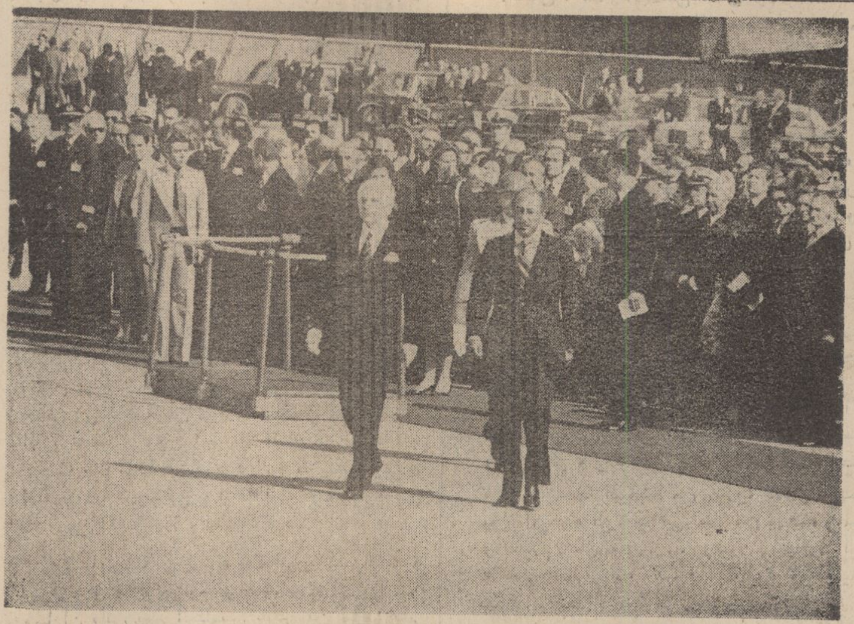

الرئيس السادات والرئيس الالمانى والترتسيل وقرينتاهما يغادرون مطار بون عقب الانتهاء من مراسم الاستقبال عند زيارة الرئيس لالمانيا الغربية ٢٩ — ٣ — ١٩٧٦

الند للند والحر للحر ، بلا عقد ولا خوف ، وبذلك فرضنا على العالم جميعه احترامنا ، ورأى اصرارنا على تحقيق حريتنا ، والاستماتة من اجل كرامتنا ، وحببنا الخير للناس جميعا ، وحرصنا على صداقة الجميع وتبادل المنافع بينهم تحقيقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **خير الناس انفعهم للناس** »

وذروة الحصاد ، واغلاه قيمة ، واشرفه منزلة ، هو نصر العاشر من رمضان ،لقد اطلق القائد البطل صيحة الحرية فى الامة ، ونفخ فيها من روحه الثورية التى ترفض الظلم ، ولا تريد بالحرية والعدل بديلا .. ودقت ساعة الصفر ، واندفع أبطالنا الشجعان ، يعبرون القناة ، ويحطمون خط بارليف ، ويحطمون فى نفس الوقت الغرور الاسرائيلى ، والصلف الصهيونى ويزيلون من اذهان العالم خرافة أن الجيش الاسرائيلى جيش لا يقهر .. **وكان شعار قواتنا : الله أكبر .. الله أكبر .** وبذلك حررنا القناة ، وطهرنا جزءا من ارضنا المحتلة ، ونحن سائرون بمشيئة الله نحو تحرير كل ذرة من ترابنا العزيز ، ونحو تطهير المسجد الاقصى الاسير ، واستخلاص الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى المجاهد .

هل ترون أيها الاخوة القراء حصادا أروع من النصر ، وهل ترون ثمارا ابهج من ثمار الحرية . ان كلمة النصر كلمة عزيزة غالية .. وقد سمى الله بها سورة كاملة من القرآن الكريم هى سورة النصر حيث يقول : [**اذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا . فسبح بحمد ربك واستغفره : انه كان توابا** .

تحية لك فى ذكرى ثورة ١٥ مايو ، يارئيسنا المحبوب ، وياقائد العبور ، وبطل التحرير والتطهير ، تحية لك يامن اودعتك مصر سرها : **اودعتك الحب لارضها وتاريخها وقيمها ،** أودعتك الوفاء لملايين العاملين الكادحين المالئين حياتهم بالعمل والعناء ، **وقد خرجت من صفوفهم** ، وتعمل من أجلهم **عطاء ووفاء ، انطلاقا وطريقا .. ياقائدنا العظيم .. الله معك .. وقلوب الملايين تحيط بك ، فسر على بركة الله من نصر الى نصر ، يابطل جيلك ، بل يابطل جميع الاجيال .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثورة التصحيح

عيد جديد لمصر

الأستاذ
مأمون غريب

كلما جاء شهر مايو يتداعى الى الذهن على الفور كلمه الرئيس محمد أنور السادات التى اوجز فيها عمق التغييرات التى حدثت فى مجتمعنا فى اعقاب ثورة التصحيح التى قادها فى ١٥ مايو من عام ١٩٧١ .

« قد كان هدفى أن يكون شعار العلم والايمان حقيقة وليس مجرد كلمة . وكان جهدى أن نقيم دولة المؤسسات وان يمارس المواطنون نشاطهم فى سياج من سيادة القانون . ولم أتردد فى أن يتم التخلص من كافة الاجراءات الاستثنائية بالتدريج . وان تغلق كل المعتقلات أبوابها بعد ما يقرب من أربعين سنة من وجودها فى ظل مختلف الظروف . واننى لواثق ان الشعب لن يسمح بفتحها من جديد فى يوم من الايام » .

هذه الكلمات البسيطة الواضحة تمثل مدى ما حققه الرئيس انور السادات للانسان المصرى فقد أزاح عنه الخوف ، وأعاد اليه الثقة بالنفس . ورفع لواء سيادة القانون . فلا رهبة ولا خوف . ولا ظلم ولا عسف لمواطن . بل جميع المصريين سواء أمام القانون . انتهى عهد زوار الفجر . وأغلقت المعتقلات السياسية . وأعيد للعدالة وجهها المشرق بعودة رجال القضاء المبعدون الى مقاعد القضاء . واصبحت حرية الصحافة حقيقة واقعة وليست مجرد أمل يداعب خيال الشعب .

هذه الصورة الجديدة التى أحدثتها ثورة التصحيح فى ١٥ مايو من عام ١٩٧١ كانت لها آثار بعيدة المدى على مستوى الفرد وعلى مستوى الشعب . بل على مستوى مستقبل الامة العربية كلها .

لقد شعر كل مواطن بأن الوطن وطنه . وأن عزه وذله وأمله ورجاؤه متعلق بتراب هذا الوطن . من هنا احس كل فرد بعمق المأساة التى اصابته فى هزيمة يونيو .. وشعر بكبريائه ذبيحة يوم دنست كرامته على رمال سيناء . واحس بعمق المأساة وهو يرى جحافل العدو الصهيونى تربض متحدية الكرامة المصرية على ضفاف القناة .. كل هذا جعله يلفظ السلبية وعدم المبالاة التى كانت سائدة .

وكيف اذود الطير عن شجر
قد بلوت المر من ثمره

لقد أحس الجميع بعد أن عاد للانسان

الرئيس السادات مع قداسة البابا بولس اثناء الزيارة التى قام بها سيادته للفاتيكان .

المصرى شعوره بذاته بأن عار الهزيمة لابد أن يمحى . وأن سفينة الوطن لابد أن تبحر نحو مرافىء الحرية والاستقلال مهما كانت أهوال الطريق . ومهما كان الدم والشوك والدموع . ومن هنا خرج الانسان المصرى من قمقمه عملاقا يتحدى الهول ويفعل المستحيل ، ويسجل أروع انتصارات هذا القرن ، يوم زحفت جيوش مصر الظافرة لتدك حصون بارليف ، وتهزم العدو الاسرائيلى هزيمة منكرة لاول مرة فى تاريخه . والتى لولا تدخل أمريكا لانتهت هذه الاسطورة الزائفة التى تسمى اسرائيل ، ولاصبحت مجرد ذكرى غبية فى ضمير الزمن والتاريخ .

وما كان يمكن للانسان المصرى أن يحقق هذه المعجزة الا بتحرر ارادته بعد ثورة التصحيح .. فقد اعادت هذه الثورة صياغة الشخصية المصرية .. وأعادت لها ملامحها العريقة .

من هنا وجدنا هذا الفارق الهائل رغم قصر الفترة الزمنية بين ما حدث فى يونيو ٦٧ ، وبين انتصارات أكتوبر ١٩٧٣ .

لقد تحقق الحلم . والحلم هنا هو ظهور المعدن الاصيل للشعب المصرى الذى اذهل العدو قبل الصديق .

وحتى تعرف مدى هذا التغير علينا أن نقف أمام الصورة كما رسمها لنا العدو قبل معركة العبور وبعدها .

قبل معركة العبور صرح موشى ديان وزير الدفاع الاسرائيلى السابق . وبالتحديد فى أوائل عام ١٩٧٠ بقوله :

ان هدفنا هو أن نجعل المصريين يفقدون توازنهم عن طريق انزال ضربات ساحقة بهم من كل نوع حتى يتعذر عليهم من الناحية العسكرية والنفسية الاعداد لحرب جديدة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقبل ذلك التاريخ بشهور قليلة قال حاييم بارليف رئيس الاركان الاسرائيلى الاسبق :
« ان تفوقنا على المصريين كبير لدرجة نستطيع فيها الا نرد على قصف مدفعيتهم ، ويمكننا فى نفس الوقت ان ننزل بهم ضربات بالغة القوة . واننى لا ارى ان هناك اية احتمالات لاستئناف القتال لاننا غير مقتنعين بأن المصريين يمكنهم القيام بشن هجوم عبر القناة على الاطلاق ، اما فى حالة قيامهم بذلك فاننا سنحتفظ بكل خطوط وقف اطلاق النار . ونخلق الضغط الذى يجعل مصر تستخلص انه عن طريق القوة لن تستطيع هى والدول العربية مجتمعة تحقيق أى تقدم » .

واسرائيل بنت نظريتها فى الامن على اساس الحدود التى وصلت اليها فى حرب يونيو سنة ١٩٦٧ وأسمتها الحدود الامنة !

ولقد خاب ظن اسرائيل ، وفشلت مخابراتها العسكرية فى معرفة القوة الحقيقية لمصر . لانها تناست ان هنـــاك عنصرا جـديدا دخل المعركة . **وهو عنصر الانسان المصرى الذى أعيدت له الثقة الفائقة بالنفس . ومن هنا** اجتاحت القوات المصرية خط بارليف الحصين بعد ان عبرت أضخم حاجز مائى ، وحولت هذا الخط بعد ست ساعات فقط الى انقاض وخرائب . وشهد العالم كله بشجاعة الجندى المصرى ، وتشتت نظرية الامن الاسرائيلى ، او كما عبر عن ذلك أحد المراسلين الاجانب فى أعقاب تحطيم خط بارليف بقوله :

« ان خطوط وقف اطلاق النار الطبيعيــة الملائمة التى كانت اسرائيل تعتبرها حدودا آمنه بعد حرب ٦٧ قد انهارت واختفت . واصبحت القوات المصرية تقف وجها لوجه امام القوات الاسرائيلية » كما ان خط وقف اطلاق النار على الجبهة السورية فقد طبع السهولة » .

وايضا نجد ان تعليق مجلة تايم الامريكية يعطى صورة صادقه للموقف العسكرى بعد اجتياح القوات المصرية خط بارليف عندما علقت على الاحداث بقولها :

« ان التقدم المصرى عبر قناة السويس قد برهن على ان الصواريخ المضادة للطائرات والدبابات على السواء يمكنها ان تلعب دورا هجوميا ايضا ــ على الرغم من كونها اسلحة دفاعية ــ حيث قامت بتمكين القوة المهاجمة من اقامة وحماية رؤوس الجسور وتدعيمها بقوات المشاة الميكانيكية والمدرعات **بعد ان قامت بشل** فاعلية سلاح الجو والمدرعات الاسرائيليـــة ، وكبدته افدح الخسائر » .

هذا على مستوى اسرائيل . **اما على مستوى** العالم فقد اثبتت حرب ٧٣ ان **قدرة مصر** العسكرية لم تكن خافية على مخابرات اسرائيل فقط بل وعلى مخابرات امريكا ايضا . وهذا ما يوضحه مراسل النيويورك تايمز بقوله :

« يقول المسئولون الامريكيون ان كلا من الولايات المتحدة واسرائيل لم تعتقد جديا فى ان الدول العربية كانت تستعد للهجوم . لقد حدثت ثغرة فى تقدير المخابرات الامريكية والاسرائيلية وتقييمها لنوايا العرب حول حرب جديدة ، لقد اخفقت المخابرات الاسرائيلية فى استخلاص النتائج بما لديها من المعلومات فى اطار النوايا العربية ، وعلى ذلك فقد فوجئت اسرائيل عندما شنت مصر هجوما يوم ٦ اكتوبر عام ١٩٧٣ ودفعت اسرائيل الثمن غاليا لـســوء التقـدير هذا » .

لقد عجزت اسرائيل لاول مرة فى حياتها أمام القوات المصرية المتقدمة عبر رمال سيناء . ولم تستطع القوات الاسرائيلية وقف زحف جيش مصر بعد ان كانت فى الحروب السابقة تنهى الحرب فى عدة ايام او عدة ساعات ، وهذا ما جعل المواطن الاسرائيلى يشعر لاول مـرة بالخوف والفزع فالحرب لم تنته فى ساعات كما كان زعماء اسرائيل يوحون به للمـواطن الاسرائيلى ، حتى أن أحد المراسلين الاجانب عكس هذا الواقع الجديد فى نفوس اليهود بقوله :

« **لقد بدأ الادراك يتزايد فى اسرائيل . وقد دخلت الحرب يومها الاسبوع بل زمن القتال هذه المرة سيقاس بالاسابيع وليس بالايام بعد ان اعتاد الاسرائيليون على تحقيق الانتصارات السريعة السهلة وليس على الحرب الثقيلة الممتدة** » .

ولعل موشيه ديان يلخص القوة المصرية الجديدة بقوله اثناء حرب اكتوبر !

« هذه حرب صعبة . . معارك الدبابات فيها قاسية . ومعارك الجو فيها مريرة . **انها حرب ثقيلة بأيامها . ثقيلة بدمائها . وليس أمامنا الا ان نقاتل بقلوب كسيرة . ولكن علينا جميعا ان نطوى اعماق قلوبنا على الاحزان »** .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكن لماذا تغيرت الصورة تماما ، ولماذا يناقض ديان نفسه . لعل العنصر الجديد .. عنصر الانسان المصرى الذى دخل المعركة هو الذى غير معالم الصورة . وقديما قالوا « **الحق ما شهد به الاعداء** » . ومن اعدائنا الذين فطنوا لهذا الواقع الجديد الجنرال دافيد اليعازر رئيس الاركان الاسرائيلى الذى قال فى احد المؤتمرات الصحفية .

« ان لكل حرب مفاجاتها . وهناك اشياء لابد لنا ان نتعلمها وان نصحح معلوماتنا فيها . واكبر هذه المفاجآت أن الجنود المصريين وكذلك السوريين قد أظهروا قدرا من الكفـاءة والتضحية بالنفس وتوفر الدافع يفوق بكثير ما اظهروه فى الحروب السابقة . وليفهم الجميع اننا لسنا فى الطريق الى خوض حرب أيام ستة أخرى » .

المهم أن العرب خرجوا من هذه الحرب وقد أصبحوا القوة السادسة فى العالم . وما كانت حرب اكتوبر لتحقق الاهداف التى حققتها ما لم يكن المواطن المصرى قد تحرر من قيود الخوف التى أثقلت كاهله . ومن هنا كان شعار « الله أكبر . الله أكبر » هو الشعار الخالد الذى ردده جنود مصر المؤمنه الصابره الصامدة وهم يخوضون المعارك الضارية فى حرب رمضان المجيدة .

وما اكثر البطولات النبيلة التى شهدتها رمال سيناء وما اعظم قصص التضحية التى سوف تذكرها دائمة ذاكرة الايام ، ونحن نرى بعض جنود مصر وقد جعل من جسمه لغما تمر عليه دبابات العدو لتفجر ويعوق تقدم العدو .

بطولات عظيمة لشعب جعل شعاره للتقدم العلم والايمان .

وهـذه البطـولات تذكرنا بلا شك بتلك البطولات العظيمة التى قام بها المسلمون فى صدر الاسلام وهم ينشرون دين الله فى مختلف بلاد الدنيا . واذا كنا نرى فى هذا التاريخ الاسلامى المجيد تلك الصور الرائعة المبهرة .. فقد تكرر المشهد فى حرب رمضان .. تكررت امثال هذه البطولات الفذة الخالدة .. كذلك الصورة التى يقصها لنا التاريخ عن البراء بن مالك يوم اليمامة تحت قيادة خالد بن الوليد وهو يقاتل جيش مسيلمة الكذاب .. لقد كان جيش مسيلمة قويا حتى اوشك هذا الجيش أن يتحول من الدفاع الى الهجوم على المسلمين . يومها طلب خالد بن الوليد من البراء أن يرفع من الروح المعنوية لجيش المسلمين .. لحظتها وقف البراء يخاطب المسلمين بهذه الكلمات القوية الموحية :

« يا أهل المدينة .. لا مدينة لكم اليوم .. انما هو الله ، والجنة » .

واستمات المسلمون فى الهجوم على أعداء الله . وهرب اتباع مسيلمة فى حديقه اغلقوا بابها .. وقف المسلمون كيف يقتحمون هذه الحديقة .. هنا وقف البراء صائحا :

« يا معشر المسلمين .. احملونى والقونى عليهم فى الحديقة » .

واستغرب المسلمون من هذا الطلب ، فقام البراء والقى بنفسه من سور الحديقه وتامن وحده جيوش مسيلمة وتمكن من فتح باب الحديقة لتدخل جيوش المسلمين !

والغريب ان البطل المسلم لم يقتل بل اثخنته الجراح واشرف على تمريضه خالد بن الوليد بنفسه .. وخاض هذا البطل بعد ذلك معارك ضارية ضد الفرس فى معركة تستر لقد خاض هذا البطل الحرب بضراوة لا مثيل لها . وقد قتل وحده مائة فارس منجنود الفرس . وعندما اشتد القتال بين الفرس والمسلمين ، تقدم احد الصحابة من البراء قائلا له »

— « اتذكر يابراء قول الرسول عنك :

رب أشعث اغبر ذى طمرين لا يؤبه له ، لو اقسم على الله لابره منهم البراءبن مالك ؟ يابراء ، أقسم على ربك ليهزمهم وينصرنا » .

واتجه البراء الى السماء بقلب خـاشع داعيا :

« اللهم امنحنا اكتافهم . اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم . والحقنى اليوم بنبيك » .

وانتصر المسلمون فى هذه المعـركة .. واستجاب الله لنداء البراء ولحق بالرسول الكريم . فقد كان احد شهداء هذه المعركة .

• • •

ان الايمان يصنع المعجزات دائما فى كل عصر .

وشعبنا جعل من العلم والايمان شعارا له .

ومن هنا سيحقق بمشيئه الله المزيد من الانتصارات وسوف تتحقق آماله نحو غد أكثر سعادة واشراقا « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأهداف التي تحققت

الدكتور عبد العزيز صالح رضوان

كل ثورة من الثورات قامت من أجل هدف محددوباسباب متعددة . حقيقة ان لكل ثورة هدفا تعمل من أجله يختلف باختلاف المناخ والوطن الذى قامت فيه الثورة واسبابا مغايرة وخاصة بثورة دون اخرى . وحيىما قامت ثورة ٢٣ يوليو اطاحت بنظام اسلوب الحكم الملكى والفساد الذى استشرى فى البلاد بحكم ترابط الاستعمار والملكية والاقطاع وسعى الاحزاب الى كراسى الحكم وتطاحنهم عليها سعيا أفقد الكثيرين توازنهم ووطنيتهم وانتهى بهم الى الارتماء فى أحضان الاستعمار والملكية وتصدر الاقطاعيون قوائم الاحزاب وسيطروا عليها وصار الجو العام المسيطر على الحياة النيابية فى مصر هو الفساد المطلق فى كل شىء مما جعل الحديث عن جلاء الانجليز من مصر أجوف مفرغا من كل مضمون الا كسب الاصوات للمتحدث ، **كانت أسباب الثورة قوية واهدافها حلم لكل وطنى يتطلع الى رقى وطنه وتقدمه .**

وثورة ٢٣ يوليو وقد امتدت فترة من الزمن طويلة حملت بأوزار كثيرين ممن انضموا الى ركبها رغبة فى اكتساب مجد ونفوذ لم يكونوا من صناعه وهكذا بدأ المتسلقون والانتهازيون محترفو الاكل على جميع الموائد والتصفيق والاشادة بكل جديد والمجيدون لكل انواع النفاق والمديح الكاذب وأصحاب البطولات المفتعلة ومحترفو السياسة كل هؤلاء سارعوا بالانضمام الى ركب الثورة المنتصرة لا ليضيفوا انتصارا الى انتصارها وانما ليكسبوا من هذا الانتصار وليكونوا ضمن المنتصرين وان لم يشاركوا صناع الانتصار جهودهم ومعاناتهم وبذلهم العرق والدماء . فكانوا عبئا على الثورة وطفيليات تعلق بها وتعيق حركتها وتحجب — وهذا هو المهم — الضوء والطريق الصحيح عن مسيرتها . وكان جل همهم الحفاظ على مراكزهم بأى ثمن يدفع مهما كان باهظا فصار اختلاق المواقف والقيام بانقلابات وتهديد الامن والتآمر والخيانة سيوفا مسلطة على رقاب الناس وحياتهم وتفرغت المخابرات المصرية تفرغا شبه كامل لتعقب كل متحدث لا يهم المنطق والمصلحة العامة وانما المهم هو بناء مجد زائف عن اكتشافات مفتعلة لانقلابات مدبرة . وسيطر على المجتمع المصرى جو من الخوف والارهاب مما دفع بالثورة الى اسقاط دولة المخابرات بعدما سيطر جو الخوف حتى وصل الى حد الارهاب الفكرى والنفسى وصارت كلمة النقد مرادفة تماما – فى قاموس مراكز القوى – لكلمة الخيانة العظمى . وعندما يسيطر الخوف ويشيع الارهاب بين شعب من الشعوب فان كل

أعماله تفتقد الدقة لاهتزاز كل شيء . واخطر شيء يمكن ان يهدم شعبا او امة او امما هو الخوف وهذا السلاح لخطورته وشدة فتكه سلطه الله على من غضب عليهم **[وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون]** وسرعان ما ظهر اثر ذلك كله وحلت بمصر النكسة والهزيمة وتنبه الشعب الى الحالة السيئة التى وصلت اليها الامور وأصيبت الكرامة المصرية بجرح دام ينزف دما وخزاية .. واحس كل وطنى انه مغبون بقدر حجم وطنيته وحيائه وبدأت الالسنة تتحدث ولا تبالى ، وتحمل الشعب هذه الصدمة العنيفة وحده وعاش مرارة وقسوة الهزيمة فى داخله وبذل وضحى وقدم كل شيء بلا حدود ولا تدخير . وبقى المشدقون كما هم ينادون بالمسارحة وكنت اول من يتحدث وحر من يقعى وظهروا جميعا بمظهر الوطنيين وهم فى الحقيقة الخطر الداهم على الوطن وبدأت مصر الكرامة والوطنية تنهض من جديد تضمد جراحها وتاسو نكبتها وتسعى الى محو كل ما شاب الصورة من اكدار وهى فى صراعهـا مع الزمـن والعـدو من الاعـداء الذين تكاثروا بعـد . وفى غمـرة الانتهاء رحل الزعيم عبـد النـاصر وودعته الامة بدمـوع غزيرة وقلوب واجمة خائفة من المستقبل وعليه . وقبل رحيله انتقى من رفاقه امرسهم واقدرهم واكفاهم ودفع به الى الساحة والساحة يومئذ تعج بالوحوش من داخلهـا وبالذئاب من خارجها حتى ان الانسان ليصعب عليه فى مثل هذه الحالة ان يفرق بين الصادق والكذوب ولا بين العدو والصديق . وفجأة هاجت الخفافيش وظهر الصفيون والمصفقون الذين عاشوا دائما على الكذب والنفاق حتى استمرأوه واستلذوا العيش والحياة فى ظله .

والعجيب فى الامر ان يظن هؤلاء الدخلاء على الثورة انهم ورثتهـا الجديرون بهـا والمستحقون لها دون سواهم . ولقد صور لهم الوهم انهم قادة وساسة تمرسوا على القيادة واتقنوا فن السياسة فى مدرسة عبد الناصر والحقيقة المؤلمة انهم زاملوا عبد الناصر دون فهم له بل دون فكر ، فقد الغوا عقولهم بجانبه لانها كانت فارغة وحملوا الزعيم اوزارهم وجعلوا من انفسهم دمى لا تتحرك الا اذا حركت بفعل غيرها فكيف يصلح مثل هؤلاء للقيادة .

ومادام الوهم قد صنع من هؤلاء أبطالا فلابد أن يثبتوا بطولتهم فانقلبوا على الشعب كلابا مسعورة تنهش منه وتستعذب لحمه وتستلذ دماءه وطبقوا اساليب النازى فى التنكيل بالناس كل هذا والشعب صابر والسادات يفكر كيف ينجو بالسفينة وسط هذا الطوفان الجارف .. والعدو جاثم على ارض مصر محتل سيناء ويلوث مياه القناة باقذاره وهؤلاء فى الداخل يسعون الى الحكم على جثث واشلاء مصر وشعبها . ولكن الله ـ الذى اراد الخير لمصر وشعبها الكهول والنساء والاطفال والصالحين من بنيها ـ سلم وسلمت مصر من كارثة محققة . فقد تجمعت الخفافيش فى سلة مهملة **وما كان على السادات الا أن ياخذ هذه السلة بما فيها ويلقى بها فى جب سحيق ويغلق على هذا الجب باعمال وانجازات تراكمت فوقه كالجبال الراسيات وكانت [ثورة التصحيح] . ولاشك أن اسباب هذه الثورة تختلف تماما عن اسباب قيامها واهدافها كانت تفرض وجودها . ولذا نستطيع القول بان السادات قام بثورتين مختلفتين فى الاسباب متحدتين فى الهدف فكانت الثانية تصحيحا لمسار الثورة الاولى التى انحرف بها الطفيليون عن سلوكه وأبعدوا بها عن جادة الطريق والصواب .**

تورة التصحيح الى أين ؟

اذا كانت الثورة الاولى [٢٣ يوليو] جاءت بأبناء الكادحين فى مصر الى الحكم فان ثورة التصحيح لم تجيء بالسادات الى الحكم لانه كان الحاكم والرئيس المنتخب بحكم الدستور . ولكن فلم يكن الهدف هو حكم مصر وانما كان الهدف هو تحرير ارادة **مصر ممن تسلطوا** عليها ونزع الخوف والارهاب من قلوب وضمير هذا الشعب لتثبت الاقدام على الارض الصلبة ولتمسك اليد بالسلاح والاله والقلم فى ثبات وهدوء الواثق بنفسه المطمئن على غده ومن هنا يكون العطاء بلا حدود . **وكفى هذه الثورة انها حققت ما يلى :**

١ ـ على الصعيد العربى وحدت القلوب الصادقة وازالت من الطريق سدودا مفتعلة وعداوات مصطنعة وحل الاحترام المتبادل بين الاخوة محل التعالى الكاذب والكبرياء الزائفة

الرئيسان السادات وتيتو يتوجهان لاجتماع ابحث دور دول عدم الانحياز فى تسوية ازمة الشرق الاوسط

فازدادت قوة مصر باخوانها ونزع لاول مرة بعد سنوات عجاف فتيل الحرب الباردة الساخنة على السواء بين دول الوطن العربى .

٢ — على الصعيد الدولى كانت المهمه صعبة وعسيرة فالناس — دولا وشعوبا — يحترمون الاقوياء ويعطفون على الضعفاء وقد قال الرئيس السادات : اننى افضل احترام العالم لنا على العطف علينا ، ولذا فقد كانت الوعود تبذل والبيانات تصدر ولكنها جميعا لم تصل بنا الى مرتبة الاحترام الا بعد ان انتصرنا فاثبتنا للعالم كله أننا شعب جدير بالاحترام .

٣ — فى الداخل تمت اعادة تنظيم البيت بالاسلوب والنظام المصرى الصميم فأزال الرئيس السادات عوامل الخوف من وجدان هذا الشعب فأطلق الحريات وازال من القاموس المصرى المعتقلات وأمن الناس على يومهم وغدهم ومنع الرقابة على الصحف وعفا عن المطرودين والمشردين من ابناء مصر ودعاهم فعادوا حبا لبلادهم وشوقا الى ترابها وتراثها يصنعون منه الغد المأمول لهذا الوطن الحبيب ، وكانت دولة العلم والايمان هدفا يسعى اليه الوطن . وكان لابد لكل هذا أن يؤتى ثماره فكانت حرب العاشر من رمضان السادس من اكتوبر التى هزت ضمير العالم كله وافاقت الدول الكبرى بها من غفلتها وأدركت خطأ تصورها . ان مصر هزمت الى الابد وأن اسرائيل انتصرت الى الابد وسعت الى مصر والعرب تطرح الحلول بعد أن كانت مصر هى التى تسعى وكأنها تستجدى هذه الحلول ووضح وضوح الشمس أن الحق الذى لا تسنده قوه هو الباطل فى العرف الدولى . وظهرت الى الوجود القوه السادسه وهى قوه العرب . وهكذا يعطى هذا الشعب دائما بلا حدود . فقد اعطى قوته ورغبته واستصعرهما واعطى جهده وعرقه واستذلهما واعطى اهم واغلى ما يجود به البشر وهو الدم والحياة لانه عرف انهما لن يضيعا هباء وانما يقدمهما مهرا لمصر الغالية .

الان نستطيع ان نقول حقا كانت ثورة التصحيح بداية لانتصارات اذهلت العالم كله فأفاق من ثباته وسعى ليشارك فى الحل ويصنع معنا معالم طريق السلام . ودعاؤنا من القلب أن يسدد الله خطانا جميعا على الطريق القويم .

ثورة ١٥ مايو

مناخ جديد وأسلوب جديد

الأستاذ محمد حسن عبد العزيز

يوم ١٥ مايو ثورة بكل ما يعنيه تعبير الثورة وما تشمله من اهداف ومعان ، بل هى للحقيقة فى تاريخ الثورات تجربة فريدة ورائدة .

هى ثورة تصحيحية على جسر ثورة يوليو ١٩٥٢ ، وامتداد طبيعى لها ، وان اطلق فى البداية عليها تعبير حركة ١٥ مايو . لكن الرئيس السادات عاد فى الخطاب الذى القاه بمناسبة الذكرى الخامسة لرحيل عبد الناصر وسماها باسمها الحقيقى « ثورة ١٥ مايو » واوضح ان الثورة قد اكتملت ملامحها وتبينت أهدافها من حيث هى تغيير وتصحيح وانطلاق .

هى تجربة فريدة على طريق التجربة الوطنية المصرية ، والممارسة العملية الاولى للنقد الذاتى البناء ، تخطت فيه الكلام والقول الى الممارسة والفعل ، وتصدت مباشرة لاوجه النقص تستكملها ، ونواحى الانحراف تعالجها وتصححها ، وهى فى ذلك لم تخرج على الثورة الام ، فهى فصل من كتابها وحلقة فى سلسلتها ، لم تفرض علينا من الخارج ، ولم تتم بفعل ضغط عناصر غريبة وهى ايضا ليست ثورة مضادة كما انها ليست تصحيحا بالسلب وانما هى بالدرجة الاولى نقد ذاتى عملى اتجه مباشرة الى تقويم الانحراف وازالة التراكمات الضارة ثم عمدت الى التجديد والتطوير والاضافة وهو ما اطلق عليه تعبير « التصحيح الايجابى » وعلى الجملة أعادت ثورة ١٥ مايو ثورة يوليو الى منابعها الاولى وصورتها بما يلائم التطورات الحادثة فى العالم عن طريق تعبير الظروف الداخلية والخارجية وتهيئة المناخ الصحى السليم لهذه التصورات .

فبعد ان انتقلت السلطة الى الرئيس السادات ظهرت الخلافات والصراعات والتمزق الرهيب [illegible] والتكالب والتنازع على السلطة او بتعبير اصح التنازع على التركة كل يريد لنفسه اكبر نصيب . وكل يدعى لنفسه حق الوصاية على شعب مصر باعتباره الكاهن الاعظم العليم بالاسرار المحتكر للتفسير وصاحب الفصل فى تحديد الخطا والصواب فى محراب الحكم كان عدا هو تصعد مراكز القوى الشاغل وهمها الاوحد والكل غافل او متغافل ولاه عن العدو الصهيونى الذى لايزال قبضته تحتل الضفة الشرقية لقناة السويس .

اما الجماهير العريضة المصدومة والمتحملة وحدها لاثقال هزيمة يونيو وعارها يثقل كواهلها وصدورها تمزق والكلمات الكبيرة ذات الرنين العالى لا تلبث ان تتعرى من ثوبها الفضفاض فاذا هى جوفاء المعنى خاوية المضمون واذا دويها [illegible] يتناقض مع واقع الحياة اليومية للجماهير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والطريق مسدود بجدار رهيب من فقدان الامل والمسالك موحشة والحقائق مزيفة والانتظار ممل يحطم الاعصاب والميثاق فى غيبة مؤسسات الدولة انقلب الى نظرية ماركسية وبرنامج ٣٠ مارس يحوى أجمل الكلمات واعظم معانى الحرية والديمقراطية بينما الهدف السادس من أهداف الثوره تم ير النور والاحلام الوردية لمجتمع يتمتع بالاشتراكية والديمقراطية والعدالة وتكافؤ الفرص كلها تحولت الى سراب التلاميذ فى المدارس والشباب فى الجامعات والعمال فى المصانع والفلاحين فى الارض يحفظونها عن ظهر قلب ويرتلونها كالاوراد والاحلام الوردية تكاد تتحول الى أحلام يقظة من طول الانتظار وواقع الحياة يصدمهم بشدة فان شيئا من هذا لم يخرج عن مجال الرؤى والاحلام .

كانت الوطأة شديدة على ذلك الحالم بالعدل المتغنى بالحريه والأمن والسعادة فكلها لم تر الواقع الفعلى والحياه تنطق بل تصرخ بعكس ما أمل وانتظر وحلم تكشفت الحقيقه المغطاه امام السادات فاذا التركة مثقلة بكم هائل من المشاكل وعلى السطح ظهرت اتجاهات ثلاث :

الاولى – مجموعه الانتهازيين المتسللين الى صفوف التنظيم السياسى ومواقع الحكم من خلال ثغرات الممارسة الطويلة تريد ان تحقق لنفسها مكاسب وتطلعات على حساب جماهير الشعب الكادحة .

الثانى – مجموعة الرجعيين الذين تصوروا أن معنى رحيل عبد الناصر انهاء للثورة فاستعدت للتصفيه والعوده الى علاقات وارتباطات ما قبل يوليو ١٩٥٢ مع القوى الرجعيه والاستعمارية .

الثالث . قوى الشعب العاملة الواعية التى اعلنت فى اكثر من مناسبه اصرارها وتمسكها بمبادىء الثوره وتشددها فى الحفاظ عليها والوقوف مع الرئيس السادات لاستكمال المسيره وتحقيق اهداف التحرير والتقدم .

تكشفت الحقيقه المغطاه وتحرك السادات من أجل مصر مستندا الى القاعده العريضه صاحبه المصلحة الحقيقيه وقوه الانتاج الفعلى التى طال انتظارها لتصفيه الاتجاهات المعاديه لحرية الجماهير وحقها فى أن تعيش حياة أفضل ، امسك السادات بالزمام وقاد ثورة تصحيح تصفى تلك الاتجاهات المعادية .

لم يكن ١٥ مايو صراعا على السلطة ولا تغييرا شكليا فى مناصب الدولة الحيوية وانما مناخ جديد واسلوب جديد على جسر ثورة ٢٣ يوليو كان ثورة حقيقية تعيد للانسان كرامته المهدرة وحقوقه المغتصبه وامنه المسلوب وارادته التى حطمتها قوى الارهاب وتمحى من حياته هزيمة طحنته بأثقالها النفسية والمعنوية وهو يواجه شماتة الاعداء ورثاء الاصدقاء فالمجتمع الذى تهدر فيه كرامة الفرد وتنتهك حقوقه ويسلب أمنه مجتمع ظالم غير جدير بالبقاء .

ثورة أنهت عهد البطش والارهاب اللذين حولا المواطن الى فريسة سهلة ممزقة ثورة اسدلت الستار نهائيا على مراكز القوى الى غير رجعة ، ثورة تحول احلام الحرية والعدالة الى حقيقة واقعة وتعيد الى المواطن المصرى أمنه وهدوءه .

واليوم تكتمل ثورة ١٥ مايو العام الخامس من عمرها .. وهى الثورة التى واجهت بعد عامين فقط أول مواجهة حقيقية بيننا وبين العدو الاسرائيلى وانتصرت انتصارا هو اليوم حديث العالم كله قلب الموازين واعاد كل الحسابات ورد للامة العربية مكانها بين القوى الكبرى فى العالم .

وانعكس ذلك على علاقاتنا بالعالم كله ، فلم يعد احد يتجاهل القوة السادسة كما لم يعد احد يتعامى عن القوة العملاقة الجديدة عسكريا واقتصاديا كما لم يعد خافيا اننا وان دخلنا المعركة لسنا دعاة حرب انما فقط نريد حقوقنا ونريد علاقات متوازنة مع الكل بلا انحياز .

ثم بدأت الديمقراطية تستكمل شكلها السليم تتيح الفرصه لكل الاتجاهات لتعبر عن نفسها فى اطار تنظيم الاتحاد الاشتراكى الذى يضم الجميع ويعتبر البوتقه التى تصب فيها كل الاراء .. والاطار الذى يحافظ على الوحدة الوطنية وعلى مكاسب ثورة يوليو وعادت سيادة القانون ودولة المؤسسات بديلا عن حكم الفرد وحل الامن محل الخوف والحب محل الحقد وانتهت الصراعات وبدانا التعمير، ولم ننس ان احتمالات المعركة قائمة وان قواتنا المسلحة تتدرب وتنوع أسلحتها لتكون جاهزة اذا ما فشلت جهود الحل السلمى .

ومن أهم منجزات ثورة ١٥ مايو

● سقوط مراكز القوى الى غير رجعة واحراق شرائط العار التى شغلت الدولة لرصد تحركات المواطنين وتتبع عوراتهم وتسجيل فضائحهم فانتهت تماما عمليات التجسس والتصيد واغلقت المعتقلات فتنفس المواطنون ريح الامن والحرية .

● ارساء قواعد الديمقراطية وصيانة الحريات العامة وكفالة حقوق الانسان واقامة دولة المؤسسات تلاشيا لعودة مراكز القوى مرة أخرى واعيد تنظيم الاتحاد الاشتراكى ليكون

الرئيس انور السادات والوفد المصرى المرافق له فى الاجتماع مع الرئيس النمساوى برونوكرايسكى وجوزيف ستارباشر وزير التجارة الذى بحث فيه الجانبان المسائل السياسية والاقتصادية التى تهم البلدين .

معبرا عن كل الاراء متيحا للرأى الاخر فرصة الظهور والاعلان .

● رد الحيوية الى مبادىء ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢

● حماية مرحلة التحول بسياج من حرية التعبير وحرية النقد البناء لضمان عدم تحول الاشتراكية الى مكاسب شخصية لحفنة من ذوى السلطان .

● بث الروح فى الحياة السياسية ومنحها قوة دفع ثوريه تنطلق بها لتكون فى خدمة الجماهير وانهاء عهد السلطة السياسيه العنوية القاهرة والمتسلطة المنفصله عن قواعد الشعب المتبعة للاساليب البوليسيه وأجهزة الاستخبار والتجسس والقهر النفسى .

● تقوية عاطفة وحقيقه وشعور الانتماء الوطنى والعربى بالقضاء على الظلم والاستغلال واشاعه الاحساس بالعدل فيدرك المواطن المصرى انه جزء من الامة العربية يتاثر بها وتتاثر به سلبا وايجابا وان العالم ينظر اليه من خلالها وينظر اليها من خلاله ومن هنا يكون الدفاع عنها واجب وطنى لانه ينعكس على مصالحنا الوطنية الذاتية .

وفى بوتقة هذه الاهداف تنصهر الوحدة الوطنية التى كانت بحق الوعاء الذى انطلقت منه كتائب العبور والتحرير والتى خلقت تلك الوحدة الفريدة التى تمت لاول مرة فى العصر الحديث رواجهت خصومها وحققت آمالها فى النصر والتقدم ثم احتلت المكان اللائق بها كواحدة من القوى الكبرى فى العالم المعاصر .

ولولا ثورة ١٥ مايو لانقض اعداء الحرية على ثورة يوليو ذاتها .

وبفضل ثورة ١٥ مايو عادت ثورة يوليو الى الطريق الصحيح بعد ان انسحبت عليها سحابة قاتمة نتيجة فقدان سيادة القانون واهدار الديمقراطية ولم تحقق الحرية السياسية باعطاء القانون اجازة .

وبفضل الانتصار رفعنا شعار الانفتاح السياسى والاقتصادى من أجل رخاء شعب مصر والامة العربية لحاقا بالعصر واستفادة بمنجزات العلم الحديث .

وستتوالى على طريق ثورة ١٥ مايو المزيد من المكاسب والانتصارات ولا تراجع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثورة التصحيح وأبعادها

الأستاذ محمد صالح

ونحن نقترب من الذكرى الخامسة لثورة التصحيح أقول : لقد استردت مصر روحها وعادت اليها روح الاسرة الواحدة بتلك التجربه الفريده فى النقد الذاتى التى صححت بها مصر مسار ثوره ٢٣ يوليو ، والتى استردت بها مصر كرامتها ..

وأضاءت بها الخوف والشعور بالارهاب والبطش من نفوس ابنائها .

ولكن ما هو بالتحديد ابعاد هذه الثورة والاثار التى جنتها مصر وابناؤها منها .

• • أولا وقبل كل شىء وليس بترتيب الحدوث حرب ١٠ رمضان ٦ اكتوبر والعبور من الهزيمة الى النصر ، ومن اليأس الى استعادة الروح والثقه .

• • اعاده بناء الاتحاد الاشتراكى

• • اعادة القضاه المفصولين سنه ٦٩ واستقلال القضاء تماما .

• • الغاء جميع الاجراءات الاستثنائية

• • اصدار الدستور الدائم .

• • تنظيم الصحافة واعتبارها سلطة رابعه .

• • انهاء مهمة الخبراء السوفييت

• • الانفتاح الاقتصادى وتشجيع القطاع الخاص

• • تنويع مصادر التسليح العسكرى

• • الوفاق بين مصر والدول العربية والاسلاميه وهو الوفاق الذى كان من نتائجه اخيرا انشاء صندوق الدعم العربى لتنمية مصر .

• • اشراك قيادات حرب أكتوبر وثورة التصحيح فى الحكم وابرز مثلين لذلك اسناد منصب نائب رئيس الجمهوريه الى حسنى مبارك قائد القوات الجويه فى حرب رمضان ، واسناد منصب رئيس الوزراء الى ممدوح سالم احد الذين شاركوا فى مولد حركة التصحيح .

• • تحول مصر الى دولة للعلم والايمان

• • مولد الدولة العصرية ذات المجتمع المفتوح ودولة المؤسسات .

ومع كثرة ثمار ثورة التصحيح وامتداد ابعادها من احساس المواطنين بالامن والحريه .. وعبورهم من الهزيمه الى النصر ومن اليأس الى عوده الروح والثقة ، ستظل دائما من اهم ثمار ثورة التصحيح ، وبتلك الثمرتين . النصر والحرية سيظل السادات دائما زعيما خالدا فى تاريخ أمته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول زيارة الرئيس السادات لأوربا وحول إفتتاح المهرجان الإسلامى بلندن

شمس الإسلام تشرق على أوربا

الأستاذ صبرى أبو المجد

كانت أوروبا طوال قرون عديدة فى حالة عداء مستمر للعروبة وللاسلام وكانت البلدان العربية والاسلامية ولقرون عديدة أيضا الهدف الاول للاستعمار الاوروبى وقد لعبت الصهيونية العالمية وخاصة فى النصف الاول من القرن العشرين دورا هاما وخطيرا فى تذكية الخلافات والاختلافات بين أوروبا وبين الدول العربية والاسلامية رغبة منها فى ان تظل أوروبا حقلا لانتشار الصهيونية وازدهارها ، وتصبح البلدان العربية والاسلامية هدفا للصهيونيه العالمية وللاستعمار الاوروبى فى وقت واحد ، وبالرغم من أن محاولات عديدة قد بذلت من قبل أطراف مشتركة لا يهمها الا احلال السلام محل العداء والخصام من أجل اسعاد البشرية وتحقيق السلام العالمى ، الا ان تلك المحاولات كانت تفشل عادة او لم يكن النجاح من نصيبها فى كثير من الاوقات . وقد ازدادت الخلافات عمقا بين الدول العربية بصفة خاصة وبين اوروبا – او غالبية دول اوروبا بمعنى ادق – بعد حرب ١٩٦٧ حيث استطاعت الصهيونية العالمية ومن يسير فى فلكها من التاثير على الشعوب الاوروبية والتأكيد لديها على أننا دعاة حرب وأننا متعصبون الى ابعد حدود التعصب ، وانَنا نريد أن نلقى باليهود فى البحر ، وأوروبا لكثرة ما قاست من حروب عالمية تقضت على الاخضر واليابس فيها تكره الحروب حتى تلك التى تقع فى بلدان نائية لانها تخشى أن تمتد اليها ، وأوروبا وخاصة فى تلك السنوات ، التى تريد ان تخلد فيهـا الى الاستقرار عقب التعصب ولا تريد أن تقوم له دولة فى هذا القرن ، كما أن اوروبا قد لقيت الامرين من الصهيونية العالميه ومن اليهود وقد استراحت اوروبا الى حد كبير من شرورهم ، ومؤامراتهم وهى لهذا تكره ان يعودوا اليهم مرة اخرى بعد ان يلقى بهم العرب والمسلمون فى البحر .

كما أن الشعوب الاوربية لكل الشعوب تمجد القوى ، وتحترمه وقد سقطت الشعوب العربية من نظر الشعوب الاوروبية غداة انهزامها امام عصابات الصهاينة فى يونيو ١٩٦٧ : كانت اوروبا مثلا ، تتصور ان البلدان العربية قد تنهزم امام فرنسا ، او انجلترا ، او الولايات المتحدة الامريكية ولكنها لم تكن ابدا تتصور أن تلك الشعوب العربية ، التى تملك امكانيات بشرية ومادية ، وموقعا استراتيجيا لا مثيل له يمكن أن تهزم هزيمة منكرة أمام جيش مهما قيل فيه فهو لا أصل له ، ولا يرتبط أفراده حتى بوحدة اللغة ، او هدف الاصل ، ولذلك فان الشعوب الاوربية فى اعقاب حرب ١٩٦٧ قد نظرت الى الشعوب العربية نظرتها الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جماعات لا قوة لها ، ولا ترابط بينها ولا أمل فيها . ان سقوط الشعوب العربية أمام اسرائيل تلك الدويلة الناشئة التى لا تاريخ لها ، ولا مدنية قديمة أو حديثة تستمد منها وجودها ، وكيانها قد هز صورة العرب تماما ، امام الاوروبيين وقد كان لابد من جهود شاقة ومضنية لكى تزول اولاحالة العداء بين العرب والمسلمين واوروبا أو ما وقر فى أذهان كل من الطرفين ولاجيال عديدة انها حالة عداء ثم كان لابد من جهود شاقة ومضنية ايضا لكى تعود معه أوروبا الى العرب والمسلمين وكان لابد ايضا من بذل جهود شاقة ومضنية للقضاء على كل أسباب التوتر بين العرب والمسلمين وبين الاوروبيين تلك الاسباب التى خلقتها ورعتها واهتمت بمداومة استمرارها قوى معينة تستهدف الابقاء على التنافر بين العرب والمسلمين من ناحية وبين الشعوب الاوروبية من ناحية أخرى .

وقد بدأ الرئيس محمد أنور السادات يعامل الشعوب الاوروبية والامريكية وغيرها من شعوب العالم ، بما يجب أن تتعامل به . نجح الى حد كبير فى ازالة تلك الصورة التى أخذها الاوروبيون عنا وهى اننا نريد الحرب ولا نعمل الا من أجل الحرب اكد لهم بما لا يدع مجالا لاى شك اننا دعاة السلام ، وأن الاسلام ديننا يحض على السلام ، ثم راح يطوف مشارق الارض ومغاربها داعيا الى السلام ، السلام ، القائم على الحق والعدل . فلما فشلت الدعوة الى السلام بسبب تعنت الجانب الاخر وبسبب اصراره على القتال ، كان لابد من الحرب . وحارب السادات وانتصر فى اكتوبر ١٩٧٣ وبدأت الشعوب الاوروبية كغيرها من شعوب العالم تنظر نظرة جديدة الى الشعوب العربية والاسلامية .

اذن لقد كانت نكبة ١٩٦٧ امرا مؤقتا ، ان العرب والمسلمين اذن ليسوا متخلفين كما صورتهم الصهيونية العالمية طوال نصف قرن من الزمان . وابتدأت أوروبا تفتح قلوبها وآذانها واعينها لما يجرى فوق تلك البقعة الحيوية من العالم ، وقام انور السادات بطرق الحديد وهو ملتهب فكانت زياراته ، لبعض الدول الاوروبية كانجلترا وفرنسا منذ شهور غير قليلة ، ثم كانت زيارته الاخيرة لالمانيا ، وفرنسا وايطاليا والفاتيكان ويوغوسلافيا والنمسا وكعادة الرئيس **أنور السادات فى مخاطبة الشعوب خاطب الشعوب الاوروبية بالقلب وبالعقل معا ، فتح لهم قلبه ، ففتحوا له قلوبهم . كان يتحدث بلسان المؤمن الصادق ، الصريح الواضح ولذلك فان كل كلامه كان يصل الى القلوب مباشرة ، وبدون واسطة . كان أنور السادات فى رحلته الاخيرة تلك لا يمثل مصر وحدها بحضارتيها الفرعونية والاسلامية بل يمثل العرب والمسلمين جميعا كان ينطق باسمهم جميعا .** كان يشرح قضاياهم كلها شرحا وافيا ، صادقا ، خالصا ، مخلصا ولذلك فانى لا أبالغ اذا ما قلت أن آثار زيارة الرئيس السادات الى المانيا وفرنسا وايطاليا والفاتيكان ويوغوسلافيا والنمسا لن تفيد مصر وحسب فى كل المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاعلامية وانما سوف ينعكس آثارها على كل القضايا العربية والاسلامية .

وقفت أوروبا كلها بل وقف العالم كله ينصت الى انور السادات وهو يخاطب البابا بولس السادس باسم شعب مصر الذى اهتدى بفطرته الى الله عز وجل منذ فجر التاريخ وظل على مر التاريخ نموذجا فريدا للتسامح والتآخى ، والتعايش بين العقائد والاديان وقف العالم كله يستمع الى أنور السادات وهو يخاطب الشعوب المسيحية كلها من ضفاف النيل حيث هاجر المسيح عليه السلام ، وهو فى المهد صبيا وحيث لجأت أسرته ، بحثا عن السلام والامال وحيث تتعانق مآذن المساجد ، وابراج الكنائس فى محبة . وقف العالم كله شرقيه وغربيه يستمع الى السادات وهو يقول : **ان التحديات التى نواجهها فى عالم اليوم المليء بالصراع والمعاناه لتملى على البشر أن يعتصموا بحبل الله جميعا . لقد علمتنا تعاليم الاسلام أن المؤمنين أمة واحدة وامرتنا أن نتحرر من الكراهية والحقد والبغضاء ولعل المؤمنين فى كافة ارجاء الارض ينتبهون الى المسئولية الكبرى الملقاة على عاتقهم والاخطاء الجسيمة التى تحيط بمسيرة الجنس البشرى فيقفون وقفة رجل واحد مع الحق والعدل والخير .**

يستمع العالم كله الى السادات وهو يتحدث من أكبر منبر مسيحى فى العالم : اننا لا يمكن أن نحافظ على قيمنا وتعاليم الاديان السماوية السمحة اذا نحن تهاونا فى احقاق الحق ، ورفع الظلم .

وعن القضية الفلسطينية يقول أنور السادات : نحن نشهد هذه الايام فصلا حزينا فى المأساه التى يعيشها شعب فلسطين ، الذى أمن بربه ورسله وأقام على أرضه حضارة كبرى استلهمها من نور موسى ، وعيسى ومحمد ناذا باليد الفاحشة تهدد أمنه وتغتصب أرضه وتهدد حياته وتهدر حقه ، وتنتهك حرماته ومقدساته ، فبعدا للقوم الظالمين .

بهذه الكلمات المخلصة القوية النابضة بالحياة والحب والايمان والاخلاص الصادق خاطب أنور السادات شعوب أوروبا بصفة

البقية ص ١٠٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس السادات بعد ان انتهى من زيارة محطة الطاقة النووية في بيليس وهو يرتدي خوذة مضادة للاشعاعات النووية بينما يتولى احد الخبراء قياس درجة الاشعاعات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات قرآنية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أخلاق القرآن

ذكر الله

تقول لغة العرب : ذكر الانسان النعمة اى استحضرها وقام بواجبها . وذكر المؤمن ربه تعالى استحضره فى قلبه مع تدبر . والذكر استحضار الشىء فى القلب ، أو التكلم عنه بالقول ، فهناك ذكر بالقلب وذكر باللسان ، وقد يكون الذكر عن نسيان ، وقد يكون عن ادامة الحفظ . والذكر أيضا هو القرآن ، وقد يستعمل لفظ الذكر بمعنى الشرف كقوله تعالى « وانه لذكر لك ولقومك » .

والذكرى كثرة الذكر قال تعالى : « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » .

الدكتور أحمد الشرباصى

وذكر الله خلق من أخلاق القرآن وفضيلة من فضائل الاسلام ودعامة من هدى النبى عليه الصلاة والسلام ، وقد توسع الامام ابن القيم فى كتابه مدارج السالكين فى الحديث عن الذكر ومكانته عند اطباء القلوب والارواح ، واشاد بمنزلته فقال : «وهى منزلة القوم الكبرى ، التى منها يتزودون . وفيها يتجرون . واليها دائما يترددون .

و « الذكر » منشور الولاية ، الذى من اعطيه اتصل ، ومن منعه عزل . وهو قوت قلوب القوم ، الذى متى فارقها صارت الاجساد لها قبورا . وعمارة ديارهم . التى اذا تعطلت عنه صارت بورا . وهو سلاحهم الذى يقاتلون به قطاع الطريق ، وماؤهم الذى يطفئون به التهاب الحريق . ودواء أسقامهم الذى متى فارقهم انتكست منهم القلوب . والسبب الواصل ، والعلاقة التى كانت بينهم وبين علام الغيوب .

اذا مرضنا تداوينا بذكركم
فنترك الذكر احيانا فننتكس

به يستدفعون الآفات ، ويستكشفون الكربات . وتهون عليهم به المصيبات . اذا أظلهم البلاء . فاليه ملجؤهم . واذا نزلت بهم النوازل . فاليه مفزعهم . فهو رياض جنتهم التى فيها يتقلبون . ورءوس أموال سعادتهم التى بها يتجرون . يدع القلب الحزين ضاحكا مسرورا . ويوصل الذاكر الى المذكور بل يدع الذاكر مذكورا .

وفى كل جارحة من الجوارح عبودية مؤقتة . «والذكر» عبودية القلب واللسان وهى غير مؤقتة . بل هم يأمرون بذكر معبودهم ومحبوبهم فى كل حال : قياما وقعودا ، وعلى جنوبهم . فكما ان الجنة قيعان ، وهو غراسها . فكذلك القلوب بور خراب . وهو عمارتها ، وأساسها .

وهو جلاء القلوب وصقالها . ودواؤها اذا غشيها اعتلالها . وكلما ازداد الذاكر فى ذكره استغراقا : ازداد المذكور محبة الى لقائه واشتياقا . واذا واطأ فى ذكره قلبه للسانه : نسى فى جنب ذكره كل شىء ، وحفظ الله عليه كل شىء . وكان له عوضا من كل شىء .

به يزول الوقر عن الاسماع ، والبكم عن الالسن ، وتنقشع الظلمة عن الابصار .

زين الله به ألسنة الذاكرين . كما زين بالنور أبصار الناظرين . فاللسان الغافل : كالعين العمياء ، والاذن الصماء ، واليد الشلاء .

وهو باب الله الاعظم المفتوح بينه وبين عبده ، ما لم يغلقه العبد بغفلته » .

ومع توسع الامام ابن القيم فى تصوير مكانة الذكر فقد اضاف ان هناك مائة فائدة فى الذكر ذكرها فى كتابه « الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب » .

والذكر من اخلاق الانبياء وهذا شرف له ففى سورة طه . جاء على لسان موسى عليه السلام : « **كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا** » . وفى سورة المائدة جاء قول الله تعالى : « **اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك** » . وفى سورة آل عمران قال الله لزكريا : « **واذكر ربك كثيرا ، وسبح بالعشى والابكار** » . وفى سورة طه قال الله يخاطب

موسى عليه السلام : « **اننى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى** » . وفى السورة ذاتها قال يخاطب موسى وهارون : « **اذهب أنت وأخوك بآياتى ولاتنيا فى ذكرى** » .

والذكر الصادق له أثره العميق فى نفس الذاكر ولذلك قال الله تعالى فى سورة الانفال : « **انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ، وعلى ربهم يتوكلون** » .

وقال فى سورة الحج : «**الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، والصابرين على ما أصابهم والمقيمى الصلاة ، ومما رزقناهم ينفقون** » . وقال فى سورة الرعد : «**الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ، الا بذكر الله تطمئن القلوب** » . وحول هذه الاية يقول القشيرى : « قوم اطمأنت قلوبهم بذكرهم الله ، وفى الذكر وجدوا سلوتهم ، وبالذكر وصلوا الى صفوتهم . وقوم اطمأنت قلوبهم بذكر الله فذكرهم الله ــ سبحانه ــ بلطفه ، واثبت الطمأنينة فى قلوبهم على وجه التخصيص لهم .

ويقال اذا ذكروا ان الله ذكرهم استروحت قلوبهم، واستبشرت أرواحهم ، واستأنست أسرارهم ، قال تعالى : « **الا بذكر الله تطمئن القلوب** » لما نالت بذكره من الحياة ، واذا كان العبد لا يطمئن قلبه بذكر الله ، فذلك لخلل فى قلبه ، فليس قلبه بين القلوب الصحيحة » .

ويرشدنا القرآن الكريم الى ان ذكر الله له مواطن وأماكن يحلو فيها ، ويحسن . وان كان ذكر الله يكون فى كل مكان واوان . فالله تعالى يقول فى سورة النور : « **فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها أسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال** » ، ويقول فى سورة الحج : « **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا** » .

ويرشدنا القرآن كذلك الى ان قلة الذكر من شأن المنافقين ، فيقول فى سورة النساء : « **ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا** » .

كما ان الصد عن ذكر الله من عمل الشيطان . فيقول القرآن فى سورة المائدة : « **انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة** » . وفى سورة يوسف : « **فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث فى السجن بضع سنين** » وفى سورة المجادلة : « **أستحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله** » .

وهدد الله تعالى الذين يغفلون عن ذكره فقال فى سورة طه : « **ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى** » ، وقال فى سورة الكهف : « **ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا** » . وقال فى سورة الجن : « **ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا** » .

وقد وردت فى القرآن آيات تشير الى مواطن ينبغى فيها ذكر الله تعالى أو يلزم ، ففى سورة البقرة ، « **فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ، واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين** » أى فاذا اندفعتم فى الحج من فوق عرفات فاذكروا ربكم عند المشعر الحرام وهو المزدلفة ، ثم كرر الامر للتأكيد فقال واذكروه كما هداكم .

وقيل ان الامر الثانى . امر بالذكر على وجه الاخلاص ، او المراد به تعديد النعم وامر بشكرها . والمعنى اذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة واذكروه كما علمكم كيف تذكرونه لا تعدلوا عنه .

وفى السورة نفسها ايضا جاء قوله تعالى : « **واذكروا الله فى أيام معدودات** » وهى الايام الثلاثة بعد يوم النحر وهى أيام منى ، ويراد بالذكر هنا التكبير وجاء فى سورة الحج : « **ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات** » . والايام المعلومات هى عشر ذى الحجة . وجاء فى سورة البقرة : « **فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا** » أى فاذا اديتم شعائر الحج فاذكروا الله واثنوا عليه بآلائه عندكم . اذكروا الله كثيرا كذكر الاطفال آباءهم وأمهاتهم . أو استغيثوا به والجأوا اليه كما كنتم تفعلون فى حال صغركم مع آبائكم . أو اذكروا الله وعظموه ودافعوا عن دينه كما تدافعون عن آبائكم أو أشد .

يقول القشيرى فى ذلك :

« **فاذكروا الله كذكركم آباءكم** » قيام له بالقلب على استدامة الوقت واستغراق العمر . ويقال كما ان الاغنياء يفتخرون بآبائهم ، ويستبشرون بأسلافهم فليكن افتخاركم بنا واستبشاركم بنا ويقال ان كان لاباكم عليكم حق التربية فحقنا عليكم اوجب وافضالنا عليكم اتم ..

ويقال ان كان لاسلافكم مآثر ومناقب ، فاستحقاقنا لنعوت الجلال فوق ما لابائكم من حسن الحال .

ويقال انك لا تمل ذكر أبيك ولا تنساه على غالب أحوالك ، فاستدم ذكرنا ، ولا تعترضتك ملالة أو سآمة أو نسيان .

ويقال ان طعن فى نسبك طاعن لم ترض فكذلك ما تسمع من أقاويل أهل الضلال والبدع فذب عنا .

ويقال الاب يذكر بالحرمة والحشمة فكذلك اذكرنا بالهيبة مع ذكر لطيفه القربة بحسن التربية .

وقال : « **كذكركم آباءكم** » ولم يقل أمهاتكم لان الاب يذكر احتراما والام تذكر شفقة عليها والله يرحم ولا يرحم .

« **أو أشد ذكرا** » لان الحق أحق ، ولانك قد تستوحش كثيرا عن أبيك ، والحق سبحانه منزه عن ان يخطر ببال من يعرفه انه بخلاف ما يقتضى الواجب حتى ان كان ذرة » .

وحينما تعرض صاحب « لطائف الاشارات » لقوله تعالى « **انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم**

البقيه ص ٣٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تأملات في البيان القرآني

الصورة القرآنية

● الدكتور ابراهيم عوضين ●

المتأمل في الصورة القرآنية يجد نفسه أمام غرائب الاعجاز البياني ، بحيث يجد في كل صورة جديدا ! • وفي تأملاتنا السابقة رأينا في بعض نماذج الصورة مشاهد من وقائع الحياة الدنيا ، ثم مشاهد من وقائع الحياة الاخرة • ونحن اليوم أمام نموذج آخر للصورة القرآنية التي تقدم لنا مشاهد من وقائع الحياة الاخرة – كذلك – تكميلا لما بدأناه في هذا الصدد •

يقدم تلك الصورة الجديدة قول الله عز وجل في سورة الواقعة :

« وأصحاب الشمال • ما أصحاب الشمال •

« في سموم وحميم • وظل من يحموم • لا بارد ولا كريم •

« انهم كانوا قبل ذلك مترفين • وكانوا يصرون على الحنث العظيم • وكانوا يقولون آئذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون • أو آباؤنا الاولون » •

والمتلقي لتلك الايات يلاحظ أنها تقدم صورة لطائفة من البشر هم من جحدوا وجود الله وكذبوا المرسلين في الدنيا •

والصورة المقدمة ترينا هؤلاء في أحد مواقفهم المستقبلة •

وبالنظر في الايات المعبرة عن الصورة نلاحظ ان الصورة المقدمة تقوم على مشهدين متقابلين ، احدهما تدور احداثه في الحياة الاخرة ، وثانيهما تدور احداثه في الحياة الدنيا •

اما المشهد الاول فيقدمه قول الله عز وجل :

« واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال •

« في سموم وحميم • وظل من يحموم • لا بارد ولا كريم •

وبالتأمل في تلك الايات نجد ان البيان القرآني بدأ في تقديم المشهد بالقاء ظلال تنساب من خلال كلماته لتتجمع في مخيلة المتلقي فاذا صوره هؤلاء كما سيكون في الاخرة •

وتبدأ الظلال بتعريفنا بأشخاص المشهد فقد آثر البيان القرآني ان يقدمهم لنا من خلال الكناية عنهم في قوله تعالى : **« واصحاب الشمال ••• »**

والتعبير الكنائي هنا مثقل بالظلال التي تكشف عن المكنى عنهم ••

ويكفي ان يراهم المتلقي اصحاب الشمال ليتبادر الى فكره وخياله صورة ناس يصاحبون الشؤم ويصاحبهم الشؤم، فهم ملازمون له وهو ملازم لهم •

فاذا تأمل في التعبير رأى اصحاب الشمال على ما صورتهم سورة الحاقة في قوله تعالى : **« واما من أوتي كتابه بشماله فيقول ياليتني لم أوت كتابيه • ولم ادر ما حسابيه • ياليتها كانت القاضية • ما أغنى عني ماليه • هلك عني سلطانيه •**

« خذوه فغلوه • ثم الجحيم صلوه • ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه •

« انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين •

« فليس له اليوم ههنا حميم • ولا طعام الا من غسلين • لا يأكله الا الخاطئون » •

هؤلاء هم اصحاب الشمال يراهم المتلقي بعيني فكره وخياله من خلال ما تنطوي عليه الكناية من اشارة ، وما تتضمنه من ايحاء يعتمد على ما اوضحته آيات الحاقة ، وما بينه الانطباع العام للمدلول اللغوي • ولا يكتفي البيان القرآني بذلك التعريف ، فيصل المخبر عنهم باستفهام يوحي بما قد يخفى من احوالهم ••• **« ما اصحاب الشمال • ؟ »**

ويلاحظ المتأمل هنا ان البيان القرآني يهز المتلقي هذا ليثير اهتمامه ، فقد آثر الاستفهام بـ « ما » التي يستفهم بها عن غير العاقل ، وما كان المتلقي بمتوقع هذا ، فالسياق من وجهة النظر العربي يتطلب ان يكون الاستفهام بـ « من » التي يسأل بها عن العقلاء ••

ويبحث المتأمل عن السر في استبدال « ما » بـ « من » ، ويبسط تأملاته ناظرا فيما يقصد البيان القرآني اليه ، وما يريد ان يقدمه لمتلقيه في هذا الصدد، فيجد ان البيان القرآني لم يستبدل اداة بأداة ، وانما هو قصد بما آثر ان يوحي بالمسئول عنه في اصحاب الشمال بعد ان عرفنا بأشخاصهم من خلال الكناية ، فهو يلفت النظر بعد الكناية الى جانب آخر في اصحاب الشمال ،هو •• احوالهم وما آلوا اليه في اخراهم ••• **« ما اصحاب الشمال •• ؟ »**

فالاستفهام بـ « ما » دليل الدقة الكاملة بأبعاد المشهد ، اذ البيان القرآني بذلك ينبه في المتلقي كل حواسه لتتفحص كل

البقية ص ٤٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم

الدكتور منيع عبد الحليم محمود

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد سيد الخلق أجمعين وبعد :

عندما نريد أن نستكمل الصورة العامة للرسول صلوات الله عليه وسلامه فى هذا المقال فلا يسعنا الا أن نبدأ بالصورة التى كونتها السيدة أم معبد الخزاعية وهى تعبر فى هذه الصورة عن كثير من الامور التى لاحظتها على الرسول صلوات الله وسلامه عليه وهى تتصل على وجه الخصوص بهيئته وظاهره صلوات الله وسلامه عليه : وقد جاءت هذه القصة اثناء هجرة الرسول صلوات الله عليه الى يثرب يرافقه أبو بكر رضى الله عنه ، وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر ، ودليلهم عبد الله بن أريقط ، فمروا بخيمة ام معبد الخزاعية وكانت امرأة قوية الاخلاق، عفيفة تقابل الرجال ، فتتحدث اليهم ، وتستضيفهم وسألها الركب عن تمر أو لحم يشترونه ، فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك ، فقد كانت سنة من السنين المجاف ، فقالت لهم :

والله لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة فى ركن الخيمة فقال :

ما هذه الشاة يا أم معبد ؟

قالت : هذه شأة خلفها التعب عن الغنم .

فقال صلوات الله وسلامه عليه : هل بها من لبن؟

فقالت : هى أجهد من ذلك .

قال : اتأذنين ان احلبها ؟

قالت : نعم بأبى انت وامى ، ان رأيت بها حلبا .

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة فمسح ضرعها ، وذكر اسم الله وقال : « اللهم بارك لها فى شاتها » .

فامتلأ ضرع الشاة ، ودر لبنها ، فدعا باناء لها كبير فحلب فيه حتى ملاه ، فسقى أم معبد فشربت حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رووا ، وشرب صلى الله عليه وسلم آخرهم وقال :

« **ساقى القوم آخرهم** » . فشربوا جميعا مرة بعد مرة .

ثم حلب فيه ثانية عودا على بدء ، فغادره عندها ، وارتحلوا عنها . فما لبثت ان جاء زوجها يسوق اعنزا عجافا هزلى ، فلما رأى اللبن عجب واستغرب وقال :

من أين لكم هذا ولا حلوبة فى البيت ؟

قالت : لا والله ، الا أنه مر بنا رجل مبارك . كان من حديثه كيت وكيت .

قال : والله أنى لاراه صاحب قريش الذى يطلب ، صفيه لى يا أم معبد !

قالت : رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ، متبلج [مشرق] الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه ثجله [ضخامة البطن] ولم تزر به صعلة [لم يشنه صغر الرأس وسيم قسيم ، فى عينيه دعج ، وفى أشفاره وطف [طويل شعر الاجفان] وفى صوته صحل [رخيم الصوت] احور اكحل ، ازج اقرن شديد سواد الشعر ، فى عنقه سطح ، [ارتفاع وطول] ، وفى لحيته كثافة ، اذا صمت فعليه الوقار ، واذا تكلم سما وعلاه البهاء ، وكأن منطقه خرزات نظم يتحدرن ، حلو المنطق فصل لا نزر ولا هزر [لا عى فيه ولا ثرثرة فى كلامه] أجهر الناس ، واجملهم من بعيد ، وأحلاهم وأحسنهم من قريب ربعة [وسط ما بين الطول والقصر] لا تشنؤه [لا تبغضه من طول ولا تقتحمه عين [لا تحتقره] من قصر ، غصن بين غصنين ، انضر الثلاثة منظرا ، وأحسنهم قدرا ، له رفقاء يحفون

به ؟ اذا قال استمعوا لقوله ، واذا أمر تبادروا الى أمره ، محفود [يسرع اصحابه فى طاعته] محشود [يحتشد الناس حوله] لا عابث ولا مفتد « غير مخرف فى الكلام » . قال ابو معبد : هذا والله ، صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر ،ولو كنت وافقته يا أم معبد ،لالتمست ان اصحبه ،ولا فعلن ان وجدت لذلك سبيلا .

صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الله:

الاسلام هو : الاستسلام المطلق لله سبحانه وتعالى فى كل امر من الامور وكان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الصورة المثلى لهذا كانت حياته كلها تطبيقا فعليا لقول الله تعالى [اياك نعبد واياك نستعين] لقد سالت السيدة عائشه رضوان الله عليها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : [كان خلقه القرآن] وهذا الحديث يدلنا على أنه صلى الله عليه وسلم كان ممتزجا امتزاجا كاملا بتعاليم القرآن فى حياته واذا كانت القضية الاساسية فى القرآن هى قضية التوحيد فان صورته صلى الله عليه وسلم فى حياته كانت متسقة مع هذا الهدف ومتناسقة معه فقد كان دائما لاجئا الى الله فى كل شىء فكان يقول اذا جاءه أمر يحبه : « **الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات** » .

واذا جاءه أمر يكرهه قال : « **الحمد لله على كل حال** »

واذا أراد أمرا قال « **اللهم خرلى واخترلى** »

وان اراد سفر الى قوم قال : « **اللهم بك اصول وبك أجول** »

وان أراد نوما قال : « **اللهم باسمك وضعت جنبى وباسمك ارفعه** » .

وان استيقظ قال : « **الحمد لله الذى احيانا بعد ما أماتنا واليه النشور** !

وان لبس ثوبا جديدا قال : « الحمد لله الذى رزقنى ما اتجمل به فى حياتى »

وان أكل قال : « **الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين** ! .

وان شرب قال : « **الحمد لله الذى جعل الماء عذبا فراتا برحمته ، ولم يجعله ملحا أجاجا بذنوبنا** ! .

واذا افطر قال : « **الحمد لله الذى اعاننى فصمت ، ورزقنى فأفطرت** ! .

واذا انقلب من الليل فى فراشه قال : « **لا اله الا الله الواحد القهار ، رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار** ! .

واذا هب من نومه ليلا قال : « **رب اغفر وارحم واهد للسبيل الاقوم** ! .

واذا خاف قوما قال : « **اللهم انا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم** » .

واذا خرج من بيته قال . « **بسم الله : توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة ألا بالله اللهم انى اعوذ بك أن أضل أو أضل او أذل أو أذل أو أظلم او أظلم او اجهل أو يجهل على** » .

واذا رأى الهلال قال : « **هلال خير ورشد : آمنت بالذى خلقك** » .

واذا حلف قال : « **والذى نفس محمد بيده** » .

واذا عصف الريح قال : « **اللهم انى أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به ، واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به** ! .

واذا أصابه هم قال : « **حسبى الخالق من المخلوقين حسبى الرزاق من المرزوقين . حسبى الذى هو حسبى .. حسبى الله ونعم الوكيل** ! .

أما عن صورة الرسول صلى الله عليه وسلم فى دعوته الناس الى دين الاسلام فان آفاقه لا نهاية لها نذكر منها على سبيل المثال : عن مالك ، عن يحيى بن سعيد قال : اخبرنى عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، عن ابيه ، عن جده ، قال :

« **بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة ، فى اليسر والعسر ، والمنشط والمكره ، وأن لا ننازع الامر أهله ، وأن نقول أو نقوم بالحق حيثما كنا ، لا نخاف فى الله لومة لائم** !

عن جابر رضى الله عنه قال :

مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بمكة عشر سنين ، يتبع الناس فى منازلهم : عكاظ ومجنة ، فى المواسم يقول : من يؤوين ؟ من ينصرنى حتى أبلغ رسالة ربى ، وله الجنة ، فلا يجد أحدا يؤويه ولا ينصره ، حتى ان الرجل ليخرج من اليمن أو من مضر ، كذا قال فيه ، فيأتيه قومه وذوو رحمه ، فيقولون : احذر غلام قريش لا يفتنك ، ويمضى بين رجالهم وهم يشيرون اليه بالاصابع ، حتى بعثنا الله اليه من يثرب فآويناه وصدقناه ، فيخرج الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن ، فينقلب الى أهله فيسلمون باسلامه ، حتى لم تبق دار من دور الانصار الا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الاسلام ، ثم ائتمروا جميعا فقلنا : حتى متى نترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ويطرد فى جبال مكة ويخاف ؟

فرحل اليه منا سبعون رجلا ، حتى قدموا عليه فى الموسم ، فواعدنا شعب العقبة ، فاجتمعنا عندها من رجل ورجلين حتى توافينا فقلنا : يا رسول الله علام نبايعك ؟

قال : تبايعونى على السمع والطاعة فى النشاط والكسل ، والنفقة فى العسر واليسر ، وعلى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وان تقولوا فى الله لا تخافوا فى الله لومة لائم ، وعلى أن تنصرونى فتمنعونى ــ اذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وازواجكم وأبناءكم ولكم الجنة ، فقمنا اليه ــ فبايعناه ــ وأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو من أصغرهم ــ وفى رواية البيهقى : وهو أصغر السبعين الا أنا .. فقال : رويدا يا أهل يثرب ؟ فانا لم نضرب اليه أكباد الابل ، الا ونحن نعلم انه رسول الله ، وان اخراجه اليوم مناواة للعرب كافة وقتل خياركم وأن

البقية ص ١٨٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقية مقال [من اخلاق القرآن]

يتوكلونَ » علقَ عليهــا بهذه العبــاره : « الوجل شدة الخوف ، ومعناه ها هنا أن يخرجهم الوجل عن أوطان الغفلة ، ويزعجهم عن مساكن الغيبة ، فاذا انفصلوا عن أودية التفرقة ، وفاءوا الى مشاهد الذكر ، نالوا السكون الى الله عز وجل ، فيزيدهم ما يتلى عليهم من آياته تصديقا على تصديق ، وتحقيقا على تحقيق ، فاذا طالعوا جــلال قدره ، وأيقنوا قصورهم عن ادراكه ، توكلوا عليه فى امـــدادهم بالرعاية فى نهايتهم ، كما استخلصهم بالعناية فى بدايتهم .

ويقال ، سنة الحق سبحانه مع أهل العرفان ان يرددهم بين كشف جلال ولطف جمال ، فاذا كاشفهم بجلاله وجلت قلوبهم ، واذا لاطفهم بجماله سكنت قلوبهم .

ويقال : وجلت قلوبهم بخوف فراقه ، ثم تطمئن وتسكن أسرارهمبروح وصاله ، وذكر الفراق يفنيهم ، وذكر الوصال يصحيهم ويحييهم » .

ولا تنس أن هذا كلام يسير على طريقة الصوفية الخاصة بهم .

وفى سورة الاعلى يقول الحق تبارك وتعالى : « **قد أفلح من تزكى ، وذكر اسم ربه فصلى »** . ويقول الامام محمد عبده ان قوله : « **وذكر اسم ربه فصلى »** معناه : لاحظ بسره ما يجب أن يعرفه عن ربه ، فيحضر فى قلبه صفاته العلية فيخشع لذلك ، **فالصلاة هنا بمعنى الخشوع واللجوء الى الله** ، فهو كقوله سبحانه : « **انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم »** .

وقد يكون مع الخشوع صلاة من الصلوات المكتوبة أو جميعها ، وانما عبر عن الخشوع بالصلاة ، لانه لبها والمقصود منها ، والصلاة دون خشوع شبح بلا روح .

ويطالب القرآن بذكر الله عند الا من بعد الخوف، فيقول فى سورة البقرة : « **فاذاأمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون »** اى اذا زال عنكم الخوف ، وتحقق لكم الامان بفضل الله فأشكروه على هذه النعمة .

والله جل جلاله يطالب بالذكر فى كل الاوضاع والاحوال . اليس هو القائل فى سوره آل عمران : « **أن فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب : الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار »** .

يقول القشيرى الصوفى الاية الكريمة على طريقته : « اســتغرق الذكر جميـــع أوقاتهم . فـــان قاموا فبذكره ، وان قعدوا أو ناموا او سجدوا فجملة أحوالهم مستهلكة فى حقائق الذكر ، فيقومون بحق ذكره ، ويقعدون عن اخلاف أمره ، ويقومون بصفاء الاحوال ، ويقعدون عن ملاحظتها والدعوى فيها .

ويذكرون الله قياما على بساط الخدمة ، ثم يقعدون عن بساط القربة . ومن لم يسلم فى بداية امره عن التقصير ، لم يسلم له قعود فى نهايته بوصف الحضور . والذكر طريق الحق سبحانه ، فما سلك المريدون طريقا اصح واوضح من طريق الذكر . ولو لم يكن فيه سوى قوله « **أنا جليس من ذكرنى »** لكان ذلك كافيا » .

ثم يضيف بعد قليل :

« **والذكر عنوان الولاية ، وبيان الوصلة ، وتحقيق الارادة ، وعلامة صحة البداية ، ودلالة صفاء النهاية ، فليس وراء الذكر شىء ، وجميع الخصال المحمودة راجعة الى الذكر ، ومنشأة عن الذكر »** .

ومن هذا القبيل قول الله سبحانه فى سورة آل عمران : « **واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار »** . أى اذكره بقلبك ولسانك فى جميع اوقاتك » .

ويقول الله تعالى فى سورة العنكبوت : « **ان الصلاة تنهى عن الفحشــاء والمنكر ، ولذكر الله اكبر »** . وورد فى معنى هذا اقوال اربعة :

الاول : ان ذكر الله اكبر من كل شىء ، فهو افضل الطاعات .

الثانى : **اذا ذكرتموه ذكركم ، فكان ذكره لكم اكبر من ذكركم له .**

الثالث : ذكر الله اكبر من ان يبقى معه فاحشة او منكر ، فاذا تم الذكر محق كل الخطايا .

الرابع : ما تضمنته الصلاة من ذكر الله اكبر وأعظم من نهيها عن الفحشاء والمنكر .

وقد جاء « الذكر » فى القرآن المجيد على عشرة أوجه :

الاول : الامر به مطلقا ومقيدا .

الثانى : النهى عن ضده ، وهو الغفلة والنسيان .

الثالث : تعليق الفلاح باستدامته وكثرته .

الرابع : الثناء علىاهله ، والاخبار بما أعده الله لهم من الجنة والمغفرة .

الخامس : الاخبار عن خسران من لها عنه بغيره .

السادس : أن الله سبحانه جعل ذكره لهم جزاء لذكرهم له .

السابع : الاخبار بأنه اكبر من كل شىء .

الثامن : أن الله تعالى جعله خاتمة الاعمال الصالحة ، كما كان مفتاحها .

التاسع : الاخبار عن أهله بأنهم هم أهل الانتفاع بآياته ، وانهم اولوا الالباب دون غيرهم .

العاشر : جعله الله قرين جميع الاعمال الصالحة ، وهى بدونه كالجسد بلا روح . وقد ذكر القرآن الحكيم ختم الصيام بالذكر فقال : « **ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون »** .

وختم به الصـــلاة فقال : « **فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم »** .

وختم به الجمعة فقال : « **فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون »** .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحياة في القرآن

الأستاذ محمد دياب

يحلو لبعض الفلاسفة والمفكرين أن يرددوا تساؤلات هائمه شارده تقول : من أين جاء الانسان ؟ والى ابن ينتهى ؟ وبين البداية والنهاية .. كيف يحيا هذا الانسان .. وكيف يعيش ؟ !

ولو قدر لهؤلاء ان يتدبروا روح القرآن الحكيم وشرائعه ومقاصده وآدابه .. لاستطاعوا أن يدركوا حكمة وجود الانسان .. من أين جاء .. ولماذا ؟ كيف يحيا .. والى أين يصير ؟!

ان القرآن الكريم هو هداية الله للحياة والاحياء جميعا .. انه صوت الحق الذى قامت به السموات والأرض .. ومعانيه هى الاشعة التى تألق فيهما الوحى الاعلى للاولين والاخرين .. فهو ملتقى الحكم البالغة والحقائق الثابتة والاشفية السماوية لشتى الامم فى شتى العصور .. وهو الذى أنزله الله على قلب رسوله الامين - صلوات الله وسلامه عليه - تجديدا للاديان جميعا .. وهدايه للعالمين جميعا .. هداية صحبت الانسانية منذ بدايتها وواكبتها فى أطوارها ومراحلها حتى انتهت الى شاطئها الاخير فى ذلك الكتاب الخالد ابدا .. منارة للحق ومثابة للرشد .

واذا كانت آيات الكون العظيم تجهد بصمتها افكار بعض الناس فيحطتون فى الاستنباط ويزيغون عن طريق الحق .. فقد اقتضت حكمة الله تعالى ورحمته بعباده الا يدعهم للحيرة والتخبط .. فأنزل آيات كتابه الكريم ناطقة مبينة تحدو خطاهم الى الحق .. وتتولى قيادتهم الى اليقين بلا زيغ ولا شرور .. ولان مبدع آيات الكون وآيات القرآن واحد ، فلا اختلاف بين حقائق الكون وحقائق القرآن .. كلاهما يعرف بالله وينير البصائر ويجلو أسرار الحياة

وما أروع ما يقوله بعض الائمة : ان القرآن فى الدلالة على الله كون ناطق ، إن هذا الكون الضخم قرآن صامت ، وكلاهما ينبثق من ذات واحدة ، ويهدف الى غاية واحدة ، هى أن تعرف الحياة طريقها الرشيد .

وعندما سادت النزعات والاهواء الخاصة سائر المجتمعات الانسانيه فمزقتها وأرهقت روحها وقضت على الرحم الانسانى العام .. فقد أنزل الله قرآنه المبين دستورا لتنظيم الحياة وبناء المجتمعات على أسس سليمة تسمو بالانسانية الى ذرى الفضائل ، وتثير فيها نوازع الخير والرحمه والتعاون ، وتشيع بينها عوامل الحب والسلام .. وصدق رب العزة جل شأنه اذ يقول : **« وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله . ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون »

وقد بنى القرآن الحكيم تنظيم المجتمع الفاضل على أساس عام راسخ ، هو الاعتصام بمبادىء الرحمة والعدل والخير ، باعتبارها طريقا بلا بديل الى هداية الله العدل الرحيم ، الذى لا يسوق الخير غيره ، ولا ينفد خيره .. ولهذا جعل القرآن المجيد الاعتصام بالله تعالى اعتصاما بهذه المبادىء التى جعلها لبنات أساسيه لبناء المجتمع السليم المستقيم ، فيقول سبحانه : « **ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم** » .

وحول هذه المبادىء الاساسية للبناء الاجتماعى الرشيد ، جاءت كل شرائع القرآن وأحكامه تزكى تلك المبادىء وتعمق اصولها وتقويها ، وتجعلها منهجا لحركة الانسان وحياته .. فالانسان بالرحمة والعدل والخير مسئول عن نفسه فى جسده وروحه وعقله .. فى عمله وماله .. وهو على هذا الاساس ايضا مسئول عما يقدمه لمجتمعه من عون وتراحم وبذل وتضحية . ومجتمعه مسئول عما يقدمه اليه من تكافل وحماية وحريه .

وحتى يصلح الانسان لاداء وظائفه نحو نفسه ونحو مجتمعه وأمته .. فلا بد أن يكون دافعه ومحركة الى كل أمر هو الايمان .

وبعض الناس قد ينظر الى الايمان نظرة تائهة حائرة .. لا تدرى ما هو الايمان .. وما هى مواصفاته ومعاييره .. ولو هرع هؤلاء الى القرآن الحكيم ، لوجدوا ضالتهم فى هديه الكريم ، وليتفيأوا فى ظلال اياته معانى الايمان الحق ، وسمات المؤمنين الصادقين .

وفى كتاب الله العزيز موضعان جليلان ، يزنان الايمان بميزان عادل دقيق ، يحدد أولهما دلائله فى خمس صفات .. ذلك هو قول الحق تبارك وتعالى : « **انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم : واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا ، وعلى ربهم يتوكلون ، الذين يقيمون الصلاة ، ومما رزقناهم ينفقون .. اولئك هم المؤمنون حقا ، لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم** » .

أما الموضع القرآنى الثانى .. فانه يحدد صفات المؤمنين بست صفات . ذلك هو قول الله عز شانه : « **قد افلح المؤمنون . الذين هم فى صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون ، والذين هم للزكاة فاعلون ، والذين هم لفروجهم حافظون ، الا على ازواجهم او ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ، والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ، والذين هم على صلواتهم يحافظون . اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون** » .

فى هذه الايات البينات مرآة صافية صادقة للايمان .. ينظر فيها كل انسان الى نفسه . . فان طالعته صورته على تلك الصفات حمد الله وازداد ايمانه بالله .. وان وجد صورته على غيرها عاود تصحيح نفسه وايمانه .. بتحقيق هذه الصفات والاخلاق والفضائل الكريمة فى حياته ..

فليس بالمؤمن الحق من يذكر اسم الله تعالى فلا يتهيب قلبه ولا يخاف ولا يخشى ولا يستحضر عظمة الله وجلاله .. وأولى بهذا القلب أن ينزع من فوره الى الانابة والتوبة والاستغفار .. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : **ان العبد اذا أخطأ خطيئة نكتت فى قلبه نكتة سوداء .. فاذا هو نزع واستغفر وتاب** صقل قلبه .. وان عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه ، وهو الران الذى ذكر الله تعالى « **كلا بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون** »

وليس بالمؤمن الحق من تتلى عليه آيات القرآن فلا تزيده ايمانا بالعمل بأوامره والانتهاء عن نواهيه والاعتبار بعبره وعظاته .. وليس بالمؤمن الحق من لا يتوكل على الله حق التوكل ، فيعمل ويسعى ويعتقد ان الامر كله بيد الله دون سواه .. وليس بالمؤمن الحق من لا يؤدى الصلاة ويحافظ عليها .. ويؤدى الزكاة المفروضه .. وليس بالمؤمن الحق من لا يعرض عن الكذب والغيبة والنميمة ويسمو بنفسه عن كل باطل .. ومن لا يتعفف عن الزنا .. ومن لا يرعى الامانة فى نفسه ودينه وفى حقوق الناس .

ذلك هو دستور الايمان كما جاء به القرآن .. تزكيه للحياة وللاحياء .. وعلى المؤمنين أن يتقوا ما عداه .. فالتقوى من أوامر الله التى تواترت آيات الكتاب الكريم تحث عليها وتوضح آثارها وثمارها فى حياة الفرد والجماعه .. يقول الله عز وجل : « **وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب** » .. ويقول « **يا أيها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون** » ومعنى التقوى أن يقى الانسان نفسه من بأس الله وعقابه .. وقد عرفها بعض العلماء بانها « ذكر الله بلا نسيان ، وطاعته بلا عصيان ، وشكره بلا كفران .. ولكن التقوى بهذا المعنى المطلق قد تشق على كثير من الناس . وهذا معنى قول الله سبحانه : « **فاتقوا الله ما استطعتم** »

وانما تكرر امر القرآن الكريم بالتقوى والحث عليها . لانها قوة بناءه وطاقة محركة لها اهميتها فى بناء الافراد والجماعات . وتهذيب الحياة وعلاجها من العلل والاوجاع .

ولننظر أثر التقوى فى اضاءة القلب وغفران الذنب واستجلاب الرحمه . فى قول الله تعالى : « **يا ايها الذين امنوا أن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم** » ، وقوله سبحانه : « **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم** » .

ولنتأمل أثر التقوى فى تفريج الازمات والضوائق واستجلاب الرزق من حيث لا يدرى الانسان ، وذلك فى قوله تعالى : « **ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب** » ، وقوله : « **ومن يتق الله**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجعل له من امره يسرا » .

ولنعقل أثر التقوى فى بركة الذرية وحفظهما وحمايتها ، فى قول الحق سبحانه : « **وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا** » .

......

هكذا يبنى القرآن الحكيم الافراد والمجتمعات .. **ويرسم للحياة طريقها الرشيد .. لا ينعزل عنها ولا** تنعزل عنه ، شرطا لتجددها وقيامها على الحق وسيرها على الصراط المستقيم .

وهكذا ازدهر المجتمع القرآنى الاول وتألق ، ونشر ألويه العزة والكرامة والسلام على سائر المجتمعات الانسانية ، وقام بدوره الحضارى العظيم فى الخلافة الارضية التى جعلها الله تعالى هدفا لخلق الانسان .

وما أخلق أمه القرآن اليوم ان تصل حاضرها بماضيها .. وأن تعاود بناء أفرادها ومجتمعاتها وحياتها على أساس من هدى القرآن .. وذلك اهدى لها وأقوم ، وأرشد وأرحم : « **أن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجرا كبيرا** » .

بقية مقال « تأملات فى البيان القرآنى »

صغيرة وكبيرة ، فليس فى التعبير القرآنى حشو ، وليس فى التعبير القرآني تزيد ، انما كل حرف فيه موضوع بعناية تامة ليدل على معنى جديد ، يحتاجه الموقف ، وينمو به البيان ، ويتحرك بواسطته الى الامام .

ولو كان الاستفهام هنا بـ « من » لاصبحت الكناية وما تحمله من رمز وإيحاء لا مكان لها ، حيث يغنى عنها الاستفهام التالى لها وما يتبعه من جواب

كان الاستفهام هنا بـ « من » لكان الجواب غير ماجاء به البيان القرآنى ، لان جواب السؤال عن الذوات ليس هو جواب السؤال عن الاشياء والمعانى .

ولكن البيان القرآنى اقام الكناية فى مكانها ، يقوم من خلالها الذوات ، فاقام الاستفهام على هيئة يكشف بها الاحوال ، فضمن للمشهد ان ينمو فى طريق التكامل والالتئام .

ولا يصل المتامل الى ما وصل اليه ، حتى يجد نفسه امام مثير آخر . !

« **واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال ؟** »

اوليس فى هذا التعبير تكرار ؟ وهذا التكرار الا يشوه الصورة البيانية ؟! والا فما السر فى اعادة « **اصحاب الشمال** » ؟ افما كان يكفى ان يقول : « **اصحاب الشمال** » فى الثانى .

ولكن مع شىء من التامل والنظر ، لا يلبث ان يتنبه الى ان المسئول عنه هنا ليس الذات ، وانما هو الحال ،وتسليط الاستفهام على الضمير يبعد المتلقى عن المطلوب ، ويشعره بان الاستفهام عن الذات ، فاذا وصل الى الاجابة شعر بان فى التعبير خللا ، وان فى البيان اضطرابا . وما بدا هذا الخلل ، ولا ظهر هذا الاضطراب الا حين اضمر الظاهر .

ومن ثم لا نسلم بأن هنا تكرار الا بالنظر الى اللفظ ، اما المضمون فلا تكرار فيه ، لان مضمون « **اصحاب الشمال** » فى الاول ، غير مضمون « **اصحاب الشمال** » الثانى .

فالمتلقى حين يقرأ تلك الاية ترتسم فى ذهنه الصورة على الوجه التالى :

واصحاب الشمال الذين عرفتموهم فى سورة الحاقة ومن التراث اللغوى ما شانهم اليوم وما حالهم ؟ « فى سموم وحميم . وظل من يحموم . لا بارد ولا كريم » .

انهم اليوم فى حر نار ينفذ فى المسام ، وماء حار متناه فى الحرارة . وظل من دخان اسود بهيم ، ليس له من الظل الا لونه واسمه ، لكن ما يحمله الظل من راحة ورحمة ، وخير ومنفعة لا وجود له فى هذا الظل ، فليس باردا ولا كريما ، وانما هو ظل من يحموم .

ويعيد المتامل نظره فى عبارات ذلك المشهد .، ويراجع نفسه ، يبحث عما ارتسم فيها من صورة اصحاب الشمال ، فيجدهم متلبسين بادوات التعذيب ،فهم واقعون فى سموم وحميم لا حدود لهما ، ومحتمون من النار فى ظل من يحموم ، لا بارد فيربح من يحتمى فيه ، ولا كريم فينتظر جداه ، ويامل ان يمطر .

ولكن .. ما مدى تأثر اصحاب الشمال بما هم فيه اليوم ؟

سؤال يواجه المتامل ، لكنه لا يحتاج الى طويل تامل ، ولا يضطره الى عميق تفكر ، ففى المشهد الثانى جواب ذلك ..

« **انهم كانوا قبل ذلك مترفين** .

« **وكانوا يصرون على الحنث العظيم** .

« **وكانوا يقولون : ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون ؟ ! او آباؤنا الاولون .. » ؟!**

ثلاثة مواقف يبنى بها المشهد الثانى الذى خصص للتعريف باصحاب الشمال فى الحياة الدنيا . أما الموقف الاول فنرى فيه اصحاب الشمال فى دنياهم مترفين ، اغناهم النعيم عن التقشف ، ووقاهم الثراء من شظف العيش .

نراهم .. لا يحتملون الحر . ولا يطيقون البرد ، يضيقون بالظلام والدخان ، ولا يصبرون على الجوع والعطش ...

« **انهم كانوا قبل ذلك مترفين** » .

واما الموقف الثانى فنرى فيه اصحاب الشمال هؤلاء .. عصاة معاندين ،يانفون النصح ، ويتابون على الارشاد والتوجيه ، يأتون الاثم العظيم ، ويرتكبون الفحش الواضح ، ولا يقبلون من احد مراجعة بل يصرون على ما يصنعون ، لا ينتفعون بتجربة ، ولا يستجيبون لناصح ...

« **وكانوا يصرون على الحنث العظيم** » .

واما الموقف الثالث فنرى فيه اصحاب الشمال المترفين المعاندين ينكرون البعث ، ويجحدون الاخرة . ويسخرون ممن يقول بذلك ، ظانين ان بلى الاجسام فى التراب يعجز الخالق عن البعث .. « **وكانوا يقولون : ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون . او اباؤنا الاولون .. ؟!** »

وبالتامل فى المواقف الثلاثه المكونة للمشهد الثانى . نرى اصحاب الشمال فى دنياهم ، من خلال بيئتهم الاجتماعية ، ومن خلال طبائعهم السلوكية ، ثم من خلال محصلتهم الفكرية .

وهكذا يتكامل طرفا الصورة ...

ونعيد النظر فى الصورة بعد تكامل مشهديها ، فنلاحظ ان المشهدين المكونين لها متقابلان ، ففى المشهد الاول نرى اصحاب الشمال فى الحياة الاخرة ،وفى المشهد الثانى نراهم فى الحياة الدنيا ، وفى المشهد الاول نرى ما يعانيه هؤلاء فى الاخرة من اسباب التعذيب ووسائله التى لم تكن لتخطر لهم فى دنياهم على بال .

هذا الى ان المتامل يلاحظ ان البيان القرآنى قدم الاحداث المستقبلة واقعة لا تحتمل شكا ولا ارتيابا ، وقدم الاحداث الواقعة ماضية قائمة فى واقع اصحابها ، ماثلة فى ذاكرتهم ، حتى خيل الى المتلقى انه امام اصحاب الشمال يشاهد ما هم عليه فى اخراهم ، بعد ان رآهم على نقيضه فى دنياهم .

فالصورة قائمة على دعامتين من اهم دعامات التصوير هما : المفارقة ،وتقديم الحدث المستقبل واقعا وحاضرا ، والحدث الواقع ماضيا .

وفى ذلك من الروعة الفنيه والبيان المعجز ما فيه ، حيث جعل المتلقى ينسى انه امام مثل يضرب ، او قصة تحكى ، ويقتنع بانه امام مشهد حاضر واقع ، تتوالى احداثه ، وتتتابع مشاهده .

الى ذلك الجانب الفنى يلاحظ المتامل ان البيان القرآنى بذلك النسق التصويرى يلمس وجدان المتلقى حيث يجعله يحس بالامور المغيبة ، ويعيش احداثها حتى لكانها واقع حاضر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أحكام الشريعة الإسلامية وآدابها

العِدَّة

بينا فى حديثنا السابق العدة بالاقراء وأوضحنا آراء الفقهاء فى معنى القرء والمراد به فى العدة ودليل كل فريق فيما ذهب اليه — ووعدنا أن نتكلم عن باقى انواع العدة بعد ان نبين اقل مدة تنتهى فيها العدة بالحيض والرأى المفتى به فى ذلك .

واذا كان الامر كذلك نرى من تمام الفائدة ان نبين اولا كيف تظهر فائدة الخلاف بين الفقهاء الذين قالوا ان القرء هو الطهر — والذين قالوا ان القرء هو الحيض — فيقول فى ذلك صاحب كفاية الكفاية « وفائدة الخلاف تظهر فيما اذا طلق الرجل امرأته فى طهر لم يمسسها فيه لا تنقضى العدة « عند الحنفية » ما لم تطهر من الحيضة الثالثة — وعند الشافعية — اذا شرعت فى الحيضة الثالثة انقضت عدتها » .

فضيلة الشيخ محمد خاطر

هذا وأقل مدة لانتهاء العدة بالحيض ستون يوما عند الامام ابى حنيفة ورأيه هو الذى عليه العمل وبه يفتى — وبيان ذلك ان المعتدة بالحيض تحتاج الى ثلاث حيضات لانقضاء عدتها بالحيض . يتخللها طهران بالضرورة ، وتقدر كل حيضة بأقصى مدة الحيض وهى عشرة ايام للاحتياط ، ومقدار اقل الطهر خمسة عشر يوما ولا حد لاكثره — فيكون مجموع الايام ستين يوما ، وبناء على هذا الرأى المفتى به . لو ادعت المعتدة بالحيض انتهاء عدتها بالحيض ثلاث مرات بعد الطلاق ، فان كان قد مضى ستون يوما فأكثر من تاريخ الطلاق صدقت فى قولها بيمينها وتكون العدة قد انتهت ولا يصح مراجعتها بعد ذلك .

وان كانت المدة من تاريخ الطلاق أقل من ستين يوما فلا تصدق فى ادعائها انتهاء عدتها بالحيض ثلاث مرات وذلك لان المدة لا تحتمل انقضاء العدة فيصح لمطلقها ان يراجعها لو كانت مطلقة رجعيا لانها لا تزال فى العدة .

هذا ويرى الصاحبان ابو يوسف ومحمد أن اقل مدة لانتهاء العدة بالحيض هى « تسعة وثلاثون يوما » لانهما يقدران كل حيضة باقل مدة الحيض وهى ثلاثة ايام فيكون مجموع الايام « تسعة وثلاثين يوما » لثلاث حيضات يتخللها طهران — وقد أوضحنا أن رأى الامام هو المفتى به فى ذلك .

النوع الثانى من انواع العدة : « العدة بالاشهر » .

والذى يعتد بالاشهر نوعان من النساء — النوع الاول : من ليست من ذوات الحيض بان كانت صغيرة دون البلوغ او بلغت بالسن وهى ١٥ سنة خمس عشرة سنة ولم تحض ، او كانت آيسة اى بلغت سن اليأس وهى ٥٥ سنة على الرأى المفتى به وقد انقطع عنها الدم — فالاشهر فى هذا النوع من النساء قائمة مقام القرء .

هذا وقد اختلف الفقهاء فى تقدير سن اليأس الذى ينقطع فيها دم الحيض عن المرأة . فقدرها الجمهور بخمس وخمسين سنة وعليه الفتوى على أنه قد ثبت علميا أن سن اليأس تختلف باختلاف النساء صحة ومرضا وقوة وضعفا فليس هناك سن مقدرة محددة لسن اليأس بالنسبة لكل النساء .

فقد دلت الابحاث العلمية والاحصاءات الطبية على أن الغالب فى النساء انقطاع العادة عنهن عند الخامسة والاربعين . وقد تستمر عادة بعض النساء منتظمة الى ما بعد الستين لكن ذلك أمر نادر وقد أوضحنا الرأى الذى ذهب اليه جمهور الفقهاء بالنسبة لسن اليأس بشروط قررها الفقهاء .

فكل من الصغيرة التى لم تحض والايسة تعتد بثلاثة اشهر من تاريخ الفرقة بغير وفاة والدليل على ذلك قوله تعالى « **واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن** » ومعنى الاية ان شككتم فى عدة المرأة الايسة وجهلتم فعدتها ثلاثة أشهر ومثلها التى لم تحض فى أن عدتها ثلاثة أشهر كذلك .

النوع الثانى : المتوفى عنها زوجها فى زواج صحيح — فان عدتها متى كانت غير حامل وقت وفاة زوجها اربعة اشهر وعشرة ايام ولو كانت من ذوات

الحيض لقول الله تعالى « **والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا** » أما اذا توفى عنها زوجها فى زواج فاسد قبل المتاركة بينهما فعدتها ثلاثة قروء ان كانت من ذوات الحيض وثلاثة أشهر ان لم تكن من ذوات الحيض – ولا تعتد عدة الوفاة لان المراد من قول الله تعالى « **والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا** » المراد الازواج فى النكاح الصحيح بالاجماع . ولان العدة فى حقها فى الزواج الفاسد هى لتعرف براءة الرحم من الحمل وليست لاظهار الحزن على وفاة الزوج وزوال نعمة الزواج لان ذلك انما يكون فى الزواج الصحيح الشرعى ، وهنا الزواج غير صحيح شرعا فكانت العدة على نحو ما ذكرنا .

وحين تكون العدة بالاشهر فى النوعين المذكورين تحتسب بالاشهر القمرية وتعتبر بالاهلة ولو نقصت ايام بعضها عن ثلاثين اذا وقعت الفرقة فى اول جزء من الشهر

– اما اذا وقعت الفرقة بعد مضى جزء من الشهر فان العدة تحتسب بالايام تسعين يوما كاملة اذا كانت الفرقة لغير وفاة الزوج ولا تنتهى الا بعد ١٣٠ يوما اذا كانت الفرقة لوفاة الزوج .

وهذا هو رأى أبى حنيفة – ويقول الصاحبان فى ذلك ان الشهر الاول يكمل بالايام من الشهر الاخير والباقى بالاهلة لان التقدير بنص القرآن بالاشهر ولا يلغى اعتبارها الا للضرورة وهى تقدر بقدرها فتقدر فى الشهر الاول ويكمل من الاخير .

النوع الثالث من أنواع العدة

العدة بوضع الحمل . قال الله تعالى « **وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن** » ، فكل امرأة حامل من نكاح صحيح أو غيره – ما عدا الزنى – فانها تعتد بوضع الحمل . اما الحامل من الزنى فلا عدة عليها . فلغير صاحب الحمل ان يتزوج بها ولكن لا يقاربها حتى تضع حملها وهذا هو مذهب ابى حنيفة ومحمد . وقال ابو يوسف انها كغيرها من الحوامل تجب عليها العدة ولايجوزلغيرصاحب الحمل ان يعقد عليها قبل الوضع .

هذا والنص فى الاية الكريمة على وضع الحمل نص عام يشمل من توفى عنها زوجها وغيرها .

فاذا مات زوج الحامل فان عدتها تنقضى بوضع الحمل وليس عليها عدة وفاة – فلو وضعت عقب الوفاة فقد انقضت عدتها ويحل العقد عليها شرعا ولو قبل انتهاء مدة النفاس وهذا هو مذهب الجمهور من فقهاء الصحابة ومن بعدهم وهو ما صح فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقد ثبت من رواية أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ان سبيعة الاسلمية ولدت بعد وفاة زوجها بليال فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : قد حللت فانكحى من شئت .

وقد روى عن على وابن عباس ان الحامل التى توفى عنها زوجها تعتد بابعد الاجلين – وضع الحمل – أو عدة الوفاة أربعة أشهر وعشرة أيام . وذلك عملا بعموم آية البقرة التى توجب عدة الوفاة وعموم سورة الطلاق التى تقرر انتهاء العدة بوضع الحمل – لكن ذلك الحديث الصحيح الذى ذكرناه يحتم الجمع بين عموم الايتين على غير ذلك الوجه الذى ذهب اليه على وابن عباس . فتكون عدة الوفاه بالاشهر والايام اذا لم يكن هناك حمل فان كانت المراة حاملا فعدتها بوضع الحمل وقد قرر الفقهاء الحكم فى بيان الجمع بين عموم الايتين على ضوء الحديث المذكور وما روى عن على وابن عباس وقالوا « لعل عليا وابن عباس لم يبلغهما ذلك الحديث .

وهذا وليس بلازم فى الجنين الذى تنقضى العدة بوضعه ان ينزل حيا فان العدة تنقضى بوضعه ولو كان سقطا ميتا . لكن يلزم ان ينفصل ظاهرا كل خلقه او بعضه فان لم يكن كذلك بأن كان مضغة لايتبين فيها شىء من خلقة الانسان فلا يعتبر حملا تنقضى العدة بوضعه لاحتمال أن يكون غير جنين فلا يصدق عليها حينئذ انها وضعت حملها . فتعتد بالحيض او بالاشهر حسب الاحوال – والى لقاء فى حديثنا المقبل ان شاء الله نكمل بحث موضوع العدة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إتقان العمل عبادة

الشريعة الاسلامية . توجب على المسلمين أن يعملوا على ما فيه الخير لانفسهم وللناس جميعا أفرادا وجماعات ..

والمجتمع الاسلامى مجتمع متكافل متكامل متضامن . فكل واحد من المسلمين عليه لهذا المجتمع واجبات يلزمه أن يؤديها . كما أن له حقوقا على هذا المجتمع من حقه أن ينالها ..

والحق تبارك وتعالى يقول فى كتابه الكريم « انما المؤمنون اخوة » سورة الحجرات ...

ومقتضى الاخوة . ان يعمل كل امرىء مؤمن . ما يصلح أمر أخيه المؤمن وما فيه الخير له وان يحب للناس مثل ما يحب لنفسه ..

يقول صلى الله عليه وسلم « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » ..

فضيلة الشيخ أحمد كامل الخضرى

فهذا قول صريح من صاحب الشريعة الاسلامية الغراء .. ينفي فيه الايمان . عن كل امرىء لا يحب لاخيه المؤمن مثل ما يحبه من الخير لنفسه ..

وهذا قول فى غاية السمو الانسانى . وهو ايضا فى غاية الخطورة .. لان المرء اذا كان لا يحب لأخيه المؤمن «أى أخ» مثل ما يحبه من الخير لنفسه . فانه لا يكون مؤمنا .. !

وقد روى الشيخان البخارى ومسلم . رحمهما الله تعالى . عن ابن عمر رضى اللهعنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « **المسلم اخو المسلم لا يؤلمه ولا يشتمه . ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته . ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله بها عنه كربة من كرب يوم القيامة . ومن ستر مسلما ستره الله تعالى يوم القيامة .**

والله تعالى يقول فى كتابه العزيز « **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان** »سورة المائده ..

فهذا أمر صريح بالتعاون على عمل البر والخير وعلى تقوى الله تعالى ونهى صريح عن التعاون على عمل الشر وما فيه اثم وعدوان على الغير ..

روى الامام مسلم رحمه الله أن النواس بن سمعان .رضى الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال .. « **البر حسن الخلق . والاثم ما حاك فى صدرك . وكرهت ان يطلع عليه الناس** » ..

فالعمل الطيب الذى يعمله المرء يعود خيره على نفسه وعلى مجتمعه الذى يعيش فيه . وعلى اخوانه المؤمنين . فهو واجب وهو عبادة لان اليد العاملة يد يحبها الله تعالى . وهى خير من اليد العاطلة ..

واتقان العمل . والاخلاص فيه . يعود أثره كذلك على العامل نفسه . وعلى مجتمعه . وعلى اخوانه المؤمنين . فهو واجب وهو عبادة . وهو نوع من التعاون على الخير والبر والتقوى ..

يقول صلى الله عليه وسلم « **ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا ان يتقنه** » ..

وكلما عمل المرء .. وكلما بالغ فى اتقان عمله . وكما اخلص فيه كلما زاده الله تعالى أجرا وثوابا ورضوانا وتوفيقا ..

فواجب كل امرىء أن يعمل . وأن يتقن عمله . وأن يخلص فى ادائه . وان يسعى جاهدا بكل صدق . على أن يكون عمله فى اسمى درجات الاتقان والكمال .

فالزارع فى مزرعته . عليه أن يرعى زراعته . ولا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يلعن فيها . فلا يتكاسل ولا يتواكل . سواء أكان مالكا لها . ام اجيرا فى عمل من اعمالها .

والصانع فى مصنعه كذلك. والتاجر فى متجره — وليذكر التاجر دائما قوله صلى الله عليه وسلم « **التاجر الصدوق الامين يحشر مع النبيين والصديقين والشهداء** » رواه الترمذى والحاكم رحمهما الله تعالى عن ابى سعيد رضى الله عنه — وفى رواية أنه « **يكون تحت ظل العرش يوم القيامة فما أجل هذا وما أسماه** » ..

والموظف فى وظيفته .. سواء أكان رئيسا أم مرءوسا . وكل اجير فى عمل من الاعمال عليه أن يتقنه كل الاتقان ليفوز برضوان الله تعالى ..

ومن مسالك الشيطان اللعين . أعاذنا الله جميعا من شره ومن وسوسته أن يوحى للمرء أن أجره الذى يتناوله على عمله ضئيل . لا يتفق مع هذا العمل . او أن مرتبه الذى يتقاضاه من الحكومة أو من صاحب العمل لا يتناسب مع أعباء وظيفته . فيحمله ذلك على عدم اتقان عمله . وعلى الاهمال فيه وعدم الاخلاص له وعلى صرف بعض الوقت المخصص للعمل فى غير صالح هذا العمل ..

وهذا كله حرام لا يجوز شرعا . ولا يرضى الله عنه وهو أول ما يضر يضر المرء نفسه . ويضر صاحب العمل ويضر المجتمع الذى يعيش فيه ..

فواجب العبد ان ينظر دائما لصالح العمل المنوط به . والذى يؤديه فيتقنه بكل صدق واخلاص . غير ناظر للجزاء الدنيوى الذى يناله من الحكومة . أو من صاحب العمل أجرا على عمله بل ينظر الى مجازاة الله تبارك وتعالى الذى هو أحكم الحاكمين . وأعدل العادلين . وينظر الى ما يمنحه اياه .. كلما أتقن عمله الذى يؤديه . وكلما اخلص له مصداقا لقانونه الالهى السماوى الرائع الحكيم — حيث قال جل ذكره فى كتابه العزيز « **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** » آخر سورة الزلزلة — قال ابن مسعود رضى الله عنه « أحكم آية فى القرآن هذه الاية » والمصطفى صلى الله عليه وسلم سماها «الاية الجامعة الفاذة » ..

ولاشك أن الاجر الاخروى . أجل واسمى وأعظم وأبقى من الاجر الدنيوى ..

ذلك لان كل ما يتعلق بالدنيا من مال ومتاع . فهو فان لا بقاء له — أما ما يتعلق بالاخرة من ثواب ونعيم . فانه هو الدائم الباقى . الذى ترتبط به سعادة العبد سعادة حقيقية ..

يقول سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز « **ياقوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الاخرة هى دار القرار** » سورة غافر .

والمعنى أن الدنيا فانية . وأن متاعها منقطع — أما الاخرة فهى الدار الباقية. التى لا تنقطع لانها المستقر الدائم الخالد .

ويقول سبحانه أيضا « **وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الاخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون** » سورة العنكبوت ..

والمعنى أن الحياة الدنيا ما هى لسرعة زوالها وفنائها . الا كما يلعب الصغار ساعة ثم يتفرقون — وفى ذلك ازدراء للدنيا وتصغير لشأنها — والرسول صلى الله عليه وسلم يقول فيها « **لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء** » .. أما الدار الاخرة .. فهى الدار الباقية المستمرة . والحياة الخالدة التى لا موت فيها .. وكلمة الحيوان فى الاية .. مصدر بمعنى الحياة — وقوله تعالى « **لو كانوا يعلمون** » أى لو كان الناس يعلمون حقيقة الدنيا . وأنها فانية غير باقية . وحقيقة الاخرة وأنها باقية دائمة مستمرة .. لما اختاروا الفانية وتعلقوا بها على الباقية وانصرفوا عنها .

فواجب العبد . أن ينظر فى عمله الى الجزاء الاخروى الدائم . وينبغى التنبه الى أن اتقان العمل فى كل شىء بحسبه . فاتقان العمل فى المطاعم والمخابز .. وكل ما هو سبيل للتناول يستلزم النظافة التامة — وفى صناعة الادوية وتحضيرها يستلزم الدقة واليقظة . حتى لا تتعرض حياة المرضى الى الضياع .. وهكذا

وليعلم المرء انه كلما كان العمل الذى يقوم به خطرا . كلما زادت مسئوليته عنه أمام الله تعالى .. وتأكدت مطالبته باتقانه والاخلاص فى ادائه .

فمثلا .. الوزير .. عليه أن يعنى بكل ما يتصل بوزارته عناية تامة . وأن يفصل فى كافة أمورها بما يرضى الله تعالى . وأن يجعل الصالح العام رائده . والعدل ميزانه — وان يذكر دائما ان الله جلت قدرته هو الذى استخلفه فى هذه الاعمال التى تختص بها وزارته . وانه سبحانه سيسأله عنها عملا عملا . فيلتزم الحق والعدل فى كل ما يبرم من أمور .

والقاضى .. الذى يفصل بين الناس عليه ان يعنى بالقضايا التى تعرض عليه .. وان يبحثها بحثا دقيقا مستفيضا . حتى لا يفصل فيها الا بالحق . ويعلم انه اذا حكم لاحد المتقاضيين بغير حقه فانما يقطع له بذلك قطعة من نار جهنم وسيكون له مثلها بل اشد واعظم .

والمحامى .. عليه أن يبحث القضايا التى يترافع فيها فلا يتكلم الا بالحق والصدق . ولا يضلل القاضى بل يعاونه على كشف الحقيقة — وعليه الا يعمل بتلك الكلمة الذائعة المشهورة التى تقول « ان المحامى انما يتكلم بعقيدة موكله » فهذا خطأ .. والصواب الحق .. ان يتكلم بالحقيقة التى تظهر له ولو ادى ذلك الى التنحى عن مباشرة ما يعتقد انه باطل ..

والتاجر .. عليه أن يتقن تجارته . ويطهرها من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شوائب الغش وان يعملَ فيها بنور الله تعالى . ذاكرا قوله صلى الله عليه وسلم « **من غش أمتى فليس منى** » ..

والمفتى .. يجب عليه الا يفتى الا بعد التأكد والتثبت من الحكم الشرعى الذى يستفتى فيه .. فلا يفتى بغير علم .. وليس عيبا أن يقول « لا ادرى » وانما العيب كل العيب . أن يفتى بغير علم .. ويكون عليه فى ذلك وزر كبير ..

ولقد سئل الامام مالك رحمه الله اربعين سؤالا .. وهو هو علما وفضلا وقدرا . وهو امام دار الهجرة فاجاب عن ثمانية عشر سؤالا منها .. وقال فى الباقى لا ادرى .. وكان حينما سئل جالسا على كرسيه فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى درس كبير مهيب حافل بكبار المريدين الذين يتلقون عنه العلم .. وهو يروى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنده الذهبى قائلا .. عن نافع عن ابن عمر عن صاحب هذه القبة الشريفة . ويشير الى حضرة النبى صلى الله عليه وسلم .

فحينما تعنت عليه السائل قائلا اذا كنت لا تدرى فلم تجلس هذا المجلس بين الناس ؟ .. فغضب رحمه الله للحق . وضرب بيده على كرسيه . وقال كلمته المشهورة « هذا مكان من يعلم شيئا وتخفى عليه اشياء اما من لا يخفى عليه شىء فليس له مكان : » وهكذا افحم السائل المتعنت واسكته رحمه الله رحمة واسعة ..

ولقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم . وهو صاحب الشريعة الغراء يسأل عن اشياء .. فيتوقف عن الاجابة عليها قائلا « **حتى اسأل جبريل** » ويسأل جبريل .. وبعد فترة .. يقول له جبريل عليه السلام « **ان ربك يقول لك كذا وكذا .. ردا على هذا السؤال** » .

فانظر يا اخى الى هذا الادب النبوى الكريم .. ومعلوم ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو القدوه الحسنة . الذى أمرنا الله تبارك وتعالى ان نتأسى به ونقتدى به بقوله فى كتابه الكريم « **لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا** » سوره الاحزاب ..

والطبيب .. عليه أن يبحث الحالات المرضية التى تعرض عليه بحثا دقيقا . حتى لا يتصرف فيها الا بما فيه مصلحة المريض .. حتى لا يقع فى الخطأ .. ومعلوم ان خطأ الطبيب .. قد يودى بحياة المريض ، وذلك امر خطير يعرض الطبيب الى غضب الله تعالى وعدم رضاه عنه ..

وينبغى للطبيب ان يراقب الله تعالى وان يطلب منه التوفيق دائما مستحضرا أن الامر كله بيد الله تعالى وحده وأنه سبحانه هو الشافى والمعافى .

وبهذه المناسبة . اذكر هنا واسجل بكل الحمد والتقدير ان بعض اطبائنا الجراحين جازاهم الله خير الجزاء لا يقومون باجراء عملية جراحية لمريض . الا بعد الوضوء وصلاة ركعتين لله تعالى يتوجه فيهما الى الله عزّ وجلّ . بالدعاء والتبرؤ من الحول والقوة . والاعتراف بالعجز .. والضراعة والرجاء الخالص الصادق ... أن يمنحه الله تبارك وتعالى التوفيق والنجاح فى هذه العملية .

وهذا ولاشك عمل جليل . وادب كريم مع الله عز وجل الذى هو المحيى والمميت وهو وحده الشافى والمعافى . وهو من ادب العبودية لله الذى هو الطريق لكل خير .

وكان صلى الله عليه وسلم اذا دعى لعيادة مريض .. فانه يضرع الى الله تعالى فى خشوع وخضوع قائلا « **يارب الناس .. أذهب الباس . واشف . أنت الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما** » فكان يشفى باذن الله تعالى ببركته صلى الله عليه وسلم ..

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا دعى لعيادة مريض قرأ عليه الفاتحة .. فيشفى باذن الله تعالى ـ فلما انتقل الى رحمة الله كان الصحابة رضوان الله عليهم يقولون اذا مرض بينهم مريض .. هذه هى الفاتحة فأين عمر ؟ وهذا يدل على ما كان عليه رضى الله عنه من سمو المنزلة والقرب من الله تعالى ..

ومن الهدى النبوى الكريم قوله صلى الله عليه وسلم « **خذ من القرآن ما شئت لما شئت** » والمدار فى هذا كله على الاخلاص وصدق النية والعبودية لله تعالى ..

نسأله سبحانه ان يجعل القرآن الكريم لنا شفاء ودواء ونورا ينير القلوب والافئدة وأن يزيدنا به ايمانا وتوفيقا . وأن يمنحنا العمل به والتخلق به .. وان يجعله لنا يوم القيامة شفيعا ومؤنسا ..

« **أما بعد** » .

فهذا هو حكم الله تعالى فى العمل . وهذه هى شريعته الغراء فى اتقانه والاخلاص فيه .. لو اخذ الناس بها . والتزموا بآدابها . لما تعرض مجتمعنا للمآسى والالام . التى يتجرعها هذه الايام . ولما تعطلت مصالح الناس . واضطربت أحوالهم .. وساءت حياتهم وغشيتهم المحن والاكدار . وضاقت عليهم الارض بما رحبت . بسبب ما يلاقونه من متاعب . وما يحل بهم من أضرار جسيمة . وخسائر فادحه ..

فواجب كل فرد ان يرجع الى الله تعالى . ويعمل على اصلاح نفسه . واصلاح مجتمعه الذى يعيش فيه . ويمرن قلبه على حب عباد الله .. ويعلم أن هذا الحب شرط فى تحقيق الايمان كما أسلفنا ..

ولتثق انه اذا حقق ذلك . فانه يحس بسعادة كبرى . ويتذوق حلاوة الايمان فى قلبه . ويعيش فى رضوان الله تعالى . وفى رحاب فضله واحسانه .. مطمئن النفس . ضمن من دعاهم رب العزة الى جنانه . حيث النعيم الخالد المقيم . بقوله سبحانه « **يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية . فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى** » ..

والله ولى التوفيق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشريعة الإسلامية وأخلاقيات التنفيذ

الشريعة الاسلامية هى الشريعة الإلهية الخاتمة ذات النزعة الاخلاقية العالية فى كل ما أتت به من احكام وارست له القواعد من أصول من أجل صلاح البشر الدينى والدنيوى وهذا ما يلحظه الباحث فى الاسلام فى كلياته وجزئياته وتفصيلاته من تناسق تام يغذيه مدد لا ينفذ من الاخلاق الفاضلةوالقيم والمثل العالية ، فهو بحق وصدق عقيدة قبل أن يكون نظاما وأخلاق قبل أن يكون تشريعا وقانونا .

لقد سرى هذا الاعتبار الاخلاقى الضخم فى العقائد الاسلامية فطرح الانسان كل العقائد البشرية الواهية والفلسفات المخرفة والوثنية الضالعة وبقايا الديانات المحرفة ، ليفرد الوجهة الى الله وحده ليكون جديرا بالخلافة فى الارض على عهد الله وشرطه وهذا أرقى خط أخلاقى تقدمى وأسمى الامانات على الاطلاق استجابة لذلك العهد والميثاق الذى اخذهالله على الارواح يوم خرجت من صلب آدم عليه السلام وذلك فى قوله تعالى « واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا : بلى شهدنا . أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين » .

الأستاذ عبدالعظيم منصور

وامتزجت الاخلاق بسلطات الحكم فتم تسخيرها واستعمالها لصالح المحكومين . وامتزجت الاخلاق بسياسة المال واحكام كسبها وانفاقها فابتعدت الاموال فى تكوينها وجمعها وتنميتها والاضافة اليها عن السلوك غير الاخلاقى كالاحتكار والغش والسرقة والرشوة واستغلال المناصب والولايات كما ابتعدت فى انفاقها عن كل ما يشكل دورا عدوانيا أو يسبب الجراح والالام لافراد الناس وجماعاتهم كالاعتداء على الاعراض والحرمات واستعباد الناس واذلالهم والحط من شأنهم والنيل من كرامتهم ، لتبقى الاموال نعمة من الله لها قدسيتها وشرفها طاهرة زكية ونظيفة ، وتلبست الاخلاق بأحكام الحرب والقتال فى الاسلام فكان المبرر الاخلاقى للحركة الاسلامية الجهادية والفتوحات الاسلامية قوله تعالى : « **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** » « **ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر** » وهكذا كانت الفتوحات الاسلامية ليست للسيطرة والاستعلاء وليست بدافع امتصاص دماء الشعوب ونهب ثرواتها وخيراتها ، كما لم تكن بقصد اتساع الملك وبناء الامبراطوريات ، فلم يكن الهدف من تلك الفتوحات الا ابلاغ دعوة السماء الى النفس البشرية والضمير الانسانى فى كل مكان استجابة لامر الله لا خيار ولا تقدير لاحد فى ذلك سوى الله ، بقصد بناء اطار عالمى ربانى للبشرية تجد فى ظله الامن على الدين والانفس والعقول والاعراض والاموال كما تحقق فى ظله الارتقاء الروحى بجانب الارتقاء المادى وتعمل فى ظله للاخرة دون ان تنسى حظها ونصيبها من الدنيا . وامتزجت الاخلاق بسلوك الافراد وسيطرت على تصرفاتهم بعد أن أصبح الوازع لهم من وحى ضمائرهم يستوى فى ذلك الحكام والمحكومون والملوك والسوقة والسادة والعبيد فالكل فى مقام العبودية لله سواء فتعامل المسلمون بالايثار « **ويؤثرون عى أنفسهم ولو كان بهم خصاصة** فتوارت الاثرة والانانية تلك الافة القاتلة للحقوق المدمرة للحريات ، وتجاوز سلوك المسلمين معدلات الرجولة بكل مقتضياتها ليرتفع بهم الى درجات البطولة ، وبمعنى أوضح تجاوز المسلمون مرحلة الواجب الذى يجعل الحياة ممكنة الى ما هو فوق الواجب الذى يجعل للحياة قيمة ومعنى ، ذكرنا الايثار كعينة منها ، نضيف اليه ماطلبه الاسلام من ابنائه من قول الحق ولو على النفس والاقربين ، فقال تعالى « **يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم او الوالدين والاقربين** » كما طلب الاسلام من ابنائه الترفع عن طلب الثناء على الاحسان فى كل عمل « **ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ، انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا** » الى غير ذلك من تيارات اخلاقية فذة ثابتة على الزمن مستجيبة لكل البيئات ، قائمة فى كل الاوقات ، عامة فى كل المكلفين ، سارية فى كل ما جاء به الاسلام من مسائل اعتقادية ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وشرائع قانونية ، وشعائر تعبدية ، وعلاقات اسلامية وروابط انسانية ، واعتبارات مادية ، وقضايا دينية ودنيوية ، الى غير ذلك من احكام الشرع الاسلامي الالهى الحنيف الذى تدارك الله به البشرية على حين فترة من الرسل ، بعد ان هانت عليها انسانيتهـــا فانحرفت عن النهج ومالت عن الطريق واشتبهت عليها معالم الجهات فتاهت فى بيداء المهالك والضلالات

فاذا كان الاسلام هو الشريعه الالهيه الخاتمه ذات النزعة الاخلاقية العالية فى كل ما أتى به من اصول واحكام تتنــاول كل امور الدنيا والاخــرة ، فان اخلاقيات التنفيذ لتلك الاحكام والاصول تحتل مكانا بارزا واهمية خاصة باعتبار تلك الاخلاقيات هى الجسر الذى تنتقل عبره تلك الاصول والاحكام الى الواقع العملى والسلوك الواقعى ، فاذا كان التنفيذ على الحد الذى حدته الشريعه دون زياده فيه او نقصان منه ، كان التمكين فى الارض وكانت السياده للاسلام وللمسلمين على غيرهم من أمـم الارض وشعوب البشر ، واذا كان التنفيذ وفقا لاهواء البشر واغراضهم ، كانت الذلة والمهانة للمسلمين وكانت الغلبة لاعدائهم عليهم وتسلطهم على كل مقدراتهم ، وهذا ما يحفظه التاريخ ويعيه ويعلمه المسلمون كما يدرك حقيقته المعـــاندون والمخـــالفون لـــلاسلام وللمسلمين ، وهذا هو وعد الله وعهده للمسلمين الاخيار قطعه على نفسه ومن أوفى بعهده من الله ، وهذا ايضا ما شهدته فترة الخلافة الفذه وشهده واقع المسلمين على فترات من الزمان كلما حمل المنهج الالهى امناء بررة واوفياء شرفاء فى سلمهم وحربهم الحياه كانت عليهم نعمة والموت فى سبيل الله كان لهم كرامة ، وعلى العكس من ذلك شهد واقع المسلمين هزات عنيفة فرقت شملهم وشتتت جمعهم حين نازعوا أهل الدنيا دنياهم فلا دنيا أصابوا ولا دينا أبقوا .

ومن هنا فان ما يعنينى فى مجال الحديث عن أخلاقيات التنفيذ هو ذلك العنصر البشرى الذى حمل فى الماضى وينبغى أن يحمل فى الحاضر او فى المستقبل أحكام الاسلام يقيمها فى نفسه ويحافظ عليها ويدعو غيره اليها على مستوى عالمنا المريض ، ويكون مستعدا للخروج عن المال كله وعن الدنيا كلها اذا اقتضت مصلحة الاسلام والمسلمين هذا الخروج عن النفس وعن المال ، وبفضل توافر هذا العنصر الطليعى استطاع المسلمون ان يعبروا الجاهلية الى الاسلام ويقلصوا ظلها على جسر من التضـــحيات بالنفس والمال ، ومن الممكن بل من الميسور فى الحاضر أن نسترد ما ضاع من عافيتنا واختفى من نوازع العزة والكرامة فينا اذا استطعنا تربية جيل من المسلمين يفهم طبيعة الدعوة الى الله وطبيعة تبعاتها ومسئولياتها فى هذه الحياة من أجل حياة أخرى أبدية سرمدية لا تقاس بالملايين من السنين لانها الخلود وصدق الله العظيم عندما يحدد لنا متاع الدنيا ومتاع الاخرة ، متاع الفانية ومتاع الباقية فيقول تعالى « **قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى** » وتأكيدا لهذا المفهوم الاسلامى الفذ نجد النبى صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن اهمية العناصر البشرية ، ويحذرنا من عاقبة اسناد الولايات المختلفة الى غير القادرين او الى غير الامناء ، ويربط ذلك بالتمكين للدولة الاسلامية اذا تقلد الامناء القادرون ، كما يربط ذلك بخراب امر الامة اذا تقلد من لايؤدى [illegible] اماناتهم وسلوكهم . فعن ابى هريره رضى الله عنه قال : بينما النبى عليه السلام فى مجلس يحدث القوم جاءه اعرابى فقال: متى الساعة يارسول الله . فمضى رسول الله يحـــدث . فقال بعض القـــوم : سمع ما قال فكره ما قال . وقال بعضهم : بل لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال عليه السلام : أين [illegible] السائل عن الساعة . قال : هاأنا يارسول الله . [illegible] عليه السلام : فاذا ضيعت الامانه فانتظر الساعه . قال السائل : كيف اضاعتها . قال عليه السلام : اذا وسد ــ أسند ــ الامر الى غير أهله فانتظر الساعة . والمقصود بالساعة هنا هو خراب امر الامه بضياع حقوق الناس وحرياتهم وحرماتهم .

ولقد ظهرت اخلاقيات التنفيذ فى عهد الخلافة الفذه قويه عملاقة وحسبها قوة التزام الخلفاء بالخط النبوى الذى رسمته السماء ومصاحبتهم للنبى عليه السلام فى حربه وسلمه ، اتباعا وليس ابتداعا ومن هنا كانت اخلاقيات التنفيذ فريضة محكمه وسنه متبعه وخلق متقدم ومقصد شريف وأمانة من أمانات العقل والضمير ، وكان لها الاثر الفعال فى حفظ هيبه الدوله الاسلاميه بل وفى اقامتها والتمكين لها والابقاء على وحدتها ولولا تلك الاخلاقيات العاليه من رجال مومنين بموعود الله لهم لعصفت الاهواء والاغراض والعصبيات بالدولة الاسلاميه وظهرت تلك الاخلاقيات العاليه فى كل موقف من المواقف عرض للمسلمين واقتضى انتصارا لحق او انتصافا لمظلوم ، او ردا وردعا لظلم ، او احياء لسنه او اماته لبدعه ، او محاسبة لنفس او اقامة لحد أو قسمة لمال او توزيعا لفىء ، او تقليدا لمنصب او عزلا من امارة او ولاية ويكفينـــا قول عمـــر بن الخطـــاب رضى الله عنـــه وهو يحـــدد تبعاته ومســئولياته فنراه يخـــاطب المسلمين بقوله : « وان احق ما تعهد الراعى من رعيته تعهدهم بالذى له عليهم فى وظائف دينهم الذى هداهم الله له وانما علينا ان نأمركم بما أمركم الله به من طاعته وأن ننهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته وان نقيم أمر الله فى قريب الناس وبعيدهم ولا نبالى على من كان الحق » . وهو القائل أيضا : وانما انا ومالكم كولى اليتيم ان استغنيت استعففت ، وان افتقرت أكلت بالمعروف ولست ادع احدا يظلم احدا او يعتدى عليه حتى اضع خده على الارض وأضع قدمى على الخد الاخر حتى يذعن للحـــق » . ومن أروع أخلاقيات التنفيذ فى عهد عمر العظيم انه لم يقبـــل شفاعة ، ولم يحن رأسه لقرابة ، ولم يمالىء لقربى أو مودة ، ولم يشتد ويقسو لهوى أو بغض ، ولـــم يتعصب لجنس أو قوم ، بل وضع يده فى يمين الحق ومضى يقيم أحكام الشرع الحنيف على أفضل ما يمكن أن يقام عليه على نفسه وعلى غيره من المسلمين .

البقية ص ٥٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإعجاز العلمي للسنة النبوية

جماعية القتال

الدكتور عبد الرزاق نوفل

لقد اوضحت الدراسات العسكرية الحديثة أن من اهم المشكلات التى تواجه القيادات العسكرية .. انقسام الجماعة فى الدولة .. الى جبهات مختلفة .. جبهة محاربة تقوم بشئون القتال فى ساحة القتال . وأخرى غير محاربة تشمل باقى شعب الدولة - وأخطر ما قد يثور نتيجة لذلك .. الا تعنى الجبهة غير المحاربة بأمر القتال كأن الامر لا يعنيها شأنه .. بل أن هذا الاحساس بالانقسام .. قد يجر الى مشكلة اكثر خطورة وأشد أسفا .. اذ يقوم بين هذه الجبهة .. جماعات .. تتصيد الاخطاء وتشيع بها .. واخرى تنقد ما كان من الجبهة المحاربة ولانها بعيدة عن المتابعة والدراسة لا تعلم الظروف التى تتعرض لها الجبهة المحاربة .. بل قد يقوم فى هذه الجبهة غير المحاربة .. جماعات يسرع تصرفها بهزيمة الجبهة المحاربة .. أيا كان التصرف .. ولذلك فان العلم العسكرى الحديث يوجب على القائد الحكيم أن يعبىء الشعور العام بحيث لا يتخلف من هذه التعبئة أى قطاع من قطاعات الامة .. بل ولا أى فرد من أفراد القطاع .. فتحس الدولة كلها والشعب بأجمعه أنه فى المعركة : وانه يقاتل ايا كان موضعه ومكانه .. ومهما كان قدره . ومن الحقائق التى أوضحها الفن العسكرى الحديث أن الجبهات الادنى .. أو التى تسمى بالجبهة الداخلية .. لا تقل فى اهميتها عن جبهة القتال .. فالاقتصاد والانتاج والروح العالية وعدم وجود دعاة للهزيمة وتكاتف وتماسك الجبهة الداخلية كل ذلك عوامل مؤثرة فى نتيجة المعركة ، وزمامها .. وقدرها ..

فالاقتصاد فى النفقة .. أيا كانت أوجهها .. انما ينعكس أثره على امكانيات امداد المعركة ، بكل وفر ينتج فى الانفاق .. ويمكن تحويل الوفر .. الى سلاح .. أو وقود .. أو تحويله كتموين للمقاتلين والانتاج لاشك وهو عصب القتال ، فكل زيادة فى الانتاج يقابلها زيادة فى قدرة الدولة على القتال .. والانفاق فيه .. والروح العالية انما تشيع روح النصر .. فتصل الى المقاتلين كاشعة ، تساعدهم فى قتالهم .. وتحمسهم فى حربهم .. وتسرع بهم الى النصر .. ووجود دعاة للهزيمة بما يشيعونه .. وقد يوجد نفر يتجسسون للعدو .. او يتصلون بغيرهم للتهوين من أمر المعركة .. وترجمة كل نصر .. الى هزيمة .. وتحويل كل مجهود يبذل الى فشل .. والجبهة الداخلية وصلابتها وتماسكها .. من الامور التى تعجل بالنصر - وتحمى الجبهة المحاربة من أى هزة .. قد يتسبب عنها الهزيمة .. فأى تفرقة طائفية .. أو دعوة عنصرية أو تجهم أو مطالبات .. فكل ذلك انما يؤثر فى الجبهة المحاربة تأثيرا سيئا .

ولاشك أن الدراسات التاريخية للمعارك التى خاضها المسلمون دفاعا عن دين الله بقيادة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لتؤكد أن ما اتخذه الرسول ليعتبر خير ما يمكن أن تتخذه الوسائل العسكرية لربط الشعب كله بالمعركة بحيث تتعاون كافة الجبهات فى القتال .. وكأن الشعب كله قد شارك أو اشترك فعلا فى المعركة ، فلقد أعلن صلى الله عليه وسلم أن القتال فرض على الامة كلها .. صغيرها .. وكبيرها .. غنيها وفقيرها .. قويها وضعيفها .. فالقادر على حمل السلاح والضرب به لا يعفيه من الخروج اى امر .. اما غير القادر صحيا فعليه ان يجود ببعض ما عنده من مال أو عتاد .. فيحس أنه يشارك فعلا فى المعركة ، بماله . وأما من ليس لديه فليقم باى عمل فى الميدان الداخلى .. مما يتصل امره بالمعركة ، كالحفاظ على الامن .. أو تقوية الشعور بالنصر .. كما نسميه حاليا بالاعلام .. أو خدمة أهل المقاتلين .. وجعل صلى الله عليه وسلم هؤلاء .. كالغزاة .. المقاتلين لهم اجرهم .. ولهم ثوابهم .. فلقد قال صلى الله عليه وسلم « **من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا .. ومن خلف غازيا فى اهله بخير فقد غزا** » .. وهكذا المقاتل فى سبيل الله .. هو من امتشق السلاح وضرب به اعداء الله .. وهو من لم يقدر على حمل السلاح .. فبذل ماله ... للمجهود الحربى .. يجهز به غيره من المقاتلين الضاربين .. وأما من لا يستطيع الحرب .. وليس لديه المال ، فقام مقام المقاتل فى اهله .. يرعاهم .. ويعتنى بهم .. ويبذل لهم الخير .. فهو من المقاتلين فى سبيل الله ..

وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أول من دعا فى العالم للتبرع بالدم .. ولعل من ضمن أسباب الدعوة للتبرع بالدم هو احساس المتبرع بدمائه أنه يشارك مشاركة فعلية فى القتال اذ يجود بدمه .. فى معركة فى سبيل الله .. واذ يقدم هذه القطرات لاسعاف مقاتل أو علاج جريح جرح فى قتاله لاعلاء كلمة الحق والدين . فلقد قال صلى الله عليه وسلم « **ليس شىء أحب الى الله من قطرتين .. دمعة من خشية الله .. وقطرة دم تراق فى سبيل الله** » وقطرة الدم التى تراق فى سبيل الله .. تشمل التى أريقت فى المعركة .. أو التى بذلت بعيدا عن المعركة .. لصالح من هم فى المعركة .. أو بسببها .. صلى الله عليه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التطبيق المعاصر لزكاة المال

خصائص زكاة المال

الدكتور شوقى اسماعيل شحاته

١ ـ فرضية زكاة المال وعنصر الاجبار :

فرضت زكاة المال فى السنة الثانية من الهجرة .

وقد تقررت فريضة الزكاة على المسلمين روجوبها نصا جليا فى كتاب الله لايحتمل التأويل وأبانها القرآن الكريم بيان تأكيد . ووردت فى السنة أحاديث وكتب تقرر فريضة الزكاة كاحدى دعائم الاسلام الخمس وشعيره من شعائره الاجتماعية .

من الكتاب :

قال تعالى : « فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » الاية ٢٨ سورة الحج

« وأقمن الصلاة وآتين الزكاة » الاية ٣٣ سورة الاحزاب

« والذين فى أموالهم حق معلوم . للسائل والمحروم » الايتان ٢٤ ـ٢٥ سورة المعارج

« وآتوا حقه يوم حصاده » الاية ١٤١ سورة الانعام

« انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من **الارض » الاية ٢٦٧ سورة البقرة**

« ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو »

« وما آتيتم من ربا ليربو فى أموال الناس فلا يربو عند الله وما أتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون » الاية ٢٩ سورة الروم .

« خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » الاية ١٠٣ سورة التوبة .

من السنة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « **بنى الاسلام على خمس ، شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا ، وصوم رمضان » .**

ومن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ ابن جبل حين بعثه الى اليمن : « **فأخبرهم أن الله قد** فرض **عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم »** . وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة كتب فى زكاة المال منها :

١ ـ كتابه لبنى كلب :

« هذا كتاب من محمد رسول الله لعمائر كلب وأحلافها ومن ظأره الاسلام من غيرها مع قطن بن حارثة العليمى باقامة الصلاة لوقتها ، وايتاء الزكاة بحقها فى شدة عقدها ووفاء عهدها بمحضر شهود من المسلمين سعد بن عبادة ، وعبد الله ابن انيس ، ودحية بن خليفة الكلبى ، عليهم فى الهمولة «١» الراعية البساط «٢» انطؤار «٣» فى كل خمسين ناقة غير ذات عوار «٤» ، والحموله«٥»المائرة«٦» لهم لاغية «٧»، وفى الشوى «٨»الورى«٩»مسنة حامل أو حافل «١٠» ، وفيما سقى الجدول من العين المعين «١١» العشر من ثمرها مما أخرجت أرضها وفى الندى «١٢» شطره بقيمة «١٣» الامين فلا تزاد عليهم وظيفة «١٤»

ولا تفرق يشهد الله تعالى على ذلك ورسوله

٢ ـ كتابه الى ملوك حمير :

ومن كتابه صلى الله عليه وسلم الى ملوك حمير :

« وما كتب على المؤمنين من الصدقة ، من العقار «١٥» عشر ما سقت العين ، وما سقت السماء ، وكل ما سقى بالغرب «١٦» نصف العشر، وفى الابل : فى الاربعين ابنة لبون ، وفى ثلاثين من الابل ابن لبون ذكر «١٧» وفى كل خمس من الابل شاة ، وفى كل عشر من الابل شاتان ، وفى كل اربعين من البقر «١٨» بقرة ، وفى كل ثلاثين من البقر تبيع «١٩» : جذع أو جذعة «٢٠»،وفى كل أربعين من الغنم سائمة «٢١» وحدها شاة ، وأنها لفريضة الله التى فرض على المؤمنين فى الصدقة فمن زاد فهو خير له ومن أدى ذلك وأشهد على اسلامه وظاهر المؤمنين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على المشركين فانه من المؤمنين : له ما لهم وعليه ما عليهم ، وله ذمة الله وذمة رسوله ..

وجاء فى هذا الكتاب : « وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهله ، انما هى زكاة يتزكى بها على فقراء المؤمنين وابناء السبيل » .

٣ ـ كتابه فى الصدقات

ومن كتبه الشهيرة كتابه الذى كان عند ابى بكر الصديق رضى الله عنه : روى عن انس بن مالك رضى الله عنه أن ابا بكر لما استخلف بعثه الى البحرين عاملا عليها وكتب له هذا الكتاب وهو : « بسم الله الرحمن الرحيم . هذه هى فريضة الصدقة التى فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتى امر الله بها رسوله فمن سألها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سأل فوقها فلا يعط : فى اربع وعشرين من الابل فما دونها ، من الغنم فى كل خمس شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين الى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض انثى ـ فان لم تكن بنت مخاض « ٢٢ » فابن لبون ذكر « ٢٣ » ـ فاذا بلغت ....

وفى صدقة الغنم فى سائمتها اذا كانت اربعين الى عشرين ومائة شاة فاذا زادت على عشرين ومائة الى مائتين شاتان فاذا زادت على مائتين الى ثلاثمائة ففيها ثلاث شياه فاذا زادت على ثلثمائة ففى كل مائة شاه فاذا كانت سائمة الرجل ناقصة عن اربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة الا ان يشاء ربها .

ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة . وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بالسوية «٢٤» ولا يخرج فى الصدقة هرمة «٢٥» ولا ذات عوار ولا تيس الا أن يشاء المصدق .

وفى الرقة ربع العشر فان لم تكن الا تسعين ومائة فليس فيها شىء الا ان يشاء ربها .

وختمه بخاتم النبى صلى الله عليه وسلم .

٤ ـ كتاب آخر له صلى الله عليه وسلم فى الصدقات :

ومن كتبه صلى الله عليه وسلم كتابه الذى كان عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى الصدقه : عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال : **كتب صلى الله عليه وسلم كتاب الصدقة ولم يخرجه الى عماله وقرنه بسيفه حتى قبض فعمل به ابو بكر حتى قبض ثم عمل به عمر حتى قبض .**

ويقول ابو عبيد «٢٦» : حدثنا ابن ابى زائدة عن بهز بن حكيم بن معاوية عن ابيه عن جده معاوية بن حيده القشيرى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « فى كل ابل سائمة : فى كل اربعين بنت لبون ، لا تفرق عن حسابها ، من اعطاها مؤتجرا فله اجره » ومن منعها فانا آخذوها وشطر ابله عزمة من عزمات ربنا ، لا يحل لمحمد منها شىء » .

ابو بكر الصديق رضى الله عنه يحارب مانعى الزكاة :

وقد اتفقت الامة على فرضية الزكاه كفرض عين ومن اقر بفرضية الزكاة ومنعها فانها تؤخذ منه كرها ويجبر على ادائها ولذا منع فى جماعة ودفع بقوة فانهم يقاتلون عليها حتى تؤخذ منهم كما فعل الخليفة الاول ابو بكر الصديق رضى الله عنه فقاتل اهل الردة وقال « **والله لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم عليه** » .

والعقال صدقة العام : يقال اخذ المصدق عقال هذا العام اى أخذ منهم صدقته . ويقول الشاعر :

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا
فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

وقال ابو بكر رضى الله عنه : « **والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال** » .

ولما خالفه بعض الصحابة فى ذلك أصر ووقف خطيبا وقال : « والله لو أفردت من جمعكم لقاتلتهم حتى اهلك مهلكا او انال مأربا . وكان ممن خالفه عمر رضى الله عنه فغضب الصديق وقال ، « ثكلتك امك يا ابن الخطاب اجبار فى الجاهلية خوار فى الاسلام » .

ومازال به الصديق حتى شرح الله صدره لما قرر الصديق رضى الله عنه .

واما من جحد فرض الزكاة فهو كافر يستتاب فان تاب والا قتل كالمرتد . ومن هذه النصوص والاحكام يبين بوضوح لا لبس فيه ولا ابهام ان الزكاة حق فى المال يؤخذ من مانعه كرها وجبرا فهى ليست تبرعا او هبة او هدية او احسانا او منة وهى ليست رجاء ولا اعانة ولا تضحية ولكنها حق الزامى وفريضة اجبارية أمر الله الحاكم بأخذها من المال ورحم الله امير الشعراء اذ يقول :

والبر عندك ذمة وفريضة
لا منة ممنونة وجباء
جاءت فوحدت الزكاة سبيله
حتى التقى الكرماء والبخلاء
انصفت اهل الفقر من اهل الغنى
فالكل فى حق الحياة سواء

وعلى هذا فان عنصر الاجبار وهو من خصائص الضريبة متوافر فى زكاة المال فهى بهذه الصفة ضريبة بلغة العصر وبلسان علم المالية العامة وبلغة الفقه والفقهاء حق فى المال .

واذا كان من خصائص الضريبة فى الدولة العصرية انها اختيارية واجبارية فى وقت واحد بمعنى انها لا تقرر الا لطائفة خاضعين لها الا انها فى الوقت نفسه اجبارية اى انها بعد أن تقرر قانونا فليس لاحد ان يتهرب من ادائها فان هذه الخصائص تجدها فى الزكاه اشد وضوحا وجلاء بل ان الزكاة كضريبة تتميز بكونها ركن من اركان الاسلام وشعيرة من شعائره لا يكمل ايمان المسلم الا بها والصفة الاختيارية فيها تصل الى حد الايمان بها والى الاعتقاد بها كركن من اركان الاسلام الخمسة .

تسمية الزكاة بالصدقة

وازاء لهذا الجانب الدينى والروحى والنفسى فى زكاة المال ، ولما كان فاعل الزكاة ومؤديها يرجو المثوبة والجزاء من الله فى الدنيا والآخرة سميت بالصدقة وسميت بالنفقة وفى الحديث « وادوا زكاة **اموالكم طيبة بها انفسكم** » ويستحب ان يقول معطى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزكاة عند دفعها « **اللهم اجعلها مغنما ولا تجعلها مغرما ويحمد الله على التوفيق لادائها** .

والفكر الاسلامى الضريبى ينظر الى زكاة المال نظرة ملؤها السمو والتسامى ولا ينظر اليها بمنظار من لا يرون الضريبة الا شرا لابد منه او خيرا مكروها . **وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول « لا تقوم الساعة حتى تعود الزكاة مغرما »** اشارة كما يقول ابن خلدون الى اعتبار الحقوق الواجبة فى المال كلها مغرم .

٢ ـ معلومية الزكاة :

نص القرآن الكريم على أن الزكاة حق معلوم فى المال « **والذين فى أموالهم حق معلوم** » الاية ٢٤ سورة المعارج . وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بايتاء الزكاة بحقها وجاء فى كتابه صلى الله عليه وسلم فى الصدقات الذى كان عند ابى بكر الصديق « هذه فريضة الصدقة التى فرض رسول الله على المسلمين والتى امر الله بها رسوله فمن سألها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط » .

ويقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه : **وانى لا أجد هذا المال يصلحه الا خلال ثلاث : ان يؤخذ بالحق ويعطى فى الحق ويمنع من الباطل** .

وقال أبو يوسف : وحدثنا داود بن أبى هند عن عامر الشعبى قال كان يقال : **المعتدى فى الصدقة كمانعها** .

فزكاة المال كحق معلوم وفريضة اجبارية او كضريبة بلغة العصر معلومة ومستقرة طبقا لقواعد ثابتة محددة حددها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب بها عدة كتب منها كتابه الشهير الذى كان عند أبى بكر الصديق رضى الله عنه وقد ختم بخاتم النبى صلى الله عليه وسلم .

٣ ـ ايسرية الزكاة :

قد يتوهم البعض أن نظام زكاة المال يقف جامدا امام التطورات الضريبية الحديثة ولايستطيع مسايرة الزمن فى اداء الضريبة نقدا بعد ان اصبحت فى عالمنا المعاصر التزاما نقديا ولم يعد فى الامكان دفعها عينا . واذا كانت الزكاة تؤدى عينا فيما تجب فى عينه فى المكيل كيلا وفى المعدود عددا وفى الموزون وزنا وبالقيمة فيما لا تجب فى عينه فان هذا الاداء العينى كان يستهدف فى حينه تحقيق ايسريه الاداء للزكاة . **يقول أبو عبيد انا قد وجدنا السنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه انه قد يجب الحق فى المال ثم يحول الى غيره مما يكون اعطاؤه ايسر على معطيه فى الاصل** .

وروى عن معاذ فى الصدقة انه اخذ مكانها العروض وفى ذلك يقول : ايتونى بخميس ـ أى بثوب ـ أو لبيس آخذه منكم مكان الصدقة **فانه أهون عليكم وأنفع للمهاجرين بالمدينة** .

ومن كتاب النبى صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل باليمن فى الجزية « أن على كل حالم دينارا أو عدله من المعافر » والمعافر هى الثياب **فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم العرض مكان العين ـ اى النقود** ـ ثم كتب الى أهل نجران : « ان عليهم الفى حلة فى كل عام او عدلها من الاواقى « **فأخذ العين ـ أى النقود ـ مكان العرض** .

يقول ابو عبيد : « وكل هذه الاشياء **قد أخذت فيها** حقوق من غير المال الذى وجبت فيه تلك الحقوق فلم يدعهم ذلك الى اسقاط الزكاة لانه حق معلوم لا يزيله شىء ولكنهم فدوا ذلك المال بغيره ان كان أيسر على من يؤخذ منه . ولو أن رجلا وجبت عليه زكاة تجارة فقدم متاعه فبلغت زكاته قيمة ثور أو دابة فأخرجه بعينه فجعله زكاة ماله كان عندنا محسنا مؤديا للزكاه . وان كان أخف عليه أن يجعل ذلك قيمة من الذهب والورق ـ الفضة ـ كان ذلك له .

التطبيق المعاصر

وروى سحنون عن عبدالرحمن بن القاسم عن الامام مالك رضى الله عنهم اجمعين فى اخذ الساعى قيمة زكاة الماشية قال : « **وسمعت مالكا قال فى رجل أجبر قوما وكان ساعيا عليهم على أن يأخذ منهم دراهم فيما وجب عليهم من صدقتهم فقال أرجو أن تجزىء عنهم اذا كان فيها وفاءا لقيمه ما وجب عليهم وكانت عند محلها . فاخذ قيمة زكاة الماشيه نقدا يجزىء فى نظر الامام مالك وان من كره الاداء النقدى للزكاة فذلك مخافة ان فى بعض من تدفع الزكاة من يكره ذلك الاداء النقدى وان كان البعض الاخر قد لايرى به بأسا** » .

ويقول ابن رشد : « والواجب من قدر الزكاة فى الاجناس الثلاثة التى الزكاة مخرجة من أعيانها لم يختلفوا انها اذا أخرجت من الاعيان أنفسها انها مجزيه واختلفوا هل يجوز ان يخرج بدل العين القيمة او لايجوز . وقال ابو حنيفه يجوز سواء قدر على المنصوص عليه أو لم يقدر . **والحنفية تقول انما خصت بالذكر أعيان الاموال تسهيلا على أرباب الاموال** »

من كل ما تقدم فان العبرة فى اداء الزكاة نقدا او عينا هى بأيهما أيسر وأسهل وأكثر ملاءمة لدافعيه . واذا كان الاداء النقدى فى عصرنا الذى نعيشه ايسر واسهل وأكثر ملاءمة للممولين وأفضل لهم فلا مانع على الاطلاق فى نظر الفقه الاسلامى الضريبى من اداء زكاه المال نقدا فى جميع الاموال والفكر الاسلامى يتسم بالمرونة التى تجعله صالحا لكل زمان ومكان .

٤ ـ الاقتصاد فى نفقات تحصيل وصرف الزكاة او الانتاجيه :

اختلف الفقهاء فى المقدار الذى يأخذه العاملون على الزكاة جباية وصرفا . فقال أبو حنيفة ومالك رضى الله عنهما يعطون على قدر أعمالهم وكفاية امثالهم بالمعروف بين الناس ، وقال الشافعى رضى الله عنه يكون لهم الثمن .

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم « **العامل على الصدقة بالحق كالغازى فى سبيل الله حتى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

يرجع . والعامل على الزكاة يأخذ ولو كان غنيا لانه يأخذ بوصف العمل لا بوصف الفقر .

ويقول عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فى كتابه عن السنة فى مواضع الزكاة :

« وسهم العاملين عليها ينظر فيمن سعى على الصدقات بأمانة وعفاف أعطى على قدر ما ولى وجمع من الصدقة وأعطى عماله الذين سعوا معه على قدر ولايتهم وجمعهم ولعل ذلك أن يبلغ قريبامن ربع هذا السهم ويبقى من هذا السهم بعد الذى يعطى عماله ثلاثة أرباع فيرد ما بقى على من يغزو من الامداد والمشترطة ان شاء الله » . وعلى هذا التقدير تبلغ مصاريف العاملين على الزكاة فى زمن الخليفه عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه ٣ فى المائة من حصيلة ايرادات الزكاة وهى ولا شك نسبة مثالية فى مراعاة الاقتصاد فى مصاريف تحصيل وصرف زكاة المال تجعل زكاة المال ضريبة اقتصادية منتجة .

وقال ابو عبيد حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن يونس عن ابن شهاب فى سهم العاملين قال . من سعى على الصدقات بأمانة وعفاف أعطى على قدر ما ولى وجمع من الصدقة وأعطى عماله الذين سعوا معه على قدر ولايتهم ولعل ذلك يكون ربع هذا السهم » .

وقد أراد أمير المؤمنين هارن الرشيد أن تنتظم جباية الضرائب وأن يؤدى بيت مال المسلمين واجبه وفق الكتاب والسنة فأمر قاض قضاته ابى يوسف رضى الله عنه ان يضع له كتابا جامعا يعمل به فى جباية الخراج والعشور والصدقات والجوالى وغير ذلك مما يجب عليه النظر فيه والعمل به فوضع أبو يوسف كتاب « الخراج » وفيه يقول : وانى لارجو ان عملت بما فيه من البيان أن يوفر الله لك خراجك من غير ظلم مسلم ولا معاهد ويصلح لك رعيتك . وفيه يقول ابو يوسف لامير المؤمنين هارون الرشيد فى مراعاة غاية الاقتصاد فى مصاريف تحصيل وصرف زكاة المال والضرائب وتوافر عنصر الانتاجية فيها : « ومر يا امير المؤمنين باختيار رجل امين ثقة عفيف ناصح مأمون عليك وعلى رعيتك فوله جميع الصدقات فى البلدان ، ومره فليوجه فيها أقواما يرتضيهم ويسأل عن مذاهبهم وطرائقهم وأماناتهم يجمعون اليه صدقات البلدان .. فاذا وليتها رجلا ووجه من قبله من يوثق بدينه وأمانته أجريت عليهم من الرزق بقدر ما ترى ولا تجر عليهم ما يستغرق أكثر الصدقة » .

٥ ـ مراعاة الاحوال الاقتصادية السيئة :

يرخص الفقه الاسلامى فى تأخير تحصيل زكاة المال أجمعها فى زمن المجاعة والجدوبة حتى لا تشكل عبئا ثقيلا على دافعيها مراعاة للاحوال الاقتصادية السيئة ، فقد اخر عمر بن الخطاب رضى الله عنه الزكاه عام الرمادة فلما أحيا الناس استوفى منهم زكاة عامين . يقول ابو عبيد : حدثنا عباد بن العوام عن محمد بن اسحاق عن يعقوب بن عتبة عن يزيد بن هرمز عن ابن ابى ذباب : ان عمر اخر الصدقة عام الرمادة . قال : فلما احيا الناس بعثنى فقال : اعقل عليهم عقلين ـ اى زيادة عامين ـ فاقسم فيهم عقالا وائتنى بالاخر . ولم يشترط عليهم عمر أن يحاسبوا بشىء مما تلف انما نظر الى ماكان حيا حاضرا يوم يأتى المصدق » .

هذا وقد اخر عمرو بن العاص تحصيل الضرائب فى مصر فى سنة هبط فيها منسوب النيل واقره عمر بن الخطاب على تلك السياسة المالية

بل انه من ناحية اخرى ذهب عمر بن الخطاب فى عام الرمادة الى أن أباح الزكاة لمن هو مالك لمائة شاة ـ ونصاب زكاة الغنم أربعون شاة ـ وفى ذلك يقول ابو عبيد لان هذه المائة فى تلك الحال لا تغنى مغنى عشر شياه فى الخصب لما أصابها من الجدب والعجف فرخص عن ذلك فى الصدقة ترفقا بالناس .

٦ ـ لا تثنى ـ ازدواج فى الزكاة :

قال صلى الله عليه وسلم : « لا تثنى فى الصدقة » . يقول ابو عبيد ، واصل الثنى فى كلامهم ترديد الشىء وتكريره ووضعه فى غير موضعه . يقول فاذا تأخرت الصدقة عن قوم عاما لحادثه تكون حتى تكف أموالهم لم تثن عليهم فى قابل صدقة العام الماضى ولكنهم يؤخذون بما كان فى ايديهم للعام الذى يصدقون فيه وما لم يتلف منها فانهم يؤخذون بصدقتها كلها وأن أتى عليها أعوام ، وليس هذا بثنى لانه حق يؤخذ من اعيان الماشية وهى قائمة فى ملكهم وكذلك يؤخذون بصدقة ما مضى .

ويقول وفى الثنى وجه آخر ، ان لاتؤخذ الصدقة من عام مرتين وهذا أيضا وضع الشىء فى غير موضعه .

ويقرر الفقهاء انه لا يمكن ايجاب زكاتين فى حول واحد بسبب واحد فمن اشترى للتجارة نصابا من السائمة اما أن يزكيه زكاة التجارة وبهذا قال ابو حنيفة وأحمد واما أن يزكيها زكاة السوم وبهذا قال مالك والشافعى فى الجديد . وقد اتفق الفقهاء جميعا على انه لا يمكن ايجاب الزكاتين بحولهما لانه يقضى الى ايجاب زكاتين فى حول واحد بسبب واحد فلم يجز ذلك قال ابن قدامه : وفارق هذا زكاة التجارة وزكاة الفطر فانهما يجتمعان لانهما بسببين فان زكاة الفطر تجب على بدن المسلم طهرة له وزكاة التجارة تجب شكرا لنعمه الغنى ومواساة للفقراء » .

كذلك لا تقدر زكاة الزرع وفى ذلك يقول ابن قدامه ايضا : اذا وجب عليه عشر مرة لم يجب عليه عشر آخر وان حال عنده أحوالا لان هذه الاموال غير مرصدة للنماء فى المستقبل بل هى الى النقص أقرب والزكاة انما تجب فى الاشياء النامية ليخرج من النماء فيكون أسهل وان اشترى شيئا من ذلك للتجارة صار عرضا تجب فيه زكاة التجارة اذا حال عليه الحول » .

وهذه صورة من منع الازدواج الضريبى والتثنى فى الفقه الاسلامى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زكاة المال ضريبة بلغة العصر

من كل هذه الخصائص التي تتوافر في زكاة المال فانها ضريبة ونظام ضريبى بلغة العصر الا انهــا لها طابع خاص وكيان مستقل بذاته ، كما أنها تنفرد عن سائر الضرائب المعاصرة بخاصية مستقلة تتميز بها هى أن فاعل الزكاة ومؤديهايريد بهاوجه الله ويبتغى مرضاته واطاعة امره وعبادة الله بما امر به فهى ركن من اركان الاسلام الخمس لا يكمل ايمان المسلم الا بها .

وسوف نناقش فى البحث القادم باذن الله الاطار العام لزكاة المال كنظام ضريبى على الاموال .

والله الموفق والمستعان .

بقيةمقال « اخلاقيات التنفيذ »

ان من اروع ما قاله عمر رضى الله عنه للمسلمــين احساسا بالتبعة واستشعارا للمسئولية التى يحملها حاكم مسلم أمام الله وأمام الناس ، هذا القول الذى نصح به سعد بن وهيب عندما بعثه عمر رضى الله عنه الى العراق على رأس جيش فى سنة أربع عشرة من الهجرة النبوية فقال له « ياسعد بن وهيب : » لا يغرنك من الله أن قيل خال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فان الله لا يمحو السىء بالسىء ولكن يمحو السىء بالحسن ، وان الله ليس بينه وبين احــد نسب الا بطاعته ، فالناس شريفهم ووضيعهم عند الله سواء الله ربهم وهم عباده يتفاضلون بالعافية ويدركون ما عند الله بالطاعة فانظر الامر الذى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مذ بعث الى أن فارقنا عليه فالزمه فانه الامر . هذى عظتى اياك ان تركتها ورغبت عنها حبط عملك وكنت من الخاسرين.» ولما ودع عمر الجيش قام فى الناس خطيبا فقال لهم:« انى بينكم وبين الله وليس بينى وبينه أحد وان الله قد الزمنى دفع الدعاء عنه فانهوا شكاتكم الينا فمن لم يستطع فالى من يبلغناها نأخذ له الحق غيرمتعتع » . واتى عمر بن الخطاب بمال فجعل يقسمه بين الناس فازدحموا عليه فأقبل سعد بن أبى وقاص يزاحم الناس حتى خلص اليه فعلاه عمر بالدرة وقال له : انك أقبلت لاتهاب سلطان الله فى الارض فأحببت ان اعلمك أن سلطان الله لا يهابك » . وهكذا لم يربت عمر على ظهر سعد بن وهيب وهو يودعه ، ولم يجامله لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولــم يشفع لسعد بن أبى وقاص أنه القائد الاسلامى الفذ ومدوخ الفرس وفاتح المدائن . كل هذا وغيره كثير لم يمنع عمر من أن يلتزم ذلك الخط التنفيذى السامق الفريد الذى اقتضاه اقامة حكم الله فى الارض اقامة « للحق واشاعة للعــدل وتأكيدا للمساواة . وخشية من احتمال حبس حقوق المسلمين اذلالا لهم نرى عمر الملهم يخاطب المسلمين يطمئنهم فيقول لهم : والله ليأتين الراعى بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو مكانه قبل أن يحمر وجهه فى طلبه .

حقيقة غير منكورة يدركها البشر جميعهم وهى أن دفع الظلم وايصال الحق يجعل للحياة قيمة وللدنيا معنى ينصرف بعدها الناس الى اقامة واجبات العبودية لله فى الارض والوفاء بواجبات الخلقه فى خدمــة الحق ، ولن يتم دفع الظلم واقامة الحق والعدل الا اذا راعينا أخلاقيات التنفيذ وفقا لما جاء به اسلامنا الحنيف وعندئذ نستطيع أن نحول خوف الدنيا أمنا ، وهجيرها فردوسا » وترفها واسرافها قناعة ورعبها طمأنينة ، وهوانها عزة وكرامة ، وكبرياؤها تواضعا، وصلفها وغرورها رحمة ولن يكون ذلك الا بالاسلام وبأخلاقيات التنفيذ التى رسم لنا معالمها . القرآن والسنة وقام على تنفيذها الخلفاء الراشدون والائمة المهتدون .

---

(١) الهمــــولة : التى أهملت ترعى نفسها .
(٢) البساط : جمع بسط بالكسر وهى الناقة التى تركت وولدها لا يمنع منهــاولا تعطف على غيره .
(٣) الظؤار : جمع ظئر بالكسر وهى العاطفة على غير ولدها المرضعة له . [٤] الطور : المثلثة العيب .
(٥) ومحمولة : ما احتمل عليه القوم من بعير وغيره .
(٦) المائرة : التى تحمل عليها الميرةوهى الطعام ونحوه مما يجلب للبيع .
(٧) لاغية : ملغاة أى لا تعد عليهم ولا يلزمون له صدقة لانها عوامل .
(٨) الشوى : جمع شاة . (٩) الورى : السمينة .
(١٠) شاة حافل : اجتمع لبنها فى ضرعها .
(١١) المعين : الماء الجارى على وجه الارض .
(١٢) الفدى : النخل والزرع الــذى لا يسقى الا من ماء المطر لبعده عن المياه
(١٣) مقيمه الامين : اى بتقويمه . [١٤] الوظيفة ! النصاب فى الزكاة . (١٥) العقار هنا : الضيعة .
(١٦) الغرب : الدلو العظيمة . (١٧) ابن لبون : ولــــد الناقة اذا استكمل العام الثانى ودخل فى الثالث .
(١٨) بقرة : حددت أن تكون ذات سنتين .
(١٩) تبيع : ولد البقرة أول سنة . (٢٠) الجذع من البقر : ما دخل فى السنة الثانية .
(٢١) سائمة : راعية لا معلوقة . (٢٢) نبت مخاض : أنثى الابل التى اتى عليها حول ودخلت فى الثانى .
(٢٣) ابن لبون : ولــــد الناقة اذا استكمل السنة الثانية .
(٢٤) السوية : العدل ومعنــاه ان المصدق اذا أخذ ما وجب أو بعضه من مال أحد الخليطين فان ذلك الخليط ـ اى الشريك ـ يرجع على صاحبه بقدر حصته من مجموع المالية .
(٢٥) الهرمة : الكبيرة . (٢٦) الاموال لابى عبيد بن ســلام ص ٣٧٦ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السَّلَم وأحكامه

الدكتور محمد عبد المنعم خميس

السلم هو بيع شىء موصوف من طعام أو عرض أو حيوان أو غيره مما يوصف بيعا مؤجلا فى ذمة المسلم اليه بغير جنسه . وبذلك يخرج المعين فبيعه غير سلم كما يخرج بيع الموصوف غير المؤجل والموصوف الذى ليس فى الذمة كبيع ما فى العدل على ما فى البرنامج « السجل » أو غيره - وكبيع موصوف بمكان غير مجلس العقد - أما عبارة ؟ بغير جنسه » فمتعلق ببيع خرج ماإذا دفع شيئا فى جنسه فلا يعتبر سلما شرعا . كما يخرج بيع موصوف بيع الاجل لانه اشترى معين بثمن موجل . ولو زاد بعده بغير منفعة لكان صريحا فى اخراج الكراء المضمون . ويشترط فى صحة بيع السلم شروط سبعة زيادة على شروط البيع السابق الاشارة اليها فى موضعها . وهذه الشروط هى :

الاول - حلول رأس المال فيه فلا يصح الدخول فى السلم على التاجيل . ويجوز تأخيره ثلاثا من الايام ولو دون التأخير بشرط عند العقد سواء كان رأس المال عينا او عرضا او مثليا . ويفسد السلم بتأخيره عن الثلاثة الايام بشرط عند العقد . بل ولو تأخر بلا شرط ان كان المال عينا . ويقول ابن القاسم انه لا يفسد ولو تأخر لاجل المسلم فيه حيث تأخر بلا شرط . وهو قول أشهب وابن حبيب . فان كان غير عين فلا يفسخ ان كان التأخير بلا شرط فى العقد ولو لاجل المسلم فيه وجاز رأس مال السلم بمنفعة شىء معين كسكنى دار وركوب دابة مدة معينة ان شرع فيه قبل اجل السلم.

وجاز السلم بجزاف بشروطه لا يجعل رأس مال فى شىء معين - وجاز السلم بخيار فى عقدة لهما او لاحدهما أو لاجنبى فى الثلاثة الايام فقط - يقول ابن محرز أن الخيار يختلف باختلاف رأس المال . ومحل جوازه فى الثلاثة الايام انه لم يفقد رأس المال ولو تطوعا والا فسد للتردد بين السلفية والثمنية . وشرط النقد مفسد وان لم ينقد ولو اسقط الشرط . ومحل الفساد بالنقد تطوعا ان كان مما تقبله الذمة بأن كان مما لا يعرف بعينه فان كان معينا يعرف بعينه لا يفسده بنقده تطوعا لعدم التردد بين السلفية والثمنية .

الثانى - ألا يكون طعامين ربويين أو غيرهما لما فيه من ربا النسىء أو هو مع ربا الفضل ولا نقدين كذهب فى فضة او العكس او ذهب فى ذهب او فضة فى فضة أو شيئا فى أكثر منه كثوب فى ثوبين من جنس واحد . او من اجود منه لما فيه من سلف بزيادة او العكس كسلم شىء فى اقل منه او ادنى من جنسه لما فيه من ضمان بجعل ويستثنى من عبارة « ولا شيئا فى أكثر » اذا اختلفت المنفعة فى افراد الجنس الواحد فيصيرا كالجنسين فيجوز فى الاكثر والاجود .

الثالث - أن يؤجل المسلم فيه بأجل معلوم عند الناس مثل الحصاد والدراس وموسم الحج والصيف والشتاء . واعتبر الاشهر بالاهلة ناقصة وكاملة فاذا كانت الاشهر ناقصة فتتمم ثلاثين يوما من الشهر الرابع ولا ينظر الى نقص الاول وان أجل الى شهر ربيع مثلا حل الاجل بأوله وان قيل بشرط أن أقبضه فيه مثلا حل الاجل بوسطه ولا يفسد السلم على الاصح .

الرابع - أن يكون المسلم فيه فى الذمة لا فى شىء معين غائب او حاضر لفساد بيع معين يتأخر قبضه.

الخامس - أن يضبط المسلم فيه بعادته التى جرى بها العرف من كيل فيما يكال كالحب أو وزن فيما يوزن كالعسل أو عدد فيما يعد كالبيض .وقيس فيما يعد اى اعتبر عند العقد قياسه بخيط لاختلاف الاغراض بالكبر والصغر . ولا يصح الضبط فى المحاصيل بفدان أو قيراط لما فيه من الجهل . ويجوز الضبط بالتحرى عند عدم وجود جهاز للوزن وليس عند وجوده ومعنى التحرى أن يقول أسلمتك فى لحم او خبز قدر عشرة ارطال مثلا وقال ابن زرب انما معنى أن يعرض عليه قدرا - ويقول آخذ منك قدر هذا كل يوم ويشهد على المثال .

ويفسد السلم بمعيار مجهول كزنة هذا الحجر أو ملء هذا الوعاء .

السادس ان تبين الاوصاف التى تختلف بها الاغراض فى المسلم فيه عادة فى بلد السلم تبيانا شافيا من نوع كقمح وشعير وفول ونحو ذلك وصنف من نوع واحد وجودة او رداءة - وان يبين لون فيما يتميز باللون ومكان النتاج كالتمر من الطور أو من الشام أو مصر أو ناحيتها ان احتيج وذلك كالجهة الشرقية أو الغربية أو الغيط الفلانى . ويبين القدر فى الجميع . ويبين فى الحيوان مطلقا - السن المستلزم لبيان الصغر والكبر والذكورة والانوثة والقدر

البقية ص ٥٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موقف الإسلام من التسعير الجبرى

احترم الاسلام الملكية الفردية واعتبر التعدى عليها تعديا على أحد الكليات الخمس — الدين والنفس والعقل والنسل والمال — التى حرص على حمايتها . ومن حق صاحب المال ان ينميه بشرط الا يتخذ من الوسائل ما يضر بالمصلحة الجماعية . ويحوط الاسلام الملكية الفردية بضمان عدم التعدى عليها بشرط ان يحسن صاحبها الاستخلاف فيها بحيث تصبح مصلحته جزءا من المصلحة العامة وليست على حسابها والا فان لولى الامر ان يتدخل بما يحفظ المصلحة العامة .

وقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام ، ومن بعده عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، يرى أن احتكار طعام المسلمين اثم كبير يصل الي حد الالحاد . فقد روى القرطبى فى تفسير آية « ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم » — سورة الحج ٢٥ — ان ابا داود روى عن يعلى بن أمية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : احتكار الطعام فى الحرم الحاد فيه » وهو قول عمر بن الخطاب .

● المستشار أحمد محمود خليل ●

ويسوقنا ذلك للتعرض لموضوع تسعير الاطعمة وغيرها من السلع . ويقسم ابن تيمية التسعير الى قسمين : الاول ظالم غير جائز . وذلك اذا كان الناس يبيعون سلعهم على الوجه المعروف من غير ظلم منهم أو احتكار ، فلا يجوز لأحد ان يتدخل فى السعر . الثانى عدل جائز . وذلك اذا امتنع ارباب السلع عن بيعها مع ضرورة الناس اليها ، الا بزيادة على القيمة المعروفة ، فهنا يجب عليهم بيعها بثمن المثل .

ويعرض ابن تيمية فى ذلك مارواه أنس من ان السعر غلا على عهد رسول الله صلى الله عليم وسلم ، فقالوا يارسول الله ، لو سعرت؟ فقال: « ان الله هو القابض الباسط الرازق السعر ، وانى لأرجو أن القى الله ولا يطلبنى أحد بمظلمة ظلمتها اياه فى دم ولا مال » . وهذا يعنى ان الرسول رأى — رغم ارتفاع الاسعار فى وقت ما — أن ارتفاعها طبيعى يرجع الى الظروف الاقتصادية العامة ، وليس ناشئا عن احتكار طبقة معينة من الناس للسلع لأنه نهى عن الاحتكار وأدخله ضمن الالحاد فى الحرم . أما حين رفض التدخل فى الاسعار فقد كان هذا تقديرا منه للظروف الاقتصادية العامة فى هذا الوقت . ولهذا قال «ان الله هو القابض الباسط الرازق السعر» . اى ان الله قادر على ان يغير هذه الاوضاع بما يكفل رخص الاسعار بطريقة طبيعية وكلامه بعد هذا يدل على ان فى محاولة التدخل فى الاسعار ظلما للمنتجين والبائعين . ولاشك ان جبر المنتج او التاجر على ان يبيع بخسارة او يكسب اقل من ضروراته ، ظلم له ، يؤدى الى كساد الانتاج وتوقف حركة البيع والشراء ، وهذا يضر بالمصلحة الخاصة والعامة معا . اما متى يجب التسعير فذلك عند محاولة الاحتكار واستغلال حاجة الناس الى السلع لجنى ربح اكبر ، فهنا يجب التدخل فى الاسعار واجبار المحتكرين والمستغلين وحملهم على مايحقق مصالح الجماعة ويحفظ لهم نسبة معينة من الربح تكفى لضروراتهم وتساوى جهد عملهم ، وهذا كله عند محاولة البيع باكثر من ثمن المثل .

ويرى شيخ الاسلام ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هجرية ان الرسول صلوات الله عليه امر بالتسعير حين امر بتقويم « الجميع » بقيمة المثل . فيقول : ورد فى الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال « من اعتق شركا له فى عبد وكان له من المال مايبلغ ثمن العبد قوم عليه قيمة عدل لاوكس ولا شطط فاعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد » ومؤدى هذا الحديث أن من احتاج الى حصة شريكه فى عبد يريد عتقه ان يقومه بثمن ليعرف ثمن حصة الشريك ويتمكن الشريك الاخر من شرائها . فاذا كان الشارع يوجب اخراج الشىء من ملك مالكه بعوض المثل لحاجة الشريك الى اعتاق ذلك ، وليس للمالك المطالبة بالزيادة عن نصف القيمة ، فكيف بمن حاجته أعظم من الحاجة الى اعتاق ذلك النصيب مثل حاجة المضطر الى الطعام واللباس وغير ذلك . وهذا الذى أمر به الرسول عليه صلوات الله من تقويم الجميع بقيمة المثل هو حقيقة التسعير .

وفسر الامام ابن القيم حديث الرسول « ان الله هو المسعر » انه اذا كان الناس يبيعون سلعهم على المعروف من غير ظلم منهم وقد ارتفع السعر اما لقلة الشىء واما لكثرة الخلق ، فهذا الى الله . فالزام الناس أن يبيعوا بقيمة معينة فيه اكراه لهم بغير حق . أما ان يمتنع ارباب السلع عن بيعها مع ضرورة الناس اليها الا بزيادة على القيمة المعروفة فيجب عليهم بيعها بقيمة المثل ولا معنى للتسعير الا الزامهم بقيمة المثل فالتسعير هنا الزام بالعدل الذى الزمهم الله به .

ولكن ماموقف الاسلام من البيع بأقل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من ثمن المثل ؟ روى ان عمر بن الخطاب مر بحاطب بن ابى بلتعة بسوق المصلى وبين يديه غرارتان فيهما زبيب ، فساله عن سعرهما ، فسعر له مدين لكل درهم ، فقال له عمر « قد حدثت بعير مقبلة من الطائف تحمل زبيبا ، وهم يعتبرون سعرك ، فاما ان ترفع السعر واما أن تدخل زبيبك البيت فتبيعه كيف شئت » . فلما رجع عمر حاسب نفسه ، ثم اتى حاطبا فى داره وقال له : « ان الذى قلت لك ليس بمعرفة منى ولاقضاء، انما هو شىء أردت به الخير لأهل البلد ، فحيث شئت فبعوكيف شئت فبع.فحاطب كان يعرض سلعته باقل من ثمن المثل ، وكانت هناك قافلة على وشك القدوم الى المدينة ، تحمل نفس السلعة من الطائف . فرأى عمر أولا ان عرض حاطب لسلعته بأقل من ثمن المثل قد يضر بأصحاب هذه القافلة ، ويدخلهم فى منافسة غير عادلة ويجبرهم على ان يبيعوا بالثمن الذى يعرضه حاطب ، وربما لا يحقق لهم هذا الثمن ربما كافيا يعادل جهدهم . ومن هنا قال له عمر : اما ان ترفع السعر الى ثمن المثل واما ان تغادر السوق وتعرض سلعتك فى بيتك. ثمراجع عمر نفسه فرأى الايتدخل فى مثل هذه المنافسة لأنهم جميعا تجار يطلبون الربح من سائر الناس ولاشك أن حاطبا كان يربح فى ثمنه الذى يعرضه ، فمثل هذا التنافس فى مصلحة المجموع ، لأنه يؤدى الى خفض نسبة الربح ورخص الاسعار فليس لولى الأمر اذن ان يتدخل ، لانه لا يفعل ذلك الا حين يقتضى الامر حفظ مصلحة الجماعة وذلك حين تعرض السلعة باكثر من ثمن المثل استغلالا لحاجة الناس واحتكارا لها ومن هنا رأى عمر — فى آخر الامر — ان عرض السلعة باقل من ثمن المثل ليس من المواضع التى ينبغى على ولى الامر ان يتدخل فيها . ولاشك ان عمر رضى الله عنه كان فى حديثه لحاطب مجتهدا لا يستند الى نص فى القرآن أو السنة ، وانما ظن ان الخير فى منع حاطب من البيع على الوجه الذى كان يبيع عليه ، ثم رأى ان الخير فى التصريح له بالبيع كيف شاء . وسند ذلك ما قاله عمر لحاطب ان ما قاله له ليس بعزيمة منه ولا قضاء وانما ارادبه الخير لاهل البلد .

على أنه من ناحية آخرى لايفهم من قول عمر اذ رجع الى حاطب وقال له « حيث شئت فبع وكيف شئت فبع » انه رجع عن التعرض للاسعار ذلك انه ليس من المتصور أن عمر الذى عرف بحزمه فى تطبيق حكم الله وانزال حكم العدل والرحمة بين الناس ، كان يقبل زيادة الاسعار او التضييق على الناس أو استغلال حاجاتهم وهو الذى كان يقاوم الاحتكار خشية ان يفضى الاحتكار الى غلاء الاسعار ، وكان يشجع الجلب والاستيراد حتى تفيض العروضوالبضائع على الطالبينفينال كل بغيتهمنها بغير عنت ولا ارهاق ، وكان يقتدى فى ذلك بالسنة الشريفة فى قول النبى صلى الله عليه وسلم، المحتكر خاطىء والجالب مرزوق، وماكان من المنطقى بعد ذلك ان يدع حاطب أو غيره بغير تسعير كما كان فى التسعير مصلحة للناس وحماية لأموالهم .

بل لقد كان اتساع الدولة الاسلامية فى عهد عمر رضى الله عنه وازدياد مواردها وتنوع النشاط الاقتصادى فيها، مناسبة سانحة لتدخل الحاكم فى هذا النشاط ، ومن وجوه هذا التدخل عرف عن عمر كأمير للمؤمنين حاكم لهذه الدولة، من انه كان يبيع السلع المحتكرة جبرا عن محتكريها بثمن المثل ، وانه كان ينزع الملكية الخاصة للمنفعة العامة وكان يحدد أسعار بعض السلع منعا للتحكم والاضرار بالناس ، وانه منع بيع اللحوم او اكلها يومين متتالين من كل أسبوع وذلك حين قلت اللحوم ولم تعد تكفى جميع الناس فى المدينة وكان ياتى الى مجزرة الزبير بن العوام بالبقيع ولم يكن بالمدينة سواها ، فان رأى من خرج عن هذا المنع ضربه بالدرة وقال له الاطويت بطنك يومين . ولقد فرض عمر للناس فى دولته نصيب لكل منهم من الخبز والزيت والخل يأخذه كل شهر، لافرق فى ذلك بين الرجل والمراة والحر والمملوك والكبير والصغير والمسلم وغير المسلم . ويلاحظ ان هذا الذى كان يفعله عمر يقترب من نظام المقررات التموينية المأخوذ به فى التشريعات المعاصرة .

على أن خصوم التسعير يرون أن التسعير مناف للتراضى فى التجارة المنصوص عليه شرعا بقوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم » — سورة النساء الاية ٢٩ — وقوله تعالى « ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم وانتم تعلمون » — سورة البقرة الاية ١٨٨ — .

على ان مفهوم الاية الكريمة فى الحث على التراضى فى التجارة ليس هو اطلاق التجارة من كل قيد بدعوى التراضى وانما المفهوم هو النهى عن الغصب فى التعامل وتحريمهباعتباره ضد التراضى ،والتراضى الذى يجعل التجارة جائزة ويبعد بها أن تكون اكلا للمال بغير حق ، انما يفترض العلم المتبادل بين المتبايعين بماهية الشىء والقيمة عنصر اساسى من عناصر الماهية ، وما التسعير الا تحديد للقيمة وقياس لها فى السوق ، وهذا أمر بعيد ومختلف كل الإختلاف عن الغصب والاكراه فى الشراء والبيع الذى تحرمه الاية الكريمة وتعتبره أكلاللمال بالباطل. بل ان مخالفة التسعير باعتباره تنظيما للتجارة هى أكل للاموال بالباطل . [من توجيهات الاسلام للمرحوم الشيخ محمود شلتوت طبعة ١٩٥٩ ص ١٨٠] .

وقد اعتبر ابن خلدون فى مقدمته أن من أعظم الظلم المفسد للعمران والدولة التسلط عن أموال الناس بشراء مابين أيديهم بابخس الاثمان ثم فرض البضائع عليهم بأرفع الاثمان على وجه الغصب والاكراه فى الشراء والبيع وهذا يوافق التفسير الصحيح للنهى القرآنى عن أكل أموال الناس بالباطل والامر بأن تكون التجارة عن تراض ، أى عن غير غصب ولا اكراه فيما بين المتبايعين .

وفضلا عن ذلك ، فان تراض المتبايعين حق شرعى لكل منهما ، وهو ككل حق لا يجوز التعسف فى استعمال، فحق التاجر فى التصرف فى ملكه مقيد بالايلحق ذلك ضررا بأصدق الناس ، وذلك هو علة تحريم الاحتكار ، وبمعنى آخر فان وجوب التراضى بين المتعاملين لاينال من حق الحاكم فى كفالة العدل فى البيع والشراء ، وهو لا يتحقق الا بالتسعير . ولا يحل لاحد ان يتحصن فى رفض التسعير بدعوى التراضى للوصول بالتجارة الى ظلم الناس والاضرار بهم تحقيقا لكسب غير مشروع أو سعيا لربح بغير حق .

جزاء مخالفة التسعير فى الاسلام !
اجمع فقهاء الاسلام على ان الاحتكار تهربا من السعر المعدل جزاؤه التعزير. والتعزير يعاقب به فيما دون الحدود ، فهو عقوبة المعاصى التى ليس فيها حد مقدر ولا كفارة : وهو يتناول الزجر والغرامة والحبس والجلد .

وحين يحدد الحاكم أسعارا معينة اخذا بحقه الشرعى فى تنظيم المعاملات مراعاة للمصلحة العامة ، يكون من اللازم البيع بالاسعار المحددة ويكون من المنهى عنه مخالفة ذلك ، ومن ثم يكون المخالفة مرتكبا لمحرم يستوجب التعذير عليه ، لانه بذلك يقترف جريمة ليست لها عقوبة مقدرة . والقول بغير ذلك فيه ضرر كبير للمصلحة العامة وقد يؤدى الى التلاعب فى أقوات الناس فى بعض الاوقات الحرجة وهو ينافى مقاصد الشرع الاسلامى .

والذى قيل فى حالة البيع على خلاف التسعير الجبرى يقال فى كل جريمة من الجرائم التى تتصل بالتسعير وتوفير اقوات الناس وحاجاتهم . من ذلك ان يمتنع عن بيع ماأوجب الحاكم بيعه فانه يؤمر بالواجب ويعاقب على تركه .
هذا وبالله التوفيق *

منهج الإسلام في تربية الشباب

فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عبيد

عندما يدعو الاسلام الى مكارم الاخلاق التى تسمو بالانسان فانه يحدد أمامنا معالمه . ويرسى قواعده ويضرب الامثلة الكثيرة لنا بالامم السابقة لتكون العبرة واضحة . ثم ان الاسلام يضع الثواب والعقاب لكل مسلك يسلكه الانسان « من عمل صالحا فلنفسه . ومن اساء فعليها . وما ربك بظلام للعبيد » ومكارم الاخلاق والدين شيء واحد ان غاب احدهما ضاع الاخر ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم مبينا بعثته والغاية منها « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » ويقول الزعيم الهندى غاندى . ان الدين ومكارم الاخلاق هما شيء واحد لا يقبلان الانفصال . ولا يفترقان عن بعضهما فهما وحدة لا تتجزأ . ان الدين كالروح للاخلاق . والاخلاق كالجو للروح وبعبارة اخرى – ان الدين يغذى الاخلاق وينميها وينعشها كما أن الماء يغذى الروح وينميه . ويقول احد فلاسفة الالمان — الاخلاق من غير دين عبث . ان رسالات السماء ما جاءت الا لسعادة الناس جميعا فمن اقترب من مصدر الرسالات السماوية سعد واسعد من يتعاون معه . ولذلك عندما مدح الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال « وانك لعلى خلق عظيم »

وكان النبى صلى الله عليه وسلم قبل ان تنزل عليه الرسالة يتصف بالخلق الكريم خاصة . الامانة . وصدق الكلام . ولذلك احبه القريب والبعيد . والعدو والصديق . وبعد ان تنزلت الرسالة عليه صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن الاخلاق فيقول « اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا . ويقول ما من شيء اثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن . فاذا كان الدين يبين لك المنهج الاخلاقى ويرسمه لك ويوضحه أمامك لتحقق لك السعادة فى الدنيا وتفوز برضوان الله يوم القيامة . والامام ابن القيم يتحدث عن الاخلاق فيقول . الدين هو الخلق فمن زاد عليك فى الخلق زاد عليك فى الدين . والتحلى بالاخلاق امر سهل لانك أنت عندما تقترب من الله فى علاه وتراقبه مراقبة دقيقة بحيث تشعر بأنه يراك فى اى مكان كنت وان كل ما تصنعه مسجل عليك فى كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وانك ستقف امام ربك وحيدا فريدا فر منك القريب والصديق .

وليس فى هذا الموقف ينفع منصب ولا جاه ولا ثروة ولا مال وانما الذى ينفع هو الايمان الذى كان فى قلبك والعمل الذى قدمته فى حياتك . وانت تعمل كنت تراقب ضميرك الحى الذى على أساسه يرتفع صرح الاخلاق والرسول صلى الله عليه وسلم فى هذا المجال يقول . اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك . فصاحب الاخلاق يعمل لدنياه كما يعمل لاخرته انطلاقا من مفهومه لقول الله « وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة . ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الارض ان الله لا يحب المفسدين » .

واذا كان بعض الناس ينسلخون من القيم الاخلاقية ويتكالبون على متاع الحياة الدنيا وينسون الواجبات المنوطة بهم ويخونون الامانات وينكثون العهود . بل ان الواحد منهم يبيع أخاه الذى تربطه به صلة القربى من الاب والام ويتنكر لابسط قواعد الاخلاق جريا وراء مكسب وانتظارا لمغنم وعبا لشهوات الحياة من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة واقتناء لاحدث أنواع السيارات . فان كل ذلك راس كل خطيئة . بمعنى ان الجرى وراء ذلك يجر الى الخطايا والعصيان والتعرى من الاخلاق . ولذلك تعرض القرآن الكريم بوصف الكافرين وبيان حالهم وتهافتهم على الحياة والانغماس فى ملذاتها ظانين انه لا ثواب ولا عقاب . ولذا يقول الحق سبحانه على لسان المؤمنين وهم يسألون عن المجرمين الذين دخلوا النار « ما سلككم فى سقر ؟ قالوا لم نك من المصلين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين » ان المجرمين الذين انسلخوا من الاخلاق الكريمة وسخروا لرسالات السماء ولم يسمعوا صوت الداعى حتم الله عليهم بان يكونوا فى سقر وهو واد سحيق فى جهنم لانهم كانوا لايرجون لقاء الله واستغرقوا كل ملذاتهم فى الدنيا التى كانت أكبر همهم ومبلغ علمهم ومنتهى آمالهم وكانوا لا يرجون حسابا . هؤلاء ومن على شاكلتهم يقول الله فيهم « **ولولا أن يكون الناس امه واحده** لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ببيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون . ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا . وأن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين » . ان الـــذى لا يعترف بالدين ولا يتحلى بالاخلاق ولا يوقن بالاخره يصعب فطامه عن شهوات الحياة الدنيا وصرفه عن تهافته عليها والانغماس فى نزواتها لانه ظن انه لن يبعث وكذلك لا يحاسب . ان صوت الغريزة اذا ارتفع فى جسد الانسان لا يسكنه الا الايمان بالله والتمسك بتعاليمه لان سلطان الدين اقوى من كل شىء لو تحرك فى الانسان عن طريق العقيدة واليقين ولقد قص الله علينا قصة ابنى آدم . اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر . فما كان من ابن آدم الذى تحركت غرائزه وعلا صوت الشر فى داخله وسيطرت عليـــه الدنيا . قال لاخيه المؤمن المسلم الوادع لاقتلنك قال الشاب الصالح التقى ولم تقتلنى على شىء لا دخل لى فيه اما تعلم ان الله يتقبل من المتقين . وكأنه يقول له . ان الله لم يتقبل منك لانك منقاد للشيطان متعاطف مع الشر طويت قلبك على الحقد والكراهية واضمرت الشر فعلم الله ذلك فلم يتقبل منك . ولكن طهر نفسك وقلبك من الحقد واطرح الشر وتخل عن الشيطان ثم يقول له « **لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى اليك لاقتلك** » . **ولماذا** ؟ انى اخاف الله رب العالمين » وهذا هو شعور المؤمن . مراقبة لله وخوف من عقابه . فكان الخوف من الله هو الذى جعله لا يمد يده بالايذاء لاحد . ويقول « **انى اريد أن تبوء باثمى واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين** » . ارأيت حرص المؤمن على رضا الله . ان الايمان ينتصر على الانانيه القاتله وقد ورد ان رجلا كلم عمر بن عبد العزيز فاساء اليه حتى اغضبه . وهو أمير المؤمنين . فهم به عمر . ثم امسك نفسه وقال للرجل . اردت ان يستفزنى الشيطان بعزة السلطان فانال منك ما تناله منى غدا . اى فى الاخرة . قم عافاك الله لا حاجه لنا فى مطاولتك ويقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه . من اتقى الله لم يشف غيظه . ومن خاف الله لم يفعل ما يريد ولولا يوم القيامه لكان غير ما ترون . قد تتحكم الغريزه فى الانســان وتملى عليــه ان يرد الصـاع صاعين ويستدل على ذلك بالعزة والانفة ناسيا العفو والمغفره والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس . والله يحب المحسنين . ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور » « **واصبر وما صبرك الا بالله** ! ان أمتنا اليوم فى حاجة الى العوده الى الدين والتحلى بالاخلاق والالتزام بالطريق السوى والسير على النهـج القويم . وشبابنا هم احوج الفئات الى التعرف على وجه الحق . الوجه المشرق للانسانيه فى عصورها الزاهرة يوم ان تمسكت بالقرآن منهاجا لحياتها . وبالاخلاق سلاحا لها فى دنياها وانتصرت علـى غرائزها أمام الجميع واسمعوا قول الرسول صلى الله عليه وسلم «**اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن** » .

بقية مقال « السلم واحكامه »

المستلزم للطول والقصر والتوسط بينهما . وهكذا فى كل نوع أو صنف ما يعينه .

السابع – ان يوجد المسلم فيه عند حلوله غالبا ولا يضر انقطاعه قبل حلول الاجل مع وجوده عنده .

هــذه هى الشروط السبعة يضاف اليهـا بعض محترزات قيل بها فلا يصح المسلم فيه فيما لا يمكن وصفه كتراب معدن اذ يشترط فى بيان وصفه الذى تختلف به الاغراض فما لا يمكن وصفه مجهوله جميعه – ولا يصـح السلم فى جزاف اذ يشـترط أن يكون فى الذمة . وشرط بيع الجزاف رؤيته . وبرؤيته صار معينـا . ولا يصـح السـلم فـى أرض ودار وحانوت وخان وحمام لانها بيان محلها ووصفهـا صارت معينة لا فى الذمـة ولا يصـح السـلم فى كل ماهو نادر الوجـــود لعـــدم وجـــوده فـــى الغـــالب عنـــد الاجل فيلزم عليــــه بيع ماليس عندك ولاقدرة لك على تسليمه . وان انقطع ماله ابان وقت يظهر فيه المسلم فيه كالثمار خير المشترى فى الفسخ واخر رأس ماله – او البقاء حتى يظهر المسلم فيه فى قابله – ومحل التخيير اذا لم يكن التأخير حتى انقطع بسبب المشترى والا وجب الابقاء لقابل لان المشترى قد ظلم البائع حيث فرط فى اخذ حقه فتأخيره زيادة ظلم له – وان قبض المشترى البعض من المسلم فيه وانقطع وجب عليه التأخير لقابل – ولا تخيير له الا ان يرضيا أى المشترى والبائع بالمحاسبة فان كان المشترى قبض النصف مثلا رد البائع له نصف رأس مال السلم فيجوز سواء كان رأس المال مقوما او مثليا فمحل تخيير المشترى مقيد بقيود ثلاثة – الا يصبر حتى يأتى العام القابل – والا يقبض البعض – وألا يكون التأخير حتى انقطع بسببه – وجاز قبل حلول الاجل قبول المسلم فيه بصفته التى وقع عليها العقد دون زيادة او نقصان لما فيه من حط الضمان وأزيدك اوضع وتعجل .

ويجوز قبول المسلم فيه فى مكان غيــر المكان المشترط القبض فيه أو مكان العقد اذا لم يشترط مكان غيره وذلك فى حالة حلول الاجل وليس قبله سواء كان المسلم فيه عرضا أو طعاما بشرط أن يدفع البائع للمشترى كراء حمله لمحل القبض .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إثبات النسخ على منكريه

الدكتور محمد سعاد جلال

النسخ ممكن عقلا ومنصوص على جواز وقوعه شرعا . وحاصل فى نصوص القرآن والسنة فعلا .

اثبات النسخ عقلا :

النسخ ممكن عقلا لانه ممكن لذاته ، اذ لا يترتب على فرض حصوله لذاته محال فليس بين ما هو ممكن عقلا ، وما هو محال عقلا الا انتفاء ترتب المحال على ما نفترض وقوعه فى حيز الوجود . واذن فبطل القول بامتناعه عقلا .

نص القرآن على جوازه :

والنسخ منصوص على جواز وقوعه فى القرآن ، ونختار من ذلك آيتين . وأولاهما . قوله تعالى « ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم ان الله على كل شىء قدير » .ووجه الدلالة هو أن المراد « بالاية » الاية القرآنية ، لا الاية الكونية بمعنى المعجزة لان هذا هو المتبادر الى الذهن .وعليه جرى عامة المفسرين ، وكذلك فهمها عامة الاصوليين لا نعرف لهم خلافا فى تفسير الاية فى هذا الموضع بالاية القرآنية والمراد بالنسخ « الازالة » أو « التبديل » والمراد بلفظ « ننسها » فى اقرب التفاسير أحد معنيين : اما ذهابها عن الذكر . واما تركها على موضعها .

ويكون بيان الاية على المعنى الاول ، كما ذهب اليه الحسن والاصم . واكثر المتكلمين ، ما ننسخ من آية وانتم تقرءونه أو ننسها نذهب بها عن اذهانكم مما كنتم تتداولون قراءته فيما بينكم ، نأت بخير منها أو مثلها :

ويكون بيان الاية على المعنى الثانى اذ نفسر النسخ بالتبديل . والانساء بالترك ما نبدل من آية على وجه من وجوه التبديل او نقرها فى مكانها نأت بخير منها أو مثلها ، والمراد بالخير على كلا الوجهين ما كان اكثر مصلحة للمكلف سواء أكان أخف أم أثقل من الاحكام . لان الله يصرف المكلف فى أنواع التكاليف على حسب ما يرى له من المصلحة . لا بحسب هوى المكلف وداعية نفسه .

وبيان الاية على هذا النحو المستقيم ــ كما ذهب اليه جمهور المفسرين والاصوليين ــ حجة تامة فى اثبات النسخ جوازا ، ووقوعا على منكريه . نعم : وان ذهب بعض المحدثين الى التشكيك فى حجية الاية مصيرا منه لمنع النسخ بقول ان المراد بالاية ، ليست الاية القرآنية ، وانما هى الاية الكونية أى المعجزة ، وهو قول بعيد عن المتبادر من لفظ الاية ــ كما قلنا ــ حتى قال بعضهم ان الاية حين تذكر فى القرآن يراد بها عرفا الاية القرآنية .

وأبين من ذلك ان سبب النزول الذى نزل على وفاته هذه الاية قاض بعدم ترجيح معنى للاية غير مدلول الاية القرآنية ، فسبب نزولها طعن اليهود على النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ فى أمر النسخ قالوا : « ألا ترون الى محمد يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عنه ، ويأمرهم بخلافه ، ويقول اليوم قولا ويرجع عنه » : فنزلت الاية .

وادن فقد كان ،وحرعها يمس حاله واقعه بعيدة عما يشير الى الاية الكونية . والاية اذا وردت على سبب من أسباب النزول لا يجوز اطراح سبب نزولها فى فهم معناها ، كما أنه لا يجوز اطراح أسباب النزول بغير حجة ظاهرة ، لان الاصل فى رواية أسباب النزول وغيرها مما ينقله لنا أهل العلم الصحة والوثوق به حتى ينهض دليل على رفضه .

واما الاية الثانية : فقوله تبارك وتعالى **واذا بدلنا آيه مكان اية والله أعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين]**

وسبب نزول الاية ، ما رواه ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال كان اذا نزلت آية فيها شدة ثم نزلت آية فيها لين تقول كفار قريش « والله ما محمد الا يسخر باصحابه ، اليوم يأمرهم بأمر وغدا ينهاهم عنه ، فأنزل الله [**واذا بدلنا ايه مكان آية**] الى آخر الايات [ونلاحظ ان ذلك كان بمكة ،وان وقائع النسخ قد بدئت فى مكة كما يقول الشاطبى] .

المراد بالتبديل : رفع الشىء مع وضع غيره محله ، ويستحيل ان يكون معنى الاية فى هذا الموضع غير الاية القرآنية من قبل سبعة اوجه :

اولا : سبب النزول الذى قرأته

ثانيا : التبادر الهاجم على النفس الذى لا ينكره من نفسه كل عارف باللغة .

ثالثا : دلالة قوله حكاية عنهم « انما أنت مفتر » فان الظاهر من معنى الافتراء انه لا يكون متعلقا الا بما يكون هو من جنس الكلام ولا يعقل ان يفسر الافتراء بما يكون متعلقا بالايات اذا فسرت الاية بالمعجزة ، ويقوى هذا المعنى الاستعمال المستمر فى القرآن كقوله [**ومن أظلم ممن أفترى على الله كذبا**] .

رابعا : قوله [**قل نزله روح القدس** » فان المعروف عن روح القدس أو الروح المقدس ـ وهو جبريل عليه السلام ـ انه كان ينزل بالايات القرآنيه بدلالة قوله فى موضع آخر « **نزّل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين** » .

خامسا : دلالة الايه المتممة لهذه الاية وهى [**ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون اليه اعجمى وهذا لسان عربى مبين** » فان هذا السياق يدل على وحدة الموضوع وان طعن قريش انما كان يتناول مادة القرآن ومصدره بعيدا عن توهم المعجزات ، فلا محل لدلالة « الاية » على غير « الاية » الكلامية ، فى هذا السياق .

سادسا : ومن ناحية أخرى فلا يساعدنا الواقع التاريخى من حياته ـ صلى الله عليه وسلم على أنه كان يأتى بالايات بمعنى المعجزات ثم يبدلها فيرفع معجزة ليحل محلها معجزة أخرى بل كانت سنة القرآن ان يغلق فى وجوه السائلين باب الاستجابة لتنزيل الايات الكونية ، وقد ثبت هذا المعنى فى مختلف سور القرآن فى نحو عشر مرات بأساليب متنوعة .

سابعا : وايضا فان المعجزة اذا وقعت فلا يمكن رفعها ولا تبديلها ، ومجىء آية بعد آية اى معجزة بعد معجزة لا يكون تبديلا ولا رفعا للسابق منهما بل يكون اضافة وتعديدا ، اما الاية الكلامية فظاهر ان ترفع ويحل غيرها محلها ، اما برفعها خطا وحكما ، أو برفعها حكما مع بقاء خطها كما ستعلم تفصيل ذلك .

ثبوت وقوع النسخ فى أيات القرآن :

يتعرض العلماء لايات كثيرة فى القرآن يجادلون فى كونها منسوخة بآيات اخرى أو غير منسوخه ، وبعض العلماء مكثر فى اثبات المنسوخ وبعضهم مقل فى اثباته ، والاقلال من اثباته احق ، وقد حصر السيوطى الايات المنسوخة بنحو عشرين آية نص عليها فى الاتقان .

والذى وصلنا الى تحقيقه ان الايات المنسوخة التى لا يتطرق اى جدل فى الحكم بنسخها هى أربع آيات نذكرها [الاية الاولى : قوله تعالى « **ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله**] قال أهل العلم من السلف نسخت هذه الاية ، بقوله تعالى « **لا يكلف الله نفسا الا وسعها**]

والنسخ فى الاية ظاهر لامرين :

أولهما سبب النزول : روى عن ابن عباس انه قال لما نزلت هذه الايه جاء أبو بكر وعمر ، وعبد الرحمن ابن عوف ، ومعاذ » وناس الى النبى صلى الله عليه وسلم ـ وقالوا يا رسول الله « كلفنا من الامر ما لا نطيق ان احدنا لتحدثه نفسه ، بما لايحب أن يثبت فى قلبه ، وان له الدنيا » فمكثوا فى ذلك حولا فأنزل الله « **لا يكلف الله نفسا الا وسعها** » .

وثانيهما الموجب اللغوى لكلمة « ما » فانها من صيغ العموم التى تفيد ثبوت الحكم لجميع ما تدل عليه ثبوتا قاطعا فهى تفيد فى هذا الموضع ثبوت محاسبة الله للمخاطبين بها على كل شىء يبدونه ، من الاقوال والنيات .. والمشاعر وكل ما يخفونه من الاقوال ، والنيات ، والمشاعر والخواطر المبيته والعارضة ، لا يخرج عن ذلك شىء ، قل او كثر عظم أو صغر ، ذلك بحسب قضية العموم اللغوى المستفاد من لفظه « ما » كما فهمه الصحابه فاذا جاءت ايه متأخره حولا عن هذه الايه تقول [**لا يكلف الله نفسا الا وسعها**] نسختها لانها أخرجت من دائرة ما سيحاسب عليه المكلف الخواطر والهواجس والتمنيات

السيئة واحاديث الشر الباطنة التى قد ينساق فيها كثير من الناس وهم عاجزون عن دفعها وهذا أمر لا ينكر حصوله أى انسان من نفسه .

الاية الثانية : قوله تعالى [**ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا**]

قال السلف ، نسخت هذه الاية بقوله تعالى : [**الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله**] ، وظاهر من منطوق الايتين معا أن الاية الاولى القاضية بوجوب ثبات المسلم الواحد لعشرة من الكفار فى الجهاد كانت تمثل تجربة شقت على المسلمين فى أول الامر وان الله قد خفف عنهم وقع هذه التجربة فرفع عنهم الدخول فيها ونقلهم لتجربة أيسر منها وذلك بالاكتفاء منهم بثبات الواحد المسلم للاثنين فقط من الكفار بدل العشرة منهم .

فى أسباب النزول ما يشير الى ذلك ، روى ان المهاجرين قالوا لما نزلت الاية الاولى « نحن جياع وعدونا شباع ونحن فى غربة ، وعدونا فى أهليهم » .

وكذلك قال الانصار مثل قولهم ، فنزلت الاية الثانية بالتخفيف عليهم ناسخة لحكم الايه الاولى .

وبيانه اكثر : ان مقتضى الاية الاولى انه يحرم على المسلم الواحد اذا التقى فى الحرب بعشرة من الكفار ان يفر منهم ، فان فعل ذلك كان آثما قد باء بغضب من الله ورسوله ثم نسخ الله هذا الحكم بالاية الثانيه ومقتضاها رفع هذا التحريم فلوفر المسلم الواحد امام عشرة من الكافرين لا يكون آثما لان المحرم فى حقه بمقتضى التخفيف الوارد فى الاية الناسخه هو ان يفر من امام اثنين ، لا من أمام عشرة فلوفر منهما حينئذ يكون آثما .

الاية الثالثة ، قوله تعالى : « **يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا . أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا** » .

كان من حكم هذه الاية أول الاسلام ايجاب قيام الليل على النبى – عليه السلام – وعلى المسلمين معه ، روى احمد ومسلم وغيرهما . ان المسلمين فعلوا ذلك سنه حتى تورمت سوقهم ، واقدامهم ، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى « **ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك ، والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرأوا ما تيسر منه**] اى معاملكم معاملة التائبين فى رفع ايجاب الحكم عنكم ، والمعنى ان لهم ان يصلوا من الليل ما تيسر لهم من غير ايجاب شىء عليهم .

الاية الرابعة : قوله تعالى [**يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة**] .

نسخت بقوله تعالى [**أأشفقتم ان تقدموا بين يدى نجواكم صدقات ، فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة**] .

وبيان النسخ هنا ان الصحابة كانوا مأمورين بتقديم صدقة قبل مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يفعل منهم ذلك أحد الا على – رضى الله عنه – ثم نسخ الله عنهم ذلك بالاية الثانية التى تقرر أنه تاب عليهم بمعنى أنه رفع الحكم عنهم كما يرفع بسبب التوبة عن التائب عقوبة الذنب ، بعد ان تبين أنهم أشفقوا من تقديم الصدقة التى ورد الامر بتقديمها .

نسخ السنة بالسنة :

وكذلك وقع النسخ فى السنة ، وهى الركن الثانى فى الشريعة فالسنة المتواترة تنسخ السنة المتواترة وسنه الاحاد تنسخ سنه الاحاد ، ويظهران وقوع نسخ السنة المتواترة بمثلها افتراض ، اذ لم نجد لها فى كتب الاصوليين مثالا . وأما السنة الاحاد فقد ذكروا للناسخ والمنسوخ منها : [قوله صلى الله عليه وسلم « انى كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فقد اذن لمحمد فى زيارة قبر امه : وكنت نهيتكم عن لحوم الاضاحى ان تمسكوها فوق ثلاثة ايام فامسكوها ما بدا لكم ، وكنت نهيتكم عن النبيذ فى الدباء والحنتم ، والنقير ، والمزفت فاشربوا فى كل ظرف فان الظرف لا يحل شيئا ولا يحرمه « نقلا عن البزدوى ، والحكمه فى عدم امساك لحوم الاضاحى التوسعة على الفقراء فى وقت كانوا فيه محتاجين لها ، والدباء : القرع . والحنتم جرار حمر ، او خضر ، والنقير الخشبه المنقورة والمزفت الوعاء المطلى بالزفت ، وقد كان الغرض قطع الذريعة للمحرم والحكمة فى منع الانتباذ فى الاوعية المذكورة انها اوعية ضاربه ، تسرع بالشده فى الشراب وتحدث فيه التغيير فى الاسكار ولا يشعر به صاحبه فهو على خطر من شرب المحرم » وكما قال فى شارب الخمر « فان شربها الرابعة فاقتلوه » فجاؤوه بانسان شربها للمرة الرابعة فلم يقتله ، فكان ذلك نسخا لقتله بسنته الفعلية لما ثبت بسنته القولية .

النتيجة لهذا البحث :

ونتيجة هذا البحث انه قد ثبت بالوجوه التى قدمناها من دليل العقل والشرع ، وواقع القرآن ، والسنة ، ما يثبت النسخ على منكريه ثبوتا قاطعا ، كيف وثبوت وجوده فى واقع القرآن والسنة ، أظهر دليل على الامكان العقلى والشرعى معا ، وان انكار ثبوته ممن أنكره ان كان من غير المسلمين فهو محجوج ، وان كان من احد من المسلمين بتأويل فهو غريب عن حقيقة الشريعة .

لب العبادة

الأستاذ
محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب

« وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » .
انعم المولى سبحانه وتعالى على عباده بالايجاد ، ثم بالهداية الى العبادة .
الايمان : هو الأساس الوحيد للنجاه :
اذا انحرف العبد عن عبادة مولاه : كان ذلك بفعل نفسه واختياره : لا بفعل ربه !
تعس من يقول : ان الله تعالى خلق العباد ، وخلق افعالهم: فان المولى جل وعلا قال «ولا يرضى لعباده الكفر » .
« وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون » .
وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى » .
« فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم » .
« ما اريد منهم من رزق وما اريد أن يطعمون » .
العبادات : أكثر مما تعارف عليه الناس .
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض » .
« ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا »
« الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره » .
الامانة فى التجارة «ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون » .
الصدق المطلق : «فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين » .
« ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا ان يتقنه » .
« ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين » .
« وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » .

يقول المولى سبحانه وتعالى « **وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون** » . اى لم أخلقهم الا لعبادتى لا لعصيانى : فاذا ما عصانى عاص : فانما ذلك اختياره بنفسه لنفسه : « **وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم** » .

فسبب الخلقة اذن : عبادة الله تعالى ، التى أرسل بها رسله .

وان أول نعمة أنعمها المولى على عبده : هى ايجاده حيا : لينفعه بهذا الايجاد لانه جل شانه لو لم يخلقه أصلا : لم يكن منعما عليه .

فكان سبب الخلق والايجاد : العبادة « **وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون** » .

فاذا ما انحرف عبد عن عبادة مولاه وانخرط فى سلك الطغاة الغواة ، واتبع شيطانه وهواه : كان ذلك بفعل نفسه لا بفعل ربه به . الذى ما خلقه الا ليعبده ويخشاه ، وكتب له بذلك النجاة .

وتعس من يقول : ان الله تعالى خلق الخلق وخلق أعمالهم معهم : أليس هو القائل « **والله خلقكم وما تعملون** » .

ونسى ان المقصود بما تعملون : ما تعملونه بأيديكم . لان الايه نزلت ردا على قوله جل شانه «**أتعبدون ما تنحتون : والله خلقكم وما تعملون**» اى ما تعملونه بأيديكم من الاصنام .

لان المولى سبحانه وتعالى : اذا خلق العبد وخلق أعماله معه : ففيم يسأله ، وعلام يعذبه ؟

واذا صح ذلك - وليس بصحيح - يكون الحكيم العليم : خلق الخلق ليضرهم بفعله وارادته ، لا بكسبهم واختيارهم .

وهو جل شانه « **ولا يرضى لعباده الكفر** » فكيف يقضى عليهم بما لا يرضاه لهم ؟

وهذا بطبيعة الحال يخرج عن مراتب العدل : الذى سمى الله تعالى به نفسه واتصف ، ويلتحق بصفات الظلم : الذى صان المولى سبحانه وتعالى نفسه عنه ، ونفاه نفيا باتا فى غير موضع من كتابه الكريم « **وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون** » .

فان قال قائل : ان الله تعالى نسب أعمال العباد الى نفسه ، وجعل مشيئتهم رهن مشيئته .

أليس هو جل شانه القائل « **وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين** » .

وقد فاتهم أن سائر أعمال العباد ؟ ومشيئتهم ؟ تدخل طبعا تحت علم الخالق تعالى ومشيئته .

أليس هو خالق العالم بظواهرهم وخوافيهم وما يجول بخواطرهم ؟

يقول المولى سبحانه « **وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى** » فالهداية تنشأ من الله تعالى ، والعمى والضلال ينشآن من عند الانسان وحده .

ويقول المولى جل شأنه « **ولا يرضى لعباده الكفر** » فكيف لا يرضاه . وقد فرضه عليهم وأجبرهم عليه ؟ ! وهو تعالى القائل « **وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى** » أى لا مانع من الايمان : ما دام الهدى قد جاءهم من الرحمن .

وقد وصف المولى جل شأنه كفرهم وتكذيبهم بأشنع ما يوصف به الكفر والتكذيب .

فقال سبحانه وتعالى « **ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين** » أى لو انزلنا هذا القرآن على حيوان اعجم : فقرأ هذا القرآن عليهم بلسان عربى مبين : لما آمنوا به . رغم ما فى ذلك من اعجاز وغرابة .

وانظر الى قول المولى سبحانه وتعالى « **فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم** » فكانت الازاغة لهم : عقوبة على زيغهم أولا .

وبما قدمناه : يكون سبب الخلقة والايجاد : العباده « **وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون** » **بل أنا الذى ارزقهم واطعمهم بسبب ايمانهم واستجابتهم لرسلى وعبادتهم لى** .

فاذا قلنا : ان العبادة – كما يبدو – هى مجرد الصلاة ، والصيام ، والزكاة ، والحج : كنا مخطئين كل الخطأ .

وذلك لانا اذا افترضنا ان انسانا قعد فى المسجد ، ولا هم له الا القيام والقعود ، والركوع والسجود : لم يكن ذلك الانسان متعبدا لله سبحانه وتعالى حق عبادته . فالعبادات : **فوق ما تعارف عليه المتعبدون بكثير** » .

فان المولى جل وعلا : جعل عبادته شاملة لكثير من المعاملات : التى تنبنى على الذكر والتأمل والتفكر « **الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض** » قائلين « **ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار** » .

أى ما دمنا قد عبدناك يا مولانا وتذكرناك فى كل حالة : وتفكرنا فى ملكوتك وسمواتك وأرضك : فقد حق لنا أن نطلب منك الوقاية من عذابك ونطمع فى مزيد ثوابك .

« **ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا** » فحق لنا ان نطلب من جنابك غفران ذنوبنا وتكفير سيئاتنا « **ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار** » .

هذا وحين يتفضل المولى جل وعلا على عباده بقوله « **وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه** » . وقوله عز من قائل « **الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره** » .

ومن المعلوم أن الفلك تجرى بالانتقال بين البلدان بالتجارات والمعاملات : فوجب أن نعلم نوع العبادات فى ذلك : وهو الامانة فى التجارة ، فلا نكون كمن عناهم المولى بقوله « **ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون** » .

وأن نتحصن فى معاملاتنا بالصدق المطلق الذى لا تشوبه شائبة !

« **فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين** » .

والتسخير المقصود فى الايات الكريمة : يقتضى من المسخر لهم : عبادة الله تعالى فيما سخره لهم .

فان فى الارض – كما هو معلوم – معادن وفلزات : تقتضى مصنوعات .

هذه المصنوعات : تقتضى عبادة الله بتجويدها واتقانها .

قال صلى الله عليه وسلم « **ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه** » .

ومفهوم المخالفة : ان الله تعالى يبغض الذى لا يتقن عمله !

فأى عباده هذه « التى يحبنا المولى سبحانه وتعالى اذا أديناها ، ويبغضنا اذا أهملناها » ؟

هذا وقد سبقت الاية التى نحن بسبيلها : قوله جل شأنه « **ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين** » أى الجأوا اليه : ليخلصكم من أوضار الذنوب .

والفرار اليه تعالى : هو الفرار من الجهل الى

البقية ص ٧٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام

وأصول الحكم عند

الإمام على

كرم الله وجهه

نظرة الحاكم إلى عامة الشعب

وقوام الحكم فى الاسلام هو أن تحظى الرعية وعامة الشعب بعدل الحاكم ، وظهور هذا العدل فى حياتها ، واستفادتها به . وذلك له أثره الذى يعود على استقامة أمور الدولة ونظام الحكم واستتبابه . فالعامه فى نظر الاسلام لهم أثرهم فى حياة الدوله . دون الخاصة ، فاذا سعدوا سعدت الامه ، واذا شقوا شقيت الامة ، وهم الذين برضاهم تستقيم الامور ، وبسخطهم تضطرب الاحوال وتسوء المعيشة ، فهم ميزان الامة تسعد بسعادتهم وتشقى لشقائهم ، والخاصة بجانبهم لا تسوا بشىء . يقول الامام على : « وليكن احب الامور اليك ، أوسطها فى الحق ، وأعمقها فى العدل ، وأجمعها لرضا الرعية ، فان سخط العامة يجحف برضا الخاصة أى يذهب به ولا قيمة له بجانب سخط العامة ، وان سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة » .

الدكتور إبراهيم هلال

كما يشير الامام على رضى الله عنه الى ان **تكاليف** الخاصة بالنسبة للحاكم وللدولة **اثقل** ، **ومنفعتهم** للدولة وللحاكم أخف وأقل بكثير من منفعة العامة ، فالعامة هم ركيزة الامة وعدتها فى **الشدة والبلاء** : « وليس احد من الرعية اثقل على **الوالى مؤونة فى** الرخاء ــ وأقل معونة له فى البلاء ، واكره للانصاف ، واسأل بالالحاف ، واقل شكرا **عند الاعطاء ، وابطأ** عذرا عند المنع واضعف **صبرا عند ملمات الدهر** من اهل الخاصة . وانما عماد الدين وجماع المسلمين ، والعدة للاعداء ــ العامة من الامة ، فليكن صغوك « ميلك لهم وميلك معهم » .

ويصل الامر فى ذلك بالامام على رضى الله عنه الى ان يجعل انصاف عامة الرعية أى ارضاءهم من انصاف الله وارضائه : « أنصف الله ، وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ، ومن لك فيه هوى من رعيتك «أى من المقربين منك »، فانك الا تفعل تظلم . ومن ظلم عباد الله ، كان الله خصمه دون عباده «أى دفاعا عنهم »، ومن خاصمه الله أو حض حجته ، وكان الله حربا حتى ينزع او ينوب . **وليس شىء ادعى الى تغيير نعمة الله ، وتعجيل نقمته ، من اقامة على ظلم فان الله يسمع دعوة المضطهدين ، وهو للظالمين بالمرصاد .** .

فالحكم فى الاسلام دين ، والدين لا ينفصل عن الدولة فمرد كل نجاح فى الدولة وفى الدنيا بأسرها الى الدين وما جاء الدين الا ليخطط للدنيا ، ويدل الناس على ما يوصلهم الى حياة الامن والرغد والعزه . والحاكم اولى الناس بملاحظة ذلك والعمل به . وحصافة الحاكم وذكاؤه يجعلانه دائما فى منأى من خلق المشكلات بينه وبين رعيته ، وأبعد من أن يتصيد العيوب لهم كما يجعلانه اكثر بغضا لمن يتصيد هذه العيوب فى الرعيه : « وليكن ابعد رعيتك منك ، واشناهم عندك ، اطلبهم لمعايب الناس ، فان فى الناس عيوبا ، الوالى أحق من سترها ، فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك ، والله يحكم على ما غاب عنك ، فاستر العورة ما استطعت ، يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك » .

وهكذا فالحاكم أب الى جانب انه سائس ، فليشرب سياسته روح الابوة وعطفها ، واحساسها نحو الابناء بما هو أب ... قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه **يفرح لفرحهم ويجزع لجزعهم ويغار عليهم ويغضب لما يساء عنهم مما ليس فيهم ولكشف ما يجب ستره. ونحمد الله على ان وجدنا هذا الاحساس من رئيسنا المؤمن محمد انور السادات .**

هذه هى روح الاسلام وأصوله فى الحكم أبوة وحدب وعطف على المحكومين ، وغيره عليهم .

هذه الرزانة ، وتلك الحصافة فى الحكم تقتضى أن يكون الناس جميعا أحباء للحاكم نظرا لما يتخذه الحاكم من غرس بذور المودة فى نفوسهم ، **والقضاء** على كل سبب يجلب عليه حقدهم ، أو كراهيتهم له :

مواقيت الصلاة

أيام الأسبوع	جمادى الأولى ١٣٩٦	ابريل ١٩٧٦	فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
			ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س
الجمعة	أول	٣٠ ابريل	٣٩	٣	١٣	٥	٥٢	١١	٢٩	٣	٣١	٦	٥٦	٧
السبت	٢	أول مايو	٣٨		١٣		٥٢		٢٩		٣٢		٥٧	
الاحد	٣	٢	٣٧		١٢		٥٢		٢٩		٣٣		٥٨	
الاثنين	٤	٣	٣٦		١١		٥٢		٢٩		٣٣		٥٩	
الثلاثاء	٥	٤	٣٤		١٠		٥٢		٢٩		٣٤		٠٠	٨
الاربعاء	٦	٥	٣٣		٩		٥٢		٢٩		٣٥		١	
الخميس	٧	٦	٣٢		٨		٥٢		٢٩		٣٥		١	
الجمعة	٨	٧	٣٠		٧		٥١		٢٨		٣٦		٢	
السبت	٩	٨	٢٩		٧		٥١		٢٨		٣٧		٣	
الاحد	١٠	٩	٢٨		٦		٥١		٢٨		٣٧		٤	
الاثنين	١١	١٠	٢٧		٥		٥١		٢٨		٣٨		٥	
الثلاثاء	١٢	١١	٢٦		٤		٥١		٢٨		٣٨		٦	
الاربعاء	١٣	١٢	٢٥		٣		٥١		٢٨		٣٩		٧	
الخميس	١٤	١٣	٢٤		٣		٥١		٢٨		٤٠		٨	
الجمعة	١٥	١٤	٢٣		٢		٥١		٢٨		٤٠		٩	
السبت	١٦	١٥	٢٢		١		٥١		٢٨		٤١		١٠	
الاحد	١٧	١٦	٢٢		١		٥١		٢٨		٤٢		١١	
الاثنين	١٨	١٧	٢١		١		٥١		٢٨		٤٢		١١	
الثلاثاء	١٩	١٨	٢٠		٠٠	٥	٥١		٢٨		٤٣		١٢	
الاربعاء	٢٠	١٩	١٩		٥٩	٤	٥١		٢٨		٤٤		١٣	
الخميس	٢١	٢٠	١٨		٥٩		٥١		٢٨		٤٤		١٤	
الجمعة	٢٢	٢١	١٧		٥٨		٥١		٢٨		٤٥		١٥	
السبت	٢٣	٢٢	١٧		٥٨		٥١		٢٨		٤٦		١٦	
الاحد	٢٤	٢٣	١٦		٥٨		٥٢		٢٨		٤٦		١٦	
الاثنين	٢٥	٢٤	١٥		٥٧		٥٢		٢٨		٤٧		١٧	
الثلاثاء	٢٦	٢٥	١٥		٥٧		٥٢		٢٩		٤٧		١٨	
الاربعاء	٢٧	٢٦	١٤		٥٦		٥٢		٢٩		٤٨		١٩	
الخميس	٢٨	٢٧	١٣		٥٦		٥٢		٢٩		٤٩		٢٠	
الجمعة	٢٩	٢٨	١٣		٥٦		٥٢		٢٩		٤٩		٢١	
السبت	٣٠	٢٩	١٢		٥٥		٥٢		٢٩		٥٠		٢٢	

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« اطلق عن الناس عقدة كل حقد ، واقطع عنك سبب كل وتر بغض وتغاب عن كل ما لا يضح لك ، ولا تعجلن الى تصديق ساع ، فان الساعى غاش ،وان تشبه بالناصحين » . وهى خطة دين وسياسة لنستمع الى أحد دهاة العرب المسلمين وأعلامهم فى السياسة والحكم زياد بن أبيه أو ابن أبى سفيان فيقول : « وقد كانت بينى وبين قوم احن « عدوات فجعلت ذلك دبر أذنى وتحت قدمى . انى لو علمت أن أحدكم قد قتله السل من بغضى ، لم أكشف له قناعا ، ولم أهتك له سترا حتى يبدى لى صفحته ،فان فعل ذلك لم أناظره » .

هذا فيما يتصل بالجانب السياسى والقيادى للرعية ، او للعامة منهم فمن هم اصحاب مصالح وقدرة على الاعمال . أما فيما يتصل بأهل العجز والمسكنة ، فنجد مهمة الحاكم بالنسبة لهم عطفا ورحمة خالصين . واذا كان خوف الحاكم من الله ومراقبته قد طلبها الامام على رضى الله عنه بالنسبة للطبقات العاملة وأهل القدرة ، فهو أشد طلبا لها من واليه مع أهل العجز والمسكنة : « ثم الله الله فى الطبقة الدنيا من الذين لا حيلة لهم من المساكين والمحتاجين ، وأهل البؤس والزمنى « المرضى فان فى هذه الطبقة قانعا ومعترا ، فأجعل لهم قسما من بيت مالك ، وقسما من غلات صوافى الاسلام «أرض الغنيمة » فى كل بلد فان للاقصى منهم ، مثل الذى للادنى ، وكل قد استرعيت حقه ، فلا يشغلنك عنهم بطر أى انشغال بالنعيم ، وفتنة الحياة وملذاتها » .

وينبه الامام على رضى الله عنه الى غفلة قد يقع فيها الكثيرون وهى انه ما دام الانسان قد نهض بجسام الامور وكبارها فكفاه ذلك جهدا ، أو احسانا الى الامه ، عن النظر الى صغار الامور مما يتصل بحياة الفئة مثل هذه الفئه او ان ذلك قد يغطى على هذا ، ولكن الامام على بنظره الثاقب ودقته الايمانية ، ورهافة حس الحاكم التقى نحو شعبه يبين ان النهوض بالامر الكبير ، لا يعفى من النهوض ايضا بالامر الصغير ، والاهتمام به ، « فانك لا تعذر بتضييعك التافه لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم ، ولا تصعر خدك لهم « لا تتكبر عليهم » ، وتفقد أمور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ، ففرغ لاولئك ثقتك من تثق فيهم » من أهل الخشية والتواضع ، فليرفع اليك امورهم .. فان هؤلاء من بين الرعية أحوج الى الانصاف من غيرهم » .

وهناك من هم فى موقف من الضعف قد يكون اشد مما تقدم وهم الايتام والمتقدمون فى السن ، وهنا يامر الامام على بأن على الوالى ان يباشر أمر هؤلاء بنفسه « وتعهد أهل اليتم وذوى الرقة فى السن ممن لاحيلة له ، ولا ينصب للمسألة نفسه ، وذلك على الولاة ثقيل ، والحق كله ثقيل . وقد يخففه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبروا أنفسهم ووثقوا بصدق موعد الله لهم » .

وهكذا نجد الدين لا ينفصل عن السياسة وان السياسة كى تكون رشيدة لابد لها من الدين .

واهتمام الاسلام بطبقة العامة من الرعية ، لا يقف عند حد المعاونة المالية ، بل يتعدى ذلك الى كف الظلم عنهم ولو كان ذلك غير متيسر الا بمباشرة الحاكم نفسه لسماع شكاياتهم ، وهذا هو ما سمى بالجلوس للمظالم فى تاريخ الدولة الاسلامية . فهم بحكم موضعهم الاجتماعى والمالى معرضون فى الاكثر لظلم الاقوياء عنهم ، ممن هم من مستخدمى الدولة ، او كبار الاداريين فيهم أو غيرهم ممن هم فى طبقة الخاصة . فدفع الظلم عنهم ضرورة عدل وأساس للملك والحكم ، وقد قال أبو بكر رضى الله عنه من قبل : « **الا ان اقواكم عندى الضعيف حتى آخذ الحق له ، وأضعفكم عندى القوى حتى آخذ الحق منه** » . ولذلك يقول الامام على رضى الله عنه : « **واجعل لذوى الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذى خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك : حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع « خائف » فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى غير موطن : « لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوى غير متتعتع** » .

وتبلغ بالامام على رحمته بهؤلاء الضعفاء ان يقدم لهم الحلم مع العدل » والتواضع والاكبار قرينا للانصاف ودفع الظلم : « ثم احتمل الخرق منهم والعى ، ونح عنهم الضيق والانف يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته ، وأعط ما اعطيت هنيئا غير مشوب بمن «وامنع فى اجمال واعذار» « بلطف وتقديم العذر » .

ومن تمام العدل والانصاف ان يكون الوالى قريبا من الرعية غير محتجب عنها كى يستطيع الوقوف على أحوالهم كما هى . ولذلك ينهى الامام على رضى الله عنه عن الاحتجاب وعن اقامة حائل بين الحاكم وبين رعيته : « وأما بعد فلا تطولن احتجابك عن رعيتك ، فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق ، وقلة علم بالامور ، والاحتجاب منهم يقطع عنهم عام ما احتجبوا دونه ، فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ، ويقبح الحسن ، ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل ، وانما الوالى بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس من الامور ، وليست على الحق سمات ،تعرف بها ضروب الصدق من الكذب » .

أى أن الحق لا يعرف الا بمباشرة الناس وعدم الاحتجاب عنهم .

وهكذا نجد الدين يجعل الحكم والحاكمين فى خدمه الرعيه وفى رعاية المحكومين ، وهذا هو أرقى ما تطمح اليه أبصار المصلحين وفلاسفة الحكم فى العصر الحديث .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوق الجار في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي

المستشار عبد الستار آدم

تحدثت فى مقالات سابقة بهذه المجلة الغراء عن حقوق الجار فى الشريعة الإسلامية السمحة والقانون الوضعى وقلت ان بيان حقوق الجار يقتضى ـ بطبيعة الحال ـ التحدث عن ثلاثة أمور : ـ

الاول : أحكام الحائط المشترك بين جارين وأحكام المناور

والثانى : احكام ملكية الطبقات فى العقار الواحد

والثالث : حق الجار فى الاخذ بالشفعة اذا بيع عقار جاره .

وتحدثت فى المقال السابق عن الامر الاول ، وهو الخاص بأحكام الحائط المشترك بين جارين والمناور فى الشريعة الاسلامية والقانون الوضعى

واليوم أتحدث عن الامر الثانى وهو الخاص : بأحكام ملكية الطبقات فى العقار الواحد وذلك أيضا فى الشريعة الاسلامية والقانون الوضعى .

وملكية الطبقات فى العقار الواحد تشتمل على ملكية مفرزة هى ملكية الطبقات والشقق المختلفة التى يحتويها المنزل والتى يملكها مفرزة ملاك متعددون ، وعلى ملكية شائعة شيوعا اجباريا هى ملكية أجزاء البناء المعدة للاستعمال المشترك بين الجميع « كالاساسات والجدران الرئيسية وذلك غير الجدران الخاصة بكل طبقة ، وغير الحواجز الفاصلة بين شقتين فهذه تكون ملكيتها مشتركة بين أصحاب هاتين الشقتين وغيرهما » ، وكالمداخل والافنية والاسطح والسلم والمصاعد والممرات والدهاليز ، وكل انواع الانابيب سواء للمياه أو الغاز أو النور .. الخ الا ما كان منها داخل الطبقة او الشقة ، هذا عدا الارض التى أقيم عليها البناء فهى ملك مشترك للجميع ، وكل ذلك ما لم يوجد فى سندات الملك ما يخالفه .. ويجرى على هذه الاجزاء المشتركة حكم الشيوع الاجبارى ، فلا تقبل القسمة ، ويكون نصيب كل مالك فيها بنسبة قيمة الجزء المفرز الذى له فى الدار ، وليس لمالك أن يتصرف فى نصيبه مستقلا عن الجزء المفرز الذى يملكه لما بين الشيئين من علاقة التبعية .. وهذه مبادىء قانونية متفق عليها بين الشريعة الاسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والقانون الوضعى حسبما ورد فى المادتين ٦٤ ، ٦٥ من كتاب مرشد الحيران لمعرفة حقوق الانسان للمرحوم محمد قدرى باشا وفى المادة ١١٩٣ من مجلة الاحكام العدلية السابق الاشارة اليها فى المقالات السابقة وكذلك وردت هذه المبادىء فى المادة ٨٥٦ من القانون المدنى .

وأهم الاحكام التى تكلم عنها فقهاء المسلمين والفقهاء المحدثين وقننوها فى القوانين التى وضعوها غير ما تقدم من احكام ملكية الطبقات فى العقار الواحد هى عن بيان حقوق وواجبات كل من صاحب المبنى الاسفل – ويسمى صاحب السفل أو مالك السفل – وصاحب المبنى الاعلى – ويسمى صاحب العلو او مالك العلو .

وقد أوضح فقهاء المسلمين هذه الاحكام والواجبات بما يتفق والمبادىء والاحكام العامة الخاصة برعاية حقوق الجار بوجه لا يضر بحقوق جاره على التفصيل السابق بيانه فى المقالة الاولى من المقالات السابقة ..

وقد قنن المرحوم محمد قدرى باشا الحقوق والواجبات المذكورة – طبقا لمذهب الامام الاعظم ابى حنيفة النعمان فى كتابه مرشد الحيران لمعرفه احوال الانسان فى المواد ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨

فنصت المادة ٦٦ على الاتى : –

« اذا هدم صاحب السفل سفله تعديا يجب عليه تجديد بنائه ويجبر على ذلك » .

ثم نصت المادة ٦٧ على انه :

« اذا انهدم السفل بلا صنع صاحبه فعليه بناؤه بلا جبر عليه ، فان امتنع صاحب السفل عن تعميره وعمره صاحب العلو باذن صاحبه او باذن القاضى فله الرجوع على صاحب السفل بما انفقه على العمارة بالغه ما بلغ قدره .

وان عمره بلا اذن صاحبه أو اذن القاضى فليس له الرجوع الا بقيمة البناء وتقدر القيمة بمعرفه ارباب الخبره زمن البناء ، لا زمن الرجوع .

ولصاحب العلو ان يمنع فى الحالتين صاحب السفل من سكناه والانتفاع به حتى يوفيه حقه ، وله ان يؤجره باذن القاضى ويستخلص حقه من اجرته » .

واخيرا نصت المادة ٦٨ على ما يلى :

« لا يجوز لذى العلو ان يبنى فى علوه بناء جديدا ولا ان يزيد فى ارتفاعه بغير اذن صاحب السفل الا اذا علم انه لا يضر بالسفل فله ذلك بغير اذن صاحب السفل » .

وقد نصت المادتان ١١٩٢ ، ١٣١٥ من مجلة الاحكام العدلية التى قننت كثيرا من احكام الشريعة الاسلاميه – بمثل ما نصت عليه المواد السابقه من كتاب مرشد الحيران لمعرفه احوال الانسان سالف الذكر .

وقد استمد القانون المدنى المصرى الحالى «القانون الوضعى» حقوق وواجبات صاحبى السفل والعلو من أحكام الشريعة الاسلامية السابق بيانها ، ونص على هذه الحقوق والواجبات فى المواد ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ مع شىء من التفصيل والايضاح .

وها هى نصوصها :

المادة ٨٥٩

١ – على مالك السفل أن يقوم بالاعمال والترميمات اللازمة لمنع سقوط السفل

٢ – فاذا امتنع عن القيام بهذه الترميمات جاز للقاضى أن يأمر ببيع السفل . ويجوز فى كل حال لقاضى الامور المستعجلة أن يأمر باجراء الترميمات العاجلة .

المادة ٨٦٠

١ – اذا انهدم البناء وجب على صاحب السفل أن يعيد بناء سفله .

فاذا امتنع جاز للقاضى ان يأمر ببيع السفل الا اذا طلب صاحب العلو ان يعيد هو بناء السفل على نفقة صاحبه

٢ – وفى الحالة الاخيرة يجوز لصاحب العلو أن يمنع صاحب السفل من السكنى والانتفاع حتى يؤدى ما فى ذمته ، ويجوز له أيضا أن يحصل على اذن فى ايجار السفل أو سكناه استيفاء لحقه .

والاذن المنصوص عليه فى عجز هذه المادة يكون بطبيعة الحال من القاضى المختص .

المادة ٨٦١

لا يجوز لصاحب العلو أن يزيد فى ارتفاع بنائه بحيث يضر بالسفل .

والمواد السابقة من القانون المدنى مستمده كما هو واضح من نصوصها ونصوص مواد كتاب مرشد الحيران من الشريعة الاسلامية .. وقد زاد القانون المدنى المصرى نصوصا خاصة بملكيه الطبقات فى المواد التاليه للمادة ٨٦١ فاجاز لاصحاب الشقق او الطبقات أن يكونوا اتحادا فيما بينهم يكون له ان يضع بموافقه جميع الاعضاء نظاما لضمان حسن الانتفاع بالعقار المشترك وحسن ادارته بما لا داعى للخوض فى ذلك لان ذلك يطول شرحه وليس هنا مجاله .

وفى الاعداد التالية من هذه المجلة الغراء سنتحدث ان شاء الله تعالى وكان فى العمر بقية عن حق الجار فى الاخذ بالشفعه اذا بيع عقار جاره .

والله ، جل ثناؤه وعلا شانه ، ولى التوفيق والسداد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

فى مدرسة الرسول

لا جدال فى أن مدرسة الرسول صلى الله عليه وسلم هى اعظم مدرسة للبشرية منذ دبت الحياة على الارض حتى يرث الله الارض وما عليها .

ذلك أن رائد هذه المدرسة وقائدها صلى الله عليه وسلم قد تربى فى رعاية الله سبحانه وتعالى وتأدب بأدب الله جل شأنه .. فنال بذلك من العلم والمعرفة درجات لا يسمو اليها طامع ولا يرقى اليها راغب مهما بذل وأعطى ..

وتلك موهبة من الله ومنحة من البارى اختص بها عبده ومصطفاه صلى الله عليه وسلم ..

الأستاذ إبراهيم مصباح

ومدرسة الرسول عليه الصلاة والسلام تنفرد بمنهج ككل مدرسة أخرى .. وهى ليست مدرسة بالمفهوم المتعارف عليه فحسب ، من وجود مكان ومقاعد للدرس ومدرسين .. وليست مدرسة بالمفهوم الفلسفى بمعنى أن أحد المفكرين يؤسس نظرية فى الفلسفة أو الفن أو الفكر او السياسة ثم تروج هذه النظرية ويكون لها مؤيدون ومشجعون ومريدون ولكن مدرسة الرسول صلى الله عليه وسلم تجمع بين هذه المعانى جميعا .. وتزيد على ذلك من وجوه متعددة . اهمها ان منهج هذه المدرسة ليس من وضع بشر، ولكنه منهج الهى ..وبهذا تتفوق مدرسة محمدصلى الله عليه وسلم فى أن من انتهج نهجها فقد اخذ بأحسن الامور وخير النظر كله . فمحمد صلى الله عليه وسلم كان متصفا بحسن الخلق وكريم السجايا قبل المبعث مما لفت اليه الانظار .. وتواردت به الاخبار .. ولكنه بعد أن أوحى الله تبارك وتعالى اليه وامره بأن يصدع بالرسالة وأن ينشر الإسلام .. اصبح مؤسسا للمدرسة العليا التى يتخرج فيها قادة البشر وعظماء الانسانية ونوابغ البشرية .

ومن ناحية أخرى فان مدرسة الرسول صلى الله عليه وسلم مدرسة خالدة .. مدارس كثيرة ظهرت وانتشرت ثم اندثرت .. ومذاهب أخرى لها الان وجود وكيان وسيطرة وتلاميذ ومريدون ولكنها تذبل أمام اعيننا .. كتلك المذاهب والمدارس فى الفن والفلسفة ظهرت فى أعقاب الحرب الثانية ثم هى اليوم خافتة الصوت بعد أن كانت جهيرته .. منزوية الرايات بعد عظم انتشار .. ولن نتحدث عن الوجودية التى كانت معبودة أوربا والشباب الحديث فى العالم الغربى وفى بعض البلدان الاخرى .. ولن نتفرع الى المذاهب الفنية الاخرى كالسيريالية والتلقائية .. ولن نغوص فى اعماق التاريخ متحدثين عن الابيقورية والرواقية والافلوطينية وغير ذلك من مدارس ومذاهب اصبحت الان جثثا فى متاحف التاريخ الفلسفى والفنى وتاريخ تطور الشعوب .. انها جميعا مدارس ومذاهب نشأت فى غيبة التفكير الحقيقى الموضوعى .

وهى اجتهادات بشرية يعتورها النقص الذى يعتور العقل البشرى .. ومن هنا ظهرت عيوبها وازور عنها روادها وانفلت مريدوها .. وظهرت الحاجة دائما الى منهج متكامل ونظرية سديدة فى الحياة تفسر كل شىء وترد على كل سؤال .. لا تترك فى أمور الغيب أو الشهادة سؤالا حائرا الا وجد اجابة شافية تستخدم فيها العقل الذى هو اداة الفكر رغم اعترافنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بما يشوبه من نقص وهذه قضية كان الفلاسفة السابقون قد برهنوها ولم تعد فى حاجة الى حجج ومناقشات طويلة ..

ومن هنا أستطاعت مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم أن تزدهر وتورق وتثمر ويزداد أنصارها على مر السنين .

ابا لسيف ازدادوا :

وهل يوجد الان سيف فى العقائد ؟ فما بال عدد المسلمين فى تزايد مستمر .. واذ قلنا ان المسلمين يولدون هكذا ولا فضل لهم فى اسلامهم فقد ولدوا لابوين مسلمين .. فماذا نقول لاولئك الراغبين فى الاسلام كل يوم فى مشارق الارض ومغاربها الذين يعتنقون لا اله الا الله محمد رسول الله .. الذين يلتحقون بمدرسة محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان طالعوا المنهج وقارنوه بالمناهج الاخرى فاذا بهم امام جنات فسيحة للامل الانسانى ..

ومن اعجاز هذه المدرسه وبيان ألوهية منهجها ان نقول : أن كل نظرية او فكرة لا تنشأ من فراغ وانما تأتى تلبية لحاجة المجتمع فى الوقت والظروف التى بحث فيها المجتمع لاشباع هذه الحاجة .. ولكى نفهم نظريات أفلاطون وأرسطو لابد أن ندرس تاريخ اليونان والاغريق عامة قبل ظهور تلك الفلسفات .. ومن الطبيعى أن تندثر هذه الفلسفات لان المجتمع يتطور ولا تستطيع أن نواجه التغييرات الملحوظه ولا يبقى منها سوى بعض الالهام العبقرى وبعض الاخلاقيات العامة ..

ولكى نوضح ذلك أكثر نضرب مثلا بالمدن الفاضلة الاغريقية ومدينة أفلاطون بالذات فى كتابه الجمهورية .. وسنجد أن افلاطون يقسم سكان المدينة الفاضله الى طبقات .. ويجعل العمل اليدوى ادنى الطبقات واقل المستويات وهو عمل العبيد والارقاء .. ومثل هذه النظرة لا تصلح لعالم اليوم .. ولكنها فى وقتها كانت نظره سديده وصائبه .. لان افلاطون وهو يتحدث عن مدينته الفاضله لم يستطع أن يتحرر من ربقة الواقع التاريخى الذى كان سائدا فى ذلك الحين .. لقد كان العبيد هم اليد العاملة فى المجتمع اللاتينى والاسبرطى والطروادى وباختصار فى كل المدن الاغريقية ، وأما الحكم والحرب فكان عمل السادة .

ولقد كان نظام الرقيق نظاما اقتصاديا سائدا .. فلما جاءت مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم لم تنظر الى العمل اليدوى هذه النظره رغم تشابه ظروف الرقيق .. ولكن المنهج المحمدى دعا الى العمل وجعل العمل دليلا على شرف الانسان ورفعته وسموه كما ان المدرسة المحمدية نظرت الى اليد التى تعمل نظرة احترام وتبجيل وبشرت صاحبها برضى الله سبحانه وتعالى .

ولو كانت مدرسة محمد بشريه المنهج ايه الهدف لاقرت ما كان سائدا ذلك الحين وما بشرت بكل البشريات العظمى التى جاءت بها كالمساواة بين الناس جميعا فى الحقوق والواجبات وهو فيما نعلم اول قانون فى التاريخ البشرى ينص صراحة على ان الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربى على عجمى ولا لابيض على أحمر الا بالتقوى والا بالعمل الصالح الذى ينفع المجتمع .

ان مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم بدأت بالاساسيات .. والاساس هو موقف الانسان من الكون .. ومن الحياة ومن الموت .. من تلك القضايا التى اصطلح الفكر الفلسفى على وضعها تحت باب الميتافيزيقيا .. اى ما وراء الطبيعة .. اى تلك الامور التى لا نراها ولا نحسها وانما نتفهمها بعقولنا ..

وكانت المعضلة الاولى هى التوحيد .. ولكن العرب اقتنعت بعد لاى بأن التوحيد هو الامر الطبيعى والمنطقى ولا يعقل ان يكون هناك اكثر من اله ..

لم يكن هناك انكار للوجود الغيبى .. كما نجد ذلك فى بعض المذاهب القديمة والمذاهب المادية الالحادية الحديثة والتى منها النظرية الشيوعية التى يبنى أساسها الفلسفى على المادية الالحادية .. الذين كانوا ينكرون وجود الذات الالهية من العرب قلة لا تذكر ولكنهم كانوا مشركين .. ولم تلبث قضية الشرك ان انهارت امام منطق التوحيد وبساطته وصلابته فى آن واحد ..

والمعضلة الثانية كانت الرسالة .. كيف يختار من بينهم رجل مثلهم ليكون رسولا يبلغ آيات ربه .. ولماذا لم يكن ملك من السماء .. ولماذا ولماذا ؟ ....

أما المعضلة الثالثة فهى الموت والبعث .. والجنة والنار .. تلك ايضا استغرقت زمنا فى الجدال العقلى حتى استقرت فى العقل حقائق لا تقبل الشك ثم استقرت فى الوجدان ايمانا لا يرتد الى كفر ..

حقا لم يأت احد من العالم الاخر ليخبرنا بما يحدث للانسان بعد أن يموت . ولكن هل نستطيع أن نقتنع بالبعث بعد الموت . ؟ واذا تم الاقتناع بالبعث فان الاقتناع بعد ذلك بالحساب والجزاء يصبح ميسورا وآيات القرآن الكريم التى تجادل الكفار والشاكين فى البعث تدل بكثرتها وتعدد صيغها على أن القوى المضاده للاسلام فى ذلك الوقت كانت تتوقف كثيرا عند قضيه البعث والحياة بعد الموت . ومن عجب أن العقل المصرى القديم قد بنى فلسفته الحياتية على قضية البعث بعد الموت والخلود واستوعبت تلك الحقيقة .. بينما وقف العربى عندها كثيرا قبل أن يستكين ويؤمن باهميتها وأحقيتها ..

وبعد ان ارست المدرسة المحمدية القواعد الكبرى والاسس الرئيسية فى المنهاج المحمدى والخاصة بالقضايا الغيبية او العقائدية .. بدأت فى فرع آخر فى المعاملات والعلاقات الانسانية والاقتصاد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والاخلاق .. وهنا نجد ان المنهج المحمدى يسبق عصره باعجاز الهى يؤكد حقيقة الوهية المنهج وعدم بشريته ..

المساواة تحدثنا عنها .. اسقاط الربا .. منهج اسقاط الرق تدريجيا .. ارساء النظام السياسى على اساس من الشورى .. ارساء القواعد الخاصة بمعاملة المراة .. احكام الزواج والطلاق والميراث .. دستور الحروب وما يتبع ذلك من تجهيز الجيش واخلاق المسلمين فى الحرب وعند الحصار وعند فتح المدن المحاصرة ..ونسب توزيع الغنائم .. الخ .

كل هذه القضايا فصلتها المدرسة المحمدية تفصيلا دقيقا .. ومن اعجازها ايضا انها ارست قواعد « الكليات » ثم تركت التفصيلات والفروع لاجتهاد المجتهدين .. وبذلك يمكن القول بان مدرسة الرسول صلى الله عليه وسلم حين هيأت لاصحابها والمتخرجين فيها ذلك الاستمرار لمدة خمسة عشر قرنا من الزمان فان ذلك يعني صلاحية هذا المنهج على مر العصور .. هذه واحدة ...

الثانية ان نجاح هذا المنهج فى تخطيط واشباع الحاجات الفكرية والفلسفية والايمانية والاقتصادية والاجتماعية لهذه الملايين الكثيرة فى كل بقاع العالم انما تعنى صلاحية هذا المنهج لكل البشر ..

والحقيقة ان المنصفين من ادباء وفلاسفة العالم فى الشرق والغرب ، الذين اتيح لهم ان يفهموا الاسلام على حقيقته قد اشادوا بالمنهج التقدمى الاسلامى واشادوا بالقائد العظيم لهذه المدرسة ..

ونحن نقول فى ختام هذا المقال ان الامة الاسلامية كانت تنجح وترتفع بقدر انتسابها وتمسكها بالمنهج المحمدى .. ولذلك ، فان هذا المنهج هو الانقاذ الوحيد لنا .. بين خضم المذاهب والتيارات الفكرية الوافدة والتى تضطرب من حولنا وتؤثر فينا ..

وان اخبث ما يصيب أمة هو الضياع الفكرى . ونحن أمة الاسلام لنا دستورنا ومنهجنا ومدرستنا وقائد هذه الفلسفة صلى الله عليه وسلم .. ولكن الطامة الكبرى أن بعض من يتصدون لحياتنا يعرفون الكثير الكثير عن ماركس ولينين وتروتسكى وداروين ونيتشه وسارتر وغيرهم من نوابغ الغرب ولكنهم للاسف الشديد لا يعرفون الا اقل القليل عن القرآن الكريم وعن نوابغ المدرسة المحمدية وافذاذها .. ومن عجب ان لجان تنظيم الاسرة وحماية حقوقها تجتمع وتناقش وتبحث لكى تعطى الاسرة حقا .. هو فى ذاته مكفول لها بمقتضى الدستور الاسلامى ولكن اكثر الناس لا يعلمون ..

ان مدرسة الرسول صلى الله عليه وسلم هى **مدرسة الحياة .. والفكر .. والعمل .. والامل ..** والحب والمودة .. والعلم والمعرفة ... والرقى **الانسانى، وجدت لتبقى .. ولتخرج اجيالا كواكب ومصابيح ومنارات هدى وعلم وعرفان ..**

بقية مقال « لب العبادة »

العلم – عقدا وسعيا – ومن الكسل الى التشمير – جدا وعزما – ومن الضيق الى السعة – ثقة ورجاء – بمعنى أنه يفر من جهله المطبق ، الى علم ربه الواسع ، ويفر بعد تحصيل العلم : الى العمل به ، لان العلم بلا عمل خسران !

فاذا حصل – بتوفيق من الله – على العلم والعمل : فر من ضيق المعصية الى سعة التوبة والمغفرة ، ومن ذل الحاجة الى الناس الى عز الثقة بما عند الله .

وبعد ذلك قال المولى سبحانه وتعالى لنبيه الحبيب وحبيبه النبى « **وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين** » وذلك لان من يوصف بالايمان : أولى به أن يتصف بتفهم العظة ، والاصغاء للذكرى : شأن سائر العقلاء .

اما غير المؤمن : فقد غطى قلبه عن تفهم الحقيقة، واعمى عينه عن رؤية الهدى ، واصم سمعه عن داعى الله : فلا تنفعه الذكرى .

هذا ولب العبادة ليس بالتظاهر بها ، ولا بالتعالى بادائها .

فخير العبادات : ما كان خافيا فيها عن **الناس** .

ولب العبادات : الاخلاص فى ادائها ، والاصطبار على دوامها « **فاعبده واصطبر لعبادته** » ... « **وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها** » .

أما التظاهر بها : فانه جهل ونفاق ، وكلاهما كفر وظلمات .

والدنيا : كلها ظلمات . الا موضع العلم .

والعلم : كله هباء . الا موضع الاخلاص .

والاخلاص : اس العبادة ولبها ، وجماع الايمان والفضائل .

فتعال معى – أيها الابن المسلم – نعاهد الله تعالى على الا نتافق ولا أن نتظاهر . تعال نعاهد الله على الا نسرق ، ولا نقتل ، ولا نزنى ، ولا نغتب ، ولا نكذب ، ولا نرتكب اثما : يلحق بنا او بغيرنا الضرر : وانا الكفيل لك بثواب الدنيا « **وحسن ثواب الاخرة** » .

فقد قال المولى الحكيم فى كتابه الكريم « **من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم باحسن ما كانوا يعملون** » .

والله يهدينا ويهديك الى صراطه القويم ، وطريقه المستقيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

التصوّف والفلسفة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الصوفية فى إلهامهم

همم عالية

سئل سيدى أبو على الروذبارى عن التصوف فقال رضى الله عنه : هذا مذهب كله جد ، فلا تخلطوه بشىء من الهزل . ولا عجب أن يقول ذلك وهو القائل :

روحى اليك بكلها قد أجمعت
لو أن فيك هلاكها ما اقلعت
تبكى اليك بكلها عن كلها
حتى يقال من البكاء تقطعت
فانظر اليها نظرة بتعطف
فلطالما متعتها فتمتعت

وسيدى ابو على الروذبارى اخذ التصوف عن امام التصوف الاكبر سيدى أبو القاسم الجنيد رضى الله عنه . ومن طرائف ما قرأته من ملح سيدى الروذبارى أنه سئل عمن يحضر مجالس الملاهى ويقول : هى لى حلال لانى قد وصلت الى درجة لا تؤثر فى الملاهى، فقال فى سخرية لاذعة : نعم لقد وصل ولكن الى سقر .

الأستاذ حسن كامل الملطاوى

ومن قول سيدى الامام الروذبارى رضى الله عنه :

روحى اليك بكلها قد أجمعت
لو أن فيك هلاكها ما اقلعت

ناخذ أن السادة الصوفية آثروا الله على ما سواه طلبا لرضاه ، لانه سبحانه وتعالى أحق بالايثار من كل شىء ، لان الاشياء كلها قامت بقدرته وتفنى بمشيئته، ولا يجوز أن نتلهى بالفانى عن الباقى الذى لا يفنى ولا يزول ، عز وجل لا اله غيره ولا معبود بحق سواه ، وقد سئل سيدى الامام الشبلى عن الزهد فقال رضى الله عنه :

الزهد هو تحويل القلب من الاشياء الى رب الاشياء ، وسئل رضى الله عنه عن الدنيا فقال : قدر تغلى وكنيف يملأ . فانظر رعاك الله كيف صغرت الدنيا فى أعينهم .

اقول فلا عجب أن نرى السادة الصوفية مقبلين على طاعة الله تعالى بكلياتهم وجزئياتهم وخائفين من تقصيرهم فى حقه سبحانه مهما بذلوا من جهد فى طاعته،

ويقول سيدى الامام المرتعش رضى الله عنه : من ظن أن أفعاله تنجيه من النار او تبلغه الرضوان فقد جعل لنفسه ولفعله خطرا ، ومن اعتمد على فضل الله بلغه الله الى اقصى منازل الرضوان، قال الله تعالى [قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون] .

وينصح سيدى المرتعش كل مؤمن فيقول رضى الله عنه : اعتمد على ضمان الله لك فى رزقك ، وأجتهد فى أداء ما افترضته عليك تكن من خواصه . وينصح سيدى عبد الله بن منازل فيقول رضى الله عنه : ذكر الله تعالى أنواع العبادات فقال (الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار) فختم المقامات كلها بمقام الاستغفار ليرى العبد تقصيره فى جميع أفعاله وأحواله فيستغفر منها . وكذلك يقول رضى الله عنه : لم يضيع أحد فريضة من الفرائض الا ابتلاه الله بتضييع السنن ولم يبتل أحد بتضييع السنن الا أوشك أن يبتلى بالبدع .

والهمة العالية من لوازم أهم التصوف، وهى مقدمة العمل ، وكما تكون الهمة عالية يجب أن تكون صادقة حتى تتبعها الاعمال الصحيحة ، لان الاعمال فروع والفروع تتبع الاصول .

ويقول سيدى أبو محمد الراسبى رضى الله عنه ، فى قوله تعالى [تريدون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عرض الدنيا والله يريد الاخرة] : جمع بين ارادتين ، فمن أراد الدنيا دعاه الله الى الاخرة ، ومن أراد الاخرة دعاه الله الى قربه ، قال الله عز وجل [ومن أراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا] والسعى المشكور هو البلوغ الى منتهى الامال وهو القرب [قرب مكانة وتكريم وقبول وليس قرب مكان لانه لا مسافة بين العبد وربه] .

وقد جد سادتنا الصحابة الكرام كل الجد فى مرضاة الله تعالى واثبت الله لهم جهادهم وأثنى عليهم فى كتابه الكريم فقال تعالى مثلا فى سورة الذاريات [ان المتقين فى جنات وعيون . آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون . وبالاسحار هم يستغفرون . وفى اموالهم حق للسائل والمحروم] ومن ذلك نرى أنهم جاهدوا بالنفس والمال واستغفروا فى الاسحار قبل الفجر ، وقوله تعالى [كانوا قليلا من الليل ما يهجعون] يفيد أنهم كابدوا قيام الليل فلم يناموا من الليل الا أقله وتنشطوا فمدوا سهرهم الى السحر حيث استغفروا ربهم .وكان احنف بن قيس يقول : لست من أهل هذه الاية .

وقد قال سيدى الحسن البصرى : كان الاحنف بن قيس يقول : عرضت عملى على عمل أهل الجنة فاذا قوم قد باينونا بونا بعيدا لانبلغ أعمالهم ، كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ، وعرضت عملى على عمل أهل النار فاذا قوم لاخير فيهم مكذبون بكتاب الله وبرسل الله مكذبون بالبعث بعد الموت ، فقد وجدت من خيرنا منزلة قوما خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا .

وقد جاء فى تفسير الامام ابن كثير عند قوله تعالى فى سورة الانعام [فالق الاصباح وجعل الليل سكنا .. الاية] أن سيدنا صهيبا الرومى رضى الله عنه قال لامرأته وقد عاتبته فى كثرة سهره : ان الله جعل الليل سكنا الا لصهيب ، أن صهيبا اذا ذكر الجنة طال شوقه واذا ذكر النار طار نومه .

وقد جاء فى كتاب « اللمع » أنسيدنا أبا بكر الصديق رضى الله عنه قال : ثلاثآيات من كتاب الله عز وجلاشتغلت بها عما سواها :

احداها قوله تعالى [وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله] فعلمت أنه ان أرادنى بخير لم يقدر أحد أن يرفع عنى غيره ، وان أرادنى بشر لم يقدر أحد أن يصرف غيره .

والثانيةقوله تعالى[فاذكرونى أذكركم] فاشتغلت بذكر الله تعالى عن كل مذكور سوى الله .

والثالثة قوله تعالى [وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها] فوالله ما هممت برزقى منذ قرات هذه الاية [يقصد رضى الله عنه أنه لم يشتغل بهم الرزق ويقلق بسببه ، ولا يقصد انه ترك السعى فى طلبه] .

وروى عن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال : وجدت العبادة فى أربعة أشياء : أولها أداء الفرائض والثانى اجتناب محارم الله تعالى،والثالث الامر بالمعروف ابتغاء ثواب الله تعالى والرابع النهى عن المنكر اتقاء غضب الله تعالى .

وروى عن سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه انه قال : وجدت الخير مجموعا فى أربعة : أولها التحبب الى الله تعالى بالنوافل ، والثانى الصبر على احكام الله تعالى ، والثالث الرضا بتقدير الله عز وجل والرابع الحياء من نظر الله عز وجل .

وروى عن سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه أنه قال : الخير كله مجموع فىأربعة : الصمتوالنطقوالنظر والحركة ، فكل نطق لا يكون فى ذكر الله تعالى فهو لغو ، وكل صمت لايكون فى فكر فهو سهو ، وكل نظر لا يكون فى عبرة فهو غفلة ، وكل حركة لاتكون فى تعبد الله فهى فترة ، فرحم الله عبدا جعل نطقه ذكرا وصمته فكرا ونظره عبرة وحركته معبدا ، ويسلم الناس من لسانه ويده .

ويروى صاحب اللمع سيدنا عثمان ابن عفان رضى الله عنه كان يقرأ فى الركعة الواحدة بالسبع الطوال وهو مقنع خلف المقام .

اقول وقد وصف الله سبحانه السادة الصحابة فقال تعالى [محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ...] وهذا الوصف دل على همتهم العالية كما دل على ان الصلاة أعظم القربات الى الله تعالى بعد الايمان به سبحانه وبرسله وباليوم الاخر ، فلولا انها اعظم القربات ما وصفهم بالركوع والسجود وهم خير العاملين فى الامة المحمدية ولا يفوتنا انه تعالى أمر بالصلاة السيدة مريم العذراء فقال تعالى « اذ قالت الملائكة يامريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين . يامريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين » .

ومن طريف ما قرأته فىلطائفالاشارات عند قوله تعالى « محمد رسول الله والذين معه ... » معه أى أبو بكر ، والاشداء على الكفار ، أى عمر ، و « رحماء بينهم » أى عثمان ، و «تراهم ركعا سجدا » أى على ، رضى الله عنهم اجمعين .

وقد كان مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل القيام فى الليل حتى تورمت قدماه من طول القيام مصليا بين يدى ربه ، وكان يقرأ فى الركعة الواحدة ما بين مائة ومائة وستين آية وقد قالت له سيدتنا عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها : يارسول الله لم تفعل ذلك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فقال صلى الله عليه وسلم وما اروع ما قال : أفلا أكون عبدا شكورا . ويعلمنا بذلك صلى الله عليه وسلم أن الشكر لا يقف عند التحدث بالنعمة بل يكون كذلك بالعمل الصالح، وقد قال تعالى « اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور » .

وقد بقى قيام الليل واجبا فى حقه صلى الله عليه وسلم حتى بعد أنفرض الله عليه وعلى أمته الصلوات الخمس، وجاء فى تفسير الجلالين ان قوله تعالى [ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا] نافلة لك أى فريضة زائدة لك دون أمتك ،والمقام المحمود هو مقام الشفاعة الذى يحمده فيه الاولون والاخرون .

ويقول سيدى الامام القشيرى رضى الله عنه ، عند قوله تعالى [يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا] :

أى قم بنا ، يا من جعلنا الليل ليسكن فيه كل الناس ، قم انت ، فليسكن الكل ولتقم انت .

وفى حديث مسند عن عبد الله بن عمرو أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين [أى أعطى من الاجر قنطارا] » خرجه أبو داود فى مسنده .

ويقول السادة الصوفية : السابقون هم المقربون بالعطيات والمرتفعون فى المقامات ، وهم العلماء بالله من بين البرية ، عرفوا الله حق معرفته وعبدوه باخلاص العبادة وآووا اليه بالشوق والمحبة .

وقد نقلنا عن سيدى وشيخى الشيخ على عقل قوله من الهامهالفورى المرتجل نور الله مرقده :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكل فؤاد غافل عنك صخرة
ولكنه ان ذاق ذكرك لانا
ومن يذكر الرحمن بالقلب صادقا
علا فوق أعناق الملوك مكانا
ورب فتى فى الناس رثت ثيابه
ولكنه ساد الضحا لمعانا
ونحن قلوب طهر الله أصلها
ورب السما بالمكرمات كسانا
ولم نتكلم انما فاض حبنا
شهودا فأرسلنا العلوم بيانا
مددنا الايادئ للمهيمن ذلة
فجاد علينا واستجاب ندانا
ألا أيها اللاحى تجرع كؤوسنا
لتصبح منا أن سقيت سقانا
وتصرف عنا ودنا وغرامنا
وتدرك منا علمنا وهدانا
تجلت لنا الانوار من عالم البقا
فهامت بها أرواحنا ونهانا
فنينا بها حبا فطابت حياتنا
رأينا بها عند الفناء بقانا

ويقول سيدى أبو على الجوزجانى رضى الله عنه : من علامات السعادة على العبد تيسير الطاعة عليه ، وموافقته للسنة فى أفعاله ، وصحبته لأهل الصلاح ، وحسن خلقه مع الاخوان ، وبذل معروفه للخلق ، واهتمامه للمسلمين ، ومراعاته لأوقاته .

ويقول سيدى على الاصبهانى رضى الله عنه : الانس بالله أن تستوحش من الخلق الا من أهل ولاية الله ، فان الانس بأهل ولاية الله هو الانس بالله وقد سئل سيدى أبو بكر الكتانى رضى الله عنه : من العارف ؟ — فقال : من يوافق معروفه فى أوامره ، ولا يخالفه فى شىء من احواله ، ويتحبب اليه بمحبة أوليائه ، ولا يفتر عن ذكره طرفة عين. ويقول كذلك رضى الله عنه : كن فى الدنيا ببدنك وفى الاخرة بقلبك .

ويرى السادة الصوفية أن المريد مراد فى الحقيقة وأن المراد مريد ، ويعللون ذلك بأن المريد لله تعالى لا يريد الا بارادة من الله عز وجل تقدمت له ، وقد أنشدوا فى هذا المعنى :

مريد صفا منه سر الفؤاد
فهام به السر فى كل واد
ففى أى واد سعى لم يجد
له ملجا غير مولى العباد
صمى بالوفاء وفى بالصفا
ونور الصفاء سراج الفؤاد
اراد وما كان حتى أريد
فطوبى له من مريد مراد

ويفسر السادة الصوفية « لا حول ولا قوة الا بالله » فيقولون ان مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسرها بقوله : لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله .

ويرى السادة الصوفية أن محبة المؤمن لوالديه أو لاولاده أو زوجه لا تخرجه عن محبة الله تعالى .. لانه سبحانه جعل لهؤلاء فى القلوب نصيبا ، وهم يقولون ان محبة الله تعالى فى أنوار الايمان ، أما محبة هؤلاء فى مكان العقل ولكنهم يلفتوننا الى أنه لا يجوز ايثار الاقارب والانشغال بهم عن مرضاة الله لان ذلك يخرج المؤمن عن حقيقة المحبة اذ المحب لايسكن الى غير الله سبحانه.

ويقول السادة الصوفية ان الاولياء حققوا القول بالعمل فاذا قالوا [حسبنا الله ونعم الوكيل] يقول الله تعالى لهم [فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم] واذا قالوا [اياك نعبد واياك نستعين] قال الله تعالى : صدقتم ، لانهم لا يخدمون سواه ولا يستعينون بغيره .

وفى قوله تعالى [والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين يقول سيدى أبو طالب المكى رضى الله عنه : فمن صلح له تولاه ، ومن تولاه علمه وحباه ، وكاشفه من نفسه وعافاه ، فكان هو حسبه وكفاه وجعله تحت كنفه وآواه ، فيكون ظاهر حاله العصمة من الهوى ، واعلاه مشاهدة عين اليقين من المولى .

ويقول سيدى سهل التسترى رضى الله عنه . علامة المحبة لله اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعلامة اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم الزهد فى الدنيا . ويقول سيدى أبو طالب المكى رضى الله عنه : ومن محبة الرسول صلى الله عليه وسلم ايثار سنته على الرأى والمعقول ، ونصرته بالمال والنفس والقول ، وعلامة محبته اتباعه ظاهرا وباطنا ، فمن اتباع ظاهره أداء الفرائض واجتناب المحارم والتخلق بأخلاقه والتأدب بشمائله وآدابه ، والاقتفاء لاثاره ، ومجانبة أهل الغفلة والهوى ، وترك التكاثر بالدنيا والاقبال على أعمال الاخرة والتقرب من أهلها ، وحب الفقراء والتحبب اليهم وتقريبهم وكثرة مجالستهم [يقصد الفقراء الى الله من عباده الصالحين] واعتقاد تفضيلهم على أبناء الدنيا .

وقد أثنى الله سبحانه على أهل الصفة من سادتنا المهاجرين وأوصى بهم تعالى مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عز وجل فى سورة الكهف [واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا] وقد سرت هذه الوصيه مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال « الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أمرنى أن أصبر نفسى مع ناس من أمتى » .

وقد أنزل الله تعالى الوصية بفقراء الصحابة المجدين فى طاعته سبحانه بعد أن رغب بعض أغنياء المشركين أن ينحيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مجلسه حتى لايخالطوهم فى مجلسهم مع مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ذلك احتقارا منهم لهؤلاء الفقراء ، ودلت تلك الوصية القيمة على أن الله تعالى ينظر نظرة الرضا الى القلوب التقية ولو كان أصحابها فقراء الجيوب ، ولا يعتد بالغافلين عن عبادة الله ولو كانوا أصحاب مال وفير ، فالغنى عند الله تعالى هو غنى القلب ، والفقر فقر القلب ، ولا يغتنى القلب الا بقوة صلته بالله عز وجل ولنتدبر دعاء سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حين قال [ولا تخزنى يوم يبعثون . يوم لا ينفع مال ولا بنون . الا من أتى الله بقلب سليم] .

وما أروع ما يصف به الامام الكلاباذى أهل الهمم العالية من السادة الصوفية حيث قال رضى الله عنه :

سبقت لهم من الله الحسنى ، وألزمهم كلمة التقوى ، وعزف بنفوسهم عن الدنيا ، صدقت مجاهداتهم فنالوا علوم الدراسة ، وخلصت عليها معاملاتهم فمنحوا علوم الوراثة ، وصفت سرائرهم فأكرموا بصدق الفراسة ، ثبتت اقدامهم ، وزكت أفهامهم ، وأنارت أعلامهم ، فهموا عن الله ، وساروا الى الله ، وأعرضوا عما سوى الله ، خرقت الحجب أنوارهم ، وجالت حول العرش أسرارهم ، وجلت عند ذى العرش أخطارهم ، وعميت عما دون العرش أبصارهم ، فهم أجسام روحانيون ، وفى الارض سما وبون ، ومع الخلق ربانيون ، سكوت نظار ، غيب حضار ، ملوك تحت أطمار ، أنزاع قبائل ، وأصحاب فضائل ، وأنوار دلائل ، آذانهم واعية ، وأسرارهم صافية ، ونعوتهم خافية ، صفوية صرفية ، نورية صفية ، ودائع الله بين خليقته ، وصفوته فى بريته ، ووصاياه لنبيه ، وخباياه عند صفيه ، هم فى حياته — صلى الله عليه وسلم — أهل صفته ، وبعد وفاته خيار أمته ، لم يزل يدعو الاول الثانى والسابق التالى ، بلسان فعله ، أغناه ذلك عن قوله .

ويقول امامنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا تخلو الارض من قائم لله بحجة ، اما ظاهرا مشهورا ، او خائفا مغمورا ، لئلا تبطل حجج الله وبيناته ، وكم هم ، واين أولئك ، والله انهم الاقلون عددا والاعظمون عند الله قدرا .

ويصفهم رضى الله عنه فيقول :

هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ، فباشروا روح اليقين ، واستلانوا ما استرعر المترفون ، وانسوا بما استوحش منه الغافلون ، عاشوا بابدان أرواحها معلقة بالملأ ، الاعلى ، اولئك خلفاء الله فى ارضه والدعاة لدينه .

وفى مناسبة ما يقوله امامنا على بن ابى طالب كرم الله وجهه : واستلانوا ما استوعره المترفون ، وانسوا بما استوحش منه الغافلون » اذكر ما يقول شيخى وسيدى الشيخ على عقل فى شعر الهامه المرتجل رضى الله عنه :

وما لذتى الا التجانى لوجهكم
فوجهكمو دون العوالم لى قطبى
سهام الهوى لم تثننى عن رحابكم
ولو اننى منها على مركب صعب
وكيف أهاب الصعب او ارهب السرى
ومن نام لا يرقى الى مشهد القرب
وغفلة قلب المرء بعد وحسرة
فما نال عقبى ربه غافل القلب
لقد ذل فى يوم القيامة غافل
تاخر فى يوم الجهاد عن الركب
ودنياك ارض لو بذرت بها الهدى
حمدت أوان الحصد سالمة الحب
ونحن اولو علم ولكن بوجدنا
شربنا من الانوار ما ليس بالشرب
فكنا بفيض الله خير ائمة
لنا نورة يهدى من الزيغ والعجب

ويقول سيدى الامام سهل التسترى رضى الله عنه : ما طلعت شمس ولاغربت على أحد على وجه الارض الا وهم جهال بالله ، الا من يؤثر الله على نفسه وزوجه ودنياه وآخرته . وكان رضى الله عنه يقول : اعمال البر يعملها البار والفاجر ولا يجتنب المعاصى الا صديق [بكسر الصاد وتشديد الدال] . كما كان يقول :

أصولنا سبعة أشياء : التمسك بكتاب الله تعالى ، والاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واكل الحلال ، وكف الاذى ، واجتناب الاثام والتوبة واداء الحقوق .

ومن اقواله كذلك : لا معين الا الله ، ولا دليل الا رسول الله ، ولا زاد الا التقوى ولا عمل الا الصبر .

ويقول شيخى وسيدى الشيخ على عقل فى شعر الهامه الفورى واصفا همة هؤلاء المتقين الخواص ، رضى الله عنه :

رجال ولكن علا قدرهم
تبارك من لهمو قد خلق
لهم همم كالجبال الرواسى
وهم عند ربك نور الغسق
ونارهمو فى النعيم المقيم
فياعجبا جنة فى حرق

اقول ، وكما اشاد كتاب الله الكريم باهل الجد فى الطاعة فقد بين سبحانه ما اعده لهم من الجزاء الجزيل فقال تعالى مثلا [فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال . رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب] فوصفهم سبحانه بالجد فى ذكر الله والصلاة وانفاق المال وخوف المآل ، فلم تشغلهم دنياهم عن اخراهم ، مع انهم كانوا يتجرون ويكسبون عيشهم من حلال ، لكنهم نظموا اوقاتهم ، فكان لكسب العيش وقته ، وللعبادة وقتها ، وهم فى ذلك قدوة لمن اراد ان يتخذ الى ربه سبيلا .

ويقول سيدى جلال الدين الرومى ، رضى الله عنه ، ناصحا وواصفا لاسلافنا الصالحين ، قد ترجم كلام من الفارسية الى العربية صديقى العلامة الشيخ الصاوى شعلان . جزاه الله خيرا : ليس الزهد ان تترك الدنيا من يدك وهى فى قلبك بل الزهد ان تتركها من قلبك وهى فى يدك .

ولقد كان الاولون حريصين على ترك الحرص ، وكانوا فى بعض ما احل لهم ازهد منها فيما حرم علينا ، وكانوا لصغائر الذنوب اشد استعظاما منا لكبائر المعاصى ، حتى كادوا يفوقون بفطرهم صومنا ، ويتحدون بنومهم يقظتنا ، وربما تركوا سبعة ابواب من الحلال من اجل باب من الحرام يخشونه ، فعملوا صالحا ، وكسبوا حلالا واكلوا طيبا وانفقوا برا ، وقدموا اجرا ، فعش أيها المؤمن فى ذاكرهم كانك معهم ، ولا تسلط الهوى على نفسك ، ولاتجعل الاحجار المتراكمة فى الخطايا تحطم قلبك فانى الفخار اذا انكسر لا يرقع ولايعاد طينا .

ايها المؤمن ان آثام اليوم هى عقارب الغد وان سكرة الدنيا هى لهيب العطش فى صحراء القيامة .

ايها المؤمن اسق ورد الطاعات من دموع توبتك حتى تستروح الفردوس انسام صلواتك ، وتستقبل الحور هدايا الطيب والعطر من حسناتك ، وتنظم عقود الجواهر من تسبيحاتك .

وختاما اقول داعيا : اللهم أحسن عاقبتنا فى الامور كلها ، وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الاخرة ، آمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

اليقظة

أرشدنا الله – جلت حكمته – ان نكون دواما على يقظة وحذر من العدو ، وعلى استعداد تام لردعه ، ولو كان بيننا وبينه العهود والمواثيق حتى نأمن غدره وتربصه بنا ، ونسلم من شره وبغيه الذى لا يحرز ان تقدم على شىء منه الا على حين غرة وغفلة فهو جبان غادر فيقول سبحانه :

« يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا » الاية

الحذر بكسر الحاء وتفتح كالاثر يقال : اخذ حذره اذا تيقظ واحترز من الخوف كأنه جعل الحذر آلته التى يقى بها نفسه ويعصم بها فانفروا – اذا نفرتم – ثبات جماعات متفرقة سرية بعد سرية ، او انفروا جميعا فى زحف واحد حسبما تقتضيه الحكمة والخطة السديدة

وفى صدر ما أرشدنا اليه لم يقل سبحانه يا أيها الناس بل قال : يا أيها الذين آمنوا ايماء الى أن الايمان والايمان الحق – يجب له .

وقال أبو بكر لخالد يوم بعثه لحرب اليمامة رضوان الله عليهما قاتلهم بمثل ما يقاتلونك به السيف بالسيف والرمح بالرمح » .. وهذه كلمة جليلة تبصرنا أن الاستعداد يختلف باختلاف حال العدو .

ويدخل فى الحذر والاستعداد معرفة الامور كلها فاذا كان ذلك يتوقف على معرفة الهندسة والطب والكيمياء وما اليها ، فهذه المعرفة واجبة كذلك فما لا يتم الواجب الا به فهو واجب .

قال الامام محمد عبده رحمه الله : ويتوقف امتثال الامر ، بالحذر على أن تكون الامة كلها مستعدة للجهاد بأن يتعلم كل فرد من افرادها فنون الحرب ويتمرنوا عليها بالفعل .

صوت القاهرة

إحدى شركات إتحاد الإذاعة والتليفزيون

صوت القاهرة SONO CAIRO

يسرها أن تقدم

المصحف المجود والمصحف المرتل كاملين

مسجلين على اسطوانات وشرائط كاسيت

للشيخ عبد الباسط عبد الصمد

المصحف المجود كاملا على

اسطوانات ٣٣ ⅓ لفة

للشيخ محمود خليل الحصرى

(شيخ المقارئ المصرية)

تسجيلات بصوت الشيخ

محمد رفعت

تسجيلات للشيخ / محمد محمود الطبلاوى

تسجيلات من القرآن الكريم لأحب الأصوات

للشيخ : محمد صديق المنشاوى

والشيخ : محمد النادى

والشيخ : عبد العزيز على فرج

مسجلة على اسطوانات

وشرائط كاسيت

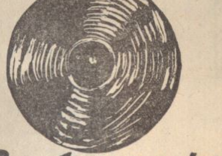

يباع بفروع الشركة وجميع

محلات بيع الاسطوانات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير سورة البقرة

الآيات من ٢٦٤-٢٧٤

• القرآن باعث الحضارة الإسلامية

• الاقتصاد اليهودى والاقتصاد الإسلامى

• كيف أطلق بعض علماء المسلمين على أرسطو لقب المعلم الأول

• معجزة قرآنية فى دنيا الزراعة

• صدقة السر وصدقة العلن

• تصدقوا على جنس الإنسان أياكانت عقيدته أو ملته

• الإنفاق فى سبيل الله يوصل لمنطقة الأمان

للأستاذ أحمد حسين

يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شىء مما كسبوا والله لا يهدى القوم الكافرين • ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير • ايود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل واعناب تجرى من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها اعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون • يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غنى حميد • الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم • يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر ألا اولوا الالباب • وما انفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار • ان تبدوا الصدقات فنعما هى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير • ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون • للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضربا فى الارض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم • الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بحث عام

تثير هذه الايات التى بدات بالاية ٢٦١ وتستمر خلال العشر آيات التى نحن بصددها ، ثم تتناول بعد ذلك أخطر موضوع فى دنيا المال واعنى به « الربا » ، أقول انها تثير فى نفسى العديد من الخواطر ولقد عودت قرائى ممن يصاحبوننى فى هذا التفسير ان ابتهم هذه الخواطر ، فهى الناحية الوحيدة التى أشعر فيها اننى أقدم لشباب المسلمين افكارا صيغت من نسيج عصرهم ، أما عن التفسير نفسه فأعيذ نفسى ان أتصور أن يزيد دورى فيه عن مجرد مطالعه ما قال به بعض الاقدمين والمحدثين من مشايخنا وعلمائنا المتخصصين واختيار بعض اقوالهم ، فليس الا هذه الخواطر يثيرها فى نفسى مداومة التأمل فى كتاب الله الحكيم ، وارجو ان يتقبل الله منى هذه الخواطر حسب نيتى وأننى لا أريد بها الا الاصلاح ما استطعت .

تغيير اسماء الجوهر الثابت

وأول ما أقول وبالله التوفيق أن هذه الاياتهى صميم ما يطلق عليه فى العصر الحديث « الاقتصاد » وقد شاءت اوربا الحديثة جدا « ابتداء من أواخر القرن السابع عشر ، او بالاحرى شاء لها اليهود ،ان تدعى أنها انشأت علما جديدا هو علم الاقتصاد وذهبت انجلترا لتعزيز سيادتها على العالم الى الزعم بأن علم الاقتصلد يبدأ بكتاب صاحبهم آدم سميث « ثروة الامم » هكذا علمونا واعتبروا آدم سميث مؤسس مذهب الاقتصاد الحر ، ويعتبر فريق آخر من الاوروبيين ايضا ان كارل ماركس الذى جاء فىالقرن التاسع عشر هو القطب المقابل لادم سميث ، بكتابه « راس المال » .

والذى يعنينا من ذلك أن الفريقين يزعمان أن العصر الحديث هو الذى أنشأ علم الاقتصاد مع أن الاقتصاد ومبادىء الاقتصاد قديمة قدم المجتمع الانسانى ، فمنذ وجد الانسان فى جماعة فقد وجد على الفور تبادل المنافع ، فالفرد اى فرد ينتج لنفسه ولاسرته وبمعاونتها كل ما يحتاجون اليه ، ولكنه لم يلبث ان اكتشف أن باستطاعته أن ينتج المزيد من بعض الاشياء التى تفيض عن حاجته ، وان بقدرته أن يبادل هذه الاشياء مع آخر ، أنتج بدوره اشياء تزيد عن حاجته وتحقق له هو نوعا من النفع. هذه العملية البدائيه ، التى نشأت بالضرورة والغريزة والادراك السليم لما يعود على الانسان بالنفع ، هى كل ما يسمونه علم الاقتصاد بعد أن تطور المجتمع وتعددت انشطته واستقل بعضها عن بعض ، فانقسم الانتاج الى زراعة وصناعة وتجارة ، وتعددت التقسيمات والتفريعات ولكن الجوهر ظل هو هذا الجوهر البدائى وهو تبادل المنافع .

ولذلك فليس سوى ساذج من يتصور ان الاقتصاد هو علم جديد نشأ منذ ألف آدم سميث كتابه ، بل ولا يمكن حتى أن نعتبره اول من ألف كتابا وضع فيه بعض ما لاحظه على عملية تبادل المنافع بين الافراد والجماعات ، فقبل آدم سميث بعدة قرون ، كان ابن خلدون يخصص الفصول الطوال فى مقدمته فىذات الموضوعات التى سميت فيما بعد بعلم الاقتصاد ، ولست الان بصدد ما قال ابن خلدون ، ولكنى فقط أكشف عن زيف الادعاء بأن آدم سميث أول من تكلم عن الامور التى يسمونها « اقتصادية » .

وابن خلدون لم يكن سوى ابن من أبناء الحضارة الاسلامية التى لم تدع شأنا من شئون الحياة ، صغر أو كبر الا وتعرضت له بتفصيل واسهاب قد يضيق الانسان به لكثرة الاسراف فيه ، اسرافا وصل الى حد تجاوز الواقع الى الفروض والخيالات التى لا تنتهى ، وأعنى بذلك ما اشتملت عليه كتب الفقه من شروح وتفريعات .

القرآن يضع الحدود والقيود والمبادىء

ومذ نزل القرآن الكريم تبيانا لكل شىء ، ولوضع الاسس والمبادىء اللازمة لسلامة المجتمع البشرى وأمنه ورقيه ، فكان من الطبيعى جدا أن يتعرض لاخص خصائص الاجتماع والعمران ، وهو التبادل الاقتصادى .

وسلك القرآن الكريم فى ذلك مسلكه فى سائر القضايا التى يزاولها الانسان ، فما كان منها مشروعا ولا غبار عليه ولا يعود بالضرر على الفرد أو الجماعة ، فهو يسكت عنه ، وان كان فيه نفع حث عليه ، أما الضار والمؤذى فهو ينهى عنه ويحظره ، ويصل به الامر الى التغليظ الشديد مما سوف يرد علينا فى آيات الربا أو يرد بعد ذلك فيمن يكنزون المال ويحبسونه عن التداول ، وقد حوى القرآن مئات الايات « مثل هذه التى نحن بصددها » تتحدث عن «انفاق المال» بل ان احد اركان الاسلام هو «الزكاة» التى هى خاصة بموضوع «الانفاق» الواجب على كل مسلم وتباين نسبة هذا الانفاق مع مختلف صنوف الانتاج ، كل ذلك قد جعل الفقهاء ومن قبلهم مفسرو القرآن ، وجامعو الاحاديث ، يخصصون الابحاث الطويله المضنية من أجل ما يعرف اصطلاحا فى الفقه الاسلامى بـ « الخراج » واذا كان كتاب «أبو يوسف » عن الاموال ، من أشهر ما عرف فى هذا الباب فقد اهدانى زميل فاضل كتابا سبقه لاحد التابعين بنفس هذا العنوان «الاموال » .

فمن يريد أن يعرف الاقتصاد الاسلامى فى مواجهة الاقتصاد الحديث اليهودى ، فعليه ان يلتمسه فيما ذكره الفقه الاسلامى دائما تحت باب الزكاة وباب الانفاق ، وما جمعه البعض تحت عنوان « الاموال » ولست هنا بطبيعة الحال بصدد عرض عناصر الاقتصاد الاسلامى ، وسوف تمر بنا عناصر من ملامح هذا الاقتصاد ونحن نستعرض الايات القادمة ، ولكننى لا استطيع حبس نفسى وانا فى هذا المبحث العام عن ذكر اصلين من اصول الاقتصاد الاسلامى والذى يقف بهما موقف الضد والنقيض مما يمكن تسميته على قدمنا بـ « الاقتصاد اليهودى » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والذى تجحوا فى ايهام الدنيا كلها ان كل شىء سيتوقف عن الدوران وسوف يموت الناس جوعا ، لن ينتج المزارعون ، لن يعمل الصانعون ، لن ينشط التجار ، ما لم تكن هناك الفوائد على رأس المال ، والتى يسميها الله ربا ، والقرآن الكريم اذ يحرم الربا ويلعنه ، فذلك لانه لا يعتبر سوى العمل والعمل فقط ، كمصدر للانتاج وبالتالى القيمة .

ـ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم

ـ وان ليس للانسان الا ما سعى

فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه

فالعمل والعمل وحده هو كسب الانسان الحلال الطيب ، ، اما الربا فهو مصدر للكسب عن غير طريق العمل ، يقدم المرابى المال للانسان وهو قاعد لا يفعل شيئا ، ويعمل آخذ المال ويشقى ويخاطر لكى يعيد ما استدانه ويضيف عليها الفوائد للرجل القاعد الذى لا يعمل شيئا ولم يخاطر بشىء ويزداد المرابون غنى وتتدفق عليهم الاموال ، فلندعهم يثرثرون ويملاون الدنيا صياحا وجعجعة ، حول توقف الدنيا عن الدوران اذا انعدم الربا ، وحسبنا أن نقرر الان ونحن بين يدى القرآن الكريم وبصدد تفسير آيات عن « انفاق الاموال » أن حجر الزاوية فى الاقتصاد الاسلامى « هو العمل وبالتالى فهو يحرم الربا لانه كسب من عمل الاخرين دون التعرض لما تعرضوا له من مخاطر ..

نموذج من كلام القرطبى

بقى لكى انتهى من هذه الكلمة العامة ان انقل بضع كلمات مما قال القرطبى بصدد بعض الايات القادمة لادلل بهذا النقل على امرين .

الاول : اننى لم اتجاوز حتى وأنا بصدد تفسير الايات القادمة عندما مهدت لها بهذا البحث .

الثانى : ليجدوا مصداق كلامى فى ان كتب التفسير القديمة مثل كتب الفقه قد تعرضت لما يسمونه اليوم علم الاقتصاد .

قال القرطبى :

« الرابعة ـ قوله تعالى « **ومما أخرجنا لكم من الارض** » يعنى : النبات والمعادن والركاز ، وهذه ابواب ثلاثة تتضمنها هذه الاية . اما النبات .. و .. الخ » ويمضى القرطبى فى تفصيل هذه الابواب الثلاثة ومدى ما يستحق على كل منها من الزكاة . وبعد هذا التمهيد ننتقل الى استعراض الايات فنقول وبالله التوفيق .

يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى

المن : قيل ان معناه أن يذكر المحسن من احسن اليه باحسانه وقيل بل المقصود أن يوجب على من احسن عليه حقا

الاذى : اعم واشمل من المن ، فقيل انه ذكر الاحسان على شخص ما للغير .

وقيل انه يعنى التطاول على من احسن اليه الانسان وعندنا ان المرجع فى ذلك كله على ما جال بنية الانسان .

وقد مر بنا فى الاية السابقة ان قول المعروف يفضل الصدقة التى يتبعها المن والاذى ، ويستفاد من هذا المعنى ان الصدقة يبقى لها بعد ذلك قدرها وان كان قول المعروف خيرا منها فجاءت هذه الاية لتحذر من ابعد من ذلك ، فالمن والاذى قد يقضى على اى ثواب فى مقابل الصدقة ، « لا تبطلوا » وهو ما يؤيد ما ذهبنا اليه من ان المعول دائما هو على النية فليس مجرد ذكر الاحسان يكون منا ، فقد يساق هذا الذكر مثلا فى معرض الدفاع عن النفس اثباتا لحسن النية «وليس بقصد التعالى او التفاخر » وهو ما سوف يشير اليه قوله تعالى : **كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر** .

رئاء الناس : اى ليرائى الناس . فقد يتصدق البعض لا لان عمل الخير اصبح غريزة فى طبعه ، أو التماسا للاجر والثواب يوم القيامة ، فقد وعد الله المحسنين بالاجر جزاء احسانهم ، ويكون الاحسان فى هذه الحالة مظهر الايمان بالله واليوم الاخر بكل ما يعنيه من بعث ونشور وحسا بوجنة ونار ، وانما هو يتصدق اذا تصدق ليرائى الناس ليشتهر بينهم بصفة معينة ليحقق من وراء ذلك منفعة ، واذا جاز لنا أن نضرب مثالا مما يحدث فى عصرنا ، فهو مثل هذا الرجل الذى لا يحسن الى اى انسان قط ، حتى اذا فكر فى ترشيح نفسه فى الانتخابات مثلا فتح بيته وبذل ماله واطعم الطعام وساعد المعوزين ، فكل ذلك يكون خارجا عن دائرة الصدقة والاحسان الذى يدعو اليه القرآن الكريم ، فكل ما ينفق فى هذا السبيل هو لغير وجه الله ، وانما هو من اجل الهدف الذى صنع من اجله ، فلا اجر ولا ثواب عليه .

فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شىء مما كسبوا

صفوان : الحجر الاملس

وابل : الوابل ، المطر الكثيف « عظيم القطرات » .

صلدا : الصلد الحجر الصلب .

اراد الله سبحانه وتعالى أن يقرب للاذهان كيف يكون ظاهر الاعمال المادية يؤدى الى نتيجة من نوع ما ، ولكن الباطن وحقيقة الحال تؤدى الى العكس تماما ، فلا يكاد المطر يهبط على الارض حتى تنبت وتزهر وتثمر ، ولكن ماذا يحدث اذا هبط هذا المطر الشديد على حجر « وليكن جرانيت مثلا وبازلت وليكن هذا الحجر مكسوا بطبقة من التراب ، أن ما سوف يحدث هو ان هذا المطر الشديد « وابل » سوف يزيح التراب ويغسل الحجر ولا يبقى امامنا سوى حجر صلب لا يمسك الماء بل ينزلق عنه .

هذا المثل المادى المحسوس الملموس هو بذاته مثل من ينفق ماله مراءاة للناس ، والذى يتبع صدقته بالمن والاذى فكل ذلك مبطل لثواب الصدقة : « **لا يقدرون على شىء مما كسبوا** » اى لا ينالون اجرا على ما بذلوه فى الدنيا ، فقد استوفوا هذا الاجر جاها أو شهرة او نفعا الى غير ذلك مما يسعى اليه المتصدقون رياء وسمعة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والله لا يهدى القوم الكافرين

وهم كل من لا يؤمن بالله واليوم الاخر وقد كان كفار قريش يتصورون أن ما كانوا ينفقونه التماسا للشهرة والجاه والصد عن سبيل الاسلام يمكن ان ينفعهم فى يوم ما فنزلت هذه الاية لتبين للكافرين أن لن ينفعهم شىء الا أن يؤمنوا بالله .

ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم .

وكشأن القران الكريم ، اذا صور أو تحدث عن « الشر » ومرتكبيه فانه يشفع ذلك على الفور بذكر الصورة المقابلة وتعنى بها «الخير » والعكس بالعكس فنراه هنا على سبيل المثال بعد أن صور لنا صورة مادية لصدقة المرائى أو من يتبع صدقته بالمن والاذى ، فقد بادر يصور لنا الصورة المقابلة ، صورة الذين يتصدقون « ابتغاء مرضاة الله » أى رغبة فى الحصول على « مرضات الله » ومرضات مصدر من رضى يرضى ، أى رضاء الله ، وقبل أن نعرض لهذه الصورة ، نقف قليلا أمام نص « **وتثبيتا من أنفسهم** »

فقد اختلف الشراح فى معناها

يقول القرطبى : « وتثبيتا » معناه أنهم يتثبتون أين يضعون صدقاتهم ، قاله مجاهد والحسن وقيل معناه تصديقا ويقينا ، قاله ابن عباس وقال أيضا ما معناه واحتسابا من عند أنفسهم ، وقال آخرون : « **وتثبيتا** » معناه وتيقنا .

وراح القرطبى يناقش هذه الاقوال وانتهى الى القول « أى أنفسهم موقنة بوعد الله على تثبيتهم فى ذلك » .

وقال صاحب المنار : لتثبيت أنفسهم وتمكينها فى منازل الايمان والاحسان حتى تكون مطمئنة فى بذلها لايزعزعها زلزال البخل ولا اضطراب الحرص وقال شيخنا الكبير حسنين محمد مخلوف « تثبيتا أى تصديقا ويقينا بثواب الله» وقيل غير ذلك كثير ولكن المعنى الذى فرحنا به هو قول أشياخنا فى التفسير الوسيط :

« **وتثبيتا من أنفسهم** » : أى وتثبيتا للبذل والانفاق فى أنفسهم ، حتى يكون ذلك عادة لها فلا تتردد فيه .

كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل

الجنه : البستان

بربوة : الربوة : المكان المرتفع عن الارض

وابل : المطر الكثير كبير القطر

فطل : الطل ، المطر الخفيف : الرذاذ .

كثيرا ما تحدثنا عن الاعجاز القرآنى وكيف يستحيل أن يكون من صنع بشر فهو لا يكاد يشير الى أى أمر من أمور البشر أو الطبيعة ، حتى يصل الى ذروة ما يمكن للبشر أن يدركوه فى هذا الامر وهو هنا يحدثنا عن الزراعة وكيف تجود فى الربوة وندع للمتخصصين الافاضة فى ذلك ، وحسبنا ان نلفت النظر الى أن آخر أساليب الرى هو بطريق رش النبات من أعلى على أن يكون الماء المتساقط رذاذا ، أى « طل » .

والمعنى ان الذين ينفقون اموالهم ارضاء الله سبحانه وتعالى يشبه عملهم هذا عندما تسقط الامطار الوفيرة على بستان كبير الخصوبة فاذا به يثمر ضعف ما اعتاد ان يثمره ، حتى ولو لم يكن المطر الذى هطل عليه غزيرا بل لم يزد عن كونه رذاذا لنتيجة واحده وهى عظم الثمر

والله بصير بما تعملون

يعلم من ينفق ابتغاء مرضاته

ومن ينفق ليرائى الناس ويتخذ من الصدقة سبيلا لتحقيق مأرب دنيوى .

ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجرى من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها اعصار فيه نار فاحترقت

ويحذر الله من ينفقون لغير وجه الله ويخوفهم من عاقبة ما يفعلون فيصور لهم صورة مادية كئيبة يفزع الانسان من قصورها وتخليها ، وهى ان يكون للانسان اعظم ما يمكن ان يعتز به من ضروب الثروة وهى البستان العظيم تتخلله مجارى المياه واذ كان المخاطبون بالقرآن ساعة نزوله يرون فى النخيل « وثمره من البلح » والعنب هما أعظم ما يمكن أن يضمه بستان ، فقد ذكرهما القرآن الكريم بالاسم ، غير ان القران الكريم اذ يخاطب البشر فى كل زمان ومكان ، واذ كان المعنى الذى يريد تثبيته فى النفوس ، هو عظم شأن البستان فقد انتقل من التخصيص «النخيل والاعناب» الى التعميم والاطلاق « كل الثمرات » وفجأة يثور « اعصار » وهو الريح العاصف فيأتى على البستان فيصبح كأن لم يكن ، ويتساءل بعض المفسرين عن « نار » أهى على وجه الحقيقه اى ان الاعصار ينطوى على نار تحرق البستان ، ويقول بعض احر ان البرد الشديد « الصقيع » قد يوصف بأنه نار ، وعندنا ان المهم فى ذلك كله هو المعنى المقصود ، وهو ان الجنه تتحول فى لحظة الى أثر بعد عين ، ولكى تزداد الصورة كآبة ووحشة فان هذا الحادث يقع للانسان فى احريات حياته ، واولاده صغار ضعاف لا يقدرون على شىء ، أى أن البستان قد هلك وبغير أمل فى امكان اعادة زراعته .

هذه الصورة الكئيبة الحزينة ، بل المفجعه هى التى يحذر بها الله من ينفقون رئاء الناس ، او ان يتبعوا صدقاتهم بالمن والاذى حتى لا تحبط اعمالهم وهم لا يشعرون ، ويصبح كشأن من يحترق بستانه العظيم وهو فى اخريات عمره وذريته ضعاف لا يقدرون على شىء ، وتورد كتب التفسير حديثا اورده البخارى وقد

البقية ص ١٧٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكلمة التى ألقيت

فى النادى الثقافى المصرى بلندن

للسيد الدكتور / محمد حسين الذهبى
وزير الأوقاف

ايها السادة : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد : لقد التقينا هنا ، ومن وراء لقائنا فكرة هذا المهرجان « مهرجان العالم الاسلامى » ، التى دفعت الى اقامته وتنظيمه ، وهو فى تقديرنا — كمسلمين — مهرجان حضارى كامل ، اقامه اصحابها الذين دعوا اليها فى نفس كل مسلم .

انها فكرة تمثل — فى نظرنا — مظهرا من اسمى واعمق مظاهر الحضارة الحقة ، وهل يوجد فى حضارة ما ، ما هو أنبل من أن تغرس فى ابنائها ما يجعلهم انسانيين متسامحين ، يفهمون الاختلاف بين الشعوب على انه ظاهرة طبيعية ، يجب تفسيرها والتعرف عليها فى مودة وانصاف ، بدلا من القطيعة والتعصب عن جهالة ... !!

ان الرغبة الصادقة فى التعارف والفهم المتبادل ، هى الشرط الاول والضرورى لقيام تعاون حقيقى من أجل مستقبل انسانى أفضل ، ومن هنا تحتل فكرة هذا المهرجان والدعوة اليه ، موقعا ممتازا فى سجل الافكار النبيلة التى تعلى من صرح الحضارة الانسانية .

نقول ذلك عن يقين ، مدفوعين اليه بدافع من توجيه الاسلام الذى جعل تعارف الشعوب وتعاونها غاية وهدفا يجب ان تتجه اليهما جهود البشر حيثما وجدوا ، وكيفما كانوا ، يقول الله تعالى « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » .. بهذا الروح الانسانى المتفائل الواثق ، يعمل المسلم وينظر — فى امل — الى مستقبل الانسانية ، يقدر كل فكرة سليمة ، ويحترم كل دعوة صائبة ويبارك كل عمل من شأنه أن يقرب هذا اليوم الذى يحل فيه تعارف البشر وتعاونهم ، محل تنافرهم وتصارعهم .

ان الاسلام الذى لابد من فهمه لفهم حضارة المسلمين وتقويمها تقويما صحيحا ، يطالب المسلم فى سلوكه اليومى ، بأن يلقى السلام على من عرف وعلى من لم يعرف ، وبغض النظر عن كونه مشاركا أو مخالفا له فى الدين ، ويطالب المسلم بأن يجعل نصب عينيه هذه الغاية السامية : [تعارف الانسانية] ، وهى غاية كبرى يجب ان تحشد فى سبيلها طاقات الامم والشعوب قبل جهود الافراد .

وبهذا التوجيه العميق فى انسانيته ، أضفى الاسلام على حضارة المسلمين روحا أصيلا غدت به متسامحة متفتحة ، لا تعرف التعصب ولا الانغلاق ، ومن هنا استطاعت ان تفتح صدرها دون حرج أو عقد لتستقبل التراث الانسانى ، وتأخذ منه ما تراه نافعا وصالحا ، واستطاعت كذلك ان تمد يدها تعطى كما أخذت وفوق ما أخذت .

وبهذا الروح الذى بثه الاسلام فى المسلمين تم التفاعل خصيبا ، وعميقا ، وانسانيا ، بين حضارتهم وحضارات العالم القديم ، ثم بينها وبين حضارات العالم الحديث ، أخذا بعرفان ، وعطاء بغير من ولا غرور .

ومؤرخو الحضارات يسجلون للمسلمين انهم كانوا حفظة التراث الانسانى بعامة ، واليونان بخاصة ، يوم درست معالم هذا التراث وبات معرضا للضياع ، حين تعرضت مراكز العلم والفلسفة التى لجأ اليها بعد محنته لمثل

[البقية صفحة ٨٥]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تأملات حول الإسلام وتكوين حضارته

الدكتور يوسف نجم الدين
أمير الجامعة السيفية
(الهند)

في المؤتمر الدولي للأبحاث الإسلامية
تحت إشراف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
و
مهرجان العالم الإسلامي
لندن
١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أرسل محمدا رسوله للعالمين رحمة • وبعثه فى الاميين يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة • صلى الله عليه وعلى عترته الطيبين • وصحبه الاكرمين الغر الميامين •

أيها الاخوة المسلمون الاعزاء ! أيها الاصدقاء الاجلاء

أشكر الله سبحانه الذى أتاح لنا هذه الفرصه الجميلة ، لنجتمع على ذدره فى هذا المكان البعيد من بلادنا ، ولنبحث عن الاسلام وعن نعمة الله التى أتمها لنا فيه • ولنحقق منافعها فى حضاره الاسلام ومقتضياته • ولذلك فانه يطيب لى فى حلقة البحوث الدخيمة ، ان اتأمل معكم بضع آيات حكيمه من القرآن المجيد التى تعيننا على فهم الحياة البشريه ، وحقيقة الوجود الانسانى ، وترشدنا الى بناء المجتمع على اساس متين من الفكر السليم ، والعمل المنظم القويم ، وتسير بنا الى طريق الحضارة الاسلامية المستقيم •

والقرآن كان ولا يزال منبع الفيض الازلى الذى يجد لديه – ويجب أن يجد لديه – المسلمون حلا لجميع مشاكلهم • وهو السراج الوهاج الذى يكشف لهم – ويجب أن يكشف لهم – عن أسرار الكون •

ومن خصائص الاسلام انه عقيدة جامعة ، وشريعة شاملة • وحكمة الهية عالية • فهو أولا عقيده جامعة تربط المرء بخالقه برباط محكم وثيق ، أساسه التوحيد • ثم هو شريعة شاملة تنظم المجتمع البشرى وتنهض به على مبدأين هامين ، ألا وهما الاخوة الانسانية ، والعدالة الاجتماعية • وأخيرا هو حكمة الهية عالية ، تهذب طبيعة الفرد ، وتسمو بفطرته ، وتسدد خطواته فى مضمار الحياة ، حياة الخلود الابدى والنعيم السرمدى •

فدين الاسلام يؤدى الى ثلاثة أحوال وثلاث منافع :

احدها – تعبد الله عز وجل •

والثانية – أن به عمران الدنيا أعنى بأحكامه وقضاياه •

والثالثة – انه اشارة الى التنزيل والى المعانى الروحانية والجسمانية التى بها أسباب النجاة ، والارتقاء الى دار المعاد

•

والقيم العليا التى يشيد عليها هيكل الدعوة الاسلامية لا يستقل بعضها عن بعض • بل كل قيمة منها لها معناها الخاص بها • ولها صلاتها

الوثيقة بالقيم الأخرى ؟ من أجل ذلك كان أثرها فعالا فى ضمير المسلم وفى المجتمع الاسلامى على حد سواء .

فالعقيدة فى الاسلام هى التى تحدد معنى الشريعة فتعين معالمها ، وتوضح آفاقها ، وترسم غاياتها ، كما أن **الشريعة** هى، بدورها ، تعبير حى للعقيدة ذاتها ، وترجمة عملية لمثلها ، وتجسيد لمعانيها وأهدافها . **والحكمة الالهية** فيها هى ازدواج موفق وسعيد لدى المسلم ، بين حياته الفردية ، وحياته الاجتماعية ، وبين مطالب الشريعة السمحاء ، وحقائق العقيدة السماوية الغراء .

وبفضل هذه القيم الكلية وعلى ضوء هداها تميزت رسالة الاسلام بالنسبة الى سائر الرسالات ، وازدهرت حضارة المسلمين فى التاريخ .

ولان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو خاتم الانبياء والمرسلين ، كان شرعه أكمل كل شرع تقدمه ، وأوفى ارفادا للمجتمع الانسانى خصائصه وميزاته . حيث قد أقام بنيانه على أركان وطيدة من **العقيدة والشريعة والحكمة** ، حتى يكون الكمال موجودا لقاصده وملتمسه فى شريعته التى جعلها عصمه لمن التجأ اليها ، وطهاره لمن التزم قوانينها ، وسار على محجتها . فتسلم له دنياه ويفوز عقباه ، بالتجائه الى حقيقة الشريعة السالمه من تغيير كل مموه مع سلامة توحيده لباريه .

من أجل ذلك كله كان الاسلام رسالة شاملة ، ودعوة كلية عامة ، جاءت لتحقيق السعادتين، ولعمارة الدارين .

وهذه السمة الخاصة لرسالة الاسلام ، نجدها واضحة فى نصوص القرآن الكريم : وفى سيرة النبى العظيم ، التى ينهض بهما بنيانه الشامخ ، على مدى العصور والاجيال ، فالوحى الالهى ملىء بالايات المتضافرة ، التى هى نداء قوى من أجل حياة انسانيه كامله ، قائمة على الايمان والمحبة والاخوه والعداله . كما هى فى الوقت نفسه دعوة خالصة لتنظيم مجتمع بشرى ، تسوده روح النظام ، وتسيطر عليه مبادىء التضامن .

وحياة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله كانت جهادا متواصلا ، وكفاحا مريرا ، لتأسيس قاعدة جديدة للجماعة الانسانيه تتهيأ لها كل أسباب السعاده والطمأنينة فى حياتها الجسمية ، وفى حياتهاالروحيه ، على المستوى الفردى ، وعلى المستوى الاجتماعى .

بعد هذا العرض السريع لرسالة الاسلام وخصائصه الذاتية نأتى الان لذكر بعض آيات القرآن التى تبين فلسفته الاجتماعية ؟ وتكشف عن مهمته الحضارية الصميمة .

ان الله سبحانه جعل الاسلام دينا يعالج الإنسان ، فردا كان أو جماعة،بمافيه من روح وجسم ، فيهذبه بتهذيب الاسلام ، ويحييه حياة طيبة . فهو يعالج الجسم الى أقصى مدى ممكن له ، لكى يبقى صحيحا سالما ، وهو يعالج الروح الى اقصى مدى استكماله ، حتى يتحقق له نصيبه من الكمال الازلى والتمام الابدى .

وحدد بيان ذلك فى ذكره الحكيم فى نطاق آية كريمة فقال جل شأنه :

« من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » .

قال صاحب رسائل اخوان الصفاء :

« وقد يعلم بأوائل العقول بأن الوجود على الحال الافضل الذ وأشرف وأفضل من الوجود على النقص . وقد قالت الحكماء والفلاسفةبأن كل شىء يراد فهو من أجل الخير ، والخير لا يراد الا من أجل ذاته ، والخير المحض السعادة ، والسعادة تراد لنفسها لا لشىء آخر . وقد قلنا وبينا فى « رسالة الايمان » بان السعادة نوعان : دنيويه واخروية . فالسعادة الدنيوية هى أن يبقى كل موجود أطول ما يمكن ، على أفضل حالاته وأتم غاياته . والسعادة الاخروية أن تبقى النفس الناطقة الى أبد الابدين على أفضل حالاتها وأتم غاياتها ! .

وقد أثبت الله جل ذكره بما أوجب على نفسه ، ان الحياة التى انشئت فى عالم الجسم ، لن يتأتى لها بقاؤها فى العالم الروحانى الا بحياتها حياة طيبة فى العالم الجسمانى وعين للانسان مفهومه ومراده من « حياة طيبة » فهى كما اوضحها القرآن المجيد حياة النعمه والراحة والاطمئنان ، راحة النفس واطمئنان القلب ، حياة فى التفكر المستمر لازدياد العلم ، وحياة فى ازدياد العلم مع ارتباطه بالعمل . فهى حياة على جميع نواحى مقتضيات الانسانيه شامله ، وهى حياه لوجود الانسان مع بنى جنسه ى نشأة اجتماعية حافلة .

•

ويظهر لنا عند التبصر ، ان هذه الاية الكريمة اذا فهمت على وجهها الصحيح ، وعمل بمقتضاها ، **هى منطلق الحضاره الاسلاميه . لأن الله سبحانه أولا اوجب على الانسان الفرد ، ذكرا كان او انثى ، أن يعمل عملا صالحا « وهو مؤمن » معنى بهان**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يكون عمله صالحا : وأن يكون هومؤمنا . وثانيا أوجب على نفسه أن يتولى أحياءه حياة طيبة ، هى حياه مؤمن يعمل عملا صالحا . وهى حياه فرد من الافراد الذين يريد الله سبحانه منهم جميعا أن يختلط بعضهم ببعض فيما بينهم :

فالمصلى يفضل له صلاة الجماعة ، والمتعيد يخرج لصلاة العيد ، وذوو السعه فى اموالهم حق للسائل والمحروم ، والحج محتشد المسلمين .

فهذه الاية الجليلة كما لاحظنا هى فى الواقع ونفس الامر مبدا الحضارة الصحيحة . وأساس الحياة الأجتماعيه الرشيدة .

والذى يوجب اهتمامنا التشديد بها ويجذبنا اليها هو ما احتوت عليه من حقئق عالية بعضها تربوى أخلاقى ، والاخر منها اجتماعى فلسفى . فلنلخصها اجمالا فى ما يلى :

● انها بديا تدعو كل فرد فى المجتمع سواء كان رجلا او امراة ان يساهم بنشاطه فى ميدان الحياة ، ويسعى لتجميها وتكميلها .

● وهى اد تدعو الى المساهمه فى الحياة تحدد طبيعة هذه المساهمه وتبين حميقتها ومعناها . الا وهى العمل – العمل الصالح – والعمل الصالح المؤسس على الايمان .

ثلاثة اركان جوهريه للانتفاع بنعمه الوجود ، والاستفادة من خيراته وبركاته ، وبدونها تكون الحياة معطلة ومهملة ، شبيهه بالموت .

● وحين تعين الاية الكريمه طبيعه المساهمة فى الحياه وتنص على شروطها وعناصرها تعرض هذه الدعوه على الذكر والانثى معا : اللذين بهما يقوم المجتمع الانسانى ليست الدعوه الى العمل الصالح ، المؤسس على الايمان ، مقصوره على الرجل وحده ، او على المراه فحسب . وانما هى موجهه اليهما باعتبارهما الخلية الاولى للانسانيه ، واللبنة الاساسية ، فى صرح المجتمع البشرى . وكذلك يشرك القرآن الرجل والمراه فى مهمه انسانية واحدة . ويدعوهما معا الى وظيفه أجتماعية معينه – هى قوام الوجود البشرى على هذه الارض .

وعندما تدعو الاية الكريمة الذكر والانثى الى العمل الصالح فى حالة الايمان وعلى نوره ، لا تعرض هذه الدعوة فى صورة أمر ملزم أو نهى رادع ، بل تأتى بها مجردة عن كل ذلك . وهذا – لعمرى – أسلوب تربوى رائع لاداء الواجب ، وطريقة حكيمة سيكولوجيه فى منتهى الكمال والسداد .

البقية ص ١٨٥

بقية الكلمة التى ألقيت فى النادى الثقافى بلندن

ما تعرض له ، ولو لم يصنع المسلمون فى دورهم الحضارى التاريخى سوى هذا الحفاظ على التراث الانسانى لكفاهم ذلك ، ولكن الحقيقة التى سجلها لهم التاريخ ، تسمو بدورهم فوق هذا المدى ، فهم لم يكتفوا بنقل هذا التراث الى لغتهم من لغته الاصيلة التى ماتت ، أو من اللغات الوسيطة التى تجمد فيها .. هم لم يكتفوا بهذا ، وانما عكفوا على هذا التراث فهما واستيعابا ، ثم نقدا وتمحيصا ، ثم اضافة اليه ، بحيث أصبح خلقا جديدا ، حين سلموا أمانته لاوربا التى تلقفته من أيديهم .

لقد انقطعت صلة أوربا تماما بتراث اليونان خلال القرون الوسطى وقبلها بزمن طويل ، لكنها وجدته أمامها أيسر تناولا ، وأعظم نفعا ، حين قدمه اليها المسلمون لتؤسس عليه نهضتها الجليلة .

واذا كان المسلمون قد أعطوا أوربا باحدى يديهم تراث اليونان ، مشروحا ، مهذبا ، ومضافا اليه ، فقد أعطوها باليد الاخرى من نتاج عقولهم وثمرة أذهانهم ، ما يمثل الدعامة الثانية التى قام عليها صرح نهضتها بشهادة المنصفين من مؤرخيها .

ونحن اذ نذكر هذه الحقيقة ، انما يدفعنا لذكرها رغبة صادقة مخلصة فى التعاون على تجليتها ، وتزويد الراغبين فى التعرف عليها ، بما يساعد على التبصر ، ورؤية الحق ، والانصاف له .

وليس من دوافعنا أبدا ما يمكن ان يدخل فى دائرة الزهو أو الغرور أو الادعاء ، فمن أخلاق الاسلام التى توجه تفكير المسلم ، ما يجعله ينظر الى العلم على انه – فى النهاية – منحة من الله وفضل ، وانه لا يحق له أن ينسب الى نفسه هذا العلم الا بقدر ما يجعله متحملا لتبعاته ومسئولا عنه ، ومن أول ما يعاقبون فى جهنم يوم القيامة : رجل تعلم العلم وعلمه لمجرد ان يقال : هو عالم فخرا وغرورا ، هكذا نقرأ فيما يروى عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومن هنا كان التواضع شعارا ملتزما لدى علماء الاسلام .

وبعد ... فلعلى قد استطعت أن أفتح أمام بصائركم نوافذ لا يسقط منها الا ضوء الحقيقة الخالصة على حضارة الاسلام التى تلتقون هنا – مشكورين – للمشاركة فى مهرجان يقام من أجلها ، ولا يسعنى فى النهاية الا أن أتقدم بعميق الشكر والثناء والتقدير لكل من أسهموا فى اقامة هذا المهرجان ، وأذكر بكل عرفان واحترام فضل هذا البلد الذى استضافنا واستضاف حضارتنا بهذا الروح الحضارى الرائع لشعبه العظيم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

دعوة الحب والإيثار ومستقبل العمل الوطنى

الدكتور حامد محمد شعبان

ليست دعوة الحب والايثار التى اكدها خطاب الرنيس السادات الاخير امام مجلس الشعب الا دعوة صادقة مخلصة تتطلع الى مستقبل منشود يحيي عند النفوس آمالها ويعيد للقيم الاخلاقية معيارها ، مستقبل لا يعرف الحقد والاثرة والشطط والنفاق ، ولايتوخى طرائق العسف والبغض والارهاق والاخفاق .

والحق انها دعوة مباركة طيبة تلبى نداء العمل الوطنى الذى لم يستطع أن يكتم سخطه على ما يبثه الحقد ، وتعلن الايمان بوجوب محاربة البغض وما حشده من اساليب غريبة سمج وجهها فى عين كفاحنا ، وثقل حديثها فى مسمع نضالنا ، واصبح مسلكها عدوا للصفاء ، مثيرا الشحناء ، مهددا البناء لا يستحق الا التقريع ، ولا يتطلب الا الادانة مادام يعادى روح امتنا المألوفة ، ويصطدم بقيمها المعشوقة ، ويضيق ذرعا باستقرار حياتها ، وعزة شموخها ، وشرف كفاحها .

ومستقبل العمل الوطنى يحتم التواصل والحب ، وينادى بدعم التحالف والود وينبذ سوء الظن والجحود ، ويطالب بالاعتصام بالامل ، فلا محيص عن التعلق بأهدابه ، والاستمساك بحباله ، وبخاصة أن هذا المستقبل يدرك خطورة الاختلاف والخصام والاستهتار بالقيم ، ويفطن لاضرار التعسف والمقت والتعالى والكيد والانانية والصراع والفشل ، وهو [illegible] يريد اهدار اى طاقة ، ولا يبعى الانصراف الى جو السوء [illegible] وما فيه من ويلات ، وانما يحرص على أن تسود الاستقامة ، ويعم الرخاء ، وتنتشر اسباب الازدهار والقوة . ودعوة الحب والايثار هى الكفيلة بالقضاء على معوقات الانطلاق ، فلم يكن من الغريب ان تتجه الى هذا المستوىء الكريم وتؤثره وتقدح فى سبيله ، وتقاوم كل من يتربص به . وهى مبهورة بتعاليمه ، عاشقة لسمائه ، مبجلة نعيمه الدائم ، وخلوده المتصل ، ومقامه الكريم ، ومحله العظيم ، والذى لا ريب فيه أن الايمان بالله يوجه هذه الدعوة ويرفع شأنها بنسق شامل يسمو بما تحمله ، ويدفعه ليزيل من النفوس قدرا كبير من الاحقاد ، ويملأ القلوب رضا واخاء ومحبة وهذا النسق الشامل يعتبر الانسانية اسرة كبيرة خلقها الله من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ، مما يؤكد نزعة الحب والود والرحمة ، ويهدى الى سيطرة الفضائل الانسانية وينهى عن الظلم والقسوة والجهل والاثرة وغير ذلك من المساوىء ، ولا يعول هذا النسق السامى الا على نور الحب الذى يصفى الجلال ، ويخلع السكينة والامن ، وسمو الحب طريقه الذى لا طريق سواه الى الغد الذى نسعى اليه ؟

ورسالته الرشيدة تمضى قدما لا تعبأ بالصعاب ؟ ولا تهتم الا بالتغيير المطلوب فمنهج الحب يبغى النصيحة لكل مسلم ويطلب الجهد فى ادخال السرور على قلبه ومؤازرته بكل ما يستطاع مؤمنا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « المؤمن يحب للمؤمن كما يحب لنفسه » وقوله : « لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » وتوجيهه الكريم لابى الدرداء : « يا أبا الدرداء أحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما » والمؤمن فى نظر تلك الرسالة - رسالة الحب والايثار - مرآة أخيه . يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم « ان احدكم مرآة أخيه فاذا راى فيه شيئا فليمطه عنه » .

وفى ظل ذلك فان من واجب الاخ ان يجتهد فى قضاء حاجة أخيه فرسول الحب والايثار يقول : « من قضى حاجة لاخيه فكانما خدم الله عمره » ويقول ايضا « من اقر عين مؤمن اقر الله عينه يوم القيامة » . واذا كان هذا خير ما يقدمه الحب والايثار فان هناك امورا لا ينبغى ان نغفل عنها منها انه ليس من العدل اتهام الناقمين على الجور والانحراف والساخطين على الرشوة والمحسوبية بالحقد وبشتى التهم الملفقة ، فهذا ظلم ، **ولذا يقول المولى عز وجل : « الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون »** . وليس من العدل ان يكون العاملون باخلاص لدعم العمل الوطنى كالمنافقين او الاشرار الذين يجيدون الوان الفتن ويحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا . **« وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء والاموات » .

ومهما يك من شيء فاننا لا نطالب الا بهيمنة روح الحب وسيطرة ضروب الايثار فروح الحب عندما تملك الزمام تقود المؤمن قيادة هادية وتقف وقفة مخلصة فى وجه الاخلاق المذمومة فتنبذ الحسد مستجيبة لتوجيه المصطفى صلى الله عليه وسلم « **الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب** » وتؤكد للذين فى قلوبهم مرض ان فى مسلكهم عارا سينتهى بهم الى اسوأ مصير ، ويبدو انهم يحسبون ان الناس فى غفلة عما يعملون ، ويظنون ان صفحات كيدهم ستجلب لهم ما يشتهونه وفى ذلك ضلال بعيد وبلاء كبير ، فسيعرفون ان عاقبة ما يفتنون به عظيمة فهى عذاب شديد فى الدنيا وعذاب اشد واعظم فى الاخره ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما : « خذوا العلم حيث وجدتموه ولا تقبلوا قول الفقهاء بعضهم على بعض فانهم يتغايرون كما تتغاير التيوس فى الزريبة » .

وروح الحب والايثار تنادى دائما بالتفريج عن المؤمن المغموم واعانة المظلوم والسعى فى الخير قال عليه السلام : « من فرج عن مؤمن مغموم او اعان مظلوما غفر الله له ثلاثا وسبعين مغفرة » وقال صلى الله عليه وسلم « ان من احب الاعمال الى الله ادخال السرور على قلب المؤمن او ان يفرج عنه غما اويقضى عنه دينا او يطعمه من جوع » وتلك الروح تكره الترفع على الناس ، وتنبه على المثال الراقى ، وتحذر من الكبر ، وتؤكد مرتبة التواضع وعاقبة التطاول والتعالى ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : « من تكبر وضعه الله ومن تواضع رفعه الله » . وقال المصطفى حكاية عن الله تعالى : « العظمة ازارى والكبرياء ردائى ، فمن نازعنى فيهما قصمته » وتلك الروح تمقت الحقد لان المؤمن كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم « المؤمن ليس بحقود » ، فالحقد يؤدى الى الفساد والانحراف فلا يحمد امرا وانما يشجع الغش والخديعة والغدر والخيانة . ومن معانى الحب ان ينأى المسلم عن الغيبة فلا يذم غيره ولا يتجنى عليه ، ولا ينشر ما يدل على القصور او العجز ويقصد ن الفضل ، ولا ينسب سواه الى الجهل والحماقة وقله الفهم والبلادة ، ولا يتعرض له بما يشين وجهه او يضر سعيه . والحب يبغض تزكية النفس مصداقا لقوله تعالى : «**فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى**» وميز بحنيم ما الصدق القبيح فقال : « **ثناء المرء على نفسه** » ومن المعروف ان تزكية النفس قد تدفع الى القسوة والغلبة والنزاع والخصام ، والحب ينبذ التجسس وتتبع عورات الناس يقول المولى عز وجل « **ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه** » ومن المؤكد ان الاجتهاد فى طلب العثرات والاهتمام بتتبع العورات يهدم بناء الحب ، ويقيم صرح الرذائل ويقود الى القهر وارضاء الغرور الشخصى والانتفاش عظمة

البقية ص ١١٢

قرأت لك :

إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات

● للإمام محمد بن على الشوكاني ●

فى مواجهة التحلل والالحاد يأتى هذا الكتاب ليقدم بالدليل والبرهان الاجابة الحاسمة على الاسئلة التى ترد حول التوحيد والمعاد والنبوات ولتقطع باليقين كل شك يحيط بهذه المعتقدات التى اتفقت عليها الشرائع السماوية ودعت الى اعتناق الايمان بها .

والكتاب ـ كما يقول محققه **الاستاذ الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال** ـ يؤكد وحدة جميع الاديان السماوية ويقيم الادلة من الشرائع الثلاث على وجود الله سبحانه . ثم تأكيد وقوع المعاد عن طريق ايراد اتفاق الشرائع على ذلك وكذلك اثبات النبوات عن هذا الطريق أيضا .

ولعل من الخير ان ندع الامام الشوكانى يقدم لنا كتابه وذلك حيث يقول :

« .. ان القرآن العظيم قد اشتمل على الكثير الطيب من مصالح المعاش والمعاد ، واحاط بمنافع الدنيا والدين ، تارة اجمالا ، وتارة تفصيلا ، وتارة عموما ، وتارة خصوصا ، ولهذايقولسبحانه : « **ما فرطنا فى الكتاب من شيء** » ويقول عز وجل : « **وكل شيء أحصيناه فى امام مبين** » ويقول تبارك وتعالى : « **ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء** » .

« واما مقاصد القرآن الكريم التى يكررها ، ويورد الادلة الحسية والعقلية عليها ، ويشير اليها فى جميع صوره وفى غالب تصمصه وامثاله فهى ثلاث مقاصد يعرف ذلك من له كمال فهم وحسن تدبر وجودة تصور وفضل تفكر .

● **المقصد الاول : اثبات التوحيد** .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● **المقصد الثانى** : اثبات المعاد .
● **المقصد الثالث** : اثبات النبوات .

« ولما كانت هذه الثلاثة المقاصد مما اتفقت عليه الشرائع جميعا ، كما حكى ذلك الكتاب العزيز فى غير موضع ، احببت – مازال الكلام للامام الشوكانى – أن اتكلم ها هنا على كل مقصد منها بايراد ما يوضح ذلك من الكتب السابقة وعن الرسل المتقدمين مما يدل علـــى اتفـــاق انبيـاء اللـــه وكتبـــه على اثباتها ، لما فى ذلك من عظيـــم الفائدة . . فان من آمن بها كما ينبغى ، واطمأن اليها كما يجب فقد فاز بخيرى الدارين ، وأخذ بالحظ الوافر من السعادة الاجلة والعـاجلة ، ودخل الى الايمان الخالص ولا ريب أن من آمن بالله وبما جاءت به رسله ، ونطقت به كتبه ، فان ايمانه بهذه الثلاثة مقاصد هو اهم ما يجب الايمان به ، واقدم « أول » ما يتحتم عليــه اعتقاده ، لان الكتب قد نطقت بها ، والرسل قد اتفقت عليها ، اتفاقا يقطع كل ريب ، وينفى كل شبهة ويذهب كل شك » .

وقدم الدكتور ابراهيم هلال للكتاب بمقدمة عالج فيها بطريق مباشر وحدة جميع الاديان السماوية ، وخطته فى تحقيق الكتاب ، ومدى صحة نسبة هذا الكتاب مخطوطا الى الامام الشوكانى .

كما قام بعمل فهارس للكتاب شملت الاعلام والقبائل ، والملل والطـــوائف ، والاماكن والبلدان ، واسماء الكتب والاحاديث النبوية التى وردت فى النص واخيرا الموضوعات .

والكتاب بعث لجزء اصيل من تراثنا الخالد ، واضافة جديدة للمكتبة الاسلامية وقد بـذل المحقق جهدا مشكورا فى تحقيقه واخراجه ، وان كنا نأخذ عليه انه لم يقدم ترجمة لصاحب الكتاب وقد اعتذر لذلك بأن أحال على الترجمة المستفيضة التى كتبها عن الامام الشوكانى فى كتابه « **ولاية الله والطريق اليها** » لكننا نقبل هذا الاعتذار بشىء من التحفظ اذ كان يكفى التعريف بالملامح الاساسية للامام الشوكانى فى سطور قليلة دون الدخول فى التفصيلات التى يمكن الاحالة عليها فى مواطن اخرى .

على ان هذه الملاحظة لا تقلل ابدا من المجهود الذى قدم به الكتاب .

هدانا الله جميعا الى العمل الصالح ووفقنا الى ما يحب ويرضى .

التقوى فى القرآن

تناول المؤلف الاستاذ محمد فتحى حافظ تورة فى هـذا الكتاب **الجانب الروحى فى** العبادات التى يتخذها **المسلم وسيلة التقرب الى** الله . وفى المعاملات على اختلاف انواعها – دون التعرض الى مسائل فقهية قد تختلف المذاهب والاراء فيها – حتى يبدو نور الاسلام واضحا جليا امام معتنقيه والمتجنين عليه .

ولقد اخـذ بيد الشـــاب الحائر الى نور الهداية – واوضح لهم ما يجب عليهم ازاء الموجة الالحادية الزاحفة **وتقاليد الغرب التى** تمجها الفطرة السليمة ويأباها الدين القويم ، ورسم لهم طريق الجهاد بنوعيه ، واوضح لهم شعار النصر الذى هز جوانب الحصون المنيعة فى سيناء .

ومما يسترعى الانتباه – الافاضة فـى الحديث عن الرحلة الربانية – فقد رافـق الحجاج منذ **اللحظة الاولى التى يبداون فيها** اعمالهم حتى الخطوة الاخيرة – موضحا جميع المناسك والادعية المأثورة وغير ذلك من آداب الزيارة وما يشعر به الحاج من المتعة الروحية بطريقة فيها تشويق وحنين .

لهذا فقد تعرض الى مواقف ربانية فى ليال قضاها مع الله وما نعم به من الفيض الالهى والصفاء الروحى .

وقد ذكر جوانب شتى مما يتعرض لـه الداعون الى الله . وواجبهم ازاء الحملات التشهيرية بالتصوف والمتصوفين .

بالاضافة الى بيان مكانة العلم والعلماء واثر تلاوة القرآن فى تهذيب النفوس – مع توضيح اثر نور الاسلام فى هداية المنحرفين والملحدين وكيف اعتنق الاسلام من كان يرميه بالجمود .

لهذا كان الكتاب ضروريا لكل مسلم – عالم او متعلم – ففيه الغذاء وفيه الشفاء .

وجزى الله من دعا الى تقواه خير الجزاء .

حسين أبو هاشم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مهرجان العالم الإسلامى

لندن

ابريل - يونيو ١٩٧٦

دور مصر

فى إنجاح مهرجان العالم الاسلامى بلندن من خلال الندوة العلمية

التى تبناها الرئيس المؤمن

محمد أنور السادات

إعداد : فؤاد هيبه

فى الجلسة الافتتاحية للندوة العلمية التى تبناها الرئيس المؤمن محمد انور السادات ويرى السيد محمد توفيق عويضه أمين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية يلقى رسالة الرئيس السادات الى مهرجان العالم الاسلامى بلندن والى يمينه فضيلة الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود وسير هارولد بيلى رئيس مجلس الامناء يتابع رسالة السادات من خلال الترجمة الفورية والى يساره سلطان البهره ومولانا كوثر نيازى وزير الاعلام والاوقاف وسكرتير عام الحزب الباكستانى الحاكم ممثلا للرئيس الباكستانى ذو الفقار على بوتو فى المهرجان الاسلامى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من لندن قلب اوروبا . . .

وفى صباح الاثنين الخامس من ربيع الاخر ابريل ١٩٧٦ وقد سطعت شمس لندن على غير عادتها تبارك هذا التجمع الاسلامي العظيم وتحيى هذا النهج الجديد فى تاريخ الدعوة الاسلامية وتبعث الامل وتستحث الهمم على مواصلة الجهاد من اجل انجاح المسيرة التى لم تشهدها اوروبا ولم يشهدها التاريخ الاسلامي من قبل .

وبدأت ابتسامة الدفء فى لندن تنساب الى الوجوه التى ألفت الجمود .

وبدأ أعضاء الوفود يتوافدون على قاعة الكومنولث مقر الندوة العلميـة التى تبناها الرئيس السادات فكانت قلب المهرجان النابض بالحب والمعرفة والحلم والعلم . بفضل الجهود العظيمة التى بذلها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وقدم من خلالها كل ما هـو أصيل ومعبر عن سماقة الحضارة الاسلامية بفضل جهود النخبة المختارة من خيرة علماء مصر ومفكريها الذين استضافهم المجلس الاعلى للشئون الاسلامية وهيأ لهم المناخ الطيب الذى قدموا فى ظله ابحاثهم فى جميع فروع العلم والمعرفة .

انها لحظات تاريخية حاسمة فى تاريخ الفكر الانسانى وتطوره أن يناقش الفكر الاوروبى الفكر الاسلامى على امتداد اثنى عشر يوما فى جلسات صباحية ومسائية لاستبيان أصالة الحضارة الاسلامية .

ومما يشجع على تعميم أسلوب الندوة العلمية هو الاقبال العظيم الـذى لم تشهده قاعة الكومنولث من قبل وكما هو واضح من الصور المنشورة فى الصفحات التالية ..

اقبال يدل فى وضوح على اصرار العالم الغربى على التعرف على الشريعة الاسلامية أما للاستزادة والمعرفة الصادقة واما للاستيضاح عن طريق المناقشة عما يكون قد غمض عليهم فهمه واما للعلم من اجل العلم ..

وهو ما صرحت به استاذة التاريخ الاسلامى بجامعة أكسفورد المستشرقه الانجليزية الدكتورة Charis Waddy فى لقاء لها مع الدكتورة سعاد ماهر عميدة كلية الاثار بجامعة القاهرة بقولها :

بان على الغرب أن يتعلم من الاسلام روحانياته وأصولها حتى يسعد العالم ..

وقد دار هذا الحديث أثناء استقبالنا للوفود القادمة لحضور الجلسة الافتتاحية للندوة العلمية لمهرجان العالم الاسلامى حيث ضاقت قاعة الكومنولث على سعتها بالالاف من جميع الاجناس والاديان والالوان ومختلف اللهجات واللغات ومختلف الدرجات العلمية والمكانة الاجتماعية فالكل فى طلب العلم سواء ..

وكان فى مقدمة الحاضرين سفراء الدول العربية والافريقية والاسيوية وامريكا اللاتينية وعلماء الجامعات الاوروبية والمستشرقون الاوربيون والدارسون المصريون والعلماء المصريون المشتركون فى الندوة العلمية بدعوة من المجلس الاعلى للشئون الاسلامية

وابتهلت الجلسة الافتتاحية بتلاوة ما تيسر من القرآن الكريم للشيخ محمود خليل الحصرى

ثم ألقى السير هارولد بيلى رئيس مجلس الامناء كلمة شكر فيها الرئيس محمد أنور السادات باسم الشعب البريطانى ومجلس الامناء على الجهود العظيمة التى قدمتها مصر وساهمت فى انجاح المهرجان وانقاذه مما كان معرضا له لو لم تشترك مصر فى الندوة العلمية بصفتها الدولة القادرة على تقديم البحوث الاكاديمية العلمية فى هذا المهرجان العالمى وشكر المجلس الاعلى للشئون الاسلامية على مجهوداته العظيمة التى قدمها فى صدق ووفاء الى المهرجان عامة والندوة العلمية خاصة ، ووجه السير هارولد بيلى شكره الى السيد محمد توفيق عويضة على الجهود الصادقة ولقاءاته الجادة التى تحقق بفضلها حضور هذه الجلسة الافتتاحية على هذا النحو من الاقبال على الندوة العلمية

ثم اختتم سير هارولد بيلى كلمته قائلا :

والان نستمع جميعا ويستمع هنا العالم أجمع الى رسالة الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية الى مهرجان العالم الاسلامى والتى يلقيها الان السيد محمد توفيق عويضة أمين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية وقد قوبلت رسالة الرئيس السادات بالتصفيق المتفاعل مع المعانى الانسانية النبيلة الصادقة وقد كان الجميع يستمع الى رسالة الرئيس السادات ونصر العاشر من رمضان يغذى فكره وعقله بقائد ثورة التصحيح وبطل العبور الرئيس محمد انور السادات وفيما يلى نص رسالته الى مهرجان العالم الاسلامى بلندن .

نص
رسالة

الرئيس المؤمن

محمد أنور السادات

إلى مهرجان العالم الإسلامي بلندن والتى ألقاها

السيد/ محمد توفيق عويضة

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

٥ ربيع الآخر ١٣٩٦ - ٥ أبريل ١٩٧٦

وجه الرئيس أنور السادات رسالة الى مهرجان العالم الاسلامى بلندن اشاد فيها بجهود الداعين اليه والمشرفين عليه من رجال الدين المسيحى وعلماء بريطانيا بالاشتراك مع العالم الاسلامى . كما أشاد بأهداف المؤتمر للتقريب بين المسيحيين والمسلمين : وأكد أن الاسلام دين يتسامح ولا يتعصب ، ويوحد ولا يشتت ، ويجمع ولا يفرق . وأهاب بالعالم المسيحى كله أن يكون نصيرا للحق والعدل والخير ، فيؤازر العرب فى مقاومة العدوان الصهيونى المستهين بمشاعرهم وحقوق المسلمين ومقدساتهم ، مؤكدا أن السلام الحقيقى العادل لن يتحقق مادامت اسرائيل تحتل شبرا من الوطن العربى ، ومادام الشعب الفلسطينى مشردا بغير وطن ولا كيان . وما لم يتحقق ذلك فسيدفع العرب الى الحرب لاسترداد حقوقهم المشروعة .

وفيما يلى نص رسالة الرئيس التى القاها السيد محمد توفيق عويضة الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية :

احييكم تحية طيبة تعبر عن مشاعرى ومشاعر الشعب المصرى تجاه حكومة صاحبة الجلالة ، وتجاه الشعب البريطانى الصديق ، كما نصور تقديرنا الكبير للسادة العلماء من الشخصيات الانجليزية الذين أتاحوا فرص النجاح لهذا المهرجان بما بذلوا من جهود ضخمة ، وبما قدموا من تخطيط دقيق وتدبير محكم .

ويعنينى فى هذا المقام ان انوه بالاساتذة العلماء من العالم الاسلامى ، لانهم بمشاركتهم العلمية فى المهرجان اضاءوا مناره ، واجتذبوا اليه ملايين النظارة ، ولقد توقعت مصر خطورة هذا المهرجان ، فانبعثت اليه طائفة من علمائها ، ليلقوا بحوثهم المبتكرة ، وليعرضوا الوانا شتى من التراث الاسلامى الرائع فى شتى عصوره . وليشاركوا اخوتهم من علماء المسلمين فى تجلية افانين من الحضارة الاسلامية .

والحق انه حدث خطير ان ينعقد فى لندن لاول مرة فى التاريخ مهرجان اسلامى كبير »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام دين يتسامح ولا يتعصب .. يوحد ولا يفرق

ممثل سلطان عمان يلقى كلمة عمان فى الجلسة الافتتاحية للندوة العلمية ويرى فى الصورة من اليسار الى اليمين فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر والسيدمحمد توفيق عويضه وسلطان البهرة ووزير الاعلام الباكستانى

دعا اليه ونفذه واشرف على انعقاده نخبة ممتازة من رجال الدين المسيحى ومن علماء بريطانيا : بالاشتراك والتشاور مع العالم الاسلامى .

وانه ليضفى على هذا الحدث الخطير بهاء ويزيده روعة ، ان الحكومة البريطانيه ترعى المهرجان ، وان ملايين من الزوار يتوافدون عليه من أصقاع العالم ، ليطلعوا على ما بالمعرض من آثار ونفائس اسلامية ، هى من خير ما تكشف عنه الفن الرفيع المبتكر ، وليستمعوا الى ما يلقى من دراسات وبحوث تكشف عن ثراء الحضارة الاسلامية ، وتميط اللثام عن مبتكراتها فى كل مجال من مجالاتها العلمية والعملية ، وتبرز معالمها فى افانين المعرفةكلها منعلوم وفنونوآداب ، وتدللعلى اصالتها » وعلى سمو اهدافها ، ثم توضح آثارها الفعالة فى العالم كله ، وبخاصة فى اوروبا فى العصور الوسطى .

واذا كان كثير من المستشرقين المنصفين قد سبقوا الى كشف النقاب عن الوان شتى من الحضارة الاسلامية العظيمة وبينوا امتيازها وتفوقها ، وأشادوا بآثارها الفعالة فى نهضة اوروبا وفى حضارتها ، فان العلماء العرب والمسلمين يقدرون هذه البحوث ويعتزون بها ويثنون عليها ، ولكنهم يضيفون اليها أنواعا من المجالات الجديدة لم يعرض لها المستشرقون فيما كتبوه منذ ثلاثة قرون الى اليوم .

واذا كان من حق السادة الداعين الى هذا المهرجان والمشرفين عليه أن أنوه بالروح الطيبة التى تعمر قلوبهمواشيد بسماحتهم ،واثنى على سعيهم الحميد فى تأليف القلوب وفى التقريب ما بين المسلمين والمسيحيين ، فانني لا أنسى أن هذه السماحة هى المعادل الطبيعى لما اتصف به الاسلام من سماحة فى معاملاته لغير المسلمين فى جميع الاعصار ، منذ بزغت الدعوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لن يتحقق السلام الحقيقى العادل مادامت إسرائيل تحتل شبراً من الوطن العربى

جانب من قاعة الكومنولث فى الجلسة الافتتاحية للندوة العلمية ويرى فى الصورة بعض علماء مصر والجاليات الاسلامية لبريطانيا والطلبة الدارسين واجهزة الاعلام البريطانية يتابعون باهتمام بالغ رسالة الرئيس السادات التى قام بالقائها السيد محمد توفيق عويضه .

ولم يكن من المصادفة أن السلام والاسلام كلمتان متقاربتان أيما تقارب ، ومتجانستان ايما تجانس ، كذلك لم يكن من المصادفة أن التحية المشروعة بين المسلمين كلما التقوا وكلما افترقوا هى السلام عليكم ، وانهم يرددون كلمة السلام فى صلواتهم مرات فى كل يوم .

فلا عجب ان وصف الاسلام بأنه يكفل للبشر جميعا أسباب الخير كله ، لانه دين يتسامح ولا يتعصب ، ويوحد ولا يشتت ، ويجمع ولا يفرق ويجارى بمرونته الاحداث والازمان ولا يتخلف او يجمد ، لهذا استبشر خيرا كثيرا من وراء هذا المهرجان ، وأمل ان يوحد المسيحيون والمسلمون جهودهم الموفقة فى مقاومة التيارات المنحرفة ، وفى مناهضة الاستخفاف بالاديان والاستهانة بالمقومات الروحية السامية التى تدعو اليها السماء .

الاسلامية الى هذه اللحظة ، وستظل سماحة الاسلام اصلا من أصوله الى أن تقوم الساعة .

وانه لمن السهل على من يتتبع تاريخ الاسلام ان يتبين سماحته فى أنه يوجب الاعتقاد بصحة الرسالات السابقة » وفى أنه قام على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنه ، فلم يجبر احدا على اعتناقه ، وفى أنه لا يتعصب ضد مخالفيه ، ولا يكيد لغير اتباعه ولا ينتهز الفرص للتنكيل باتباع الديانات الاخرى ، لانهم فى نظر الاسلام اناس مرعية حقوقهم ، مكفولة حرياتهم ، مصونة عقائدهم ، احرار فى عباداتهم وعاداتهم ومعاملاتهم .

لهذا لم تحدث تفرقة فى الدولة الاسلامية بين رعاياها من مسلمين وغير مسلمين فى الواجبات والحقوق العامة ، ولم يقع ايثار او محاباة فى أى قطر من اقطار الاسلام ، كما يحدثنا التاريخ الصحيح » وكما يشهد كثير من المستشرقين فى دراساتهم القيمة المنصفة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث باسم حول نجاح الندوة العلمية والجهود الوطنية التى بذلتها مصر من أجل انجاح المؤتمر يستمع اليه السيد محمد توفيق عويضه من مولانا كوثر نيازى وزير الاعلام والاوقاف وسكرتير عام الحزب الحاكم بباكستان والذى حضر الندوة العلمية ممثلا للرئيس الباكستانى ذو الفقار على بوتو بعد انتهاء الجلسة الافتتاحية •

كما آمل أن تتوثق الروابط العلمية والعملية بين الهيئات المسيحية والهيئات الاسلامية : بعقد مؤتمرات دورية مشتركة تعنى بدراسة المشكلات العامة ، واقتراح الحلول الانسانية لها ، ليسير الشباب على هدى من الايمان بالله ، والاستمساك بالقيم الروحية التى لا غنى للبشر عنها ، ولا سعادة بغيرها •

اننى انتهز هذه الفرصة لاهيب بالعالم المسيحى كله أن يكون نصيرا للحق والخير والعدل ، فيؤازرنا فى مقاومة العدوان الصهيونى ، المستهين بمشاعر العرب ، وبحقوق المسلمين ومقدساتهم وبما لحضاراتهم العريقة من واجب التقدير والرعاية ، كأن الصهيونية تتعامى عن حقيقة واضحة لاشك فيها هى أنه لن يتحقق السلام الذى ننشده وينشده ـ أصدقاؤنا فى العالم كله ـ مادامت اسرائيل تحتل من وطننا العربى شبرا ، ومادام الشعب الفلسطينى مشردا بغير وطن وبغير كيان •

ولقد عرف العالم كله أننا صبرنا طويلا : وتسامحنا كثيرا ، وعلم العالم كله أننا اعتصمنا طويلا بالصبر والمسالمة ، فلما اعيانا الصبر سارعنا الى افتداء حقوقنا وصيانة كرامتنا بأعز ما نمتلك من أموال ودماء وأرواح ، فكانت حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ التى محونا فيها القيود ، وحطمنا الحواجز والسدود ، وقضينا على خرافة أن اسرائيل لا تغلب •

ولقد ناصرنا العالم كله ، وفاضت مشاعر الشعوب نحونا معجبة مؤيدة » لاننا اصحاب حق ، وطلاب عدل ، وأن العالم كله ليعلم أننا مازلنا ننشد السلام الحقيقى العادل الذى يصون عزتنا ، ويحفظ كرامتنا ، ويتلاءم وتاريخنا العريق المجيد ؛ فاذا لم يتحقق ما نطلبه من حقوق فسندفع بذلك الى الحرب لاسترداد حقوقنا المشروعة بلا تهيب ولا تردد •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

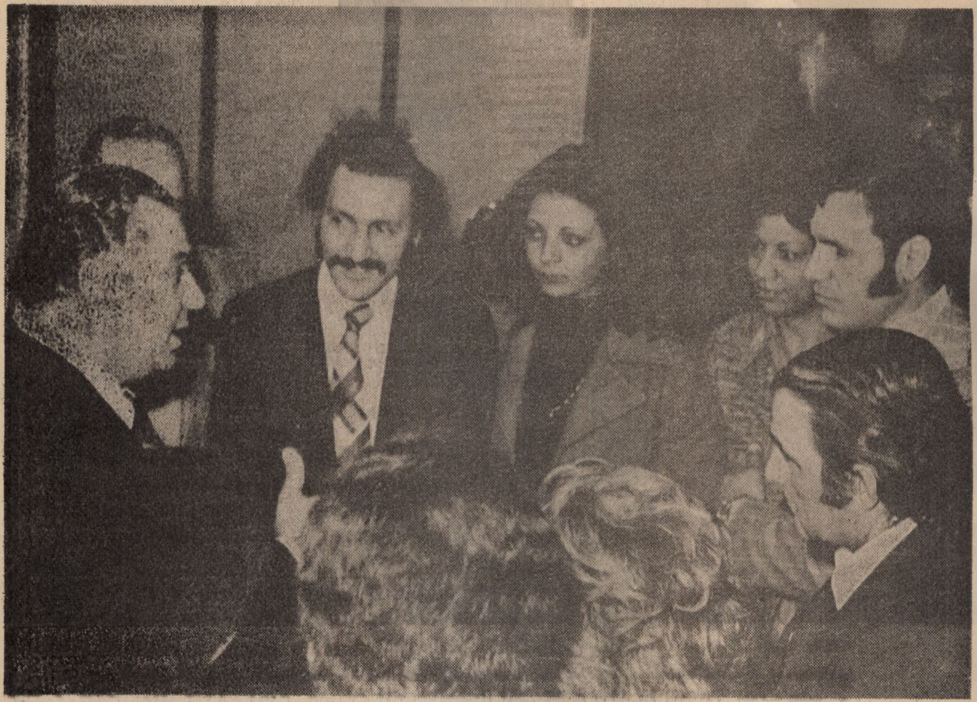

السيد محمد توفيق عويضه أمين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ورئيس اللجنة العليا لرعاية المواطنين المصريين بالخارج فى لقاء مع الطلبة الدارسين ببريطانيا عقب انتهاء الجلسة الافتتاحية للندوة العلمية ويوضح لهم القرارات التى أمر الرئيس السادات بتنفيذها من أجل خلق المناخ المناسب لابنائه فى الخارج والعمل على راحتهم عند العودة الى الوطن وما تم اتخاذه من أجل ربطهم بالوطن الام .

فأثبتوا للفكر الاوروبى من خلال التطـور العلمى للاثار والفلك والطب **والرياضيات** أصالة الحضارة الاسلامية وفضل روادها الاول على الحضارة الاوروبية الحديثة .

وأثبتوا من خلال الوقائع التاريخية شجاعة المسلم وسماحته وحرصه على **الاستشهاد فى** سبيل وطنه وعقيدته ..

واثبتوا بالايات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة رحابة الاسلام واحترامه **لكافة الاديان** ونبذه للعصبية والتفرقة العنصرية وتكريم الاسلام للمرأة واعطاءها **حقوقها كاملة غير** منقوصة لاول مرة فى تاريخ الشعوب والاديان

لقد حققت الندوة العلمية نجاحا عظيما فى اثراء اسلوب الدعوة الاسلامية واعطاء المسلمين منهجا جديدا واسلوبا رائعا فى استعراض عظمة الشريعة **الاسلامية ومكانة** رواد الحضارة الاسلامية فى النهضة العلمية الحديثة وتقديم كل ذلك فى عزة **وكرامة بلا** امتهان او عصبية او همجية الى العالم الاوربى والعالم المتقدم عامة **حتى انه لاصبح من الواجب دراسة تعميم اسلوب الندوة العلمية فى عواصم العالم الغربى والامريكى استكمالا وامتدادا لقوله صلى الله عليه وسلم : الا قد بلغت اللهم فاشهد .**

المستشرقة الدكتورة كاريس وادى استاذة التاريخ الاسلامى بجامعة اكسفورد التى طلبت من المجلس الاعلى للشئون الاسلامية اعطاءها فرصة القاء محاضرتها فى الندوة العلمية واستجيب لطلبها والقت محاضرتها فى احدى جلسات الندوة العلمية التى كانت برئاسة الدكتور أيوب عامر .

كم كان رائعا أن يرى العالم الاوروبى والطالب الاوروبى والشعب الانجليزى خاصة من خلال الافلام التى اصطحبها علماء مصر معهم وصاحبتهم خلال القاء أبحاثهم أن رواد الحضارة الاوروبية الحديثة وأساتذتها قد تتلمذوا وتزودوا بخير زاد على مائدة علماء المسلمين

وقد اكدت أبحاث الندوة العلمية أن سر الطفرة العلمية الرهيبة التى تنعم بها أوروبا الان انما كان بفضل توصل علماء أوروبا الى مفهوم الرموز العلمية التى حوتها كتب التراث العلمى الاسلامى .

لقد صممت مصر أن تقدم العطاء سخيا أبيا وأن تؤكد للعالم من خلال مهرجان العالم الاسلامى أصالة الفكر الاسلامى ورحابة مدارك العالم المصرى وسعة باعه الذى لا يطاول فى الكشف عن خفايا العلوم وحصاد المعرفة ومصادر الحضارة .

ومن ثم ارتأى المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ان يقدم للعالم الاوروبى الى جانب الابحاث العلمية ما يروح به عن نفسه بعد طول عناء المحاضرات وما يدور فيها من مناقشات علمية ذهنية بأن يخرج به من قاعة الكومنولث ليستمتع بأصالة الفن الاسلامى من خلال المعرض الذى أقامه المجلس الاعلى للشئون الاسلامية واختار المركز الثقافى المصرى مقرا له وهيأ له من سبل نجاح العرض الفنى الهندسى البديع ما جعله قبلة الاوربيين فى غدوهم ورواحهم فمن ماكيتات مجسمة لمسجد أحمد بن طولون وأسوار القاهرة وجامع الازهر الشريف ومدرسة السلطان حسن الى آيات قرآنية وعبارات دعائية نقلت من مخطوطات على ورق البردى وزخارف خشبية منقولة من القصر الغربى فى العصر الفاطمى ونماذج للفنون التقليدية فى العصر الفاطمى والمملوكى والتركى ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت المرأة والطالبات الانجليزيات فى مقدمة من يحرصون على حضور الندوة العلمية وقد ازداد عددهن بصورة واضحة كما هو واضح فى الصورة فى المحاضرات التى تحدثت عن تكريم الاسلام للمرأة واعطائها حقوقها كاملة غير منقوصة لاول مرة .

فضلا عن كتيبات تضمنت نبذا عن تاريخ هذه الاثار وعصورها الفنية . وكم كان سعيدا أن ترى الزائر الاوربى على اختلاف درجاته العلمية يطيل النظر فى اعجاب الى هذا الاستعراض الاسلامى الرائع متابعا تفاصيله الفنية من خلال الكتيبات المترجمة باللغة الانجليزية .

وفى جانب آخر قدمت مخطوطات للمصحف الشريف وطبعات محققة لامهات الكتب الاسلامية التى يصدرها المجلس الاعلى للشئون الاسلامية والمرفق بها نبذات باللغة الانجليزية عن تاريخ المؤلف ومضمون الكتاب .

وقد جاء الثناء معطرا بجميع اللغات واللهجات على هذا الاستعراض الاسلامى المتكامل حتى لقد طالب مدير احد مراكزنا الثقافية بالخارج تعميم هذا العرض فى المراكز الثقافية حتى تتحول الى منارة تشع بالعلم والحضارة ونخلصها من الجمود وهو مطلب عادل وان كان يحتاج الى تخطيط .

ان الوافدين على المركز الثقافى المصرى بلندن يطالبون باستمرار العرض حتى بعد انتهاء مدة المهرجان فى يونيو القادم حتى تتاح للجميع فرصة المشاهدة والدراسة العملية التى يجرونها من خلال المكتبات المجسمة والمكتبات المهداة .

كانت هذه جولة سريعة مع المعالم العامة لمهرجان العالم الاسلامى بلندن ودور مصر تجاهه من خلال الندوة العلمية بقاعة الكومنولث والمعرض الاسلامى بالمركز الثقافى بلندن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توافدات على الندوة العلميـــة فى جلســـاتها المستمرة صباحا حتى الواحدة ومساء من الثالثة الى السادسة العديد من المتعطشين الى المعرفة على اختلاف اجناسهم والوانهم واديانهم ودرجاتهم العلمية .

صورة توضح مدى حرص الجاليات الاسلامية، الفتاة الانجليزية على حضور جلســـات الندوة العلمية ويظهر فى هذه الصورة جانب من اساتذة الفيلبين وماليزيا وحرص الجميع على متابعـــة المحاضرات قبل انتهائها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

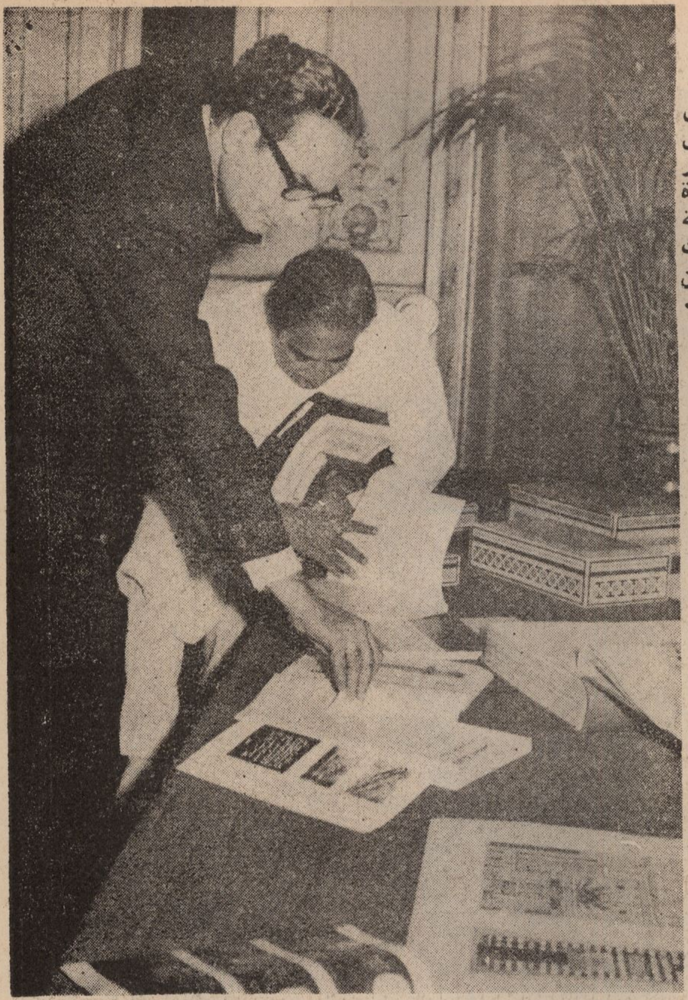

كان الاقبال على المعرض الذى اقامه المجلس الاعلى للشئون الاسلامية فى المركز الثقافى الاسلامى بلندن مدعاة لدعم مراكزنا الثقافية الاسلامية بمثل هذه المعروضات حيث أقبل على مشاهدتها المواطن الانجليزى وأبدى اعجابه بها .

وان كان هذا الجهد العظيم أهلا لان يصدر فى كتاب يتضمن نبذا عن العلماء المصريين وأبحاثهم والمناقشات التى دارت فى الندوة العلمية واستعراض النماذج الاثرية وأمهات الكتب التى تم عرضها بالمركز الثقافى مما يسهل معه متابعة تعميم هذا الجهد العظيم فى مختلف العواصم الاوروبية والامريكية والافريقية والاسيوية كمنهج جديد لنشر الدعوة الاسلامية أوحت به الينا الندوة العلمية فى لندن .

واعترافا بالفضل الذى هو مقياس كل عمل اسلامى ناجح : فقد كانت عزة العالم المصرى وكرامته فى نبراته ومناقشاته تدينان بالولاء للعاشر من رمضان الذى لولاه ما كان لهذا العمل العظيم أن يرى النور ، وما كان لنا أن نقف مرفوعى الهامه فى لقاءاتنا وما كان لسماحتنا الاسلامية معنى لولا أن استرددنا كرامتنا فى العاشر من رمضان ٦ اكتوبر المجيد .

فالى قائدنا الملهم قائد ثورة التصحيح وبطل العبور الرئيس المؤمن محمد أنور السادات والى جيشنا الباسل يهدى كل عمل عظيم .

وصدق الله العظيم القائل فى محكم كتابه العزيز « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب اخر من المعرض الذى اقامه المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالمركز الثقافى بلندن وحاز اعجاب الجميع ويرى مستر دانكن المدير التنفيذى للمهـرجان يناقش مع بعض الزائرين الانجليز جوانب المعرض المتعددة والتى شملت نماذج للمساجد وكتيبات لاعطاء نبذه عن تاريخها المعمارى وامهات كتب التراث الاسـلامى التى قدمها المجلس الاعلى للشئون الاسلامية مع نبذه باللغة الانجليزية تتضمن التعريف بمؤلفيها ومضمونها مما يدعو الى دعم المراكز الثقافية فى الخارج بمثل هذا المعرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مناصرة المؤيدين للدعاء

الدكتور أحمد الحوفي

— ٣ —

نستطيع أن نعزز المؤيدين ، وأن نضيف الى ابطالهم للاتجاه الرافض ما يزيده بطلانا .

١ — فالدليل الاول والثانى من ادلة الرفض هما فى الحقيقة دليل واحد ، لانه لا فرق بين الشىء المعلوم الوقوع عند الله الواجب وقوعه وبين القدر السابق والقضاء الجارى .

٢ — لا ننكر أن أسمى مقامات الصديقين الرضا بقضاء الله ، ولكننا ننكر أن اشتغالهم بالدعاء ينافى ذلك الرضا لانهم يرضون بقضاء الله بعد وقوعه ، أما قبل وقوعه فهم يدعون ربهم ، ويطلبون منه الثواب والمغفرة والرضا والقبول ، ويرجون منه التأييد والنصر وما شاكل هذا كله .

٣ — لا مشابهة بين الدعاء والامر والنهى كما زعموا ، فان الدعاء رجاء وتضرع واستغاثة واستنجاد وخشوع وخضوع ، وصيغة الامر او النهى التى يجىء بها الدعاء لا صلة بينها وبين الامر الحقيقى والنهى الحقيقى ، لانها للدعاء المحض والرجاء الخالص ، كما يتبين من علم المعانى .

٤ — ثم اننا نسأل هؤلاء الرافضين عدة أسئلة :

اذا كان الدعاء لا ثمرة له فلماذا كانت الطاعات كلها من صلاة وزكاة وصوم وحج ؟

ولماذا كانت صلاة الجنازة والدعاء فيها للميت ؟

ولماذا كانت صلاة الاستسقاء والضراعة فيها الى الله تعالى أن يسوق السحاب والمطر ؟

ولماذا كانت صلاة الكسوف والخسوف والدعاء فيها أن يفرج الله الكرب ؟

ولماذا كانت الصلاة عند كل مخوف كالزلازل والعواصف والصواعق ، لقوله صلى الله عليه وسلم : **اذا رأيتم من هذه الافزاع شيئا فارغبوا الى الله بالدعاء .** ؟

٥ — سيتبين من الفقرات الاتية — كما يتبين من موضوع التوبة والمغفرة — أن الله سبحانه وتعالى أمر عباده بدعائه ، ووعد الصالحين منهم باستجابة دعائهم ، وأنه عز وجل بين البطلان فى دعاء غيره .

قال تعالى : « **وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير ، فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله ، وما ضعفوا ، وما استكانوا ، والله يحب الصابرين . وما كان قولهم الا ان قالوا : ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى امرنا ، وثبت اقدامنا ، وانصرنا على القوم الكافرين . فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة . والله يحب المحسنين** » « سوره آل عمران — ربيون : جماعات » .

٦ — وسيتضح من هذه الفقرات مثل ما اتضح فى التوبة والمغفرة أن القرآن الكريم حافل بدعوات الانبياء ، واستجابة دعائهم .

٧ — ومما يؤكد جدوى الدعاء ، ويؤيد جوازه ، ويبطل الزعم بانه غير جائز ، أو بأنه لا طائل من ورائه ، ورود احاديث نبوية كثيرة كثيرة فى جدواه ، منها قوله صلى الله عليه وسلم : **قال الله تعالى فى حديث قدسى انا عند حسن ظن عبدى بى وانا معه اذا دعانى .**

وقوله : **ان الله ليستحيى أن يبسط العبد اليه يديه ، يسأله فيهما خيرا ، فيردهما خائبتين .**

وقوله : **لايزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ، ما لم يستعجل . قالوا : وكيف يستعجل ؟ قال : يقول قد دعوت ربى فلم يستجب لى** « الكشاف ١ — ١١٤ وتفسير ابن كثير ١ — ٢١٨ »

٨ — ثم انه يجدر بنا ان نتدبر قوله تعالى : « **واذا سألك عبادى عنى فانى قريب ، اجيب دعوة الداع اذا دعان** » .

فقد جاء على هذا النسق ، ولم يجىء على النسق الاخر الشائع فى القرآن الكريم فيكون : واذا سألك عبادى عنى فقل لهم انى قريب ، أو فليعلموا أننى قريب ، كما وردت اسئلة واجوبة فى آيات كثيرة ، منها قوله تعالى : « **يسألك الناس عن الساعة قل : انما علمها عند الله** » .

وقوله سبحانه : « **يسألونك عن الاهلة قل : هى مواقيت للناس والحج** » .

وقوله تعالى : « **يسألونك عن الخمر والميسر قل : فيهما اثم كبير ومنافع للناس ، واثمهما أكبر من نفعهما** » .

وقوله سبحانه : « **ويسألونك عن الروح قل : الروح من أمر ربى** » .

وقوله تعالى : « **ويسألونك عن ذى القرنين قل : سأتلو عليكم منه ذكرا** » .

وقوله تعالى : « **ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا** » .

فلماذا جاء الجواب فى آية الدعاء على صورته تلك ، ولم يجىء على نسق هذه الاية

أرجح ان الغرض من هذا النسق الايحاء بان مقام الدعاء غير محتاج الى وساطة بين العبد وربه ، والاشعار بقرب الله سبحانه وتعالى من عباده الداعين قربا لا يماثله قرب .

فعلينا ان نؤمن ايمانا لايتسرب اليه أى شك ان الله تعالى قريب الينا ، وانه سبحانه وتعالى سميع مجيب الدعاء وهو القائل لموسى وهارون « اننى معكما اسمع وأرى » والقائل « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

جرائم بني إسرائيل كما قصها القرآن الكريم

فضيلة الشيخ عبدالجليل عيسى

الجريمة ٤٣ :

جرأتهم على افتراء الكذب على ابيهم يعقوب عليه السلام ليصرفوا نبينا صلى الله عليه وسلم عن مطالبتهم بالايمان به صلى الله عليه وسلم ، وبيان ذلك أن جدنا وجدهم خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام لما بنى الكعبه هو وابنه اسماعيل تضرع الى الله ان يجعل من ذريته المقيمه حول الكعبه امه مسلمة ، وان يبعث فيهم رسولا منهم . فاستجاب سبحانه لدعائه وبعث منهم خاتم الرسل للناس جميعا . فمن لم يؤمن به من الاحياء ومن سياتى بعدهم الى يوم القيامه فهو من الكافرين . لما كان هذا هو الواقع جاء اليهود بفريتهم ليخرجوا من التكليف بالايمان بمحمد عليه الصلاة والسلام ، وليكتفوا بالايمان بيعقوب عليه السلام بقولهم أن يعقوب وصانا بالايمان باليهوديه .

قال تعالى : « وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انت انت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امه مسلمه لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم . ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمه ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم » من ١٢٧ الى ١٢٩ البقرة .

المفردات

القواعد : الاسس . ورفعها بالبناء عليها .

أمة : جماعة . **مسلمة** : منقادة .

مناسكنا : شرئع عبادتنا لك . آياتك : المراد بها هنا القرآن .

الكتاب : المراد به هنا الخط والكتابة .

الحكمة : معرفة أسرار الشريعة . **يزكيهم :** يطهرهم .

المعنى :

واذكر حين بنى ابراهيم واسماعيل البيت قائلين: يا ربنا تقبل منا عملنا هذا انك سميع لدعائنا عليم بنياتنا . ربنا وفقنا واجعلنا مستمرين على الانقياد لك ، واجعل من ذريتنا طائفة منقادة لك ، وعلمنا طرق عبادتك حتى لا نخطىء الصواب ، وتب علينا مما قد يكون حصل منا ، انك أنت كثير قبول التوبة رحيم بعبادك ، ربنا اسمع دعاءنا وابعث فى ذريتنا رسولا منهم يتلو عليهم ما تنزله عليه من آياتك . وقد استجاب الله تعالى وبعث محمدا صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم القرآن ويعلمهم الكتابه لينقلهم من الامية للعلم ، فكان اول ما نزل على هذا الرسول صلى الله عليه وسلم قوله تعالى : « **اقرأ باسم ربك — الى قوله — الذى علم بالقلم** » ويعلمهم اسرار شريعتك حتى يسارعوا الى العمل . **وهذا يفيد أن العلم وحده لا يكفى فى النجاة** ، ويطهرهم من ذميم الاخلاق ، انك أنت العزيز الغالب الذى لا يعجزه شىء ، الحكيم الذى يدبر ما فيه المصلحة .

قال تعالى ، « **ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وانه فى الاخرة لمن الصالحين ● اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العالمين . ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابنى ان الله أصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون »
آيات من ١٣٠ الى ١٣٢ البقرة .

المفردات :

ومن يرغب : « من » اسم استفهام مشرب معنى النفى . **ويرغب** أى يعرض عنهـا . والمعنى . لا احد يعرض عن ملة ابراهيم . مثلها « **ومـن يغفـر الذنوب ألا الله** » آية ١٣٥ سورة آل عمران .

سفه نفسه : استخفها وامتهنها. **اصطفينـاه** : اخترناه

المعنى :

واذا كانت هذه ملة ابراهيم فلا يرغب عنها ويتركها الا من احتقر نفسه وامتهنها . ولقد اخترنا ابراهيم في الدنيا لرسالتنا ، وهو فى الاخرة من الصالحين اصحاب الدرجات العلا . اصطفيناه حين قلنا له اسلم ، اى اذعن واخلص دينك لله ، فقال فورا : قد انقدت واخلصت لله رب العالمين . ووصى بهذه الملة ابراهيم بنيه بالمحافظة عليها . وكذلك وصى بها يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم بنيه قائلا : يا بنى ان الله تعالى اختار لكم هذا الدين دين الاسلام فاثبتوا عليه فى كل لحظة حتى لا يدركم الموت الذى قد يأتى فجأة الا وأنتم مسلمون .

قال تعالى « **أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الهاواحدا ونحن له مسلمون . تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون** » ١٣٣، ١٣٤ البقرة

المفردات :

شهداء : حاضرين
أمة : جماعة

المعنى :

ولما قالت اليهود للنبى صلى الله عليه وسلم : ألست تعلم ان يعقوب يوم از قرب منه الموت وصى بنيه باليهودية « فديننا هو اليهودية ولا يصح ان ننتقل عنه . رد عليهم سبحانه بقوله « أم كنتم شهداء » الى آخره ، اى هل كنتم حاضرين وقت حضور الموت ليعقوب فسمعتم ما قال ؟

ان الحق الذى وقع هو ان يعقوب حين حضره الموت قال لبنيه ليطمئن عليهم وليؤكد رسالته فى آخر لحظة من حياته :

من الذى تعبدونه من بعد موتى ؟

قالوا : نعبد الله الهك الواحد الذى هو اله آبائك ابراهيم الخ وعدوا اسماعيل من آبائهم مع انه عمهم لان العم بمنزلة الاب ، ونحن منقادون له لا نخضع لغيره .

واذا رأينا ما حصل من أولاد يعقوب عليه السلام عندما خرجوا مع موسى من مصر وطلبهم الها غير الله وعبادتهم العجل الى أخر ما هو مذكور فى آيات ١٣٨ ، ١٤٨ سورة الاعراف ندرك ان يعقوب عليه السلام ساوره الخوف على أولاده من عقائد المصريين ، فاراد ان يأخذ عليهم الميثاق بما فيه نجاتهم ولكن طبعهم غلب ونقضوا العهد كما هى عادتهم .

تلك الجماعة من يعقوب وأبنائه وآبائه قد مضت ، لهـا جزاء ما عملت لا تأخـذ مـن جزاء عمـل غيرها شيئا ، ولكم أيها اليهود الموجودون فى عصر محمد صلى الله عليه وسلم جزاء ما عملتم لا تأخذون من جزاء عمل غيركم شيئا ، ولا تسألون يوم القيامه عما كانوا يعملون ، كما لم يسألوا هم عما كنتم تعملون ، فلا يظنوا انهم سينفعونكم .

الجريمه : ٤٤

محاولة اليهـود اضلال غيرهم بحملهم على ان يكونوا يهودا مثلهم . فيهتدوا ماذا اهتدوا نجوا من عذاب الاخرة .

قال تعالى : « **وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون . فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم فى شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم . صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون** » من ١٣٥ الى ١٣٨ سـورة البقرة .

المفردات :

أمة : جماعـة . **حنيفـا** : مائلا عن الباطل الى الحق . **الاسباط** : أولاد يعقوب والمراد ما انزل الى الانبياء منهم .

مسلمون : منقادون خاضعون . **هودا** : أى يهود .

شقاق : خلاف ومحاربه .

صبغة الله : اصلها الحال التى عليهـا الثوب المصبوغ والمراد بها هنا دين الله الذى فطر الناس عليه فهو يخالط قلوب المؤمنين كما تخالط مادة الصباغه الثوب فلا تزول منه الا بمشقة .

المعنى : وقالوا كونوا هودا او نصارى « او » للتفصيل والاصل قالت اليهود لغيرها من الامم كونوا يهودا تهتدوا الى الصواب . وقالت النصارى لغيرها كونوا نصارى تهتدوا الى الصواب ، قل لهم جميعا أيها النبى لن نكون كما تطلبون بل نتبع ملة ابراهيم البرىء من الباطل ، ولم يكن مشركا مثل العرب الذين يزعمون انهم حنفاء على ملة ابراهيم . وبعد ان أمر سبحانه نبيه بأن يعلن اتباعه لابراهيم امر سبحانه المؤمنين بذلك ايضا فقال قولوا آمنا بالله وما انزل الينا من القرآن ، وما أنزل الى ابراهيم واولاده واحفاده وهى الصحف المذكوره فى آخر سـورة الاعلى ، وما أوتى موسى من التوراة وعيسى من الانجيل ، ثم عمم ما يجب الايمان به فقال : وما أوتى النبيون كلهم من ربهم من الايات والوصايا ، لا نفرق بين احد من رسل الله كما تفرقون أنتم ، ونحن له خاضعون فأن آمن اليهود والنصارى بالله مثل ايمانكم ايها المسلمون على انه واحد لا ولد له وليس حالا فى غيره ، منزه عن الشبيه ، فقد اهتدوا للصواب وان تولوا عن ذلك فاعلم ايها النبى أنهم فى مشاقة وعداوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لك فلا تأمنهم ؟ ولكنْ لا تنزعج من عداوتهم ، فانى انا الله سأتولى كف شرهم عنك . وقل لهم لا تحاولوا المستحيل فقد صبغنا الله اى فطرنا على دينه الحق . ولا أحسن من فطرة الله التى فطر الناس عليها اذا لم تفسدها الشياطين .

قال تعالى « **قل أتحاجوننا فى الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون • ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل أأنتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون • تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون** » آيات من ١١٦ الى ١٤١ البقرة .

المفردات :

اتحاجوننا فى الله : تجادلوننا فى تصرفه .

المعنى :

لما قال كل من اليهود والنصارى لن يدخل الجنة غيره لان الله خصهم تعالى بالانبياء والكتب ولم يعط العرب كتبا ،ولم يكن فيهم نبى ولو كان محمد نبيا لكان منا ، رد الله تعالى قولهم فقال . قل ايها النبى لهؤلاء اتجادلوننا فى الله وتدعون انه خصكم بكل الفضائل دون العرب وهو ربنا وربكم بل رب الناس كافه وله أن يختار من عباده من يشاء تبعا لحكمته لا لجنسيتهم ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم أعمالكم تجازون بها ، وقد يكون فى أعمالنا ما نستحق عليه الاكرام ، ونحن له تعالى مخلصون فى العمل دونكم ، فنحن اولى بالاصطفاء . أم تزعمون ان ابراهيم وأولاده كانوا يهودا أو نصارى على ما أنتم عليه ؟ أن قالوا ذلك فقل لهم أأنتم اعلم أم الله ؟ الواقع ان الله هو الاعلم ، وقد برأ ابراهيم من اليهودية والنصرانية فى آية ٦٧ آل عمران قال تعالى : « **ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين** » ، وتبعته ذريته من الانبياء . ولما كان أهل الكتاب يعلمون الحق قال مهددا لهم : ومن أظلم أى لا احد أشد ظلما ممن اخفى عن الناس شهادة عنده يعلمها من كتابه الذى أنزله الله عليه ، وفيه التبشير بنبى من العرب . ثم هددهم بقوله : وما الله بغافل عما تعملون ، أى سيجازيكم شر الجزاء . وكرر زجرهم عن الطمع فى الانتفاع بعمل آبائهم لشدة اغترارهم به .

« **تلك أمة قد خلت لها ما كسبت** »

قال الالوسى هذه الجملة .

« توكيد وتكرير للوعيد المتقدم فى آية ١٣٤ يعنى أن الله يجازيكم على أعمالكم ولا ينفعكم آباؤكم ولا تسألون يوم القيامة عن أعمالهم بل عن أعمال أنفسكم فقط .

وقيل الخطاب فيما سبق لاهل الكتاب وهذه الاية تحذير لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام عن الاقتداء بأهل الكتاب . وقيل المراد بالامة فى الاول الانبياء وفى الثانى اسلاف اليهود .

والبحث متصل ان شاء الله تعالى .•

من هدى القرآن

على هامش ندوة

مكانة المرأة فى الأسرة الإسلامية

الدكتور أحمد حسنين القفل

فى مقالين سابقين ناقشنا قضية تعليم الفتاة وسفرها كمبعوثة فى الخارج ثم تكلمنا عن المرأة العاملة والاختلاط والان نكمل بقية الحديث فنقول :

رابعا : المهور ونفقات الزواج

جاء فى كتاب «فقه المعاملات .. على مذهب الامام مالك » تأليف السيد : حسن كامل الملطاوى : « أما الصداق .. فأقل ما يصح به العقد اما ربع دينار من الذهب الخالص ، واما ثلاثة دراهم من خالص الفضة واما قيمة أحدهما من العروض على المشهور ، ولا حد لاقصى الصداق اتفاقا لقوله تعالى « **وآتيتم احداهن قنطارا ..** » ! .

ولكن ما نلاحظه الان فى واقعنا وفى أغلب الزيجات أن الكثير يغالون فى المهور وتحت الضائقة الاقتصادية التى نمر بها الان فى حياتنا يصعب على كثير من الشباب توفير المسكن والانفاق بجانب توفير المهر ، ومن ثم يقلعون عن الزواج ويترتب على ذلك أمور ومفاسد يعرفها كثير من الذين يكتوون بنارها ، ومن أهم أسبابها حب الظهور وتقاليد عمياء لازال الكثيرون يتمسكون بها رغم حدوث كثير من المتغيرات تلزمنا طرح هذه العادات والتقاليد جانبا واللجوء الى البساطة والتبسيط لتسهيل أمور الزواج وتفريج الكروب نفاذا الى عصمة الانثى والذكر على السواء .

وقد يكون من احدى أهداف بناء الاسرة أن يختار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزوج شريكة لحياته زوجة عاملة « موظفة » هادفا الى اضافة مرتبها الى مرتبه ليبدءا حيه سعيده وقد يتحقق الهدف فى مواجهة الانفاق فى السنين الاولى بعد الزواج لكن ذلك التخطيط كثيرا ما ينقلب الى مأساة بعد ان يرزقا بالاطفال الذين لا يجدون رعاية من والد ولا والدة كما ينبغى ، ويكون المآل تفكك الاواصر وخراب البيوت بعد ذلك ، الا من يعصمهما الله .

هذا بالاضافة الى حفلات الخطوبة والزفاف وما يستتبعهما من حب للظهور والمباهاة وقد يستنزف ذلك كله موارد الزوج والزوجة ويتركهما فى ضائقة لا يعرفان الخلاص منها ، ولا القدرة على مجابهتها ويترتب على ذلك عواقب وخيمة من أهمها التشريد والضياع والتفكك وما يعقب ذلك كله من هدم للروابط الاسرية وتقويض لبناء المجتمع .

ومن عجب أن كثيرا من الفقراء يجرون لاهثين فى طريق تقليد الاغنياء القادرين فى اقامة حفلات الزواج والانفاق وتجهيز البيوت حتى اذا قصرت أيديهم عن المتابعة والاستمرار وقعوا كالمنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى .

هذا وان ما يقع فى كثير من اجراءات الزواج وحفلات الزفاف لبعيد كل البعد عن طبيعة الاسلام والمسلمين وقريب كل القرب من عبث الشياطين . وليس هنا مقام الافصاح عما يحدث فى مثل هذه الظروف فالكثير منه معروف ومشهور .

خامسا : كيف الخلاص مما نحن فيه الان

ايها القارىء الكريم ، ألست معى فى أن مجتمعنا الحالى فى كثير من المدن — وخاصة الكبيرة منها — قد ابتعد كثيرا عن المجتمع المسلم الا فى بعض مظاهره من العبادات ؟ ما نراه فى الشارع وفى المواصلات وفى الاسواق وفى الموالد وفى المدارس وفى الجامعات هل كل ذلك يتمشى مع ما يرسمه الاسلام من تقاليد وعادات . الافلام السينمائية والمسلسلات الاذاعية المرئية منها « تليفزيون » وغير المرئية « الراديو » والمسارح وحفلات الترفيه .. الى آخر ذلك مما تعرفه واعرفه ، هل كل ذلك يتفق مع تعاليم الدين الحنيف، وما يجب ان يكون فى دولة العلم والايمان ، ؟ .

والادهى ان هذه التقاليد المستورده من غرب وشرق بدات تزحف على قرانا وريفنا الحبيب الذى لازال فيه مسحة من تقاليدنا السمحة وعاداتنا الطيبة واخلاقنا الاسلامية ، وان كانت تحتاج الى كثير من التهذيب والتوجيه .

ولكن كيف الخلاص ؟ اللهم لا يأسا ولا قنوطا ، ولكن الامر يحتاج الى معالجة سريعة ، واخلاص من المسئولين والمهتمين بالاصلاح ، وخاصة أولئك الذين ينشدون الاصلاح الدينى ، وبث القيم الاسلامية وعلى رأسهم المسئولون فى الازهر الشريف ، على أن يكونوا اسوة وانماطا ، قبل ان يكونوا دعاة ووعاظا .

وفى تصورى ، ان الامور يجب أن تعالج ويخطط لها تدريجيا وليس طفرة ، فالاسلام قد حرم الخمر تدريجيا ، ولو شاء الله — وهو العليم بالقلوب — لحرمها فجأة ؟ والاسلام حرم الرق بتضييق منافذه ؟ وتوسيع مصادر العتق وروافده حتى ينتهى أمره تدريجيا . وفى ذلك تعليم لنا فى معالجة ما نحن فيه الان .

١ — بالنسبة للتعليم ، فقد بينا فيما سبق أن الفتاة والفتى يمكنهما أن يتزودا من التعليم الدينى قدر الطاقة والاستطاعة ، ما يقف بالنسبة لذلك حائل اى حائل . وعليه فيجب أن يفرض التعليم الدينى فى كل مراحل التعليم منذ بداية البداية ، وحتى نهاية النهاية . أليس غريبا فى بلد اسلامى أن يحصل الشخص فيه على أعلى الدرجات العلمية وهو مسلم لا يعرف فرائض الوضوء ولا يمارس الصلاة كيف نطلب منه بعد ذلك أن يزكى وأن يحج ؟

أما بالنسبة للتعليم الدنيوى فيجب فيه التخطيط لكى تنال الفتاة حظها منه بالقدر الذى يهمها وهكذا يكون تعليم الفتى ايضا . واقترح الاتى :

«١» ينهل الفتى والفتاة ثقافة متشابهة من حيث المستوى فى المرحلة الابتدائية والاعدادية .

«٢» فى المرحلة الثانوية أو فى المدارس المتوسطة يمكن التخطيط لها حسب احتياج المجتمع اذ يمكن تخصيص تعليم لاعداد بنات لمهن خاصة أو بنين لمهن خاصة ايضا ، كما يمكن أن تظل الثقافة العلمية متشابهة للبنين والبنات حتى نهاية المرحلة الثانوية .

«٣» بعد مستوى المرحله الثانوية لا يصح أن ينقل الناجحون — وبالتنسيق — الى الجامعات التى أصبحت تزخر بأعداد لا قبل لها بها وليس ذلك من مصلحة الدولة ، ولكن يجب أن يلتحق المتفوقون فقط « ٢٠ — ٣٠ فى المائة » بالجامعات أما الباقون فيجب — ان أريد للدولة أن تمشى على قدمين سليمين — أن يلحقوا بمعاهد فنية متخصصه تخرج فنيين متمرسين حسب احتياجات المجتمع ومصانعه . ويصبح اذن من العبث تحويل المعاهد الفنية الى كليات جامعية ، كما يكون من العبث ايضا التوسع فى انشاء جامعات جديدة والاجدى منه حاليا انشاء معاهد فنية متخصصة حسب احتياجاتنا .

وعندئذ يلحق المتفوقات فقط بالتعليم العالى — جامعات أو معاهد — فى الامور التى تتصل باعمالهن وليس غيرها — كما سبق القول — ليصبح منهن الفنيات فى الاقتصاد المنزلى والتمريض وطبيبات الاطفال وطبيبات النساء .. الى غير ذلك من الاعمال التى تتفق وطبيعة تكوينهن .

أما المتفوقون من الذكور فيلحقون بالجامعات أو المعاهد على النمط المعمول به حاليا ليصبح منهم الخبراء العلميون فى كل المجالات المطلوبة والموظفون الاكفاء .

ولا مانع — فيما ارى — ان تكون مرتبات الفنيين المتخصصين من غير الجامعيين أعلى من مرتبات الجامعيين فهم المنتجون الحقيقيون أو المهيمنون أصلا على عمليات الانتاج .

وما سبق تخطيطه يمكن ان يكون هو المتبع فى البلاد التى يوجد فيها انفجار سكانى كالحال فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر ». اما حيث لا يوجد انفجار سكانى فيمكن أن يتشابه تعليم الفتى والفتاة في كل مراحل التعليم لاحتياج الدولة عندئذ الى طاقة الخمسين فى المائة التى يجب الا تعطل كما ينادى بذلك الشعار الحالى للنساء دون تمييز بين دولة ودولة من جانب المناديات بهذا الشعار ، الذى يجانب الحق فى كثير من الظروف ، ومن بينها أن العمل المنزلى ليس فى عرفهن طاقة مبذولة ».

٢ ــ اما العمل خارج المنزل "

فانه فى البلاد النامية حيث لا يوجد انفجار سكانى يمكن أن يحتاج المجتمع الى تجنيد كل الطاقات للذكور والاناث على السواء رفعا للانتاج وتحقيقا لتنمية مرجوة .

أما حين يوجد انفجار سكانى يخشى منه تواجد بطالة فى المجتمع ، فيجب أن يتم التخطيط على أن يكون العمل خارج البيت للذكور أولا ، فان كانت الحاجة ماسة فليشارك الاناث بالقدر المطلوب اما أن يختلط الحابل بالنابل ، أما أن تكون البطالة من نصيب الرجال دون النساء ، فتعمل الزوجات ما كان يجب أن يعمله الازواج ، فهذا شيء غير منطقى وغير مقبول .

وفى ظروف كالسائدة فى مصر ، يمكن ــ كما سبق القول ــ ان يتخصص النساء فى الاعمال المناسبة لتكوينهن ، وان يتركن مجال الاعمال الشاقة ، وكذلك الاعمال التى لا تمت للنساء بصلة يجب ان تترك للرجال يمارسونها ».

● ولست أدرى كيف تزاحم المهندسة الزراعية مثلا المهندس الزراعى فى أعماله ووظيفته ؟ كيف تسوس العمال ، وترشد الفلاحين ، وتمشى بين الحقول وحدها لتدبر ابحاثها .. الخ مع وجود وفرة من المهندسين الزراعيين يمكن ان يملأوا كل فراغ فى هذا المضمار ؟ يمكن ان تدلى المهندسة الزراعية بدولها فى الدلاء اذا كان هناك نقص فى هذا المجال . أما والعدد أزيد مما ينبغى مما كان يمكن أن تتواجد البطالة فيهم لو لم تكن الدولة ملزمة بتعيينهم .. كما يحدث خطأ الان ــ فلا مجال لمزاحمة المهندسات الزراعيات لهم ، فان ذلك يزيد الطين بلة ، ويؤدى هذا التراكم الى تواكل فى العمل ، وقلة فى الانتاج ، وتزايد العبء على الدولة من حيث الميزانيات . هذا فوق العبء والضرر الكبير الذى تتحمله الاسرة والبيت والاولاد ، وما يتأتى عن ذلك من مضاعفات .

والقياس على المثال السابق يمكن تصوره فى كل قطاعات العمل ، التى يمكن قصرها على وفرة الرجل دون النساء ولا داعى للتفصيل . وهنا يلزم الا تحتج النساء بطاقاتهن «٥٠ فى المائة» المعطلة لان استخدام هذه الطاقات سوف يؤدى الى تعطيل طاقات اخرى اقدر واجدى واجدر .

وخلاصة القول فى هذا المجال ، ان عمل المرأة خارج بيتها يلزم ان يكون لضرورة ملحة وملجئة لها الى سلوك هذا المسلك ، فحين يوجد معها فى الاسرة من يكفونها مئونة العمل فالواجب يحتم عليها ان تعمل فى نطاق مجالاتها فى البيت ــ والعمل فيه متوفر وكثير ومهم جدا ــ أما حين تفر المرأة من عملها الاساسى وتصر على مزاولة عمل خارجى كموظفة ونحوها ــ فى مثل هذا الانفجار السكانى ــ فيتحتم ان نطبق قانونا قديما كان معمولا به فى وزارة المعارف ــ التربية والتعليم حاليا ــ فترة من الزمن والغى تحت الحاح من النساء ويقضى هذا القانون بألا تتزوج العاملة « المدرسة » طالما كانت تزاول عملها فى الدولة فهى مخيرة بين بناء بيت او الاستمرار فى العمل . والرجوع الى مثل هذا القانون سوف يترتب عليه حل اشكالات كثيرة جدا منها :

١ ــ حل اشكال « تنظيم الاسرة وتحديد النسل » الذى نجاهد من اجله حاليا دون نتيجه والتى ينفق فى سبيله اموال طائلة دون فائدة . ولو طبق هذا القانون لما اصبح هناك احتياج لحبوب منع الحمل او حتى لاستخدام اجهزة منع الحمل الالية بل ويمكن ــ حسب الظروف ــ تحريمها .

٢ ــ حل اشكال المواصلات او على الاقل تخفيف العبء عليها .

٣ ــ توفير جزء لا بأس به من ميزانية المرتبات يمكن ان يستخدم فى رفع رواتب الازواج وتحسين احوالهم .

فلو أن مرتب الزوج اضيف اليه نصف مرتب زوجته التى لا تعمل كموظفة فان مثل هذا الزوج سوف يضرب عدة عصافير بحجر واحد . فسوف يرتاح نفسانيا فى عمله وسوف يزيد انتاجه فى العمل اطمئنان على زوجة مستريحة وعلى أولاد فى رعاية ام تزاول مهامها فى بيتها وعلى بيت مستمر واسره سعيدة وزوجة يضمن وجودها فى البيت تلقاه عند رجوعه اليه واستقرار كامل فى حياته . ويترتب على كل ذلك بناء أسرة على اسس سليمة وبالتالى الوصول الى مجتمع سليم صحيح نابع من نواة اصيلة هى الاسرة الناهضة بل هى المدرسة الاولى التى هى قوام الحياة الاجتماعية كلها .

٤ ــ حل اشكال انشغال الزوجات فى اعمال هى بالنسبة لهن اضافية ترهقهم وتجهدهم من حيث لا يدركن ، وهن يزاولنها غير مقتنعات ولكنهن يزاولنها تحت شعار زائف من المساواة بالرجال .

٥ ــ تخفيف وطأة الاختلاط وما يترتب عليها من متاعب جسمانيه وخلقية ، هذا فوق مخالفتها من نواحى عديدة لعاداتنا الشرقية ومثلنا الدينية .

٦ ــ توفير ميزانية المنزل التى تتعرض لما تتعرض له حين تترك الزوجة العاملة منزلها تحت رحمة الخدم وغيرهم . فالمرأة العاملة تكسب ــ من وجهة نظرها ــ من خارج البيت وتضيع فى نفس الوقت ما فى البيت والحصيلة فى اغلب الحالات خسارة مؤكدة من الناحية المادية ــ اما الخسارة الروحية فلا تقدر بالمال .

أعلم علم اليقين ان رجوع هذا القانون او حتى الاشارة اليه سوف تثير ثائره النساء العصريات وسوف يعتبرن ذلك رجعية وتأخرا وارتدادا الى

البقية ص ١٨٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقية مقال « شمس الاسلام تشرق على اوربا »

خاصة ؟ وشعوب العالم بصفة عامة فأى كلام اصدق من هذا واصرح من هذا يمكن أن يقال عن الاسلام فى الفاتيكان : لذلك فان كل الدوائر المسيحية ذات النفوذ فى كثير من ارجاء العالم ، راحت وبكل اللغات وبكل وسائل الاعلام تؤكد على أن زيارة الرئيس السادات للفاتيكان وهى اول زيارة رسمية يقوم بها رئيس مصرى كانت من أنجح الزيارات التى قام بها عبر قرون عديدة حاكم مسلم . وقد انعكس نجاح هذه الزيارة على كلمات البابا بولس السادس الذى أشاد بالتقدم المتزايد والمستمر فى مصر ، والذى اشاد - فى نفس الوقت بالحوار الاسلامى المسيحى الذى يتم بروح أخوى وقد كان من بين الكلمات التى وقف العالم عندها طويلا كلمات البابا وهو يخاطب أنور السادات قائلا أن الشعب المصرى فى ظل قيادتكم سيقدم مساهمة فريدة فى بناء عالم تسوده المساواة عالم من الاخوة والسلام والمساواة ، وهو ما نسمية نحن دائما حضارة المحبة» ويقول البابا بولس السادس: «اننا نؤيد السعى لايجاد حل سلمى عادل للصراع العربى الاسرائيلى يتضمن ذلك بالضرورة ايجاد حل عادل لمشكلة الشعب الفلسطينى الذى اعربنا أكثر من مرة عن اهتمامنا الانسانى ، والودى بكرامته ، وحقوقه وان مسألة القدس والاماكن المقدسة ، ينبغى أن تجد حلا لها فى اطار واحترام ملايين المؤمنين الذين ينتمون الى الاديان التوحيدية الثلاثة .

واذا كانت رحلة الرئيس السادات الى الفاتيكان قد حققت كل اهدافها فان رحلة الرئيس السادات الى كل من ايطاليا وفرنسا والمانيا ، ويوغوسلافيا والنمسا،قد حققت أكثر من اهدافها بل ان تلك الرحلة فى مجموعها قد حققت كما قال الرئيس السادات أكثر من مرة كل ما كنا نرجوه لها . بل ان النجاح الذى حققه ، كان اكبر مما كنا نتصور . قالت صحيفة « البوبولو » الايطالية : ان زيارة الرئيس السادات لايطاليا قد حققت أكبر قدر من النجاح فالرئيس السادات يمثل دولة عظيمة من دول البحر الابيض المتوسط وهو واحد من اكبر القاده نفوذا فى العالم العربى ، ثم انه - أى الرئيس السادات رجل جرىء . وزعيم حكيم وجميع قراراته قد تبدو مجازفة - فى البداية - ولكنها بعد فترة تبدو لنا أكثر منطقية وحكمة: لقد اثبت السادات انه رجل ذو ارادة فان حديثه يجىء مشجعا لجميع الرجال من ذوى الاراده الطيبة وقالت صحيفة المساجيرو الايطالية : ان مصر بزعامة السادات اثبتت انها قادرة على القتال وان المصرى لم يعد فى نظر العالم ذلك الجندى الخامل العاجز عن تلبية نداء الوطن .

وقالت - وكالة د . ب . ا - أن الرئيس المصرى أنور السادات قد حقق خلال زيارته لالمانيا الاتحادية نجاحا رائعا بالنسبة له شخصيا وبالنسبة للعالم العربى كله .

وان مما جعل زيارة السادات لالمانيا الغربية ، ناجحة أن حكومة بون قد اتفقت فى وجهات النظر مع الرئيس المصرى حول فلسطين .

ويطول بنا المقام ، لو أننا رحنا نسترسل فى الحديث عن زيارة الرئيس أنور السادات لتلك الدول الاوربية الست وحسبنا القول وفى اختصار شديد أن زيارة انور السادات لالمانيا وفرنسا وايطاليا والفاتيكان ويوغوسلافيا والنمسا كانت من أنجح الزيارات التى قام بها الى اوربا رئيس مسلم ، ولعل من حسن الطالع انه فى الوقت الذى تحقق فيه تلك الزيارة أهدافها الكبيرة ، والخطيرة يحدث فى قلب لندن بالذات حدث عالمى لم يحدث من قبل لا فى التاريخ الحديث ولا فى التاريخ القديم ونعنى به المهرجان الاسلامى الذى كان حقيقة وبدون مبالغة بمثابة شمس اسلامية أشرقت لا على لندن وحسب وانما اشرقت على أوروبا كلها .

وقد عبر الرئيس السادات عن هذا الحدث العالمى اصدق تعبير عندما قال فى رسالته التاريخية التى وجهها الى المهرجان الاسلامى العالمى انه لحدث خطير ان ينعقد فى لندن لاول مرة فى التاريخ مهرجان اسلامى كبير دعا اليه ونفذه واشرف على انعقاده نخبة ممتازة من رجال الدين المسيحى ، ومن علماء بريطانيا ، بالاشتراك والتشاور مع العالم الاسلامى، وانه ليضفى على هذا الحدث الخطير بهاء ويزيده روعه ان الحكومة البريطانية ترعى المهرجان وان ملايين من الزوار يتوافدون عليه من أصقاع العالم ليطلعوا على ما بالمعرض من آثار ونفائس اسلامية . هى من خير ما تكشف عنه الفن الرفيع المبتكر وليستمعوا الى ما يلقى من دراسات وبحوث تكشف عن ثراء الحضارة الاسلامية وتميط اللثام عن مبتكراتها فى كل مجال من مجالاتها العلمية والعملية وتبرز معالمها فى افانين المعرفة كلها من علوم ، وفنون واداب وتدلل على اصالتها وعلى سمو اهدافها ثم توضح أثارها الفعالة فى العالم كله وبخاصة فى اوروبا فى العصور الوسطى ، واذا كان كثير من المستشرقين المنصفين قد سبقوا الى كشف النقاب من الوان شتى من الحضارة الاسلامية العظيمة او بينوا امتيازها وتفوقها واشادوا بأثارها الفعالة فى نهضة أوروبا فان العلماء العرب والمسلمين يقدرون هذه البحوث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويعتزون بها ويبنون عليها ولكنهم يضيفون اليها مجالات جديدة لم يعرض المستشرقون فيما كتبوه عنا ثلاثة قرون الى اليوم .

ويولى الرئيس السادات فى كلمته التاريخية اهمية بالغة لما يدعو اليه الاسلام ، من مساواة فى الحقوق وفى الواجبات وعدم وجود أيةتفرقة بين المسلمين وغير المسلمين فى الدولة الاسلامية . لهذا لم تحدث تفرقة فى الدول الاسلامية بين رعاياها من مسملين وغير مسلمين فى الواجبات والحقوق العامة ولم يقع ايثار او محاباةفى اى قطر من اقطار الاسلام كما يحدثنا التاريخ الصحيح ولما يشهد كثير من المستشرقين فى دراساتهم القيمة المنصفة ، ويقول الرئيس السادات عن السلام ، وهو الامر الذى توليه شعوب اوروبا اهمية بالغة لم يكن من المصادفة ان السلام والاسلام كلمتان متقاربتان ايما تقارب ومتجانستان ايما تجانس كذلك لم يكن من المصادفة ان التحية المشروعة من المسلمين كلما التقوا وكلما اقتربوا هى السلام عليكم ، وانهم يرددون كلمة السلام فى صلواتهم مرات كل يوم ، فلا عجب ان وصف الاسلام بأنه يكفل للبشر جميعا اسباب الخير كله لانه دين يتسامح ولا يتعصب يوحد ، ولا يشتت ويجمع ولا يفرق ، ويجارى بمرونته الاحداث والازمان ولا يتخلف او يجمد لهذا استبشر خيرا من وراء هذا المهرجان وامل ان يوحد المسيحيون والمسلمون جهودهم الموفقه فى مقاومة التيارات المنحرفة ، وفى مناهضة الاستخفاف بالاديان والاستهانه بالمقومات الروحية السامية التى تدعو اليها السماء والذى احب ان اقوله حول ذلك الحدث التاريخى الذى يعلق عليه المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها والذى يعلق عليه المسيحيون فى مشارق الارض ومغاربها آمالا كبيرة هى ان ننتهز هذه الفرصة التى اتيحت لنا كمسلمين بافتتاح ذلك المهرجان لنبدأ عهدا جديدا من الاتصال الروحى الوثيق بشعوب العالم كله .

ان الاسلام كفيل بالمساهمة فى انقاذ البشرية مما تعانيه اليوم من انحلال وانحراف ان الاسلام بكل ما يدعو اليه من قيم ومثل عليا بقادر على ان يساهم بقدر كبير فى اسعاد العالم كله . ان الاسلام الذى يدعو الى السلام ، بمعناه الحقيقى القائم على الحق ، والعدل يستطيع ان يلعب دورا خطيرا فى اقامة السلام ، العالمى وفى تحقيق امال الشعوب كل الشعوب فى حريتها واستقلالها ، وفى القضاء على كل نزعة ، عنصرية او طائفية ، او استعمارية تستهدف اذلال الشعوب واستغلالها اننا كمسلمين مطالبون اليوم وقد اتاحت لنا اوروبا تلك الفرصة الطيبة ان نقدم الاسلام لشعوب اوروبا وشعوب العالم كلها فى صورته الحقيقية الزاهية المزدهرة ولعل فى مقدمة الاسباب التى تؤكد نجاح دعوتنا الجديدة ان اوروبا فى كثير من العصور كانت تعتمد الى حد كبير على ما حققه الاسلام من انتصارات علمية كانت الاساس الاول للنهضة الاوروبية الحديثة !

لقد أتيح لى أكثر من مرة أن التقى بالعديد من المستشرقين الاوروبيين الذين يعرفون اكثر من غيرهم دور الاسلام فى بناء النهضة الاوروبية كما أتيح لى ان اقرأ الكثير من الكتب لهؤلاء المستشرقين المنصفين الذين أشادوا فى ابحاثهم وكتبهم بالاسلام وبالمدنية الاسلامية التى لعبت دورا هاما فى اسعاد البشرية كلها ، اذكر أننى سمعت من المستشرق الالمانى د . **جريكه رئيس قسم علوم الشرق والعصور القديمة فى جامعة هالا - بالمانيا الديمقراطية ،** عندما كان يحاضر فى الجزائر الكثير عن دور الاسلام فى النهضة الاوروبية . قال د . **جريكه لو أننا أخترنا مثلا القرن الحادى عشر الميلادى بل وحتى القرون التى تليه وجعلنا مقارنه بين الشرق الاسلامى والغرب المسيحى انذاك للاحظنا تفوق المجمع الاسلامى ، وتفوقه فى معظم الميادين ان العلماء المسلمين لم يكتفوا بدراسة التراث الفارسى والهندى والصينى بل اضافوا اليه الكثير لقد اسدى الفكر الاسلامى اسنى الخدمات للانسانية كلها .**

اننا نرى أن انطلاق العروبة فى أنحاء المعموره كان تأدية منها لرسالتها الحضارية ومشاركة فى رفع مستوى الحضارة الانسانيه بما قدمت لها من أفكار عن مختلف الفنون من شعر ، ونثر ، وادب ، وما فى هذه من قوه الخيال والاحساس المرهف والعاطفه الشعرية الصادقة ، والاهتمام بالعناصر الغيبية والقدرة على تصورها فكانت هذه الافكار ، بمثابة النور الساطع الذى نبه الاوربيين الى الاهتمام بأشعار اهوميروس وبأرسطو ، وبالتعاليم اخرى غير المسيحية ، يقول فيلهيام هو نرباح فى حقل العلوم التجريبية التى انتشرت فى اوروبا كان الفضل فيها للعرب وبهذه الحقيقة التى لا تقبل الانكار ، يبلغ الفكر الاسلامى قمة العظمة والفخار . . العربى **ان اوروبا اليوم وهى تفتح صدرها لمثل هذا المهرجان الاسلامى العالمى لعلى ثقة من أن الحوار الاسلامى المسيحى يمكن ان يفيد الى حد كبير كل الشعوب المسيحية والمسلمه بل كل شعوب العالم ، وعلينا حقيقة أن نعمل فى كل الميادين للاستفاده من تلك البادرة الطيبة وللاستفادة من ذلك الجو المناسب للتعاون بين ابناء الاسلام والمسيحية والوقوف صفا واحدا امام خصوم القيم والمثل العليا والاديان السماوية**

العلم والإيمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام دين الرسل جميعاً

« ان شرائع الرسل جميعا تتلاقى على صعيد واحد » وتتجه فى منطلق ايمانى تتفق جميع الرسالات السماوية فى الدعوة اليه ، فملة جميع الرسل واحدة ، ووجهتهم واحدة ، وعلى ضوئها خاطبهم الله جميعا بقوله :

« يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم . وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون » .

فتوحيد الله سبحانه وتعالى والايمان به وبكتبه ورسله واليوم الآخر وطاعة الله فى اوامره ونواهيه ذلكم هو المشروع العام الذى اشترك فى الدعوة اليه جميع الرسل الذين كلفوا بتبليغ شريعة الله الى الخلق ومن بين سائر الرسل اجتبى الله سبحانه خمسة هم أولو العزم الذين قاموا بحمل الامانة الالهية ، وتبليغ الدعوة الكبيرة والمتجددة ، وصبروا وصابروا وهم : نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليه الصلاة والسلام . وقد كان كل واحد منهم له شرع جديد يختلف عن سابقه ففى شكل العبادة ، حسب استعداد الناس . و باختلاف الزمان ليلائم الطباع ، ويتواءم مع فطر الناس لحكمة واحدة هى هدايتهم وسعادتهم فى الدنيا والاخرة . وأما غيرهم من الرسل فقد كانوا يبعثون بتبليغ شرع من قبلهم .

فضيلة الشيخ محمود أحمد هاشم

وأول رسول بعث الى أهل الارض هو نوح عليه السلام كما ثبت فى الحديث الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى حديث الشفاعة ! « **ولكن ائتوا نوحا فانه أول رسول بعثه الله الى أهل الارض ..** » كما ان آدم أول رسول نبىء غير أن آدم لم يكن معه حينئذ الا ابناؤه فقط ولم تفرض له الفرائض ولم تشرع له المحارم . وانما كان شرعه تنبيها على بعض أمور » واقتصارا على ضرورات المعاش ، وأخذا بوظائف الحياة والبقاء ، واستمر الحال هكذا حتى بعث الله سبحانه نوحا عليه السلام فجاء بتحريم البنات والاخوات وغير ذلك ، كما جاء بالواجبات والاداب ، وظل أمر الدين يتأكد على ظهر الكوكب الارضى وبين سائر الامم ، وذلك عن طريق ارسال الرسل والانبياء وقيامهم بشرائعهم حتى ختمها الله سبحانه بالرسالة الخاتمة ، والرسول الخاتم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وقد أمرهم الله ان يقيموا الدين وألا يتفرقوا فيه قال تعالى : « **شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه** » .

ووجه القرآن عقيدة المسلمين الى الايمان بما انزل الى الانبياء السابقين بعد الايمان بما أنزل اليهم فى القرآن الكريم ، كما امرهم ان يعلنوا هذا الايمان » وان يقولوا صدقنا بالله تعالى وبالقرآن وبالكتب التى سبقته ، وان يكون تصديقهم للرسل سواء فلا فرق بين رسول وآخر ولا بين من له كتاب يؤثر ومن ليس له كتاب ، فهم يؤمنون اجمالا بجميع الرسل معلنين اذعانهم واسلامهم لله رب العالمين كما قال تعالى : « **قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون** » .

وذلك لان الاسلام بمعناه الالهى هو الدين الذى هبطت به كل الرسالات ، ونادى به سائر الرسل والانبياء ، واليه انتمى جميع التابعين لهم وفيه يسلم الناس وجوههم وقلوبهم لخالقهم سبحانه وتعالى . قال نوح عليه السلام : « **وأمرت أن أكون من المسلمين** » وقال موسى عليه السلام لقومه : « **يا قوم** ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين » فقد اشترط فى التوكل أن يسلموا نفوسهم لله ويجعلوها خالصة له فلا حظ للشيطان فيها ، وقد وصى يعقوب عليه السلام بنيه قائلا : « **يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون** ! ، وقد أجاب أبناء يعقوب أباهم قائلين » « **نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون** » ، وقال موسى لقومه : « **يا قوم ان كنتم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين » وقال الحواريون لعيسى عليه السلام : « **آمنا بالله وأشهد بأنا مسلمون** » وعندما سمع بعض أهل الكتاب القرآن : « **قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين !** » ، وبهذا يتضح أن علاقة الاسلام بالاديان الاخرى هى علاقة الشيء بنفسه ما دام جوهره هو جوهر كل الرسالات ودعوة رسوله هى دعوة كل الرسل ، وأما ما انفرد به كل نبى من شريعة معينة فهذا مدلول معين ، وتعريف خاص ، واطلاق فى عرف الناس كاطلاق الاسلام على شريعة النبى صلى الله عليه وسلم واطلاق اليهودية على شريعة سيدنا موسى عليه السلام ، واطلاق المسيحية على شريعة سيدنا عيسى عليه السلام .

وكذلك ما اختصت به كل شريعة من احكام وآداب فذلك حسب ما يتناسب مع كل أمة فى كل زمان .

وعلاقة الاسلام كشريعة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالاديان الاخرى وموقفه منها يتمثل فى جانبين :

أولا ! قبل أن يطرأ عليها تغيير أو تحريف .

ثانيا : بعد أن طرأ عليها ذلك ..

فبالنسبة للجانب الاول نرى ان الاسلام مصدق للرسالة السابقة والقرآن جاء مصدقا لما قبله من الكتب السماوية وجاء بالتأييد الكلى لها .

فان كان الانجيل مصدقا للتوراة فان القرآن جاء مصدقا لما قبله من الكتب مصدقا للانجيل والتوراة وما بين يديه من الكتب قال تعالى : « **وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراه وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين . وليحكم اهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون . وانزلنا اليك الكتاب الحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امه واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون** »

ولقد أخذ الله سبحانه وتعالى على النبيين العهد والميثاق اذا جاءهم رسول مصدق لما معهم من كتاب ان يؤمنوا به وينصروه وأخذ اقرارهم بذلك وابرموا العهد مع خالقهم فشهدوا وشهد رب العزة معهم كما قال تعالى :

« **واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمه ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال : أأقررتم وأخذتم على ذلكم اصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين** » والاصر هو العهد .

وتصديق الكتب السماوية المتأخرة للكتب المتقدمة منها لا يعنى أنها لا تغير او لا تبدل منها شيئا بل انها مع تصديقها لها قد تغير منها شيئا كما حدث أن عدل الانجيل من أحكام التوراة وأوضح سيدنا عيسى عليه السلام انه جاء ليحل لبنى اسرائيل بعض الذى حرم عليهم ، كذلك فان القرآن الكريم قد عدل من احكام كل من التوراة والانجيل ، وقد أعلن النبى صلوات الله وسلامه عليه انه جاء ليحل للناس كل الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم .

والتصديق هذا ليس تناقضا من المتأخر مع المتقدم ولا انكارا منه له وانما هو أخذ بما يتناسب مع الزمن والظروف والاطوار ، وهناك من الامور ما تأذن الشريعة اللاحقة بابقائه واستمراره فى نطاق ظروفه السابقة ، أما التشريعات المؤقتة فهى تنتهى بانتهاء وقتها وتأتى الشريعة الاخيرة بما يوافق الاوضاع والظروف كما قال تعالى :

« **ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها** » .

وقوانين العبادات والمعاملات والسلوك فى شرائع السماء منها ما ينهى عن القتل والسرقة وغيرها ويأمر بالعدل والمساواة كالتوراة ومنها ما ينهى عن الرياء ويأمر بالتسامح والاحسان وغير ذلك كالانجيل ، وأما القرآن فقد قرر كل هذه القوانين قال تعالى » « **ان الله يأمر بالعدل والاحسان** » كما أضاف الى ذلك فى التحية والاستئذان والمجالسة والمخاطبة وغيرها قوانين للسلوك .

اذن فالشرائع جميعا بمثابة اللبنات فى بناء الدين ، ومهمة اللبنة الاخيرة اكمال البناء لان الرسول الخاتم جاء بالحق وصدق المرسلين ، به يتم البناء كما قال عليه الصلاة والسلام : « **مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين** » .

وموقف الاسلام ليس التصديق فقط للكتب الاخرى، وانما « الهيمنة » اى الحراسة الواعية الامينة عليها ، فالاسلام يحمى تلك الكتب من الدخيل الذى يندس فيها ، وتلك كانت مهمة القرآن الكريم ، ان يقوم بنفى الزائد » وأن يتحدى ادعاء وجود ذلك فى الكتب « **قل فأتوا بالتوراه فاتلوها ان كنتم صادقين** » وكذلك أظهار ما قد أخفوه « **يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب** » .

وأما بالنسبة للجانب الثانى ، وهو علاقة الاسلام بالاديان الاخرى بعد أن طرأ عليها التغيير فهو التصديق لما بقى من اجزائها الاصلية والتصحيح لما طرأ عليها من البدع والاضافات الغريبة التى اندست فيها وانحرفت بها .

ومن القوانين الالهية التى تربط الاسلام بالاديان الاخرى انه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وليس صحيحا ما يردده الكتاب الغربيون من أن الاسلام يقف موقف السكوت مكتفيا بالامر الواقع بالنسبة للاديان الاخرى يقول « جوتيه » فى كتاب « أخلاق المسلمين وعوائدهم » : ان المسلم أنانى وان الاسلام يشجعه على هذه الانانية ، فالمسلم لا يعنيه ضل غيره أم اهتدى سعد أم شقى ذهب الى الجنة أم الى السعير » وهذا كله كذب وافتراء لما عرف عن الاسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الدعوة الى الخير وبذل الجهد فى ذلك كما قال تعالى : « **وجاهدهم به جهادا كبيرا** » والداعون الى الخير انما هم المفلحون قال تعالى : « **ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** » . وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال : يا أيها الناس انكم تقرأون هذه الاية « **يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم** » وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « **ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه** » رواه ابو داود والترمذى والنسائى .

ومن قوانين علاقة الاسلام بالاديان الاخرى « حرية العقيدة » قال تعالى ! « **لا اكراه فى الدين** » فليس صحيحا ما ردده كذلك كتاب الغرب من أن الاسلام انما انتشر بحد السيف ، وأن القرآن فى نظرهم يأمر المسلم بأن يضرب عنق الكافر اذا لقيه ، وذلك كله كذب وضلال ، كيف والاسلام قد رسم منهج الدعوة اليه فى قاعدتين اساسيتين : ١ ـ الحجة ٢ ـ الموعظة الحسنة قال تعالى : « **ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة** » .

ومن القوانين الالهية كذلك « حسن المعاملة » حتى مع ابعد الناس عن ديننا مع « الوثنيين » قال تعالى : « **وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه** » .

اية روعة وأى سمو فى المعاملة وتسامح مثل ما وصل اليه هذا الدين الاسلامى ؟ انه لا يكتفى بأن يجير المشرك ويؤويه ويكفل له الامن ، ولا يكتفى بأن يرشده فحسب وانما يأمر بأن نكفل له الحماية والرعاية فى حله وترحاله وانتقاله حتى يصل الى الموضع الذى يريده والمكان الذى يأمن فيه كل غائلة ويشعر فيه بالامان التام .

ومن تلك القوانين كذلك بالنسبة لغير المسلمين ان « **لهم ما لنا وعليهم ما علينا** » وذلك سمو بالغ فى التسامح فقد منحهم من الحقوق قـــدر ما منح المسلمين .

ومنها مقابلة السلم بالسلم « **وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله** » بل ان الاسلام قد ندب المسلمين الى البر والعدل والقسط فى معاملتهم مع غير المسلمين قال تعالى : « **لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين** » .

ويقول صلوات الله وسلامه عليه يوم الحديبية « والله لا تدعونى قريش الى خطة توصل بها الارحام ، وتعظم فيها الحرمات الا أعطيتهم اياها » .

ذلك هو موقف الاسلام من الاديان الاخرى ، وتلك هى قوانينه الرشيدة التى سارت عليها الامة الاسلامية وبها تقلدت شرف الدنيا ، وخير الاخرة وكانت خير ...**خرجت للناس .**

بقية مقال « دعوة الحب والايثار »

وخيلاء . ويرى الحب ان الفرح لمساءة الناس والغم لمسارهم يشعل العداوة ويفسد طاقات الخير . ويبعد عن اخلاق المؤمنين ، ويقاتل البر والمؤاخاة والتناصر والمشاركة فى السراء والضراء ، ويوقد الوان الشر ووجوه الاذى . وروح الحب تحارب النفاق وضروبه وتلعن وجهه القبيح الذى يظهر التودد باللسان ويخفى الكذب والزور والفجور والتباغض ، ولا تنسى ان تهيؤ الاستئناس بالصراط المستقيم وهدى الدين الذى يضىء لنا سبيل السعى فى دنيانا فسنرتقى حياتنا آمنين الضلال والعثرات التى يتردى فيها من ينخبط فى ظلمات الضلال وراء شهواته وشيطانه .

اما أسلوب المراء فهو يحمل فى طياته انواعا من النقائص وصورا من الصراع البغيض الذى يجفف المشاعر ويورث الاحقاد فيتلف كل ما يمكن أن تصيبه البشرية من الخير قال صلى الله عليه وسلم : « من ترك المراء وهو مبطل بنى الله له بيتا فى ربض الجنة » ومن ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا فى أعلى الجنة » وقد سوى الله تعالى بين من افترى على الله كذبا وبين من كذب بالحق فقال تعالى : **ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه** » ومن الاشياء البغيضة التى تضر صورة الحب والايثار الرياء وملاحظة الخلق والجهد فى استمالة قلوبهم وصرف وجوههم اعتمادا على سلطان الاثرة ونداء الانانية وسطوة الظهور والشهرة .

وروح الحب تطارد الانفة والغضب وتبغض المطامع والتزاحم على اشباع الرغبة والتحريض على الالتواء والتدابر والقطيعة ، والحث على الضر لعباد الله ، وتدعو الى شرف النفع للمؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خصلتان ليس فوقهما شىء من الشر الشرك بالله والضر لعباد الله » وقال « من لم يهتم للمسلمين فليس منهم » .

ومن الغريب ان نرى ما يحيط بنا ثم لا نسارع الى دعوة الايثار ، ولا نتأسى بطاقاته الهادية ، ولا نخشى ما حذرنا الله منه ، ونترك سعينا يتخبط فى متاهات الارض ، ويضل عن النواحى الخيرية التى تستغل نفحات الايثار ونقتدى بنوره الوهاج ، ومن العجيب اننا ندع الاهواء تفسد النفوس ، وتشغلها عن ثمار الايثار والحب التى تحث على تقديم الغير على النفس وحظوظها الدنيوية رغبة فى الحظوظ الدينية وذلك ينشأ عن قوة اليقين وتوكيد المحبة والصبر على المشقة »

هذا وبالله التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفكر المستورد

الأستاذ
أحمد زين

تثور ريح الفكر المستورد فى السياسة والاقتصاد والاجتماع على أيدى اناس منا مع الاسف يدعون المعرفة ولا يتخطون ما تنقوه من أفكار شرقية أو غربية الى البحث العلمى فى مقومات الشرق الاوسط من الحضارة العظيمه التى تلقاها بطريق الوحى المنزل على الانبياء والرسل .. على تتابع الازمان والاحقاب منذ هبوط آدم الى الارض .. ومن عجب أن يستورد بعض الناس الفكر الماركسى فى الاقتصاد بدعوى الاخذ بالتطور وربما سموه بالدين التقدمى . . ومن هنا تنبع الخطورة .. وينحرف الفكر الى الاراء الطفولية التى جاء بها ملحد والشرق والغرب .

ويجدربنا هنا أن نوجه الفكر البشرى الى أن الشرق الاوسط هو البقعةالتى احتوت دين الاسلامفى نطاقه الواسع .. فأن جميع الانبياء والمرسلين ارسلوا باجزاء منجمةمن الاسلام .. اساسهاالايمان بالاله الواحد ثمالقواعد التى يضعها الحاكم « الله » فى الاجتماع والاقتصاد والحكم الذى اقتضت المشيئة الالهية اختياره للزمان والمكان الذى أرسل فيه الرسول أو نادى به النبى .. فى قومه .. شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم .. « **ان الدين عند الله الاسلام ..** » «آل عمران »

وجميع الانبياء والرسل قد أدوا رسالاتهم فى أقوامهم وبيئاتهم بالشرق الاوسط .. وقد تغلغلت تعاليمهم الصادرة عن الله رب العالمين فى نفوس الناس وامتزجت مع مر الزمن بعاداتهم وأصبحت عرفا ووجدانا يمتاز به الشرق الاوسط .. فان الشرق الاوسط يمتاز بامتزاج الشرائع السماوية بدم شعوبه منذ هبوط آدم الى الارض الى نهاية الرسالات وهو الاسلام الى يوم البعث ..

ورسالة الله بالاسلام التى نزلت على الانبياء والرسل حتى اكتملت وخصصت برسالة سيدنا محمد رسول الله خاتم النبيين والمرسلين .. أقول أن الاسلام أعطى التوافق بين ما هو قدسى وبين ما هو اجتماعى .. وأوجد علاقة بين ما هو دنيوى وما هو اخروى .. فكانت هذه هى شريعة ما قبلنا حتى ادمجت بشريعة رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ممثلة فى القرآن ..فكان الاختصاص بالاسلام منعقدا لرسالته ..

« شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه » .

وتتوافق رسالة الاسلام التى أرسل بها محمد رسول الله مع رسالات أهل الكتاب فى كل القواعد ... مع شمول رسالة الاسلام التى أرسل بها محمد صلى الله عليه وسلم لكل ما ارادت المشيئة اضافته لتكون رسالة الله الخاتمة الى الناس كافة من الانس والجن الى يوم القيامة .. ماحتوت الرسالة أسسا وضعها الحاكم « الله » سبحانه لصالح البشرية وطلب منهم اتباعها بقواعد كلية طلب من الناس الاجتهاد فيها .

ولا مجال لانتقاء القواعد التى يراها بعض الناس ملائمة وطرح القواعد التى لا يدركون كنهها .. فأن فعلنا فاننا نخرج على الدين الى الهوى وآراء الفلاسفة من البشر .. واعتناق الفكر المادى ونشره بد.. من الفكر الدينى الذى أرسى الله سبحانه وتعالى قواعده .. فأنه يأخذ فيما قرره الله نعباده بالهوى. وهو كفر لا شك فيه .

والاسلام نظام حتمى الهى صانعه الله الحاكم لخلقه من البشر بمختلف فروعه السياسية والادارية والاقتصادية والاجتماعية والدستورية وكلها تنضوى تحت عبارة « الحكمة الالهية » .. ومن ثم فمن غير الجائز لاحد أن يلزم غيره الا بخطاب الله تعالى .. وهذا ما عليه الاجماع .. والحاكم اذا امر بأمر من عنده فان كان مطابقا لما أمر به الله وجب لان الحكم هو خطاب الله .. وأن تنافر مع ما أمر به الله فهو رد وباطل .. وقصار النظر غير الدارسين للاسلام يقولون أن الدين قاصر على العقائد .. ولكن المتعمقين فى اسس الدين وفيما تناوله المجتهدون السابقون مجمعون على ان احكام الله تناولت الاسس السياسية .. والاجتماعية والاقتصادية والدوليه وما يسميه بالدستورية والادارية والمعاملات والاحوال الشخصية وعلماء المسلمين لهم مؤلفات فى كل هذه الفروع تبهر العقول .. نوجه اليها عناية وبحث كل من يحاول ادخال فكر متعارض مع نظام الله الحاكم ..

وقد عالج الاسلام النظم الديمقراطية معالجة نموذجية .. فما دامت السلطة العامة لله الحاكم فان ولى الامر والشعب مقيدون بأحكام الله فلا مجال للاستبداد ولا للسلطة المطلقة لولى الامر وهو مكلف بخطاب الله ولا يأخذ قراره من سلطان له فولى الامر والشعب محكومون بحكم الله وله الطاعة دون سواه .

والاحكام اما بنص كتاب أو سنة أو باجماع وشورى واجتهاد .. فى حدود القواعد الكلية « **ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه** » ..

فاذا كان لنا هذا فى نظامنا الاسلامى فانه كفيل بردع كل من يحاول الخروج على حكم الله الى حكم محدودى العقل من قادة الفكر الالحادى .. فى القرون ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ارتكز المفكرون على عدم سلامة تصرفات رجال الكنيسة وطرحوا روحانية الاديان واعتنقوا الالحاد وأعادوا من جديد الفكر اليونانى الرومانى القديم .. ووجد اليهود فرصتهم ... من المسيحية .. وقاد الفكر الالحادى أربعة من اليهود اولهم فرويد اليهودى الذى نادى ببهيمية الانسان ولخص الانسانية فى حافز جنسي وثانيهم كارل ماركس اليهودى الذى نادى ببهيمية التاريخ ولخص التاريخ فى عامل اقتصادى وثالثهم سارتر اليهودى وقد تصدى لقيم الشباب ونادى بانتزاع القيم الاخلاقية منها وحرض على الثورة على الاباء وتقاليدهم والثورة على المجتمع والاستهتار بالحياة ... ن الانسان ما ولد الا ليموت وما أحقر الحياة اذا لم يقتطف الشباب قطوفها دون ما خوف من حساب او عقاب مشكوك فيه وقرر انه ليس وراء الموت الا الموت وما الله وجنته الا افيون الفقراء البروليتاريا وعلى هؤلاء الاقلاع عن هذا الافيون « الدين » وأن يهبوا من رقادهم للاستمتاع بما وهبتهم الطبيعة وتحطيم كل قيد خلقى او اجتماعى .. فنادى بالبهيمية ... من فكر الجاهلية الاولى التى جاوزته شريعة الله الى نظامها المتطور منذ سبعة آلاف من الحضارة والدين السماوى .. ورابعهم هربرت ماركوز اليهودى زعيم الشباب الذى اتهم كلا من الرأسمالية والاشتراكية بالمادية ووفرة البضائع الاستهلاكية وبعدهما عن الوجدان والروحانيات ولكنه ينحرف الى الهدف الحقيقى وهو تحريض الطلبة والنساء والزنوج والمنبوذين فى كل مكان للخروج على المجتمع القائم الى مجتمع اللذة تباح فيه المحظورات و... الاستمتاع الجنسى والعاطفى والجمالى بلا رادع من دين او خلق أو تقاليد .

فى ظل افكار هؤلاء اليهود الاربعة بدأت معاول الهدم فى كيان النظام الكنسى والكنيسة ونشطت الفلسفة المستوردة فى الشرق والغرب تحاول غزو منطقة الشرق الاوسط مهد الدين ومهبط الوحى ومنازل الانبياء والرسل ..

واذا كنا بصدد كارل ماركس وسياسته الاقتصادية ... ه على الفعل المادى فقط .. فان الزمان قد أتى على كل اسسها ولم تصح توقعات كارل ماركس .. ... عصر العلم المرتكز على الملاحظة والتجربة والنظرية ثم الحقيقة الثابتة يقوض كل النظريات المادية الالحادية وآمن بوجود الله رب العالمين .. وآمن بمستقبل الاسلام .

وهاكم قول برنارد شو « انى ارى فى الاسلام دين أوربا فى أواخر القرن العشرين .. وهذا قول جوته اذا كان هذا هو الاسلام افلا نكون مسلمين .. وهذا قول جاك اوسترى استاذ الاقتصاد ... : « ان طريق التنمية ليس محظورا فى الرأسمالية والاشتراكية .. بل هناك اقتصاد ثالث راجح هو الاقتصاد الاسلامى يبشر بأسلوب كامل للحياة يحقق كافة المزايا ويتجنب كافة المساوىء ..

البقيـة ص ١١٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قبس من نور الإيمان

؟ ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا • ربنا فاغفر لنا ذنوبنا ، وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار • ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك : ولا تخزنا يوم القيامة • انك لا تخلف الميعاد » .

نحمدك اللهم مدبر الكائنات ، وبارىء الارض والسموات ، ونشهد أن لا الله الا أنت ، خلقتنا ورزقتنا ، والى دين الاسلام هديتنا ، فاخرجتنا به الى النور من الظلمات » ثم أوليتنا ما لا يحصى من جلائل النعم السابغات ، ونشهد أن سيدنا محمدا عبدك ورسولك ، ونصلى ونسلم على هذا الرسول المصطفى ، والحبيب المجتبى الذى بعثته بالاسلام ليكمل شرائع السابقين فكان عين الكمال ، وارسله بالتوحيد فى عباد الاصنام ، فجعل منهم خير أمة أخرجت للناس ، وقذفت به فى ظلام الجاهلية الحالك ، فكان نورك الساطع الذى أزال الشكوك والريب • وكان برهانك القاطع ، الذى تلاشت امامه أباطيل المشركين ، وكان حجتك الدامغة » التى قذفت بها على الباطل فدمغه فاذا هو زاهق « وقل جاء الحق وزهق الباطل ، ان الباطل كان زهوقا »

اما بعد فيأيها المسلم :

للأستاذ محمود ابراهيم طيرة

تعالَ معى نشاهد عظمة ربنا الباهرة فى مخلوقاته ، وقدرته الخارقة فى بديع آياته فى ملكوت ارضه وسماواته ، فنؤمن بانه الاله الواحد الاحد ، الفرد الصمد ، ومن ثم تخالط بشاشة الايمان منا القلوب ، وأنواره الساطعة تتلالافى جوانب النفوس » تبدد ظلام الجهل ، وتهتك أستار الغفلة ، وتزيل حجب الالحاد ، وتذهب بالعصيان والطغيان ، حيث لا يبقى فى القلوب الا الايمان بالواحد الديان . تعال معى نردد أنشودة المؤمنين : تبارك الله رب العالمين ، خلق الخلق ، وقدر الرزق ، وأجرى ينابيع الخير » يغترف منها عباده ، وتتقلب فيها مخلوقاته ، ومنها يستمد العالم سعادته وهناءته .

سبحانه سبحانه ــ خلق فسوى ، وقدر فهدى ، واخرج المرعى فجعله عثاء احوى به ينمو الزرع ، ويدر الضرع وتجرى الانهار ، وتطيب الثمار ، وتعيش الكائنات فى قاع البحار » وبه تسبح الاملاك فى الافلاك ، وتهتز الارض وتربو ، فتنبت لنا من كل زوج بهيج « **وان من شىء الا يسبح بحمده ، ولكن لا تفقهون تسبيحهم ، انه كان حليما غفورا** » ! !

تعاليت يا رب : ما أدق نظامك ، وما أعز سلطانك ، وما أعظم شأنك ، وما أوسع ملكك ، وما ابدع بنيانك ، لك السموات بشمسها وقمرها . ونجومها وافلاكها » وعظيم آياتها ، ودقيق اسرارها ! ولك الارض بجبالها وسهولها ، ومحيطاتها وبحارها وانهارها ، وزروعها وثمارها ، وكنوزها ومعادنها وخيراتها ، وانسانها وحيوانها ، ملائكة السماء المطهرون خدامك ، وملوك الارض المتوجون عبيدك ! انت السيد القادر العزيز ، والناس كلهم عبيد ضعفاء ، عجزة اذلاء ، يدك يا رب فوق أيديهم ، وقدرتك آخذة بنواصيهم ، وقضاؤك العادل نافذ فيهم !

سبحانك جل شأنك ، أنت الاول بلا ابتداء ، وأنت الاخر بلا انتهاء ، فلا أول قبلك ، ولا آخر بعدك ، كيف تخفى والشمس بعض آثار قدرتك ؟ ام كيف تدرك والروح من أسرار ربوبيتك ؟ فانت الاول والآخر ، والظاهر والباطن ، وانت على كل شىء قدير . تباركت تباركت : يسبح الرعد بحمدك والملائكة من خيفتك ، ويشدو الطير بذكرك ، وتنطق الدودة فى الحجر الاصم بوحدانيتك ، وترسل الصواعق فتصيب بها من تشاء ، وهم يجادلون فى الله ، وهو شديد المحال .

لا اله الا أنت : من خشيتك تدكدكت الجبال ، ومن هيبتك اضطربت الانهار فلا يقر لها قرار ، وبقدرتك تغوص الغواصات فى جوف الماء ، وتطير الطائرات فى جو السماء ، ما يمسكهن الا الرحمن ، انه بكل شىء بصير !

لك الحمد يا رب العالمين : بهرتنا آلاؤك ، وغمرتنا نعماؤك ، ووسعتنا رحمتك ، وفاضت علينا خيراتك ، وعمتنا بركاتك ، فنحن جميعا عبيد احسانك ، وصنائع معروفك ، ونحن منك واليك ، فلا تكلنا الى انفسنا طرفه عين ولا أقل من ذلك « **أمن هذا الذى يرزقكم ان**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

امسك رزقه » قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا ؟ فمن يأتيكم بماء معين » ؟ ! .

عجبا عجبا يا رب ! ان الهدى هداك ، والويل لمن طمست قلبه واعميت بصيرته ، فأنكر الشمس فى رائعة النهار ! آمن بك المؤمن ولم يرك ، وجحدك الجاحد ووجوده شاهد بوجودك ، فلك فى الخلق شئون !!

رب - آمنت بك وصدقت بقدرتك ! رب - من أين للوردة شذاها ، وحسنها وبهاها : تنمو فى حرارة الشمس ، وتتفتح على ضوء القمر ، وتزهو فى سجسج النسيم ، فاذا هى ملء العين ، واذا هى رغبة المتمنى ، واذا هى بهجة القلب ، وهناء النفس ، وجمال الحياة ! ثم من أين للغصن قوامه تضرب به الامثال ؟ ومن أين للثمار طعومها المختلفة ، تسقى بماء واحد ، ويفضل بعضها على بعض فى الاكل ؟ ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون !

بل ومن أين للعين نورها يا رب ، وهى نقطة سوداء ، على سطح الماء ؟ ! ثم من أين للسان ان يتصدر زعامة الجسم كله فى الذوق والنطق ودقة الاحساس وهو أصغر الاعضاء ؟! من أين كل هذا يا رب « من أين ؟!

تباركت يا مخرج الخضراء من الغبراء ، ويا خالق العجب من طين وماء !!

سبحانك اللهم وجلت قدرتك : اعجزت الانسان بآياتك البينات ، فى ملكوت الارض والسموات ، بل اعجزت الانسان بنفسه « **وفى أنفسكم أفلا تبصرون** » « عظم ولحم ، واعصاب وشحم . وعروق ودم ، وسمع وبصر ، وظفر وشعر ، ثم جعلت مصدر الحياة فيه مضغة صغيرة ، اذا صلحت صلح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد كله « **الا وهى القلب الخافق** » فأشهد ان لا اله الا انت » عجزت عقولنا عن الاحاطة ببعض اسرارك فى خلقك ، فكيف لها ان تحيط بك ؟

سبحانك اللهم وبحمدك — اذا كانت هى دنياك ، فكيف تكون آخرتك ؟! واذا كان هذا شأن آثارك ، فكيف يكون شأنك ؟ « **ألا له الخلق والامر ، تبارك الله رب العالمين** » .

أيها الاخوة الاعزة ، اذا فكرنا فى خلق الله ؟ عرفنا الله وآمنا به ، ولكننا لو فكرنا فى الله تعالى ؟ فاننا لن نصل الى شىء فانه سبحانه لا تدركه العقول ولا تحيط بكنهه الافهام « **لاتدركه الابصار** » **وهو يدرك الابصار . وهو اللطيف الخبير** » ومن أجل هذا يقول الصادق المصدوق عليه الصلوات فيما رواه ابن عباس رضى الله عنهما « **تفكروا فى خلق الله ، ولا تفكروا فى الله فانكم لن تقدروا قدره** » .

بقية مقال « الفكر المستورد »

والاسلام ليس نظاما رأسماليا .. وليس نظاما اشتراكيا .. بل هو نظام يخضع لحاكميه الله الذى ارتضاه للبشرية .. يجمع بين المزايا الحميدة فى الاشتراكية والرأسمالية مضافا اليها الاشباع الروحى وثبات العقيدة التى تحميه من مزالق الزلل للفكر المادى المبنى على الظن .. والمنهج الاسلامى يستمد قواعده من الله الحاكم المنظم لاقتصاد خلقه .. وفيه توازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة دون طغيان لاحداهما على الاخرى وهو نظام نموذجى سام صادر من الله يأخذ من الفرد ويعطى المجتمع ولا يسمح بتذويب الفرد فى المجتمع كما فى الشيوعية او التضحية بالمجموع لصالح قلة من الناس كما هو فى الرأسمالية ومن أصول المنهج الاسلامى الحرية الفردية فى الربح والملكية الفردية كما أن من اصوله تدخل الدولة فى الاقتصاد والملكية العامة ..

ويدعم مركز الاقتصاد الاسلامى أصل عظيم الشأن هو القيم الروحية والمادية معا فحق الله وارضاؤه وخشيته أصل فى كل المعاملات .. وولى امر الحاكم والمحكوم من الشعب عليهما رقابة مزدوجة من الله ومن الضمير .. والصيغة الروحية للنشاط الاقتصادى شرط من شروط الاسلام .. ولا انفصال بين ما هو قدسى « روحى » وما هو مادى .. و ن فى الاسلام وسيلة وليس غاية ويؤدى وظيفة اجتماعية والاصل ان المال مال الله والانسان مستخلف فيه لينفقه فى مصارفه الشرعية وانه ليس للانسان المسلم من المال الا ما يكفى حاجته فما زاد مصرفه الى المجتمع ويحرم الاسلام اكتناز المال وعدم دفعه للاستثمار .. « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم » .. والمنهج الاسلامى لا يجمع المال فى يد واحدة ويعمل على تفتيته فهو يأخذ من مال القادر ويعطى غير القادر فى الزكاة واخراج الخمس من الغنائم كيلا يكون دولة بين الناس .. وهو تفتيت الثروة بالميراث والوصية والهبة والصدقة والاحسان .. ويخول للحاكم الاستيلاء على ما زاد عن حاجة الفرد للحروب والمجاعات وفى ادارة الدولة وحمايتها .

فاين من هذا عقل ماركس المادى الذى فشلت توقعاته .. وأين من ذلك فلسفة الملحدين وما قيمتها امام رسالات الانبياء والمرسلين ..

لقد فشلت سياسة ماركس ونظريته ولم تتحقق توقعاته وبقى نظام الحاكم «الله» فى الشرق الاوسط لا يمكن زحزحة شعوبه عنه وقد صار فى وجدانهم وعاداتهم ..

فالى مستوردى الفكر المادى الطفولى أوجه هذا البحث ليحاولوا الوقوف على النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والادارية فى الاسلام وليدرسوا وليحاولوا استكمال ما يرون فى حدود الحاكمية الالهية للنظام الحتمى . الصادر من الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

مع أول مهاجر

بعد امعان الاحقاد القرشية في ضراوتها ، وبعد تعهد الانصار بحماية الدعوة الاسلامية والذود عن اصحابها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه : ان الله قد جعل لكم اخوانا ودارا تامنون بها فعرف أصحابه أنه قدأذن لهم في الهجرة الى المدينة لتخلص عبادتهم لله في منأى عن عواصف المناوات : ولينهضوا بأعباء الدعوة ، وما تتطلبه من نشرها في العالم لانها دعوة الانسانية السامية التي لا تعنو جباهها لغير الحي القيوم ، ومن ثم بدأوا يتسللون من ظلمات الشرور التي اصطخبت أمواجها حولهم ثلاثة عشر عاما .

الدكتور محمد محمد خليفة

وكان أبو سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي العائد من مهاجري المسلمين من الحبشة أول من أزمع الهجرة الى المدينة حيث رأى قريشا ما زالت في اصرارها على تحدى الاسلام والتنكيل بأصحابه لتثنيهم عن الحق الذى آمنوا به ، ولم يجد أمام التحدى القرشي بدا من الهجرة من البلد الحبيب الذى درج فوق بطاحه طفلا وضمته احضانه شابا حيث ضاقت نفسه بما يلقى من الاهل ومن غير الاهل مما لا تطيقه نفس أبى .

واستجابت لرغبته في الهجرة الى ذلك المنأى زوجه الوفية المؤمنة أم سلمة ، وأعد مرحلة الراحلة والزاد ، ثم أناخ بعيره وحمل عليه ما يكفيهما في رحلتهما من الزاد ، وأركب أم سلمه ووضع لها سلمة ابنها في حجرها وانظار بنى المغيرة أصهاره من حوله تتساءل ، وغضبهم تفور مراجله ، وراحت نظرات أبى سلمة المعبرة تتحدى نظرات الغضب وهو يشد زمام بعيره ليسرع الخطى حتى يتوارى عن وجوه الساخطين .

ولم يمض بعيره خطوات حتى احاط به بنو المغيرة ، وراحوا ينازعونه خطام البعير وهم يقولون :

هذه نفسك غلبتنا عليها ، أرأيت صاحبتنا هذه علام نتركك تسير بها في البلاد ؟

وما زالوا حتى غالبوه على امره ، وردوا البعير الى دورهم ، وتحركت عصبية بنى عبد الاسد قوم أبى سلمة فقالوا لهم : أما وقد أبيتم الا أن تتحكموا في أم سلمة أختكم فلا سبيل لكم الى التحكم في سلمة ابننا ، ونحن اولى به ، وتجاذبوا سلمة حتى خلعوا يده ، وانطلق به بنو أسد الى دورهم .

وتمزقت الاسرة فحبس بنو المغيرة أم سلمة عندهم ، وحبس بنو عبد الاسد سلمه ، اما ابو سلمة قد كظم غيظه واستودع سلمة وامه عبد الله وانطلق في طريقه الى المدينة فارا بدينه حتى يأذن الله فيجمع شمل هذه الاسرة الممزقة متى شاء الله ، ومضى أبو سلمة وحيدا في رحلته الى الله تتقاذفه الوديان والسهول ، وتطوح به الشعاب والدروب وكأن الشاعر يترجم احاسيسه حين يقول :

وتلفتت عيني مذ بعدت
على الديار تلفت القلب

وحق له أن يتلفت قلبه الى بلد ترك بين امواج أحداثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته ، وفارق فيه الزوجة الصادقة والوحيد الصغير الذى خلعت يده في صراع بنى المغيرة وبنى عبد الاسد في شأنه ، وغاص في أعماق الصحراء مسلما وجهه الى الله مدرعا بعنايته مستعينا على المشقة بالصبر ، وما زال يقطع المفاوز ويشق حزنها وسهلها غير مكترث بما عساه يلاقيه من الوحوش والمخاوف حتى دخل قرية بنى عوف بقباء عند مداخل المدينة، فألقى عصاه ، واستقر به المقام مرتقبا ما تحمله قوافل الركبان من

مكة من أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وأنباء أم سلمة وسلمة .

أما أم سلمة فقد اطلقها بنو المغيرة من محبسها بعد حين ، ولبثت عاما او قريبا منه تخرج كل يوم الى الابطح تتنسم اخبار الغادين والرائحين علهم يحملون اليها خبرا عن ابى سلمة فلم يدم لسانها عن سؤال غاد الى مكة من التجار وغير التجار ، ولم يغض له دمع ، فهى بين السؤال والدموع تقطع الايام والليالى بل الشهور ، وما أكثر اللوام الذين مروا بها من الاهل ومن غير الاهل يلومونها على افراطها فى الاخلاص لرجل اثر الهجرة على جمع شمل هذه الاسرة فى مكه .

ووقف بها يوما أحد أبناء عمومتها ، فهزه الاشفاق عليها حين راها غارقة فى دموعها وآلامها ، فانطلق الى بنى المغيرة فقال لهم : الا ترحمون هذه المسكينه فرقتم بينها وبين زوجها وولدها ، وما زال بهم حتى رقت قلوبهم وقالوا لها : الحقى بزوجك ان شئت ، وعنم بنو عبد الاسد بقرار بنى المغيره فردوا اليها سلمة وأعدت للرحلة بعيرها وركبته ومعها سلمه طفلها الصغير ، وخرجت من مكه ليس معها احد فى طريقها الى المدينه ، فلما بلغت التنعيم فى مداخل مكة لقيها عثمان بن طلحة ، وعلم انها تريد المدينه حيث يقيم زوجها ، وأنه ليس معها من رفيق يحميها مخاوف الطريق ، فتحركت فيه المروءة العربية ، وأخذ خطام بعيرها ، وانطلق بها على الصـــحراء ، وكلما قطع مرحلة أناخ البعير ، وتأخر بعيدا حتى تنزل ، فينزل الرجل ويعقل البعير وينأى عنها بعيدا حيث نام ، فاذا دنا الرواح وضع الرحل على البعير وتأخر بعيدا حتى تركب وينهض البعير فيأخذ زمامه ، ويمضى الى مرحلة اخرى .

وما زال يقطع بها الايام والليالى حتى بلغ قرية بنى عوف فقال لها : هنا ابوسلمة فى هذه القرية فادخليها وقفل راجعا .

وكانت أم سلمة اذا تحدثت عن هذه الرحلة قالت: ما أعلم أهل بيت فى الاسلام اصابهم ما أصاب آل أبى سلمة ، وما رأيت صاحبا قط اكرم من عثمان بن طلحه .

هذه رحلة المهاجر الاول ورحلة اسرته التى عانت من الظلم ما عانت والتى كشفت عن أيمان الصابرين على مواجهة الاحداث والفتن فى سـبيل العقيـدة الصادقه .

فهل للمسلمين ان يتخذوا منها درسا فيما يلم بهم من عواصف للفتن فى اقطارهم فيضـعف ايمانهم ويمزق يقينهم فى وعد الله الذى وعد به المؤمنين : « انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا » « احســب الناس أن يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون » ليت المسلمين الذين تنوشهم الاحداث فى سبيل العقيدة يتخذون من تاريخ المهاجرين العبر والاضواء التى تضىء لهم طريق الكفاح وتملأ قلوبهم أمنا وسلاما .

الإسلام

وجد الناس يعبدون الاصنام ويعبدون الكواكب وغيرها وهذه العبادة لا تقرها الفطره لان الانسان لا يشعر فى قرارة نفسه عند التأمل ان هذه المعبودات تستحق العبادة ولذلك اخبر القرآن أن هؤلاء العرب لو سئلوا من خلق السموات والارض لاقروا بأنه الله .

ووجدهم يقترفون ألوانا من الرذائل لا تتفق مع الشعور الكريم للانسان المهذب فنهاهم عنها .

فالفطرة السليمة تنفر مثلا من زواج امرأة الاب أو من الجمع بين الاختين او اكراه جواريهم على البغاء فشرع لهم تحريم كل ذلك .

والطبع السليم ينفر من الزنا ومن الخمر ومن الربا فحرمها كلها عليهم . والطبقيه المقيتة والعصبية الجائرة والظلم والبغى بغير الحق كلها طباع لا تقرها الا الطبائع الفاسدة فشرع الاسلام المساواة ورد الناس اليها بأقوم حجة واوضحها :

« يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم !

وحـــارب العصـــبية والقبليـــة واعلن ان المؤمنين اخوة ومن شان الاخوة الا تفرقهم عصبية

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمه الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا » .

وحرم القرآن كما حرمت السنة الظلم والبغى فى آيات وأحاديث كثيرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دين الفطرة

جاء القرآن الكريم وقد بلغ الفساد ذروته فى معتقدات العرب وأخلاقهم وحياتهم الاجتماعية والسياسية فشرع لهم دينا اخرجهم من الظلمات الى النور ولم تكن هذه الظلمات التى تردوا فيها الالفساد فطرتهم السليمة وانحراف طبعائهم القويمة .

ولم يمس الاسلام العقائد والاخلاق التى تسير فى اتجاه الفطرة السليمة بل أقرها واعتمدها دستورا للحياة .

الأستاذ عبد المنعم مغربي

وهكذا نجد القرآن فى كلّ ما حرم وما أحل مراعيا الفطرة . وقد قال بعض الباحثين أن الاسلام بنى على أصلين عظيمين : اقامة الفطرة وسلطان العقل فالاسلام نبه جميع عوامل الكمال فى النفس وأعد الغرائز بقبول كل ما هو حق وجميل وابطل جميع عوامل الفساد فيها .

ولا يحد القران من اتجاه الغريزة الا اذا تعارضت مع غريزة أخرى وكان أثر هذه الغريزة الاخرى أجدى على النفس وأعود عليها بالنفع فى دنياها واخراها ولنأخذ مثلا لذلك حب الابناء وحب الله ورسوله وكلاهما غريزة عميقة الجذور فى النفس ، ولكن الغريزة الاخيرة هى سر السعادة فى الحياتين وهى اصل لكل خير يأمله الانسان فى حياة دنيوية وحياة أخروية ناعمة راضية فاذا كانت الاولى تقف دون هذه أو تحد من كمالها كانت موضع التحذير من القرآن فالله يحذر المؤمنين ان يوادوا من حاد الله ورسوله فيقول سبحانه « **لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون** »

ونلاحظ ان القرآن يقل أو يكثر مع العاطفة النفسية على حسب قوتها أو ضعفها فهو - مثلا - لا يوصى بالاحسان الى الابناء ولا ينهى عن ايذاء الا فى حالات خاصة كأن يقع بالفعل مع بعض الناس ما لا يتفق بحال من الاحوال مع عاطفة الابوة « **ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطئا كبيرا** » .

« **ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم** » بل على العكس من ذلك حذر القرآن من الاسراف فى حب الابناء والاشتغال بهم « **انما أموالكم وأولادكم فتنة** » .

« **لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله** » .

« **يأيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم** » .

هذا فى حين أكثر من الوصاية بالاحسان الى الوالدين وقرن الاحسان اليهم بعبادة الله فى بعض آية :

« **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا** » .

« **وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا** » .

ووصى الانسان بوالديه حسنا فى أكثر من آية وما ذلك الا لان عاطفة الابن نحو والديه لا تبلغ عاطفة الوالدين نحوه فكانت فى حاجة الى دافع قوى يدفعها الى الخير والى الاحسان فى معاملة الوالدين اللذين ربيا ابنهما صغيرا او لا سيما امه التى حملته كرها ووضعته كرها .

وصدق الله العظيم « **ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم** »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وليهم الشيطان

الحاقدون

الأستاذ أحمد وافى

افدح الخطوب والمآسى فى الحياة البشرية بعامة ، مصدرها الحقد ، ذلك لانه اخلاط من سموم الكراهية والحسد ، وطغيان المطامع وغلبة الاهواء الى آخر ما هو من ذلك بسبيل

وهذه السموم من صنع الشيطان ومن عمله ، لا ينفك ينفثها فى صدور من يقعون فى شباكه السحرية لتستحيل فيهم جمرات متقدة من ناره ، تدفعهم الى ما يشاء بهم من تقاطع وتباغض وعداوات ؟

وغير بعيد منا ، نرى صورا مجسدة لهذه الحقيقة المريرة المؤسفة ، دالة على أنه قد وجد الحقد مرعاه الخصيب فى قلوب أولئك الذين اثاروها فتنة مدلهمة

ونعتقد أنه فى هذه الظروف التى يبدو الشيطان مسيطرا فيها على قلوب مريضة ضعيفة الايمان ، مستعملا افتك أسلحته ، وهى الحقد بمسمياته المختلفة ، نقول : فى هذه الظروف ينبغى أن يتذكر من لا يذكر ، ويعلم من لا يعلم ، قصة ذلك الشقى الضال المضل حين أمره الله تبارك وتعالى بالسجود لادم فابى مستكبرا ، عن حقد وحسد : لما قد ناله آدم من تكريم الله وتعظيمه ، فاخرجه الله من الجنة ملعونا : مكتوبا عليه وعلى من اتبعه الشقاء الابدى ، ثم مثواه ومثواهم جهنم وبئس المصير .

والقصة مبسوطة مرددة للتذكير والتحذير فى مواضع كثيرة من كتاب الله الكريم ، يكفينا اليوم فى تبيانها هذه الاية الكريمة : « ولقد خلقناكم ، ثم صورناكم ، ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا ، الا ابليس لم يكن من الساجدين ، قال : ما منعك الا تسجد اذ امرتك ؟ قال : انا خير منه ، خلقتنى من نار ، وخلقته من طين ، قال : فاهبط منها ، فما يكون لك أن تتكبر فيها ، فأخرج انك من الصاغرين ، قال : انظرنى الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين ، قال : فبما أغويتنى لاقعدن لهم صراطك المستقيم ،ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم . وعن ايمانهم ، وعن شمائلهم ، ولا تجد أكثرهم شاكرين ، قال : اخرج منها مذءوما مدحورا ، لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم أجمعين » .

فالشيطان كان الحاقد الاول ، المستعلن بعداوة الانسان الاول ، المتوعد باستمرار عداوته له فى سائر الاعقاب والاجيال .

وكانت أولى جرائمه بعد عصيانه الله ، انه تسلل الى ادم وزوجه ، وهما ينعمان فى أفياء الجنة ، فوسوس لهما أن يأكلا من الشجرة المحرمة التى نهاهما الله عنها ، فسقطا فى المعصية ، وفى ذلك يقول الله تبارك وتعالى : وقلنا يا ادم أسكن أنت وزوجك الجنة ، وكلا منها رغدا حيث شئتما ، ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ، فازلهما الشيطان عنها ، فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا : اهبطوا بعضكم لبعض عدو ، ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين .

وعلم الله عز وجل أن هذا العدو الطريد سيلاحق ذرية آدم ، ويلابسهم بسمومه ووسائله الشريرة غير المنظورة ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منفذا وعيده ، فاقتضت رحمته تعالى بهم أن يبين لهم خبىء أمره . ويدعوهم الى اتقاء شره ، فقال عز من قائل : يا بنى آدم ، لا يفتتنكم الشيطان ، كما أخرج أبويكم من الجنة ، ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما ، أنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم .

وقال : يا أيهاالذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ، ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر .

فلا عذر للانسان بعد ان بين الله له وهداه : انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ، أنا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا » « ألم نجعل له عينين . ولسانا وشفتين ، وهديناه النجدين » اى اوضحنا له طريق الخير وطريق الشر ، فمن يطع الشيطان بعد ذلك فقد باء مثله بغضب من الله : « ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا » ..

ونقرأ قصة ابنى ادم : قابيل وهابيل، وكيف قتل الاول أخاه مدفوعا بالحقد الذى زرع الشيطان شوكه فى صدره : « واتل عليهم نبا ابنى ادم بالحق ، اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ، ولم يتقبل من الاخر ، قال : لاقتلنك قال : انما يتقبل الله من المتقين . لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى اليك لاقتلك ، انى اخاف الله رب العالمين الى قوله تعالى : « فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله ، فاصبح من الخاسرين » وقدندم قابيل على فعلته وعاش بعدها معذبا بذكراها ، ولعذاب الاخرة اكبر . !

وتسلل الشيطان بالحقد والضغينة ، الى قلوب اخوة يوسففاجمعوا علىقتله حسدا لموضعه الاثير من أبيه « اذ قالوا ليوسف وأخوه أحب الى أبينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفى ضلال مبين : اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين » .

وكل المظالم والظلمات والفتن والحروب التى غشيت العالم فى مختلف العصور ، كان الشيطان فيهاصائلا جائلا بالاحقاد يوسوس بها للناس ،لتنطفىء فيهم شعلة الايمان ، ويبغى بعضهم على بعض ..

وما جاء رسول أو نبى أو داع الى خير ، الا كان الشيطانفىأثره ،يداخل الناس ، ويضللهم ويثير أحقادهم ، ويدفعهم الى مناكرته وتكذيبه والعدوان عليه .

وقد لعب دوره الخبيث فى مشرق الاسلام ، حيث وجد مسرحه مهيئا فى قلوب المشركين من قريش ، واللئام الغدر من اليهود .

كان المشركون بمكة يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم أمينا صادقا ويشعرون أنهم ليسوا على شىء من الحق فى استمساكهم بعبادة أصنام يصنعونها بأيديهم من حجارة وطين ، وكان الذى جاءهم به كتابا عربيا مبينا ، يعجز أفصح فصائحهم ، عن أن يجىء بمثله أو بسورة منه ، وهم الفصحاءالبلغاء ، وكان محمد كما علموا اميا لم يقرأ كتابا ولم يخط بيمينه فتلك آية صدق واعجاز لا يؤتاهاالا من اصطفاه الله رسولا نبيا ، ومن هنا اقترب الاسلام من قلوبهم . فدخل منهم فيه من سلمت فطرتهم وزكت نفوسهم وافلتوا من كيد الشيطان ، اما الاخرون وكانوا من كبار القوم وساداتهم ، فقد دخل الشيطان عليهم بالحقد على محمد صاحب الدعوة ومبلغ الرسالة ، ووسوس لهم انه بالنبوة يسود العرب ، ويملكهم ، ويسوى بينهم وبين من تحت أيديهم من العبيد والارقاء ، فلا يبقى لهم من الامر شىء ، ويكون له الامر كله دونهم ، فاستكبروا ذلك ورفضوه وحاربوه .

ويروى ابن اسحق فى السيرة ، أن جماعة من هؤلاء المشركين الكبار ، كانوا يتجاهرون بتكذيب رسول الله وعداوته على مشهد ومسمع من الناس نهارا ، فاذا جن الليل تسللوا متفرقين الى قريب من داره ، مستخفين فى الظلام لا يعرف أحدهم وجهة الاخر ولا مكانه ليستمعوا الى الرسول عليه السلام وهو يتلو ايات من القرآن الكريم فى تهجده ، فيؤخذون ببلاغته ويناثرون ببيانه ، ويطيب لهم ان يستمتعوا بسماعه فى غيبة الناس ، فتكرر ذهابهم ليلا بنفس الطريقة ، حتى تلاقوا هناك صدفة ، وتكاشفوا ، بما يدل على ان قلوبهم تكاد تفتح للدعوة ، وكان احدهم المشرك العنيد أبو جهل ، فقال مقالته الطافحة حقدا وسخيمة :

« تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف ، أطعموا فاطعمنا ، وحملوا فحملنا ، وأعطوا فاعطينا ، حتى اذا تجاذبنا على الركب ، وكنا كفرسى رهان ، قالوا : منا نبى يأتيه الوحى من السماء ، فمتى ندرك مثل هذا ؟ والله لا نؤمن به أبدا » .

والوليد بن المغيرة زعيم قريش واكثر المشركين مالا ، ينفى عن القرآن الكريم ما يتقولونه فيه بالباطل ، فيقول ، انه ليس بقول كاهن ، ولا شاعر ، ولا ساحر ، ولا مجنون ، ثم يقول : « والله ان لقوله لحلاوة . وان أصله مغدق ، وان فرعه لجناه » أى أن فيه ثمرا جنيا .. ولكن الوليد هذا ، يظل على كفره معاديا للقرآن ، ودعوة الاسلام . لان هذا الامر العظيم كان ينبغى فى تقديره ان ينزل على عظيم مكة - يعنى نفسه - أو عظيم ثقيف بالطائف . وهذا التفكير الجاهلى المتعصب أشار اليه القرآن الكريم فى قوله عز وجل . وقالوا : لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » . فالامر هنا كان ايضا أمر حقد وحسد ، واعتزازا بالجاه والمال ، ولا شىءغير ذلك .

واليهود كانوا يعرفون أن ما جاء به محمد هو الحق الذى لا ريب فيه ، بل كانوا يبشرون ببعثه قبل ان يبعث لايات تنبئهم بذلك فى كتابهم ، ولكنهم مع ذلك كفروا به وكذبوه ، وكانوا من أعدى اعدائه . وفى ذلك نزل قول الله تبارك وتعالى : ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم ، وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ، فلعنة الله على الكافرين » ..

وقد اشتطوا فى عداوتهم لرسول الله ، بعد أن نصره الله فى غزوة بدر ، فراحوا يثيرون عليه المشركين ويهيجونهم للثأر منه ، ويبدو ان المشركين على ما كان يخالط نفوسهم من غيظ شديد ، ورغبة ملحة فى الانتقام لدمائهم ، كانت تساورهم شكوك فى سلامة موقفهم العدائى من دعوة محمد ، كدين ، وهم يعلمون ان اليهود اصحاب الكتاب الاول وأهل علم بالحق أين يكون ، فسالوهم : « أديننا خير - يعنون عبادة الاصنام - أم دين محمد الذى يدعو الى اله واحد ؟ فقالوا لهم كاذبين على الله وعلى دينهم : بل دينكم خير من دين محمد » وقد لعنهم الله على هذا الموقف القذر الذى أملاه الحقد على محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال تعالى : « ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ، ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا ، اولئك الذين لعنهم الله ، ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا » ..

وما برح اليهود بعد ذلك يكيدون لرسول الله ويبذرون فى المسلمين بذور الشبهات والفتن ليردوهم كفارا : ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق » .

فهذه المواقف العدوانية وما يصاحبها من البلايا والكوارث ، مصدرها ، كما قلنا الحقد والحسد .

ودائما كانت تدور الدائرة على الحقد والحساد ولا يحيق المكر السىء الا بأهله » .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « المؤمن ليس بمحقود » ففى الايمان سلامة وحصانة ..

فعلينا معشر المسلمين أن نتعظ بما قد علمنا من أحداث ونستهدى بما قد أتانا الله من نعمة العقل والايمان ، وأن نتقى الله حقتقائه فى أنفسنا وديننا وأمتنا ، فلا ندع للشيطان سبيلا الي قلوبنا وان نحيا حياتنا مطهرة من الحقد والحسد ، عاملين بقول الرسول الكريم : « لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تفاحشوا ، ولا تدابروا ، ولا يبغ بعضكم على بعض وكونو عباد الله اخوانا » .

ولنستعذ بالله فى كل أحوالنا من الشيطان الرجيم ، مرددين قوله عز وجل : « قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد » وقوله تعالى : » قل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس » .

وصدق الله العظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من مقاييس الإيمان

كما تحدث عنها النبى صلى الله عليه وسلم

فضيلة الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندى

كنا قد طرقنا معا - أيها القارئ العزيز - نفس موضوع مقال اليوم عن مقاييس الايمان كما تحدث عنها صاحب الشريعة - صلى الله عليه وسلم - وكنت قد وعدتك فى خاتمة لقائى بك : ان اذكرك فى لقاء جديد بطرف آخر من هذه المقاييس والموازين ، والضوابط التى وضعها الرسول صلى الله عليه وسلم للايمان، وها أنا ذا أفى لك بما سبق أن وعدتك به من قبل : فدونك مقاييس جديدة ، اضعها بين يديك : رجاء أن تكون نبراسا يضىء حياتك ، ونورا يشرق على دنياك ويسدد خطاك فيها ، ومرآة ينعكس عليها اشعاع ايمانك وانوار يقينك ، وعملا مشكورا تنمو به الحياة ويعمر به الكون ، وسلوكا عاطرا تزدان به الدنيا ويعطر بأريجه نسيم هوائها ذلك : أنه « ليس الايمان بالتمنى ، ولكن ما وقر فى القلب ، وصدقه العمل ، وان قوما غرتهم الامانى حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم ، وقالوا : نحن نحسن الظن بالله ، وكذبوا ، لو احسنوا الظن لاحسنوا العمل » .. « أخرجه البخارى فى تاريخه » .

ولذلك : فان كل ما اشتملت عليه الرسالة المحمدية - على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام - من عقيدة وشريعة ، وما قرره الاسلام من أعمال تشمل كافة مناحى الحياة : من أحكام ، ومعاملات ، وسلوك ، وأخلاق : انما قررها وفرضها على اتباعه لتكون برهانا على الايمان الحقيقى ، الذى لا يطلب من اصحابه بعد أدائها ، والوفاء بها برهانا آخر بعدها : بل أنها فى ذاتها كافية لتكون مقياس ايمان لا يخطىء ، وميزان يقين لا يضل .. من هذه المقاييس الجديدة :

١٥ - الرحمة بالعامة : فلقد أخرج الطبرانى من حديث النبى صلى الله عليه وسلم قوله « **لن تؤمنوا** حتى ترحموا .. **قالوا كلنا رحيم ، قال : انه ليس** برحمة أحدكم صاحبه ، **ولكنها رحمة العامة** » فبمقدار ما يرحم المسلم الناس ، ويشفق عليهم ويشاركهم ما قد يعانون ، ويسهم فى تخفيف الاعباء بمقدار ما يكون حظه من الايمان .. ذلك فان من أبرز ملامح المؤمنين واعظم ما يتجلى فى مسالكهم ما قد اشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه النعمان بن بشير من قوله:« **مثل المؤمنين فى تراحمهم ، وتوادهم ، وتعاطفهم : كمثل الجسد ، اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى** » ؛ احرجه الامام مسلم والامام احمد وقال عنه السيوطى فى الجزء الثانى من جامعه الصغير : **هو صحيح** » .

وقوله فى حديث آخر رواه النعمان وأخرجه مسلم واحمد « **المؤمنون كرجل واحد : ان اشتكى عينه اشتكى كله ، وان اشتكى رأسه اشتكى كله** » .

وما أشار اليه - صلى الله عليه وسلم - فى قوله : « **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين أصابعه** » « أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى من رواية الى موسى الاشعرى » .

على ان الرحمة بالعامة يتفاوت خطرها .. بتفاوت مكان اصحابها واختلاف مواقعهم من الناس ، ولعل من اخص خصائص العلماء الربانيين ، وأبرز ما يتجلى على الوجود من سماتهم وصفاتهم : رحمتهم بالعامة .. ذلك لان العالم وارث سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ، وأجمل صفاته عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ما أثبتها الله له فى محكم كتابه ، وآى قرآنه « **حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم** » « **التوبة** » . والعالم نجاة العالم ، فاذا حرم الرحمة بالعامة ، ونزع الله **الرحمة من قلبه : نزع** منها النفع بالعلم ، وصار العلم من النقم بعد أن كان من اعظم النعم .

ولعل من اصدق واخلص ما ارشد اليه سيدنا عمر ابن الخطاب فى هذا الباب ، قوله : تعلموا العلم ، وتعلموا للعلم : السكينة والحلم ، وتواضعوا لمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تتعلمون منه ليتواضع لكم من تعلمونه ، ولا تكونوا جبابرة العلماء ، فلا يقوم علمكم بجهلكم » .

ويقول صلى الله عليه وسلم : « **لا يرحم الله من لا يرحم الناس** » « أخرجه البخارى ومسلم والترمذى وابن حنبل عن جرير » .

ويقول : « **أهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط متصدق موفق ، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذى قربى ومسلم ، وعفيف متعفف ذو عيال** » «أخرجه الامام مسلم عن عياض بن حمار » .

١٦ رقة القلب ، وصدق العاطفة ، وحساسية المشاعر ، وشفافية الوجدان ، الى الحد الذى ينتهى بأصحابه الى مشاطرة الغير فيما يعانونه لا سيما الجيران منهم ، وذلك بمواساتهم الى الحد الذى يدفع عنهم الحاجة ، ويكشف عنهم الضر ، وينحى عنهم ما قد يسيئهم ، ويخفف عنهم شيئا من آلامهم ..

وبرغم أن هذا المقياس هو فرع عن المقياس الذى سبقه ، ونوع من أنواع الرحمة بالعامة .. الا أنه منه بمثابة ذكر الخاص بعد العام : عناية بـأمره، واهتماما بشأنه .. اذ كل ذلك بعض حق الجار .. الذى أكد الوصية به الكثير من آيات القرآن ، ومن نصوص السنة .

فلقد جعل النبى صلى الله عليه وسلم البر بالجار الى درجة مشاطرته لطعامك وشرابك ، والاطمئنان على حسن معيشته واستقرار حياته بفضل ما تقوم به نحوه من دور ايجابى يدفع عنه الحرمان ، وضنك المعايش بعضا من مقاييس الايمان التى لا تخطىء ، وموازين اليقين التى لا تضل ، وذلك قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : « **ما آمن بى من بات شبعان وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم** » « أخرجه الطبرانى والبزار » .

١٧ ــ ومن مقاييس الايمان التى جاءت عن النبى صلى الله عليه وسلم : حسن الخلق ، والملاطفه للاهل وحسن عشرتهم . والحق أن حسن الخلق ، وحسن العشره للاهل هما أثران لاطمئنان قلب صاحبهما بالايمان .. وأمانا لحياته الطيبة فى ظل الاسلام فى خاصة نفسه وفى محيط أسرته واهله ، وفى عامة حياته مع المجتمع وسائر الناس .

فحسن الخلق سلاح يستطيع أن يعيش به الانسان بين الناس كريما عليهم ، حبيبا الى قلوبهم ، قريبا منهم .. وذلك قوله صلى الله عليه وسلم « **انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق** » .

وأما الملاطفة للاهل ، وحسن عشرتهم ، والانسة الجنب لهم : فهو فى واقعه انعكاس لاشعة الايمان حين تشرق على باطن العبد وظاهره ، فتتجلى أضواءها وأنوارها كأعظم وأسمى ما تكون فى سلوكه ومعاملته مع أقرب الناس اليه ، والصقهم به ، وأولاهم بحسن معاملته ، وطيب عشرته ، وكريم خلقه .. فلم يكن بكثير ولا مستغرب أن يجعل الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ ذلك من مقاييس الايمان وضوابطه فى قوله :

« **أن من أكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله** » « اخرجه الترمذى عن عائشة رضى الله عنها » .

ويقول صلى الله عليه وسلم ــ « **خيركم خيركم لاهله .. وأنا خيركم لاهلى ، ما أكرم النساء الا كريم ، ولا اهانهن الا لئيم** » « أخرجه ابن عساكر عن على رضى الله عنه وأخرجه السيوطى فى الجمع الصغير ج ١ ص ٥٥٥ » كما اخرج نفس الحديث الطبرانى عن معاويه . ولعل ما قد يكشف لكل مسلم عن جانب من جوانب أسوته الحسنة ، ومثله الاعلى فى هذا الباب : ما ذكره « العسقلانى فى المواهب اللدنية ج ١ ص ٢٩٣ عن عائشة رضى الله عنها :

« **لقد سئلت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا فى بيته ؟ فقالت : كان ألين الناس بساما ضحاكا** » « اخرجه الشيخان » .

ويقول صاحب المواهب ص ٢٩٦ « وكان صلى الله عليه وسلم . يسرب بنات الانصار الى عائشة رضى الله عنها يلعبن معها » « اخرجه الشيخان » .

وكان فيما أوصى به الناس فى خطبه الوداع قوله « **استوصوا بالنساء خيرا** » .

١٨ ــ أن ترضى لاخيك ما ترضاه لنفسك ، وان تكره له ما تكرهه لها .. ذلك وحى ما أكده النبى صلى الله عليه وسلم فى حديثه .. وقرره فى هذا المقياس الجديد الذى اشتمل عليه قوله : « **لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه** » « أخرجه ابو داود » .

والحق ان هذا المقياس الايمانى النبوى هو بعض ما اوجبه الاسلام على المسلم من حقوق نحو اخيه فى الاسلام وذلك ما اشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله « **للمسلم على المسلم ست بالمعروف: يسلم عليه اذا لقيه ، ويجيبه اذا دعاه ، ويشمته اذا عطس ، ويعوده اذا مرض ، ويتبع جنازته اذا مات ، ويحب له ما يحب لنفسه** » « أخرجه أحمد والترمذى وابن ماجه عن على رضى الله عنه » .

على أن هذه الحقوق قد زادتها بعض الاحاديث عن ذلك .. الامر الذى انتهى بالامام أبى طالب المكى فى كتابه « قوت القلوب » الى جمعها واحصائها لمن أراد ان يستزيد ..

فمن ذلك : ان يبر قسمه اذا اقسم .

وان ينصح له اذا استنصحه . « أى طلب منه النصيحه » .

وان يحفظه بظهر الغيب اذا غاب عنه .

وان يكره له ما يكره لنفسه .

وان يعين المحسن من اخوانه .

وان يستغفر للمذنب منهم .

وان يدعو للمدبر من اخوانه فى الدين .

وان يحب التائب منهم الى ربه .

وهذه الاربعة الاخيرة : هى ما تضمنها قول النبى صلى الله عليه وسلم فيما رواه أنس عنه « **أربع من**

البقية ص ١٢٧

الإسلام

وصل الينا الاسلام عبر القرون وتسلمناه وتاريخه وعقائده وقواعده وفضائله ثمرة ناضجة دانية القطوف لم نعان فى غرسها قدر انمله من جهد ولم نضع بايدينا بذور شجرتها وانما غرس بذرتها المولى جلا وعلا على يد رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وهيا لتثبيت دعائمها طليعه المؤمنين نفر لم نكابد مثل ما كابدوه من ارهاق ولم نعان قدر ما عاناه هؤلاء الصحابة السابقون من عنت على يد كفار مكة واشراف قريش .

تسلمنا عنهم الوديعه جاهزة ناصعه مؤتلقة : منتظمه العقد . وهكذا زرع غيرنا وحصدنا ثمارا لم نبذل فى سبيلها جهدا أو عرقا . ولو علمنا ما تحمله هؤلاء الزارعون قيادة وجنودا لكان شعارنا

عضــــوا عليـــه بالنواجـــذ ممـــا تحمســوه من اول وهله فى سبيل حفظ الامانة كان قاسيا وشديدا .

كان الاسلام ولا يزال معبرا عن الفضائل التى وجدت فى الاديان السماويه السابقه عليه وهى الفضائل التى تعتز بها كل الملل والقوانين ولخصها جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه فى لقائه مع النجاشى حين سئل المهاجرون الى الحبشة عن هذا الدين قال : كنا قوما نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتى الفواحش ويأكل القوى الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد واباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الارحام وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنة فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من عند الله .

الأستاذ الصاوى على شعلان

كانت هذه الرسالة السماوية تذكيرا للناس بدعوة الرسل السابقين موجهة الى كل العالمين فى مشارق الارض ومغاربها مصداقا لقوله تعالى [**وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا** » فقد جمع بها صلى الله عليه وسلم خصال من سبقه من الانبياء عليهم السلام فقد روى الخطيب البغدادى فى تاريخه باسناد لين ان نداءا سمع عند مولد النبى صلى الله عليه وسلم ان طوفوا بمحمد جميع البلاد واغطسوه فى قعر البحار ليعرف العالم كله ثم اذهبوا به الى جميع الانس والطير والحيوان واعطوه خلق آدم ، ومعرفة شيث ، وشجاعة نوح ، وخلة ابراهيم ، ولسان اسماعيل ، ورضى اسحاق ، وبلاغه صالح وحكمة لوط وشدة موسى ، وصبر ايوب ، وطاعة يونس ، وجهاد يوشع ، ولحن داود ، وحب دانيال ، ووقار الياس وعفة يحى ، وزهد عيسى ، واغمسوه فى اخلاق الرسل كلهم .

بهذه الصفات بعث صلى الله عليه وسلم برسالته فى جزيرة العرب حيث وجدت اديان مختلفه ، فاهل مكه كانوا يعبدون الاصنام يصنعونها من الحجارة او الحلوى وفى اليمن كانوا يعبدون شمسين وكانت طائفه من العرب يعبدون النار تشبها بالفرس الى جانب اليهوديه فى يثرب وخيبر والمسيحيه في الحيرة وغسان ، ومن العجيب انه مع تعدد هذه الالوان من الديانات كان الله سبحانه وتعالى هو المعبود الاصيل عندهم وما كانوا يعبدون من دونه لم يكن الا عن اعتقاد بان ما يعبدونه يقربهم الى الله زلفى وما نقموا من النبى الا انه دعا الى الهواحد معبود عبـــادة مباشره ، فثارت ثائرتهم دفاعا عن اصنامهم او حقدا لان الرسالة لم تكن فى احدهم ذلك أن معرفه الله لم تكن بعيدة عنهم [**ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله** [.

دفعهم الحقد والعناد الى محاربة الرسالة فى شخص المبعوث بها وفى الذين آمنوا به من الطليعة التى اراد الله لها ان تتحمل الاذى المادى والمعنوى كتدريب عملى للامة الاسلامية لتتعود الصمود فى مواجهة التحديات والثبات والصبر لتلقـى العنت تمهيدا لما كلفت به من اعباء حمل الرسالة على مر العصور .

هؤلاء الابطال الذين تحملوا الاذى فى صـدر الرساله قضوا قبل الهجره النبويه ثلاثه عشر عاما فى معاناة هى اختبار الهى لقدرة التحمل [أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون » ولقدفتنوا بأساليب مختلفة جمعت بين الاستهزاء والسخرية والتعذيب والايذاء

ولم يكن استهزاء القوم وسخريتهم بالنبى صلى الله عليه وسلم واصحابه أمرا جديدا من نوعه لذلك نرى الله جل وعلا يخاطب النبى صلى الله عليه وسلم فى سورتى الانعام والانبياء « ولقد استهزىء برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهـــم ما كانوا به يستهزئون] ويخاطبه كذلك فى سورة الرعد [ولقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبر القرون

استهزىء برسل من قبلك فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف كان عقاب] ومؤدى هذا أن الله سبحانه وتعالى تولى كفاية رسله المستهزئين ولذلك خاطبه سبحانه وتعالى فى سورة الحجر حين طلب اليه الجهر بالدعوة [فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين] .

ولكن من هم هؤلاء المستهزئون الذين يشير اليهم الله جل وعلا فى هذه الايه وكيف كان اسلوبهم فى الاستهزاء وكيف كانت نهايتهم .

بدأ التحدى عندما وقف الرسول صلى الله عليه وسلم على الصفا يدر عشيرته الاقربين بعد ثلاث سنوات من الاستخفاء فى دار ابن الارقم . قال النبى صلى الله عليه وسلم انى نذير لكم بين يدى عذاب شديد ، يا بنى عبد المطلب ، يابنى عبد مناف ، يابنى زهرة ، يا بنى تميم ، يا بنى مخزوم ، يابنى أسد ، ان الله أمرنى ان أنذر عشيرتى الاقربين وانى لا أملك لكم من الدنيا منفعة ولا من الاخرة نصيبا الا أن تقولوا لا اله الا الله ، فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم وانصرف وفى شأنه نزل قوله تعالى [**تبت يدا أبى لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب : سيصلى نارا ذات لهب**] ثم قال ساخرا ان كان ما يقوله حقا أفتديت منه بمالى وولدى وشاركته زوجتـــه ام جميل فملئت حقـــدا وحسدا وأخذت تدور على دور قريش تسب محمدا عليه السلام وتنال من السيدة خديجة رضى الله عنها وتزين للناس مقاومة الدعوة .

وكان عمه ابو لهب هذا شديد العداوة للنبى شديد التحريض عليه شديد الصد عنه فقد روى احمد عن ربيعه بن عباد « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية فى سوق ذى المجاز وهو يقول قولوا لا اله الا الله تفلحوا والناس مجتمعون عليه ووراءه رجل احول ذو غديرتين يقول انه صابىء كاذب يتبعه حيث ذهب فسألت عنه فقالوا هذا عمه أبو لهب .

وفى المسجد أقبل عليه عقبة بن أبى معيط فأخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه فى عنقه فخنقه خنقا شديدا فأقبل ابو بكر رضى الله عنه وأخذ بمنكبيه ودفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ويلكم « **اتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم** ! وراحوا يجذبون راسه صلى الله عليه وسلم ولحيته حتى سقط اكثر شعره وأبو بكر يحاول أن يحول بينه وبينهم فأقبلوا على أبى بكر يضربونه وأبو بكر يجاهد أن يدفعهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرسول يقول « **دعهم يا أبا بكر فوالذى نفسى بيده انى بعثت اليهم** بالذبح » ففرجوا عنه

وانزل هذا النذير الرعب فى قلوبهم فانطلق أبو لهب والحكم بن ابى العاصى وعقبه بن ابى معيط - الى دار النبى يصيبونه بالاذى ولذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول [كنت بين شر جارين ابى لهب وعقبة ابن ابى معيط الذى بلغ من استهزائه بالنبى وسخريته منه انه بصق فى وجهه الشريف ولكن بصاقه ارتد على وجهه كشهاب نار فاحترق مكانها وكان اثر الحرق فى وجهه على شكل برص حتى مات وأنزل الله فى شأنه « **ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا ياويلتى ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا لقد اضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا** » .

وكان من استهزاء الحكم بن ابى العاص انه مشى ذات يوم خلف النبى يخلج بانفه وفمه سخرية بالنبى صلى الله عليه وسلم فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فقال له كن كذلك فاستمر الحكم يخلج بأنفه وفمه بعد أن مكث شهرا مغشيا عليه وبقى ذلك الاختلاج يلازمه حتى مات .

اما العاص بن وائل السهمى فقد كان يقول سخرية وغر محمد نفسه واصحابه ان وعدهم ان يحيوا بعد الموت ومن استهزائه بذلك ان خباب بن الارت أتاه يتقاضاه ثمن سيوف ابتاعها منه العاص فقال له ياخباب ، اليس يزعم محمد ان فى الجنة ما يبتغى أهلها من ذهب أو فضة قال خباب بلى قال فانظرنى الى القيامة ياخباب حتى أموت ثم أبعث فأقضيك وفيه انزل الله تعالى قوله « **أفرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا أطلع الغيب ام اتخـــذ عنـــد الرحمن عهدا ، كلا ســنكتب ما يقــول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا** » .

ومن المستهزئين ايضا الاسود بن عبد يغوث ابن خالة النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى المسلمين قال لاصحابه سخرية بهم « قد جاءكم ملوك الارض الذين يرثون كسرى وقيصر » ومنهم الاسود بن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مطلب بن أسد كان هو وأصحابه يتغامزون بالنبى وبأصحابه ، واذا رأوهم كانوا يصفرون .

أما الوليد بن المغيره الوحيد من نوعه فى الكفر والخبث والعناد فقد رمى النبى بالسحر مع اعترافه بانه برىء من السحر ، يتقنت نفسه الحق وحمله البطر والكبر على خلافه وفى شأنه نزل قوله تعالى « **ذرنى- ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع أن أزيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا سأرهقه صعودا ، انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الاسحر يؤثر** وقد ذمه الله ذما بليغا فى قوله تعالى « **ولاتطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتدأثيم** »

وكان نبيه ومنبه ابنا الحجاج كلما لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولان حسدا وحقدا وسخرية « **أما وجد الله من يبعثه غيرك** » ان ههنا من هو أسن منك وأيسر فان كنت صادقا فائتنا بملك يشهد لك ويكون معك » .

ومن المستهزين ابو الحكم بن هشام اطلق عليه النبى صلى الله عليه وسلم اسما عرف به وهو ابو جهل الذى قال لقريش ساخرا « ان محمدا يزعم أن جنود الله الذين يقذفونكم فى النار ويحبسونكم فيها تسعة عشر وانتم اكثر الناس عددا فيعجز كل مائة رجل منكم عن واحد منهم ، ومما كان منه أنه مريوما برسول الله صلى الله عليه وسلم عندالصفافأذاه وشتمه ونال منه ما يكرهه وصب التراب على رأسه الشريف والقى عليه مايكره ووضع رجله على عاتقه ثم انصرف ولما علم حمزه عم النبى صلى الله عليه وسلم بما فعل أبو جهل وكان راجعا من الصيد احتمله الغضب فدخل على أبى جهل وهو جالس فى المسجد بين القوم واقبل نحوه ورفع القوس وضربه فشجه شجة منكرة ثم قال « اتشتمه وأنا على دينه » . وقال ابو جهل ذات يوم يامحمد انى لا أقول انك كاذب ولكنى اجحد الذى جئت به وما تدعو اليه فأنزل الله تعالى [**قد نعلم أنه ليحزنك الذى يقولون فانهم لايكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون**] .

ولقد ارادت قريش يوما أن تسخر من النبى حين أقبل الاراش على قريش ووقف يسألهم عمن يستخلص له حقه من أبى جهل وكان ابو جهل قد اشترى من الاراش أجمالا فمطله باثمانها فأشارت قريش الى النبى صلى الله عليه وسلم ودلت الاراش عليه لينصفه من ابى جهل مستهدفة ان ترى محمدا صلى الله عليه وسلم وقد ناله من أبى جهل اذى كبيرا ولكن الله سبحانه وتعالى لم يمتعهم بما اشتهوا ورأوا ابا جهل وهو يعطى الحق وهو صاغر حين طالبه الرسول باداائه للاراش .

والى تتمة الحديث فى عدد مقبل ان شاء الله

الإســـــلام

الأستاذ مصطفى حسن

الاسلام دين سلام وجهاد معا ، ولا تناقض بينها .. فالجهاد فى الاسلام ليس جهاد العدوان .. ولا تسلط الغالب على المغلوب ، ولكنه جهاد ضد العدوان حتى يتحقق السلام ، والله سبحانه وتعالى يقول : « وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا » ..

فالجهاد فريضة فى الاسلام بغية نشر الدين ورد المعتدين .. ولم تحط فريضة الجهاد عبئها على من لا يستطيع ان يغزو بنفسه فكان عليه ان يغزى غيره ويعينه عليه . وقد قرر ذلك رسول الله فى قوله : « **من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا فى أهله بخير فقد غزا** » .. ولم ينس الاسلام ثواب المرابط فى ثغور المسلمين بل جعله اكثر لان المرابط مقيم دائما فى قلق .. فهو يجاهد من أجل وطنه ويغترب من اجل دينه يحمى مداخل المسلمين ويدافع عنها ومسئولية المسلمين نحو دينهم من حيث انهم مكلفون بالدعوة له ورد المرتدين عنه حتى يوم القيامة مسئولية ذات خطر وبال ، لذا وجب على المسلمين ما بدءوا به من دعوة كل انسان الى ما دعا اليه الاسلام منذ البدء .. فاما الى الاسلام واما الى السلام .. واخذ الاسلام بفريضة الجهاد الا انه فى الحرب اخذ بمبدأ السياسة واللين ورآه اشد استئصالا للعدو من جريمة المكابرة .. وقال رسول الله فى بعض غزواته لاصحابه : « **ايها الناس » لا تتمنوا لقاء العدو . واسألوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف .. قال رسول الله ذلك علما منه بان اللقاء قد يكون اضعف حيل الحرب .. وان احزم القادة من لم يلتمس الامر بالقتال وهو يجد الى غيره سبيلا .**

وفى وصية عمر بن الخطاب لسعد بن ابى وقاص ومن معه فى الاجتماع .. جمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه كل افراد الجنود فى زحفه للحرب .. وكانت من قبل وصايا الرسول وادارته ومراقباته تكملت بها المحافظه على مكاسب النصر والصبر على الهزيمة .. تم صارت الوصايا فى الحرب تقليد الخلفاء والقواد ..

اوصى الاسلام بالاستقامة فى سلك القائد والجندى معا ، فعلى كل منهما ان يلزم التقوى ويحترس من المعاصى وقد جعلها عمر بن الخطاب افضل العدة على العدو وضرب لنا المثل بالانتصارات فى الغزوات . ولم تكن الانتصارات بكثرة عدد ولا بقوة عده وانما كانت بالاستقامه الذى نصرت قلوبا مسلمة على عدد متفوق مرتطم فى المعاصى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سلام وجهاد

وقد فصل عمر بن الخطاب واجبات القتال فأوجب على القائد رعاية الجند وامور الزحف والمؤونة والتيقظ للمفاجأة . وأوصى القائد بالاصغاء الى المشيرين والنصحاء .. وبذلك يبتعد عن قياده المعركه مجازف او مجنون او مستبد يتصرف كما يشاء .

واوصى عمر بن الخطاب الجندى المسلم بان يضبط نفسه وان يحاسبها حتى فى اشد الاوقات حرجا وضيقا .. فاذا لم يكن من الاستشهاد به فان غضب الله فى انتظار من يفرض الزحف المقدس فى سبيل الله ..

ومن اداب القتال فى الاسلام انه منع على الجندى او القائد سرقة الغنائم ولكن يجب أن تحصى التى هى من حق الجند جميعه وحق المسلمين . ويجب الا يتلهى المقاتل عن واجبه **ولعل درس الهزيمة ، فى غزوة احد** كان سببا فى سن هذا العقاب الشديد حيث محا الطمع آثار النصر الكبير .

ومن اداب المقاتل المسلم كتمان السر .. وامر السر متفاوت فمن افشى سر نفسه فقد ظلمها . ومن أفشى سر أهله وأصحابه فقد فضحهم وافتضح .. اما من افشى سر قومه فقد عد خائنا .. وعدت خيانة الجريمة ، العظمى التى يستحق عليها أشد العذاب ..

واوصى ابو بكر الصديق بوصيه اخرى من وصايا اداب المقاتل المسلم فقد اوصى يزيد بن ابى سفيان بالابقاء مع الزروع والضروع والنخل والثمر وحماية النساء والاطفال وتامين الرهبان الذين انصرفوا الى العبادة وحماية المستأنس واللاجىء والوفاء بالعهود والمواثيق ، وفى هذه الوصية تهذيب للقوة المنطلقة نحو اهداف عليا لتظل اسمى من ان تسترق الامراء او تستذل الناس . وهذه الوصية التى كانت خطوطا للمسلك الحربى الاسلامى واجبة الاتباع ويتعلق العالم كله اليوم بأهداب ثيابها .

والى جانب هذه التقاليد التى رست منذ بداية الاسلام والتى حفظت للانسان كرامته وحياته فقد فرضت شريعتنا السمحاء للاسرى حقوقهم وقد اوجبت التعجيل بمنادة اسرى المسلمين وكان عمر يقول : « **لا : استنقذ رجلا من المسلمين من ايدى الكفار احب الى من جزيرة العرب** » . واسرى العدو اوجبت الشريعة الاسلامية معاملتهم بالحسنى من الاطعام والحماية حتى يحدث الفداء .

وهكذا نرى انه ليس اعطف على السلام من دين الاسلام .. واسلام العدو الذى يهبه على الفور كل حقوق المسلم كان مثلا للمساواة بين الغالب والمغلوب التى تدهش لها عقول من يعرفون شراسة الاضطهادات الدينية التى ارتكبها اهل الاديان الاخرى فى كل العصور .. واباء العدو اعتناق الاسلام لا يكلفه غير الجزيه والخراج . والاسلام دين سلام وافضل الفتوح كان فتح المدينة الذى تم بدون اراقة دماء .. بدون سلاح .. لقد فتحت بالدعوة .. **وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما يفتح من مصر او مدينة عنوه .. فان المدينة فتحت بالقرآن »** .

ان روعة الاسلام فى التطبيق العملى فى تجاربه من واقع الناس .. ولم يدع الاسلام وسيلة شرعية من وسائل الدعوة الا وطرق الابواب لها .. فهو دين سلام وجهاد فى وقت واحد ..

بقية مقال « من مقاييس الايمان »

حق المسلم : ان تعين محسنهم ، وان تستغفر لمذنبهم ، وأن تدعو لمدبرهم ، وان تحب تائبهم » .

١٩ — ومن هذه المقاييس التى جعلها النبى صلى الله عليه وسلم من ضوابط الايمان : الحياء ، يقول عليه الصلاة والسلام : « **ان لكل دين خلقا ، وخلق الاسلام الحياء** » « **أخرجه الطبرانى عن انس رضى الله عنه** » .

ويقول صلى الله عليه وسلم « **الحياء والايمان قرناء جميعا** » وعليه فبمقدار حظك من الحياء يكون ايمانك .. واذا كان نبيك صلى الله عليه وسلم هو مثلك الاعلى فى الكمال والايمان .. وهو النموذج الاسمى الذى تحاول أن تقترب منه ، وتقتدى به » وتترسم خطاه فاننا ندع واحدا من أصحابه صلى الله **عليه وسلم يتحدث عن حظه من الحياء .. وهو ابو** سعيد الخدرى رضى الله عنه الذى يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء فى خدرها وكان اذا رأى شيئا يكرهه عرفناه فى وجهه » « رواه مسلم » .

٢٠ — ومن هذه المقاييس التى جعلها النبى صلى الله عليه وسلم من ضوابط الايمان استقامة الايمان . وهى استقامة ترتبط فى حقيقتها بأمرين : استقامة القلب عن طريق تخليته من كل صفة ذميمة ، وتحليته بكل خصلة جميلة ، واستقامة اللسان عن طريق كبح جماحه ، والاخذ بلجامه ، حتى لا ينطق بالسوء من القول .. وذلك ما يشير اليه صلى الله عليه وسلم فى قوله « **لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه** » أخرجه القضاعى عن أنس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عموم الرسالة المحمدية لبنى الإنسان

● الدين هو ملاك الحياة الذى يربط القلوب والارواح . ويزرع فى نفوس البشر الرحمة والحب والبر والتعاون والتآلف . ويجمعهم على كلمة واحدة : لا اله الا الله لا نعبد سواه له الملك وله الحمد . خالق كل شىء وهو على كل شىء قدير .

الناس جميعا أصلهم واحد :

اول ما خلق الله تعالى الخلق . خلق آدم ومن ضلعه الايسر خلق حواء ليستأنس بهـا وتكون زوجة له : ولحكمة سامية قص الله تعالى على أنبيائه جميعا قصة آدم وحواء حتى يعلم الناس أن أصلهم واحد أبوهم آدم وأمهم حواء . وعلى هذا المعنى السامى فان ما بينهم جميعا شعوبا وأمما ودولا وأفرادا وجماعات . هو ما بين كل اخ وأخيه . من الود والوفاء والسلام والتضامن والتكافل : الذى يقر السلام على الارض .

● الاسلام أصل الاديان :

الأستاذ محمود السعيد الطنطاوى

الاسلام يتناول جميع الملل التى جاء بهـا الانبيـاء لانه روحهـا الكلى الذى أحتوى فيـه كل الرسالات السماوية . والله عز وجل يقول « ان الدين عند الله الاسلام » سورة البقرة «ذلك ان الله عز وجل شرع الاسلام لعباده . لتصفية الارواح وتخليص العقول من شـوائب الاعتقاد فى غير الله الواحد الاحد . واصلاح القلوب . قال تعالى « شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى اوحينا اليك وماوصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه » سورة الشورى

والاديان التى سبقت الاسلام كانت كلها مسلمة . كما جاء عن رسـالة سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام «ماكان ابراهيم يهوديا ولانصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وماكان من المشركين »سورة آل عمران

● والمراد بالاسلام . هو التـوحيد والاخلاص لله والانقياد له جل شانه وعلا سلطانه لا اله غيره :

● وفى اية اخرى . يتوجه ابراهيم واسماعيل بالدعاء الى الله تعالى ان يجعلهما مسلمين طائعين لله « واذيرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وارنا منـاسكنا وتب علينا » سورة البقرة وفى اية اخـرى يدعو الله تعالى ابراهيم الى الاسلام « اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين . ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابنى ان الله اصطفى لكم الدين فـلا تموتن الا وانتم مسلمون . امكنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيـه ماتعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك والـه ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون » سـورة البقرة . فالاسلام مقرر وثابت فى كـل الشرائع : ـ

● وفى خطاب سليمان عليه السـلام الى بلقيس ملكة سبأ ـ كما ورد فى القرآن الكريم « انه من سليمان وانـه بسم الله الرحمن الرحيم . الا تعلوا على واتونى مسلمين » سورة النمل

من هذا يتبين للناس جميعا ان الاسلام محل اتفاق فى جميع الاديان السماوية . لان الاسلام انقياد لله واستسـلام وخضوع لرب العالمين . وسلام قائم على العـدل بين بنـى الانسـان فـى كـل زمان ومكان . لانه دين العقول السليمة والطبائع المستقيمة :

■ عموم الرسائل المحمدية :ـ

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء . كما ورد فى السـنة النبوية الشريفة . قال صلى الله عليـه وسلم : ان مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيته فاحسنه واجمله الا موضع لبنه من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة . فانا اللبنة وانا خاتم الانبياء ..

● وكل الرسالات السماوية مهدت للاسلام . لان الاسلام هو رسالة السماء الى الارض للناس كافة من عند رب العالمين كما جاء فى الذكر الحكيم . الخطاب من الله عز وجل الى النبى محمد عليه السلام « وما ارسلناك الا كـافة للناس بشيرا ونذيرا » .

● وجميع الاديان سميت باسـماء القبائل التى نزلت فيها ـ كاليهودية سميت باسم قبيلة يهوذا : او باسماء مـن نزلت عليهم . والمسـيحية سميت باسم المسيح عليه السلام ـ اما الاسلام فقد سمي باسم الاسلام . وهو الانقياد والاستسلام والطاعة لله عز شانه سبحانه وتعالى رب العالمين . لانه دين عام لكل الناس ..

● وجميع العقلاء والمفكرين يقررون فى كل العصور ان الاسلام فيه اصلح

الانظمة التى تقيم مجتمعا انسانيا راقيا في كل العصور وفي كل الاماكن في الارض • لان اصول الاسلام وتعاليمه تدعو الى الابداع والابتكار والعلم الذى يلبى حاجات الفرد والجماعة الانسانية• فقد اقر نظام الاسلام العدل الاجتماعى بين شعوب الارض جميعا • والسلام الدائم • الذى يشيع المحبة بين الناس كافة في كل عصر ••

● فمن جهة العدالة : جاءت تعاليم الاسلام تدعو الى العدل المطلق بين الناس جميعا • وتسوى بين الكل في الحقوق والواجبات وتحفظ لكل انسان حريته الدينية والشخصية وتمنع الظلم فى المجتمع وتقيم من الحدود زواجر للباغين والمعتدين ليعم السلام والامان فى الارض بين بنى الانسان ولا يظلم احد من الناس ••

● وفى السياسة : دعا الاسلام الى التعارف الذى يجلب الحب والتعاون في كل المجالات بين شعوب الارض واشاعة السلام بين بنى الانسان • قال تعالى « ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير » سورة الحجرات ••

● وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الرسائل الى الملوك لكى يسلموا حتى يسلم الناس كافة • كتب الى النجاشى ملك الحبشة • والى المقوقس ملكمصر وغيرهما وبعث البعوث والسرايا •لنشر الاسلام ودعوة الناس فى الجزيرة العربية وماحولها ••

● وفى تنظيم اقتصاد الشعوب والافراد دعا الاسلام الىالعمل واكتساب الرزق الحلال • لان المال عليه يقوم اقتصاد الفرد والمجتمع • والامم السعيدة هى ماكان ابناؤها من الذين يعملون فى كل الميادين ـ كما نظم الاسلام طريقة صرف الاموال في وجوه المنفعة • ونهى عن الاسراف الذى يبدد المال ويدفع الفرد الى الحاجة ويهدم المجتمعاتونهى عن التقتير واحتكار الاموال لانه يفسد اقتصاد البلاد ••

● كما نهى عن الاستغلال والجشع والطمع • وحرم الربا لانه اكل لاموال الناس بالباطل • قال تعالى « الذين ياكلون الربا لايقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون • يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لايحب كل كفار اثيم » سورة البقرة » ••

عبر القرآن الكريم باكل الربا عن الاخذ • وحرم ذلك تحريما قاطعا • والربا المحرم على ثلاثة اوجه : اولا: ربا النسيئة وهو ربا الجاهلية • وذلك ان رباهم فى الديون كان اذا حل الاجل ولم يستطع المدين اداء دينه وطلب زيادة الاجل • طلب الدائن زيادةالدين: ثانيا : ربا المزابنة • وهو بيع معلوم بمجهول او مجهول بمجهول من جنسه: ثالثا • ربا الفضل • وهو بيع الفضة بالفضة • يدا بيد متفاضلا • او بيع الذهب بالذهب يدا بيد متفاضلا •لان النبى صلى الله عليه وسلم يقول : فيما رواه عبادة بن الصامت : عن النبى عليه الصلاة والسلام قال : الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء يدا بيد فاذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد • فمن زاد او استزاد فقد اربى • الاخذ والمعطى فيه بسواء • رواه البخارى ومسلم •

● وعن جابر رضى الله عنه قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم • آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه •

● وهكذا حرم الاسلام كل انواع الربا • وهو حرام باتفاق فى جميع الاديان ـ وبين القرآن الكريم للناس ان الربا لايربو عندالله وانالزكاة والصدقات هى التى تربو عند الله « وما آتيتم من ربا ليربو فى أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون » سورة الروم

● والاسلام يحرم كل وجوه الاضرار بالناس والطمع لان ذلك يوجب الكره والبغضاء بين الناس ويهدم المجتمعات:

● وفى دعوة الناس الى العلم الذى ينهض بالمجتمعات الانسانية ويوفرللبشرية طريق السعادة فى الدنيا : نهضالاسلام بالفكر الانسانى نهضة لم تتحقق فى اى دين سماوى سبقه : وان الدارسللقرآن الكريم يجد ان لفظ العلم ومشتقاته فى اكثر من الف آية قرآنية كريمة •تدعو الى العلم الذى تسعد به البشرية • وان احكام الاسلام جاءت لتنظيم الشعوب كافة ولم تختص بعصر دون عصر • وشرائع الاسلام ونظمه تقبل أى نظام تطبيقىيلبى حاجات الفرد والمجتمع الانسانى • واما المسائل الدنيوية فقد اباح للناس العقلاء والمفكرين والعلماء : الاجتهاد لاستنباط ماتقوم به المصالح الدنيوية فى ظل الاسلام

كما وضع الاسلام حدود تطبق على كل من يرتكب جريمةفىالمجتمع الانسانى• فامر بالقصاصمن القاتل والزانىوالسارق والباغى فى الارض • ووضع زواجرتنهى الناس عن الظلم الذى يفسد العلاقة الانسانية بين الناس ويقطع اواصر الود ودعا الاسلام الى الفضيلة والاخلاق التى تبنى المجتمعات الانسانية على اساس من الحب والترابط والوفاق •

■ لماذا ظهر الاسلام فى الامةالعربية:

كانت الديانات قد عفا عليها الزمن ولم يبق سوى رسوم بالية • وانتشرت المادية والظلم بين الناس جميعا • وكان اكاسرة الفرس وقياصرة الروم : يمثلان القوتان الاعظم لاكبر دولتين فى ذلك العصر وكان حكم الفرس والرومان يقوم على الطغيان والفساد ونشر الرعب بين الناس • ولم يكن فى ذلك العصر امة تصلح لنزول رسالة الاسلام غير امة العرب التى كانت تملك من المقومات النفسية والاخلاقية والعقلية مايؤهلها لذلك • ففى العرب منالصفات الانسانية مايساعد على تقبل الاسلام وتحمل المشاق فى سبيل نشره • فقد كانوا فصحاء بلغاء • شجعانا كراما للضيف • محسنين الى الغريب • مؤثرين على انفسهم المحتاجين • ومع ان الامية كانت منتشرة فيهم الا انهم كانوا ارباب البيان • ولذلك اختار الله نبيه محمدا عليه الصلاة والسلام منبين العرب وجعل معجزته الكبرى القرآن الكريم • قال تعالى « هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين » سورة الجمعة •

وما ان قام صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام حتى التف حولهالعقلاء من العرب واصبحوا فى فترة قليلة جماعة من المسلمين المنقادين الطائعين لله ورسوله طاعة الاحرار •

ولهذا كان العرب اصلح الناس لحمل الرسالة الاسلامية الى الناس كافة مع الرسول فى حياته وبعد وفاته عليهالصلاة والسلام ناضلوا وجاهدوا على ماجاء به النبى محمد صلى الله عليه وسلم • حتى وصل الى الناس جميعا نور الاسلام الذى يدعو الى السلام بين بنى الانسان•

● ولم يكن العرب فى بادىء امرهم قبل الدعوة متنافرين او متناصرين كما يتحدث البعض عنهم بل انهم كانوا قبائل النسب عندهم بمثابة القومية والوطنية • وكانوا يعتزون بانفسهموليس ادل على ذلك من المحاورة بين النعمان ابن المنذر •وكسرى ملك الفرس • وكان عند كسرى وفود الروم والهندوالصين• فافتخر النعمان بالعرب وفضلهم على جميع الامم • قال كسرى مخاطبا النعمان : ولم ار للعرب شيئا من خصال الخير فى امر دين ولادنيا ولاحزم ولا قوة : فرد عليه النعمان • فاى امة تقرنها بالعرب الا فضلتها • قال كسرى بماذا : قال النعمان• بعزها ومنعتها وحسن وجوهها وبأسها وسخائها وحكمة السنتها وشدة عقولها وأنفتها ووفائها • وأما قولك ايها الملك : انهم يئدون اولادهم • فانما يفعله من يفعله منهم بالاناث أنفة من العار وغيره من الازواج: واما قولك • ان افضل طعامهم لحوم الابل • فما تركو ما دونها الا احتقارا له • فعمدوا الى أجلها وافضلها • كان هذا هو حال العرب قبل الاسلام •

● وهكذا كانت امة العرب هى انسب الامم لظهور الاسلام • واذاكان الاسلام ظهر فى الامة العربية : فما عصر النبوة الامطلعها ومظهر نورها •وماالامة العربية الا لسانها وترجمانها الذى يوصلها الى الناس كافة « وكذلكاوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها ـ سورة الشورى ـ

● ولقد ادى العرب الامانة وبلغوا ماجاء به نبينا محمد صلى الله عليهوسلم الى الناس • وناضلوا وجاهدوا حتى وصل نور الاسلام الى الناس كافة ••

● فاللهم كما هديتنا للاسلام فلا تنزعه عنا ولاتنزعنا عنه حتى تقبض ارواحنا ونحن عليه واكتبنا مع الذين انعمت عليهم بنعمة الاسلام • انك رؤوف رحيم ••••

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من خلق الإسلام

الوفاء بالوعد

الوفاء بالوعد وتنفيذ العهد من أهم الركائز التى يستند عليها المجتمع فى مقومات بنائه فالاسلام الحنيف العادل الخالد يزن كل صفة أخلاقية بقدر ما يترتب عليها من أثر ايجابى طيب ويحف بها من فائدة للجماعة الاسلامية وهذه الفضيلة تدعم المحبة بين الناس وتقوى روابط الالفة وتحقق الثقة التى تولد الامن والطمأنينة والوفاء بالوعد يدل على اشراق العقيدة وصفاء الايمان وقوة اليقين وعلى عظم شخصية من اتصف به وتمام رجولته وكمال مروءته وبعد نظره فهو يرى ان الكلمة منه كالقيد الذى يقيد به نفسه لا يستطيع عنه فكاكا ويعتقد أن الوفاء بوعده وتنفيذ عهده دين فى ذمته يجب الوفاء به ٠

فضيلة الشيخ محمد هلال عبد الرسول

قيل لعنترة انك أشجع العرب فبم اكتسبت هذه الصفة فقال ـ كنت أقدم اذا رأيت الاقدام عزما وأحجم اذا رأيت الاحجام حزما ولا أدخل موضعا لا أجد منه مخرجا ٠

ولمنزلة الوفاء بالوعد كان العرب يسمونه حبلا لانه يجمع ويربط بين المتعاهدين برباط قوى وثيق محكم ومن ذلك ما قاله ابو الهيثم بن التيهان يا رسول الله ـ ان بيننا وبين القوم حبالا وانا قاطعوها فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله ثم قال ـ بل الدم الدم والهدم الهدم أنا منكم وأنتم منى أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم ـ فأرادوا بالقوم اليهود وبالحبال العهود ٠

ولذا نجد القرآن المجيد فى أكثر من موضع منه يوجه الى هذه الفضيلة كما يتضح من قول الله تبارك وتعالى [وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون] وقوله [وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا] ٠

ثم يعود القرآن المجيد فيوضح أن البر لا يكون بالتوجه فى الصلاة الى جهة المشرق او المغرب فذاك لا ينبغى ان يكون موضع خلاف انما البر الحقيقى يكون بالتفاعل مع قول الله تبارك وتعالى [ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون] ٠

والله العلى الحكيم فاطر السموات والارض يصف ذاته العلية المقدسة فى كتابه الخالد المكنون بقوله [ومن أوفى بعهده من الله] ٠

ورسول الله صلوات الله وسلامه عليه كان المثل الكامل للوفاء بالوعد واحترام العهد والمحافظة على العقود روى أبو داود وابن أبى الدنيا عن عبد الله بن أبى الحمساء رضى الله عنهم قال بايعت النبى صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث فبقيت له بقية ووعدته أن آتيه بها فى مكان فنسيت ثم تذكرت ذلك بعد ثلاثة أيام فجئت فاذا هو مكانه فقال صلوات الله وسلامه عليه يا فتى لقد شققت على أنا هنا منذ ثلاثة أيام] ٠

وتروى السيرة العطرة أن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه بعد ان عقد صلح الحديبية مع قريش وقد كان من نصوصه ان تكون هدنة بين الطرفين مدتها عشر سنين وان يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى اليه من قريش وألا ترد قريش من أتاها من قبل رسول الله وبعد توقيع الاتفاق ذهب الى رسول الله رجل من قريش شرح الله صدره للاسلام يسمى ـ أبا بصير ـ فطلبت قريش من رسول الله أن يرد صاحبهم اليهم فأمره رسول الله أن يرجع مع رسولهم فقال له أبو بصير اتردنى الى المشركين يفتنونى فى دينى فقال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه] انطلق الى قومك فانا لا نغدر وان الله جاعل لك من الضيق فرجا] ٠

كما تروى السيرة النبوية أن أم هانىء قد أجارت بعض القوم الذين غلبت عليهم شقوتهم وضلوا الطريق الى الله ولم تغن فيهم الايات والنذر ووقفوا امام الدعوة الاسلامية يصدون الناس عنها ولما اراد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ان يهدر دمهم جزاء وفاقا قالت ام هانىء لقد أجرتهم يا رسول الله فما كان من رسول الله الذى كان الصورة المشرقة للوفاء بالوعد الا أن قال ـ قد أجرنا من أجرت يا أم هانىء ٠

والجنة التى فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بين رسول الله أن طريقها معبد ميسر لقوم هدوا الى الطيب من القول والعمل وذلك فيما يرويه عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اضمنوا لى ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة أصدقوا اذا حدثتم وأوفوا اذا وعدتم وادوا اذا أؤتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا أيديكم] ٠

وتروى السيدة عائشة رضى الله عنها ان صديقة لخديجة رضى الله عنها دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم بعد وفاتها فهش لها وأحسن السؤال عنها فلما خرجت قال رسول الله [انها كانت تأتينا أيام خديجة وان حسن العهد من الايمان)

ولقد كان السلف الصالح من عباد الله المصطفين الاخيار على هذا المنوال الطيب والخلق الكريم من الوفاء بالوعد واحترام العهد وتنفيذ العقود والمواثيق أثر عن رسول الله صلوات وسلامه عليه انه قال

[البقية ص ١٣٣]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم

ودعوة القبائل

بدأ محمد ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ خطوته العملية الاولى فى مجابهة قريش ، والتصدى لما تقوم به من الانكار لدعوته ، والسخرية منها ، واتهامه بالقيام باعمال تعلم هى قبل غيرها بأنه منها برىء ، ثم ايذائه والنيل منه .. بدأ محمد هذه الخطوة الاولى بعرض نفسه على القبائل ليبرهن على أن كل ما تدعيه قريش كذب وباطل ، وللحيلولة بين ما تثيره من اتهامات هراء لا اساس لها من الصحة ومنع التأثير على عقلية أفراد تلك القبائل قبل أن يرسخ فى اذهانهم شىء مما تقوله .

الأستاذ عبد المنعم حماده

وكان هذا الاسلوب ، اسلوب عرض نفسه على القبائل ، احد اساليب الدعوة لدين التوحيد ، ونشر التعاليم التى اوحى بها اليه ليجمع الناس عليها ، فان المتتبع لسير الدعوة الاسلامية يرى ـ كما يقول الاستاذ محمد محيى الدين فى كتابه « سيدنا محمد نبى الرحمة ورسول الهدى ، صفحة « ٤٤ »

« ان النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد اتخذ اساليب مختلفة لتوصيل الدعوة الى اكبر عدد من الناس ، فهو يذهب الى الاسواق ويقابل الحجاج الوافدين الى مكة ، ويستقبل الوفود ، ويذهب الى المناطق المجاورة .

« وفى كل مرة يخرج ويقنع ويناقش ويستمع الى الاسئلة الكثيرة بصدر رحب ، حتى ماالقى منها بقصد الاحراج او التعجيز ، يمضى عليه الصلاة والسلام فى هذه المقابلات ، الليل والنهار دون ملل ، ويسمع الزائرين القرآن الكريم تلك المعجزة الخالدة التى ابقاها الله على الزمان .

« لم يعتمد النبى الكريم فى شرحه للدين الحنيف على الغيبيات ، بل كان يقرع الحجة بالحجة بلفظ رصين ، وجه باش باسم ، وفكر متقد ، وقلب رحيم ، يقابل زائريه بوداعة وتواضع ، فتأخذهم شخصيته الممتازة ،ويؤمن الناس عن حب ورضى واقتناع ، حتى ان بعض من حضروا للاعتداء عليه اسلموا بين يديه »

وعلى ذلك فقد راح النبى ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ يسائل نفسه عن الموقع الذى يبدأ منه تنفيذ الخطة التى رسمها لنفسه ، فلم يجد خيرا من ايام المواسم التى يجتمع فيها العرب لاداء مناسك الحج حيث يفدون على البيت الحرام لتادية تلك المناسك مصداقا لقوله سبحانه وتعالى : « ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين ، فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين » .

وتلبية لدعوة ابراهيم ـ عليه السلام ـ اذ توجه الى ربه يسأله ان يجعل هذا البلد آمنا فى قوله عز وجل : « واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلد آمنا وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الاخر قال : « ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير » .

لقد كان العرب يقدرون مكة اعزازا للبيت الحرام ، وتقديسا لهذا البيت الذى كان اول بيت وضع للناس فى الارض ..

وكان العرب يفدون اليه من كل مكان حيث بوأ رب القدرة والعزة بيت ابراهيم مكانه وامره ان يطهره للطائفين والقائمين والركع السجود ، وكلفه ان يؤذن فى الناس للحج اليه طاعة وامتثالا لامره حيث قال : « واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لاتشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود . واذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » .

كان العرب اذن تقدس البيت العتيق ، ويفدون اليه فى ايام معلومات ليشهدوا منافع انعم الله بها عليهم ، ولايزال المسلمون فى جميع انحاء الارض يفدون اليه حتى الان وسوف يفدون اليه الى ان يرث الله الارض ومن عليها .. وليس من شك فى ان ايام الحج كانت عند العرب وتزال اعظم موسم يحرصون عليه لاسباب كثيرة لعل من اهمها :

١ ـ أداء مناسك الحج وتعظيم حرمات الله فهى خير للناس عند ربهم .

٢ ـ تعارف الناس بعضهم على بعض القاصى منهم والدانى ، وتبادل المنافع ثم العودة كل الى دياره واهله وقد ارتبطت وتوثقت العرى بينهم ، وقويت شوكتهم ، واتحدت كلمتهم ، وزال مابينها من تنافس وخلاف ، ثم تفرقوا كل الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجهله بعد ان يكونوا قد تدارسوا شئون قبائلهم ، وبحثوا مستقبل ديارهم بما يعود عليهم بالمتعة والقوة .

٣ ـ التخلص مما لحق بقلوبهم من ادران ، والتجرد من كل ما امتلأت به نفوسهم من شهوات فيعودون الى بلادهم وقد تطهرت قلوبهم ونفوسهم ، ويكونون اقدر على العمل واستقبال الحياة بنفوس راضية وعزيمة صادقة .

لقد كانت لبلاد العرب مواسم يحتفل بها الناس فى اماكن معينة ولدوافع كثيرة ، وكانت اهم هذه المواسم واعظمها منزلة عند العرب موسم الحج للاسباب التى ذكرناها ، وقد بدأ موسم الحج منذ ايام سيدنا ابراهيم عليه السلام اذقال له رب العزة : « وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ـ ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات على مارزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ـ ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق » .

ثم كان للعرب غير موسم الحج، اسواق اخرى عامة يجتمعون فيها للبيع والشراء وتبادل المنافع .. وكانت هذه الاسواق ـ كما يقول الاستاذ احمد ابراهيم الشريف فى كتابه « مكة والمدينة » صفحة «٨٤»

« سوق عكاظ ، وكانت فى سهل منبسط بين مكة والطائف ، وهى اذكر سوق واعرفها فى الجزيرة العربية كلها ، وكانت سوقا عظيمة يغشاها العرب من كافة انحاء الجزيرة العربية .. وطالما خرجت هذه السوق عن وظيفتها الاصلية التى يفهمها الانسان من السوق ، وهى البيع والشراء ، الى امور اخرى لاعلاقة لها بالسوق التجارية ، وهى المفاخرات والمباهلة والمسابقات فى قول الشعر ، وافتداء الاسرى ، وكثيرا ما كانت تعقد فيها مجالس الصلح والتحكيم بين القبائل فتحل المشاكل المعقدة ، والناس مطمئنون الى حرمة الاشهر الحرم التى تنعقد فيها السوق وهى مجتمعات سياسية ذات اهمية ومؤتمرات تقرر فيها الامور التى لها صلة بسياسة القبائل بعضها ببعض ، كما كانت تعلن فيها تبرءها ممن تخلعهم لجرائم ارتكبوها واعمال اتوها لم ترض منها » .

يقول الاستاذ الشريف : « وكذلك كانت توجد فى منطقة مكة سوق مجنة وذى المجاز ، ويقضى العرب فى هذه الاسواق حوائجهم ثم يرتحلون الى مكة ، كما كانت توجد اسواق اخرى فى انحاء شبه الجزيرة العربية منها دومة الجندل وصحار والشحر وعدن وصنعاء وعدة اسواق اخرى محلية تاتيها القبائل للامتياز » .

وبدأ رسول الله يعرض نفسه على القبائل ، ويحدثهم فى أمر الدين الذى اوحى اليه وفى امر نبوته ، وفى انه مرسل من قبل الله عز وجل لتوحيده وترك عبادة الاصنام التى لاتنفع ولا تضر ، وليهديهم الى سواء السبيل وليخرجهم من الظلمات الى النور ، ويطهر نفوسهم من الافك والضلال ، كان النبى الكريم يشرح لهم امور الدين شرح الواثق مما يدعو اليه ، المؤمن بصحة دعواه ، وكان فى حديثه حلاوة تاسر القلوب وكان فى اسلوبه يقرع الحجة بالحجة ، لذلك باتت قريش تخشى تاثيره فى القبائل ، لذلك اخذت تحارب هذه الوسيلة ـ وسيلة الاتصال لعرض القضية بنفسه على القبائل ـ بسلاح الدعاية الذى لجأت اليه منذ ان قام يدعو عشيرته الاقربين، ولاتزال تعتقد انه سلاح ماض فى امكانها، ان هى استخدمته بروية وتفكير ، ان يؤتى ثماره .. ولذلك كانت ترصد تحركاته وتتبعه الى كل مكان يتوجه اليه حتى تقف حائلا بينه وبين من يستمعون اليه، وحتى تشوه احاديثه وتتهمه بتضليل القوم ومحاولة فتنتهم عن دينهم ..

وكما فشلت كل المحاولات السابقة والالاعيب التى لجأت اليها من قبل ، فشلت قريش فى رصد حركاته وفى اذاعة الاشاعات التى روجتها حوله وحول قضية الحق الذى نادى به ، وفشلت فى استعمال حرب الدعاية المسمومة .. وهنا يجب ان نقف وقفة عند استعمال سلاح الدعاية الذى لجأت اليه قريش بكل قوتها وعزيمتها ومكانتها بين القبائل العربية لانها اعتقدت ان فيه القوة التى تستطيع ان تنازل بها محمدا وتجعله يعرض عن المضى فى طريقه ، لذلك لم تيأس ، ولم تضعف وانما فكرت فى استعمال هذا السلاح كحلقة جديدة من حلقات الصراع بينهما وبين النبى .. يقول الدكتور محمد حسين هيكل فى كتابه « حياة محمد » صفحة « ١٦٦ » .

« لم يأن لقريش ان تزعن وان تسلم ، وهى الان اشد ما تكون خوفا من انتشار دعوة محمد بين قبائل العرب بعد ان انتشرت بمكة ، وقد بقى لديها سلاح لجأت اليه منذ الساعة الاولى ولايزال لها فى قوته وفى مضائه مطمع ، وذلك سلاح الدعاية ، الدعاية بكل ماتنطوى عليه من مجادلة وحجج ومهاترة وتوزيع اشاعات وتوهين لحجة الخصم ، واستعلاء بالدليل على دليله ، الدعاية على العقيدة وعلى صاحب العقيدة واتهامه فيها واتهامها لذاتها ، الدعاية التى لاتقف عند حدود مكة والتى لم تكن مكة بحاجة اليها كحاجة البادية وشبه الجزيرة وسائر اهلها كان التهديد والاغراء والارهاب والتعذيب بعض مايغنى عن الدعاية فى مكة ، لكنها لم تكن لتغنى عنها شيئا عند الالوف الذين يفدون الى مكة كل عام فى التجارة والحج ، والذين يجتمعون فى اسواق عكاظ ومجنة وذى المجاز ليحجوا الى الكعبة بعد ذلك مقربين الى اصنامهم ناصرين عندها ملتمسين منها البركة والمغفرة ، لذلك ذكرت قريش منذ استحرت الخصومة بينها وبين محمد فى تنظيم الدعاية عليه وكانت فى تفكيرها هذا اشد امعانا منذ فكر هو فى مبادأة الحاج بدعوتهم الى عبادة الله وحده لاشريك له ، وهو قد فكر فى هذا بعد السنين الاولى من بعثه ، فهو قد بدأ نبيا منذ بعثه الى ان جاءه الوحى ان ينذر عشيرته الاقربين ، فلما انذر قريشا واسلم منها من اسلم والح فى الكفر والعناد من الح ، القى عليه ان يدعو الناس جميعا ، ليلقى عليه من بعد ذلك ان يدعو الخلائق كافة » .

لذلك هال قريشا استفحال امر الدعوة على الرغم من محاربة ذلك الخارج عليها وعلى دينها ودين آبائها ، وعلى الرغم من تلك السنين التى قضتها فى التصدى له والوقوف فى وجهه بكل الوسائل .. هال قريشا دخول القبائل فى دين الله قبيلة بعد قبيلة ، وان كان دخولها كان يأتى بطيئا ، ولكنها باتت تخشاه ولذلك جاء نفر منهم واجتمع بالوليد بن المغيرة يستفتونه فى امر محمد وماهم فاعلوه معه فقال لهم كما يقول ابن اسحاق فى سيرة النبى .

« يامعشر قريش ، وانه قد حضر هذا الموسم ، وان وفود العرب ستقدم عليكم فيه ، وقد سمعوا بامر صاحبكم ، فاجمعوا فيه رأيا واحدا ، ولا تختلفون فيكذب بعضكم بعضا ، ويرد بعضكم قول بعض . قالوا . فانت يا أبا عبد شمس فقل ، واقم لنا رأينا نقول به . قال بل انتم فقولوا اسمع . قالوا نقول: كاهن . قال : الا والله ماهو ، لقد رأينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه . قالوا : فنقول : مجنون .قال ماهو بمجنون ، لقد رأينا الجنون وعرفناه ، فما هو بخنقه ولاتخالجه ولا وسوسته . قالوا : فنقول : شاعر . قال: ماهو شاعر ، فقد عرفنا الشعر كله ، رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر . قالوا : فنقول ساحر. قال : والله ان لقوله لحلاوة ، وان اصله لعذق وان فرعه لجناه وما أنتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل . وان اقرب القول فيه لان تقولوا: ساحر ، جاء بقول هو سحر ، يفرق به بين المرء وابيه ، وبين المرء واخيه ، وبين المرء وزوجته وبين المرء وعشيرته.. فتفرقوا عنه بذلك ..

فجعلوا يجلسون بسبل الناس حين قدموا الموسم ، ولايمر بهم احد الا حذروه اياه ، وذكروا لهم امره » ..

وكان ابو جهل اشد الناس عداوة للنبى حتى انه كان يناله بالقول والعمل .. روى البيهقى عن رجل من كنانة قال : رأيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بسوق ذى المجاز وهو يقول : « يا ايها الناس ، قولوا : لا اله الا الله تفلحوا » واذ رجل خلفه يسفى عليه التراب : فاذا هو ابو جهل ـ وهو يقول : يا ايها الناس ، لايغرنكم هذا عن دينكم ، فانما يريد ان تتركوا عبادة اللات والعزى .

لم يوهن من عزيمة محمد ومن تصميمه على المضى فى دعوته ماترامى اليه من اخبار قريش ، وما لجأت اليه من سلاح الدعاية فقد استمر فى عرض نفسه على القبائل ، وقد روى ابن الاثير وابن اسحاق وغيرهما من اصحاب السير : ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ اتى كنده فى منازلهم ، فدعاهم الى الله ـ عز وجل ـ وعرض عليهم نفسه ، فابوا عليه . واتى بنى كلب فى منازلهم ، فدعاهم الى الله وعرض

عليهم نفسه ، فابوا عليه • واتى بنى حنيفية فى منازلهم ، فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه ، فلم يك احد من العرب اقبح ردا عليه منهم • واتى بنى عامر ابن صعصعة ، فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه ، فقالوا له : ارايت ان نحن بايعناك على امرك ، ثم اظهرك الله على من يخالفك ، ايكون لنا الامر من بعدك ؟ قال « الامر لله يضعه حيث يشاء » فقالوا : افنهدف نحورنا للعرب دونك ، فاذا اظهرك الله كان الامر لغيرنا ؟ لاحاجة لنا بك •• فابوا عليه •

وقد اختلفت صور العرض الذى قام به محمد والغرض منه ، من هذه الصور والاغراض اهتمام الرسول الكريم بالبحث عن القبائل التى يجد عندها القوة والمنعة ، والتى يجد عندها الرغبة المخلصة فى ان ينصروه ويمنعوه ممن خالفه ، فانه كان يعلم ان العرب جميعا يحسبون حساب قريش ، وانه لاينهض بهذه الدعوة الا من آمن بها اصدق الايمان ، وباع نفسه لله فى سبيلها عن رضا وتوعية •• وفى مبلغ تاثير قريش على العرب والرضوخ لمشيئتها ، والرغبة فى عدم اثارة الكراهية لديها ، ومحاولة كسب رضاها ، يقول الاستاذ امين دويدار فى كتابه «صور من حياة الرسول» صفحة « ٢١٦ » ••

« كان الطفيل بن عمرو سيدا مطاعا فى قبيلة دوس ، وكان قدم مكة حاجا • فاجتمع به اشراف قريش ، وحذروه من رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ونهوه ان يجتمع به او يسمع كلامه • قال الطفيل : فوالله مازالوا بى حتى اجمعت الا اسمع منه شيئا ولا اكلمه ، حتى حشوت اذنى حين غدوت الى المسجد ، فرقا من ان يبلغنى شىء من قوله وانا لا اريد ان اسمعه • « قال » : فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله قائم يصلى عند الكعبة ، فقمت فيه قريبا ، فابى الله الا ان يسمعنى بعض قوله « قال » : فسمعت كلاما حسنا • فقلت : واثكل امى ! والله انى لرجل لبيب شاعر ، ما يخفى على الحسن من القبيح فما يمنعنى ان اسمع من هذا الرجل مايقول ، فان كان الذى ياتى به حسنا قبلته ، وان كان قبيحا تركته ، قال: فمكثت حتى اذا انصرف رسول الله الى بيته دخلت عليه فقلت : يامحمد ان قومك قالوا لى كذا وكذا كماكانوا يقولون — فوالله مابرحوا يخوفوننى امرك ، حتى سددت اذنى بكرسف ، لئلا اسمع قولك • ثم ابى الله الا ان يسمعنى قولك ، فسمعت قولا حسنا ، فاعرض على امرك قال فعرض على — صلى الله عليه وسلم — الاسلام ، وتلا على القرآن •• فلا والله ماسمعت قولا قط احسن منه ، ولا امرا اعدل منه فاسلمت وشهدت شهادة الحق » •

وهكذا مضت العجلة فى سيرها دون توقف ، وتحمل محمد ومن آمن به فى سبيل الخلاص الروحى لاهله وللناس جميعا الوانا مختلفة من الاذى ، واشكالا متباينة من آلام النفس والجسد ، وكثيرا من الارتحال عن الوطن ، ومن عداوة الاهل والولد ، بعض ما قصصناه فى مقالاتنا السابقة تحت هذا العنوان «سحب فى طريق النبوة وكان ذلك كله لايزيد محمدا الا حبا لاهله ، وحرصا على خلاصهم ، ورغبة صادقة فى هدايتهم الى طريق الحق والرشاد وتوجيه عقولهم الى ما فى دعوته من صدق •• ومع كل هذا لم يخل طريق النبوة من سحب اخرى كانت تحاول ان تصده عن سبيله ولكنه مضى قدما دون ان يعيرها التفاتا او اهتماما حتى تم له ما اراد من خير للبشرية ••

بقية مقال « من خلق الاسلام »

لجابر اذا وصل مال من البحرين سأعطيك كذا وكذا فانتقل رسول الله الى الرفيق الاعلى قبل ان يصل المال فلما جىء به من البحرين فى خلافة أبى بكر أرسل مناديه يقول — من كان له عند رسول الله وعد او دين فليأتنا فذهب جابر اليه وقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى كذا وكذا فحثى ابو بكر حثية وقال عدها يا جابر فكانت خمسمائة درهما فقال أبو بكر رضى الله عنه خذ ضعفها تنفيذ الوعد رسول الله •

والفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعطينا صورة وضاءة لاحترام الكلمة فقد اثر انه لما اتى بالهرمزان — زعيم الفرس — اسيرا قال له عمر اعرض عليك الاسلام نصحا لك فى عاجلك وآجلك قال له يا أمير المؤمنين انما أعتقد ما أنا عليه ولا أرغب فى الاسلام فدعا عمر بالسيف ولما هم بقتله قال الهرمزان يا أمير المؤمنين — شربة من ماء خير من قتلى على ظما فامر له بها فلما أخذها قال أأنا آمن حتى اشربها قال عمر نعم فرمى بها وقال الوفاء يا أمير المؤمنين نور أبلج قال صدقت فلك التوقف عنك والنظر فى امرك وامر برفع السيف عنه فقال الهرمزان الان يا أمير المؤمنين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وما جاء به حق من عنده فاكرمه عمر وكان بعد يشاوره فى توجيه الجيوش الى فارس •

ولقد علمنا رب العالمين كيف نفى بالوعد ونحافظ على العهد فجعل لكل فريضة وقتا لنتعود المحافظة عليه ويكون الوفاء به فى وقته سجيه وطبيعة لنا فالصلاة التى هى الصلة بين الخالق والمخلوق والتى هى معراج الى الله جعل الله لها وقتا معلوما كما يتضح من قوله تبارك وتعالى • ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا] وحول هذا البيان القرآنى يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه (الصلاة لوقتها) فمن آخرها عن وقتها لغير عذر فهو آثم لانه انسان ضعيف الهمة فاقد العزيمة مستسلم للعجز والكسل والصوم جعل الله له وقتا لا يجوز للمسلم المستطيع صومه أن يتقدم عليه أو يتأخر عنه قال الله تبارك وتعالى [شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه [يعزز ذلك قول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه] صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما] •

والزكاة التى شرعها الله لتكون سبيلا الى التكافل الاجتماعى والتى تقتلع الشح من قلوب الاغنياء والحقد والحسد من أفئدة الفقراء بين رب العالمين وقت أدائها بقوله [وآتوا حقه يوم حصاده] •

والحج وهو المؤتمر الاسلامى الجامع جعل الله له زمانا محددا يؤدى فيه كما يتضح من قول الله تبارك وتعالى « يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون) •

وأما خلف الوعد ونكث العهد وعدم التقيد بالكلمة ونقض العقود والمواثيق فان ذلك من معانى النفاق وضرب من ضروب الغش والخداع والتدليس وهو يفقد الثقة بين الناس ويبلبل افكارهم وينغص معيشتهم ويولد بينهم العداوة والبغضاء وذلك لا يكون فى رجل يكرم نفسه ويحب أن يصون عرضه ويحفظ كرامته ويحرص على ان يكون حسن السمعة • وهذه الرذائل تطفىء نور الايمان وتضع صاحبها فى عداد المنافقين وصدق رسول الله صلوات الله وسلامه عليه القائل [اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا أؤتمن خان •

ان كل انسان يحس ويشعر بمرارة خلف الوعد اذا تواعد مع غيره على امر من الامور أو تعاقد على شىء وقد أعد نفسه للوفاء فلم يجد صاحبه عند وعده فالمخلاف للوعد يعيش فى دنياه بعيدا عن الناس لانه مخادع يخالف ظاهره باطنه ولقد تنبأ الرسول صلوات الله وسلامه عليه ان قوما من امته سوف يبعدون عن رحاب الاستقامة لضعف الوازع الدينى فيهم فلا يحفلون بفضيلة الوفاء كما يتضح من قوله صلوات الله وسلامه عليه [خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتى قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون)

وفقنا الله وهدانا الى الطريق السوى وحفظ علينا ديننا الذى هو عصمة امرنا وهيأ لنا من أمرنا رشدا •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يوم من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم

يضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل بحياته وشمائله وتصرفاته للمسلمين فى كل مصر وعصر ، فهو الاسوة الحسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ، وكان فى حياته الخاصة ومع أهل بيته نموذجا رائعا ومازالت وقائع حياته صلى الله عليه وسلم موضوعة أمام المسلمين قدوة وعبرة وهى تمثل نلك الخلق الرفيع والمثل الكامل .

الأستاذ أنور الجندى

١ ـ قالت السيدة عائشة رضى الله عنها: ان النبى كان لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر « خديجة » وأقبلت « هالة » اخت خديجة لزيارة المدينة وسمع النبى صوتها فى فناء بيته وكان يشبه صوت الراحلة فهتف يقول : اللهم هاله ٠

قيل فما ملكت عائشة ان قالت : ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين ، هلكت فى الدهر ، بدلك الله خيرا منها ٠

فغضب النبى صلى الله عليه وسلم وقال :

والله ما انت بخير منها ، والله ما أبدلنى الله خيرا منها ، آمنت بى حين كفر الناس ، وصدقتنى اذ كذبنى الناس وواستنى بمالها اذ حرمنى النـــاس ، ورزقنى الله منها الولد دون غيرها من النساء ، فجزاها الله عنى خير الجزاء ، اللهم كافىء خديجة بنت خويلد ٠

قالت عائشة : والله لا أذكرها بعدها ابدا ٠

وكان النبى اذا ذبح الشاة يقول : ارسلوا الى أصدقاء خديجة ٠

فحدثته عائشة فى ذلك فقال :

ـ انى لاحب حبيبها ٠

٢ ـ قالت عائشة : ما رأيت احدا من خلق الله اشبه حديثا وكلاما برسول الله من « فاطمة » ، وكانت اذا دخل عليها قامت اليه ورحبت به وأخذت بيـده فقبلتها ، فدخلت عليه فى مرضه الذى توفى فيه فأسر اليها فبكت ، ثم اسر اليها فضحكت ٠ فقلت : كنت أحسب لهذه المرأة فضلا عن النساء فاذا هى واحدة منهن بينما هى تبكى اذ هى تضحك ٠

فلما توفى رسول الله سألتها فقالت :

أسر الى فاخبرنى انه ميت فبكيت ثم أسر الى انى أول أهله لحوقا بـه فضحكت ٠

تلك هى فاطمة التى قال لها النبى : يا فاطمة بنت محمد : سلينى ما شئت من مالى ، لا اغنى عنك من الله شيئا ٠

وهى فاطمة التى قال النبى : والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها ٠

٣ ـ قال النبى صلى الله عليه وسلم لعائشة يوما : أريتك فى المنام مرتين ٠ ارى انك فى سراقة من حرير ، ويقال هذه امرأتك فأكشف عنها فانما هى أنت ، فاقول : ان يك هذا من عند الله يمضه ٠

٤ ـ قالت عائشة : فضلت على نساء النبى بعشر : لم ينكح بكرا غيرى وانزل الله براءتى من السماء وجاء جبريل بصورتى من السماء فى حريره ، وكنت اغتسل أنا وهو فى اناء واحد ولم يكن يصنع ذلك بأحد من نسائه غيرى ، وكان يصلى وانا معترضة بين يديه دون غيرى وقبض وهو بين سحرى ونحرى ٠ ودفن فى بيتى ٠

٥ ـ قالت السيدة عائشة رضى الله عنها :

كان بينى وبين رسول الله كلاما فقال : من ترضين أن يكون بينى وبينك أترضين بابى عبيدة بن الجراح قالت : لا ـ ذلك رجل هين لين يقضى لك ٠ قال :اترضين بابيك قالت نعم : فلما جاء ابو بكر قال رسول الله : اقصصى ٠ قالت : بـل اقصص انت ٠ فقال : هى كذا وكذا قالت « اقصد ، فرفع ابو بكر يـده فلطمها ، وقال : اتقولين يا بنت أم رومان لرسول الله « اقصد » من يقصد اذا لم يقصد رسول الله فجعل الدم يسيل من انفى ، ورسول الله يحجز بيننا ، ويقول لابى بكر : انها لم ترد منك هذا وجعل يغسل الدم من ثيابى ويقول :

ـ أرأيت كيف انقذتك من الرجل ٠

٦ ـ عندما جاء العاص بن الربيع خاطبا لابنته صلى الله عليه وسـلم « زينب » قام النبى يسعى حتى دنا من غرفة زينب فوقف قريبا منها بحيث تسمع ولا تراه ٠ وقال :

ـ بنيتى زينب : ان ابن خالتك ابا العاص بن الربيع ذكر اسمك ٠

٧ ـ وعندما عاد العاص من رحلته الى المدينة اعتقله المسلمون وكان لا يزال مشركا ذهبت زينب الى باب المسجـد والنبى فى الصلاة مع المسلمين ثم صاحت بملء صوتها :

« ايها الناس : انى أجرت أبا العاص ابن الربيع » ٠

فلما سلم النبى من صلاته ٠

قال : ايها الناس : هل سمعتم مـا سمعت ٠

قالوا : نعم ٠

قال : أما والذى نفس محمد بيده ، ما علمت بشىء من ذلك حتى سمعت ما سمعتم ، وانه ليجير على المسـلمين ادناهم ، وقد أجرنا من أجارت » ٠ ثم انصرف النبى فدخل على ابنته وعندها ابن خالتها وزوجها فانتحى بها ناحية وقال :

ـ اى بنية اكرمى مثواه ولا يخلصن اليك فانك لا تحلين له ٠

٨ ـ وعندما أرسلت زينب قلادة خديجة لتنقذه بها فلما راها رق لها وقال فى حنان :

ـ ان رأيتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها مالها فافعلوا ٠

٩ ـ وفى ليلة زفاف فاطمة لعلى : دعا الرسول ام مسلمة فطلب اليها ان تمضى بالعروس الى بيت علـى وتنتظـره هناك وصلى النبى العشاء ثم مشى الى دار على ، حيث دعا بماء فقرأ عليه بعض آى الذكر الحكيم ، ثم أمر العروسين ان يشربانه وتوضا بالباقى ونثره علـى رأسيهما ٠

١٠ ـ وذهبت فاطمة يوما تسال رسول الله خادما من السبايا بعد أن أجهدها ما كانت تكابده فلم تجد رسول الله ٠ فلما جاء الليل وكانا قد رقدا ، اذا بالباب يفتح ، ويقبل عليهما الرسول فيتهيـا للقائه ٠ فيقول : مكانكما ٠ ألا أخبركما بخير مما سألتمانى : قالا بلى : قال : تسبحـان اللـه دبـر كل صلاة عشرا وتحمدانه عشرا وتكبرانه عشرا ٠

تلك نماذج من حياة رسول الله فى حياته الخاصة وأسرته ، بين زوجته وابنائه أى سماحة تلك وأى خلق رفيع ٠ وفاء لخديجة يذكرها بالخير ويدعو لها ويرسل الهدايا لصديقاتها ٠ وفـاطمة يمتنع الرسول عن ارسال خادم لهـا ويهديها دعوات طيبة ، وفى حفل زواجها تكون المرطبات هى الماء القراح وزينب تنادى أمام المسجد تجير زوجها فيقبل الرسول منها ، ويرد لها قلادة خديجة ولكنه يطلب اليها أن لا يخلص لها زوجها فهو على الشرك ما يزال حتى وصل الى مكة وسلم أماناته من التجارة وقال يا أهل مكة : هل لاحد منكم لدى شىء قالوا لا : قال فاشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، لقد خشيت ان اقولها فى المدينة حتى أسلم أماناتكم ٠

وهذا الرسول يسعى الى حجرة ابنته زينب ليبلغها خطوبة ابن خالها لها حتى لا يقضى احد فى الامر دون قبول من الفتاة ، وقبول الفتاة صمتها ٠ تلك الصور وهذه النماذج ترسم ذلك المجتمع الجديد الذى صنعه الاسلام وبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلقه وشمائله والاداب التى رسمها للمسلمين « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العدالة في الإسلام

الأستاذ محمد النظامي

منذ خلق الله الكون ، وهو يرسل الرسل الى الناس برسالات تبين حقوقهم ، وتحدد واجباتهم وتنظم شئون حياتهم ، وتربطهم بالخالق الرازق محدد الاجال والامال ، قال تعالى :

« قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وانا أول المسلمين » .

والله سبحانه لم يترك الناس الى العادات والتقاليد والعرف بدون دين لان العادات والتقاليد والعرف تختلف من دولة الى أخرى ، ومن أمة الى أخرى فما يعتبر حلالا في أمة قد يكون حراما في أمة اخرى فالخمر والخنزير والربا محرمة في الامة الاسلامية ، حل في دول اخرى والمبادىء السماوية تسوى بين الناس في الحقوق والواجبات .

والله لم يترك الناس الى عقولهم بدون دين، لان العقول في غيبة الدين تضل وتوصل الى الشر والتدمير والطغيان فتنتج القنابل الحارقة ، والغازات الخانقة التي تبيد البشرية وتفنيها وتشوهها وتؤذيها .

على ان العقول العالمة كثيرا ما أثبتت بالعلم نظريات على انها حقائق ثم أثبتت عكسها واثبتت بطلانها ، فالارض كانت منبسطة ثم أصبحت كروية .

والعقول قديما توصلت الى عبادة ما لا يعبد من كواكب ومن نار وأحجار .. والعقول حديثا انتجت الالة ، ثم دعت الى تأليهها واعتبرت الحياة مادة خلقت ذاتها وانكرت الخالق ، والعمل الصالح وسخرت الانسان وسلبته حريته وارادته بادعاء ان صالح الدولة انما هو في السيطرة على الاخرين وتسخيرهم بدون اعتبار لادميتهم ، او مراعاة لحريتهم وصدق قول الله عز وجل :

« الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون ، اذ الاغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون » .

ومن هنا كان الانسان محتاجا الى الدين لينقذه من الضلال والقلق والخوف والفزع والظلم والطغيان وليملأ قلبه بالايمان بالخالق الذى يلجأ اليه في الشدائد والازمات فيلهمه الصبر والشجاعة والامل والتوفيق وصدق قول الله سبحانه : « ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور » .

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من أراد هاديا فالله يكفيه . ومن أراد مؤنسا فالقرآن يكفيه . ومن أراد غنى فالقناعة تكفيه ومن أراد واعظا فالموت يكفيه » .

والله تبارك وتعالى ختم رسله بالمصطفى عليه الصلاة والسلام ، وختم كتبه بالقرآن الكريم وكان القرآن معجزة عقلية تهدى الى الحق والخير والحب والسلام ، قال تعالى :

« ان هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم ، وقال عز من قائل : « ونزلنا عليك القرآن تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين » .

وكانت أول آية نزلت من القرآن الكريم تربط العلم بالايمان بالله قبل تشريع الفرائض والعبادات وتدعو الى العلم التطبيقي قبل المعامل وقبل الدراسات التجريبية قال تعالى :

« اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الانسان من علق » .

والعلم فيما يرى نوعان : علم يحقق التدمير والفناء . وعلم مؤمن يحقق التعمير والبناء ونحن عندما نادينا بالعلم والايمان انتصرنا سنة ٧٣ وصدق قول الله عز وجل :

« الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم .

اجعل بربك كل عزك يستقر ويثبت
فاذا اعتززت بمن يموت فان عزك ميت

وان كل مسلم ليود ان تنهض امتنا نهضة عظيمة : نهضة قوية ، ولن يتحقق ذلك الا اذا ارتبطت منابرنا ومؤسساتنا : ومدارسنا وجامعاتنا بالايمان . والا اذا أصبح تعميق الايمان وتدعيمه من أهم الاهداف والواجبات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبناء الداخل بالايمان وبالعقيدة هو الذى حقق للمسلمين الاوائل العزة فى سلمهم ، والنصر فى جهادهم مع قلة العدة والامكانيات بالنسبة لعدة عدوهم وامكانياته ومع قلة العدد بالنسبة للاعداد البشرية الهائلة لدى عدوهم • ففى المعارك التى خاضوها لم يزد عددهم فى اى معركة عن الثلث وفى معركة بدر وتبوك وغيرهما كان كل ثلاثة يتعاقبون بعيرا فى سيرهم ، يتناوبون سيفا فى حربهم •• وكانوا يسكنون الخيام ويأكلون القديد ويفترشون التراب ولكنهم كانوا مؤمنين يطلبون احدى الحسنيين : النصر والغنم او الاستشهاد والاجر وصدق قول الله عز وجل :

« ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا : بل أحياء عند ربهم يرزقون •• ويقول عز من قائل : « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ! •

وقد تجد فردا مثاليا فى أمة من الامم ، ولكن يندر بل يستحيل ان تجد أمة مثالية فى أى عصر من العصور على هذه الصورة الفريدة التى تمسك القائد فيها بالمبادىء •• كما تمسكت الرعية بالمبادىء • قال تعالى : « اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم ! •

فامير المؤمنين عمر رضى الله عنه كان ينام على حصير بال حتى اثر فى جنبه وحرج من الدنيا مدينا مع أنه هزم الاكاسرة والقياصرة وكانت تحت يده خزائن الدولة كلها ولكن كان يخاف الله رب العالمين • ويطلب من الدنيا ان تبتعد عنه وتغرى غيره •

وذلك أبو ذر الغفارى يرسل اليه عمر امير المؤمنين رضى الله عنهما بصرة فيها نفقة مع عبد من عبيد الصدقة : ويقول للعبد أن قبلها فانت حر فلم يقبلها : وعندما قال العبد له : اقبلها يرحمك الله فان فيها عتقى قال له : ان كان فيها عتقك ففيها رقى •• وابى ان يقبلها ••

ونحن يجب ان نعود الى الايمان وان تعد به الفرد المؤمن بالله والوطن • الذى يدرك ان العمل امانة ، وان تادية الامانة عبادة ، وان كل من لا يعمل بروح الايمان فهو مريض روحيا : والمرض الروحى موت للقوة المعنوية ، ونحن أمة الاسلام يجب الا يكون لدينا مجال للسلبية والانعزالية والركود •

نحيا بعز كما كنا وان فقدت
ارواحنا فحياة الذكر تكفينا

لابد من أحد الامرين يجمعنا
عز نلاقيه او موت يلاقينا

ونحن أصبح لدينا فراغ روحى اخذ ينتشر يوما بعد يوم ويوسع الهوة فى الداخل • فاصبح الداخل ممزقا لدى كثير من الشباب . فهو يشعر بالقلق والتمزق من جدية الى استهتار بالقيم وعدم مبالاة بالاخلاقيات والمبادىء •

قال تعالى :
« قل هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا » •

نشكو الزمان وما أتى بنقيصه
ولو استطاع تكلما لشكانا

ونحن نحيا فى جيلين جيل قائم ، وجيل قادم . وكلا الجيلين فى حاجة الى جعل الدين غذاء الارواح ورى العقول حتى يرتبطوا بالخالق وحتى يهتدوا بهدى رسول الله وحتى تخلق العقيدة منهم انفسا تراقب الله فى تصرفاتها وتحقق العدالة مع ربها ومع نفسها واهلها ومجتمعها قال تعالى :
« ان الله يامر بالعدل والاحسان •• وقال عز من قال : « وقد خاب من حمل ظلما ! •
والعدالة بمعناها الاعم الاشمل تشمل ثلاثة أنواع من العدالة :
اولا – عدل الانسان مع خالقه ورازقه ، ومميته ومحييه . ويكون التمسك بما شرع سبحانه من عادات ومعاملات واخلاقيات ، والاكثار من قراءة القرآن الذى هو كلام الله والذى هو مصدر الاوامر الالهية والنواهى – فان مداومة قراءة القرآن قراءة تدبر وتفكر وتمسك تؤدى الى خشية الله سبحانه فى جميع التصرفات ، وتؤكد الخشية بالاكثار من الصلاة والسلام على رسول الله فان كثرة الصلاة عليه تؤدى الى قوة الصلة الروحية بين الانسان وبين من أعطى الشفاعة •• بين الانسان وبين صاحب الخلق العظيم الذى بعثه الله رحمة للعالمين ، وقوة الصلة برسول الله صلى الله عليه وسلم تؤدى الى التمسك بسنته والسير وفق شريعته قال تعالى :
« ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » وقال عز من قائل : « افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب أقفالها ! •

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان من افضل ايامكم يوم الجمعة • فاكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على ، فقالوا كيف تعرض عليك صلاتنا يا رسول الله وقد بليت فقال صلى الله عليه وسلم : « ان الله حرم على الارض أجساد الانبياء ! •

ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أثر أداء العبادة فى جعل النفس طيبة • والحياة طيبة والروح طيبة فقال : « يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم كل ليلة ثلاث عقد ، فان استيقظ فذكر الله انحلت عقده ، فان توضأ انحلت عقدة ، فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس • والا أصبح خبيث النفس كسلان •

وقال صلوات الله عليه وسلامه : « ما من مسلم يأوى الى مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل الا وكل الله به ملكا فلا يقربه شىء يؤذيه حتى يهب متى هب •• وقال « ان أردتم عيش السعداء وموت الشهداء فعليكم بالقرآن فانه كلام الرحمن وحرز من الشيطان » •
ثانيا : عدالة الانسان مع نفسه واهله • عدالته مع اهله فانها تكون بالاحسان الى الاهل باعتبارهم اولى الناس بالاحسان اليهم • واما عدالته مع نفسه فان ذلك يكون باتخاذ الوسائل الكفيلة بحفظ الجسم والعرض سليما لتكون ذلك بالاعتدال فى التصرفات ويكون بالبعد عن المسكرات ويكون بتجنب كل ما فيه خطر وضرر وهلاك ولذلك نهى الاسلام نهيا صريحا عن الياس من الحياة او القاء النفس فى المهالك او تعريضها للاخطار قال تعالى :
« انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وقال جل شانه :
« والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ، وقال عز من قائل :
« ووصينا الانسان بوالديه احسانا »
« واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض » •
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث قدسى « عن المنتحر البائس :
« بادرنى عبدى بنفسه حرمت عليه الجنة » •
وقال صلوات الله عليه : « ان لربك عليك حقا ، ولنفسك عليك حقا ، ولزوجك عليك حقا ، فاعط كل ذى حق حقه » •
ثالثا : اما عدالة الانسان مع غيره فان الاسلام يدعو الى تحقيق العدل والاحسان ومقاومة الظلم والطغيان حتى ينعم المجتمع بالحب والامان والاستقرار •
ومن مقتضيات تحقيق العدل والاحسان ومقاومة الظلم والطغيان ان نتجنب الاساءة الى الاخرين باى نوع من أنواع الاساءة ، وان نتسامح فيما لا يمس ديننا وشرفنا •• يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس الراحم الذى يرحم نفسه وأهله خاصة ولكن الراحم هو الذى يرحم المسلمين » •
ويقول فى حديث قدسى : « عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا ويقول صلى الله عليه وسلم مبينا جزاء من لا يتحرون العدل فى أحكامهم :
« يؤتى بالولاة يوم القيامة فيقول الله عز وجل انكم انتم كنتم رعاة خيلقتى ، وخزنة ملكى فى ارضى • ثم يقول لاحدهم لم ضربت عبادى فوق الحد الذى امرت به ؟ فيقول يا رب لانهم عصوك وخالفوك ••
ثم يقول لاحدهم لماذا عاقبت عبادى اقل من الحد الذى أمرت به فيقول يارب انى رحمتهم فيقول تعالى كيف تكون ارحم منى •• ثم يقول للملائكة خذوا الذى زاد والذى نقص واحشوا بهما زوايا جهنم •
ويقول عز من قائل : « ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار •
وروى ان رجلا شكا جاره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لى جارا يؤذينى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اخرج متاعك فضعه فى الطريق فأخرج الرجل متاعه فكان كل

[البقية ص ١٤٠]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الفائزون في ضوء الشريعة والعلم

ربنا اشرح لنا صدورنا ، ويسر لنا أمورنا ، وأصلح لنا قلوبنا ، وانصرنا ولا تنصر علينا ، واعنا ولا تعن علينا ، أرزقنا اتباع رسولنا فانك حسبنا حسبنا الله نعم المولى ونعم النصير .

لا ريب أن كل انسان عاقل يحب ويتمنى أن يكون من السعداء الفائزين وأن يكون من آلفالحين المفلحين وأن سبيل السعادة والفوز والفلاح حقا يكون ويحصل لمن يبحث عنه ويتخذ الاسباب لتحصيله حسية ومادية كانت او معنوية . ان من يعمل ذلك بغير علم فانه قطعا يضل ويشقى .

من اجل ذلك كان العلم هو أقوى واسمى عماد وسبب يهدى صاحبه الى سبل السعاده الحقة والفوز الكريم ، وعلى هذا فان العقل وحده غير قادر مهما كان فيه من قوه ومهما ثبت له من سمو ، فانه عاجز عن ادراك الفلاح والرشاد والتقدم فى شئون الحياة ، ولكن قضيه العلم الكبرى لها اصول وأسس قامت عليها ، والذى يعلمنا ويرشدنا الى أصول العلم وأسسه لنعرف قضيته قول الحق جلت قدرته « انما الهكم الله الذى لا اله الا هو وسع كل شىء علما » .

الدكتور زكي مشعل

وقوله تبارك اسمه « ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء »

ويقول تعالى ذكره وعلمه « واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شىء عليم »

للقارىء العزيز أن ينظر معى فى ضوء هذه الايات الحكيمة الصادقة المصدقة لكى يعلم ان علم الحق سبحانه محيط بكل سيىء فيعلمه جلت عظمته ومن علمه كان كل شىء ، وينبغى ان نبين فى هذا المقام لكل قارىء معنى العلم الذى ثبت للخالق المعبود الذى به ومنه خلق كل شىء « فعلمه جل شانه صفة آزلية قائمة ثابتة دائمة بذاته سبحانه لم يسبق هذه الصفة القائمة بذاته ولم يعتريها جهل او خفاء أبدا فإن كل شىء معلوم لذات الحق وعلى هذافعلم الحق الخالق ليس له بداية ولا نهاية ، لان رب العزة المتصف بالعلم لا بداية له ولا نهاية ، وان اول من أفيض عليه من هذا العلم كما قدر وأراد ربنا كانت الملائكة .

وكلنا نعلم ان الملائكة قد خلقوا من النور الالهى القدسى فاجسامهم نورانية شفافة ، هؤلاء المكرمون ملائكة الحق وجنوده الاولون بعد اذ خلقهم من ربهم عليهم فأفاض من علمه وبعلمه على أرواحهم ليتعلموا وليخرجوا من الجهل الى العلم ، فلما أحسوا بما أوحي الله من علمه فى انفسهم أنطقهم الحق مما تعلموا بالتسبيح والتقديس لعظمته ثم بالحمد وبالتكبير ثم علموا أنهم خاضعون أذلاء امام عظمته وكبريائه فجعلوا تسبيحهم وتحميدهم لربهم فى سجودهم وخضوعهم على الدوام وهذا هو الوحى الالهى الاول الذى اثبت أول فيض من العلم والمعرفة نزل من الحق اولمانزل كان على ملائكته وكتاب الحق الصادق المصدق يحكى لنا ما حدث بين الملائكة وبين الخالق المعبود حيث اقروا بالكمال المطلق والعلم الكلى الشامل المحيط بكل شىء للواحد المعبود كما أقروا بجهلهم وعدم معرفتهم لاى شىء حتى من عليهم خالقهم . يقول الحق فى كتابه الصادق المصدق « قالوا سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم .

هذه الاية الالهية من سورة البقرة جاءت فى بيان ما حصل من الملائكة ، وذلك عندما علم الله آدم ما علمه ، ثم سأل الملائكة عما علمه فلم يستطيعوا اذ ذاك أن يجيبوه ، وهذا ثابت فى الكتاب العزيز ، ومن ثم على ضوء ما فصلنا وبينا فى قضية العلم واتصالها باول من أفيض عليهم وهم الملائكة نقرر أن العلم قد سبق الشريعة بمراحل وأماد بعيدة كبيرة

فالفائزون فى ضوء العلم أولا الذين قد استناروا بنور المعرفة هم الملائكة جنود الحق الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، ثم كان من حكمة العليم الخبير الذى علم ملائكته كيف يسبحون فيقولون سبحان الله وكيف يحمدون فيقولون الحمد لله وكيف يوحدون فيقولون لا اله الا الله وكيف يكبرون فيقولون الله اكبر وكيف يقرون بالذلة والضعف والخشية منه سبحانه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيقولون لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ٠

كان مع هذه الحكمة الالهية العليا بعد ذلك حسبما قدر وأراد جل شانه وقدرته أن يعم فضله الكون كله ، فبعد ما ثبت للملائكة من علم فى السماوات ونور ومعرفة عرفوا بها ما لم يعرفوا من قبل اراد سبحانه ولا راد لفضله أن يكون ضياء العلم ونور المعرفة فى الارض فى كل ناحية فيها ، وأهل الارض خلقوا مما لم يخلق منه الملائكة فكيف يصل اليهم علم الحق سبحانه ؟ والجواب على هذا السؤال أضحى سهلا يسيرا حيث أن الملائكة رسل الله الاولين الذين علمهم الخالق ما لم يعلموا كانوا هم السفرة البررة بين أهل الارض وبين الخالق سبحانه فى توصيل العلم والمعرفة اليهم ، ولكن كان من تكريم الله الخالق للانسان انه أول ما أفاض من علمه بعلمه على أول انسان بشرى بغير واسطة ، فكان آدم اول الخلق الانسانى البشرى مكرم أعظم تكريم ، فقد افاض عليه الرحمن من نور العلم ماعلمه الهاما ووحيا ، فقد وجد ادم نفسه متعلما ، فنطق لسانه بالحمد والشكر لخالقه ، ثم تعلم أكثر مما تعلمته الملائكة ، ولله الحكمة البالغة ٠

فكان من هذه الحكمة الالهية العليـــا التى جعلت ادم اكثر علما من الملائكة أن ادم بعد اذ تعلم ماتعلم وهو مخلوق مما لم يخلق منه الملائكة أن يناقش المـلائكة ويسالهم مما علم فلم يستطيعوا اجابته، ومن ثم تتجلى أسرار الحكمة الربانيـــة حيث جعل الله سبحانه السيادة والعزة للعلم فى البشرية على الارضوذلك حينما جعل آدم هو الذى يعلم الملائكة مالم يعلموا وفى هذا ما فيه لاجلال البشر وتعظيمه وتكريمه لما أعـد لحملـه واحتماله ، ولعلنا قبل أن ندخل فيما أعد له البشر بعد اعزازه بالعلم نذكر ما حدث بين آدم والملائكة من تفضيل وتكريم له عليهم فى قوله تعالى « وعلـــم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السماواتوالارض واعلم ماتبدون وما كنتم تكتمون » ٠ ومن هذا ولهذا لما كان آدم اكثرعلممن الملائكة وتعلموا منه ما لم يعلموا سجدت الملائكة

حينما امرهم العليم الخبير بانيسجدوا لآدم طاعة كاملة لامر الخالق واعترافا واقرارا بتكريم المعلم آدم اول مخلـوق انسانى بشرى فبالحق أنزل الله علمه على البشر أول ما نزل فيضا ووحيا والهاما من دون واسطة ابدا ٠

وكان من اسرار الحكمة العليا فىذلك العمل الالهى المعظم المقدس ان سبق العلم وجودا ونـور المعـرفة ضـياء فـى السـموات والارض ـ ثم تعلم آدم من وحي الخالق ومن نور علمه كيف يسبح وكيف يحمد ويشكر كيف يتوب ويستغفر فيقول « فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ٠

ثم كان رب العزةمرشدا لادم فىحياته كلها وهو خير الراشدين واذا قضى آدم ما قضى على الارض فى ظل وحى الله بالمعرفة فعرف كيف يتخذ من أسباب الحياة ما يصلحه وما ينفعه ويبتعدعما يضره ولا ينفعه ، فتعلم منه ذريتـه الاولى ، وهكذا مضيت الحياة مع العلم ومضىالعلممعها ما شاء الله لها انتمضى من دون شريعة سماوية الاهية دهورا وقرونا حتىأذن الحقسبحانه بعلمه ومن علمه وبارادته وقدرته أن ينزل تشريعاته ويوحد دينه كما أوجد علمه وأنزله الى الارض ، ولله الحكمة البالغة ٠

وفى هذا المقام يتجلى سر من اسرار الحكمة العليا التى كان من اسرارها ان يتعلم الملائكة من آدم العلم كذلك أضحى من أسرار هذه الحكمة التـى جعلت السـيادة والعـزة فى البشران يكون المشرعون فى الارض أصـحاب الرسالات العليا لتمكين دين الله فى الارض ونشر دعوته هم رسل الله وانبيائه الانسانيين البشريين، فتمتالسيادةوالعزة للانسان الذى كرم اولا بالعلم ، ثمفضل على غيره ممن خلق الله بالرسالة رسالة السماء وشريعة الحق سبحانه حملها الفائزون السعداءبرضى ربهمعنهموتكريمهم وكانت الملائكة الفائزون بالعلم فقط كان بعضهم سبب الوصل والاتصال وجعل للوحى خصـوصية حمل ما يريد الحق تنفيذه واقراره كتشريع ودين يدين به العباد لربهم فينزل بهذا على من اصطفاه الحق لرسالته من البشر الانسانى ، فكان فى الارض رسل الحق كمثل نوحوابراهيم ويعقوب وداود وسليمان وموسى وعيسى وخاتم النبيين محمد عليهم صلوات الله وسلامه اجمعين ٠ ولكن رسل اللـه فى الارض فازوا اكثر فوزا منالملائكة حيث انهم فازوا بالعلم والشريعة معا ، وان نور الشريعة قد اضاء للعلم مـن نور المعرفة ومن أسبابها ومن وسـائلها وأهدافها وغايتها فى شئون الحياة كلها فالعلم والمعرفة كلها من دون شريعة سماوية لا يغنى من الحق شيئا لان القوانين السماوية والاحكام الربانية ثابتة فى مضمونها وفى معناها ٠وفىروحهاوفى شكلها وألفاظها وفى مبناها لا تتغير ولا تتبدل صالحة لكل مكان وزمان ٠

اما المعرفة العلمية التي نراها فى القوانين او فى الدساتير او فيما يكون من أسباب المعرفة نظرية أو عملية تطبيقية فانها مهما وضعت بألف حساب وحساب فانها معرضة للتغيير والخطا والتبديل ، لهذا وبهذا نقرر لكل قارىء وقارئة ان يعلموا ان نور المعرفة وضياء العلم فى كل مايتعلمون من علوم ايا كـان نوعها مصلحة للفرد او للجماعة فان هذا العلم وهذه المعرفة مالم يكن صاحبها ذا يبين يخاف ويراقب أوامر الخالق فينفـذها ويراقب ما نهى الله عنه فينتهي عنه ما لم يكن ذلك كذلك فان علمه ومعرفته لا تؤدى به أبدا الى السعادة ولا يحصل على الفلاح وان وقع له فهو عرض زائل٠اما الفائزون حقا فهم من أقاموا شريعة الخالق الى ماعلموا وتعلموا ، فـــان هؤلاء اعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون حقا

وحسبنـــا ابسط دليل فان المسلمين فى الصدر الاول أعنى فى العصر النبوى والعصر الاموى وما بينهمـا عصر الراشدين وكذا العصر العباسى جعلوا اخلاصهم لتنفيذ الشريعة امرا ونهيا هو أول مايعتقدونه ويعملون على تحقيقه فى شتىشئون الحياةسياسيةكانتأو اجتماعية او اقتصادية او علمية وما الى ذلـك ليفوزوا بمرضاة ربهم ، ومن هذا المنطلق جاهدوا عدوهم فانتصروا عليه مهما كان علمه وقوته لان علم العدو ومعرفته ليس قائما ولا مستمدامنالشريعة شريعة الحق النور الخالص يسجل هذا قولالحقجل وعلا الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا ان الله عنده أجر عظيم

ونذكر معنى الاثر النبوى ان المصطفى عليه السلام قال « ان من أمتى صنفين أقرب درجة الى النبـوة العلمـاء والمجاهدون فأما العلماء فانهم دلوا الناس على ما جاءت به الرسل وأما المجاهدون فانهم جاهدوا بأسيافهم على الحق » جعلنا الله مـن الفـائزين بـالعلم والشريعة ٠ وصلاة وسلاما على من قال « ربى زدنى علما » ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمل في الإسلام

الأستاذ حسين الشاعر

فى مناسبة احتفال مصر اليوم بعيد العمال ، وما تتضمنه كلمات الرئيس المؤمن محمد انور السادات فى هذه المناسبة ، من تقدير لدور العمل والعمال .. فى بناء مصر العلم والايمان .. أن نوضح قيمة العمل فى الاسلام، وجزاء العاملين الذين يؤدون ما يكلفون به فى أمانة واخلاص .

ومما يدل على عناية الاسلام بالعمل ، أن آيات القرآن الكريم التى تحدثت عن العمل والعمال بلغت نحو ثلثمائة وستين آية ، منها قول الحق تبارك وتعالى : **انا لا نضيع أجر من أحسن عملا « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » « وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم،فهل أنتم شاكرون »** .

والعمل فى نظر الاسلام ليس خاصا بالاعمال ذات الطابع الدينى الروحى كالصلاة والصيام والحج ، ولكن العمل تتسع دائرته ، ويمتد اطاره ، **فيشمل كل بناء مثمر ، وكل سعى لخير البشرية ، ولحفظ كيان الجماعة الانسانية وسيادتها .**

والعامل المسلم حر طليق ، يرتاد ميادين العمل جميعها غير مقيد بزمان أو مكان ، ما دام رائده النفع العام ، فهو يعمل فى الارض ، وفى البحر وفى الجو ، يعمل زارعا أو تاجرا أو صانعا ، منفردا أو شريكا مع غيره .

ومما يشير الى أن ساحة العمل واسعة ، قول الله تبارك وتعالى : « **هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها ، وكلوا من رزقه واليه النشور** » ومناكب الارض طرائقها وسبلها وهى اعم من ان تكون حسية يدب فيها الناس بأقدامهم بل تشمل كل طاقة يمكن أن تستغل فى زيادة الانتاج والحصول على الرزق .

والعمل فى الاسلام قرين الصلاة والجهاد والحج ، وهو والطاعات التى يتقرب بها العبد الى ربه ، فى كفتى ميزان متعادلتين لا تميل احداهما عن الاخرى لقول الله سبحانه « **فاذا قضيت الصلاة ، فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون** » . وفى هذه الاية يهيب الله بالمسلمين المؤدين لصلاة الجمعة ، الا يطول مكثهم فى المسجد بعد الصلاة ، فعليهم ان ينصرفوا الى أعمالهم فى فجاج الارض الواسعة .

فالاسلام دنيا ودين ، صلاة وسعى ، عبادة وتجارة ، مسجد ومعمل « **ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ، وهو فى الاخرة من الخاسرين** » ويقول الله تبارك وتعالى لنبيه : « **فاذا فرغت فانصب** » أى اذا فرغت – يا محمد – من العبادة ، فجد فى تحصيل عيشك واتعب فيه .

وكان الرسول الكريم وأصحابه البررة ، يقومون الليل ، فيصبحون وآثار التعب من السهر بادية عليهم ، فلا يستطيعون مواصلة العمل بالنهار،لكسب العيش الا بجهد مضن ومشقة بالغة ، فخفف الله عنهم أعباء قيام الليل لينهضوا بتبعات الحياة .

فقال الله عز من قائل : « **ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك ، والله يقدر الليل والنهار ، علم ان لن تحصوه فتاب عليكم ، فاقرءوا ما تيسر من القرآن علم ان سيكون منكم مرضى ، وآخرون يضربون فى الارض ، يبتغون من فضل الله ، وآخرون يقاتلون فى سبيل الله** .

وحسب العمل شرفا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تفتحت عيناه أول ما تفتحتا على السعى والعمل ، فرعى الغنم وهو صغير ، وكان يعلن مفاخرا انه قد رعى الغنم ، كما رعاها اخوانه من الانبياء من قبل .

روى انس رضى الله عنه : عن النبى صلى الله عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسلم قال : « ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم ؟ قالوا : وانت يا رسول الله » فقال : وانا رعيتها لاهل مكة قراريط ، وشارك فى التجارة عاملا أمينا ، وكان يقدس العمل ويحب العاملين ، فهو القائل عليه الصلاة والسلام : ان الله يحب من أحدكم اذا عمل عملا ان يتقنه ، باكروا الغدو فى طلب الرزق فان الغدو بركة ، من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا اللهم بطلب المعيشة ، لان يأخذ احدكم حبله ثم ياتى الجبل فيأتى بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه ، خير له من أن يسأل الناس اعطوه أو منعوه خير الكسب ، كسب العامل اذا نضج . ما أكل عبد طعاما قط خيرا من عمل يده ، وأن نبى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى وضع بيده الشريفة على صدر العمال هذه الشارات الرفيعة ، التى يفخر بها كل عامل ، ويعتز بها كل صانع .

فقد روى أن جماعة من الاشعريين كانوا فى سفر ، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له : ما رأينا بعدك أفضل من فلان ، كان يصوم النهار ، فاذا نزلنا قام الليل حتى نرتحل ، فقال : ومن كان يكفله ويخدمه ؟ قالوا كلنا ، فقال كلكم أفضل منه .

وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا من الانصار قد عمل حتى خشنت يده أو تورمت ، فسأله النبى صلى الله عليه وسلم عن سبب ذلك ، فقال الرجل انه من أثر المسحاة التى يعمل بها حتى ينفق من عمله على أولاده ، فقال الرسول الكريم ، هذه يد لا تمسها النار ، وفى رواية هذه يد يحبها الله ورسوله .

والاسلام يجعل العمر كله وقفا على العمل ، يؤدى منه الانسان ما يستطيع ، فمن أمضى يومه فى غير فرض أداه ، أو دين قضاه او علم اقتبسه ، أو مجد أسسه ، فقد عق يومه !

والمسلم : مطالب بأن يعمل حتى آخر لحظة فى هذه الحياة ، فمن ادركته القيامة ، وقد شرع فى عمله فعليه أن يتمه على الوجه الذى يتسنى له وان كان لا يجنى ثمرة من ورائه ، ولكن حسبه أنه ادى واجبه ، واذا كان الاسلام يحب العمل ويمجده ، فهو يكره البطالة ، ويمقتها ، فقد جاء فى الاثر ان الله يحب العبد المحترف ، ويبغض العبد الصحيح الفارغ .

ومر الحسن بن على برجل فقال له : يا هذا اعمل فان الله يحب من يعمل ويأكل ، ولا يحب من يأكل ولا يعمل « !

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : «انى لا أرى الرجل فيعجبنى فاقول : أله حرفة ؟ فان قالوا : لا ، سقط من عينى .

وليس فى قاموس العمل فى الاسلام كلمة اسمها « التسول » ، وليس فى صفوف المسلمين مكان لسائل » .

فلا يكره الاسلام شيئا كراهته للسؤال ، انه يعتبره مهانة تهوى بمنزلة المؤمنين ، ومذلة تتنافى وعزته المستمدة من عزة الله « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » .

كم نحن اليوم فى حاجة الى أن يؤدى كل منا واجبه ويقوم بالعمل الذى يكلف به فى أمانة واخلاص - فى همة ونشاط . وكم يكون جميلا بالمرء أن يبذل بالغ الجهد فى كل شىء ، هو مسئول عنه ، ولو رأى غيره على خلاف ذلك مؤمنا بقول الله تعالى « كل نفس بما كسبت رهينة » وبقوله عز وجل « ولا تزر وازرة وزر أخرى ! .

بقية مقال « العدالة فى الاسلام »

من مر به يقول مالك ؟ فيقول جارى يؤذينى . فيقول السائل اللهم العنه .. اللهم أخزه .. اللهم لا تبارك له فأتى الجار مسرعا يسترضى الرجل ويعتذر له وهو يقول والله لا أؤذيك أبدا .

والمسلمون الاوائل حققوا العدالة نحو ربهم ونحو انفسهم واهليهم بدافع الخوف من الله فذلك امير المؤمنين عمر رأى ابلا ثمينة ، وعلم انها لولده عبد الله فامر بان تضم الى بيت المال وقال ما سمنت ابل عبد الله الا لانها ارعاها بجاه امير المؤمنين .

وعندما رأى ربح أحد ابنائه قد عظم من التجارة ضم نصف تجارته الى بيت المال وهو يقول : انك عندما تشترى كان الناس يرخصون لك بجاه امير المؤمنين وعندما تبيع يشترون منك بأغلى الاسعار لانك ابن أمير المؤمنين .

وحدث ان جنديا من جنود المسلمين شكا القائد ابا موسى الاشعرى الى أمير المؤمنين عمر لانه ضربه وحلق شعره ، فكتب الى أبى موسى يامره بان يعقد للجندى فى ملا من الناس حتى يقتنص منه .. فنفذ ابو موسى فرفع الجندى راسه الى السماء وقال : اللهم انى قد عفوت عنه .

وعن عروة بن الزبير رضى الله عنه ان اروى بنت أوس شكت الصحابى سعيد بن زيد وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة الى والى المدينة مروان بن الحكم فى عهد الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه زاعمة انه اخذ شيئا من ارضها فقال سعيد لمروان ما كنت لاخذ شيئا من ارضها بعد الذى سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما الذى سمعته من رسول الله ؟ قال سمعته يقول : من أخذ شبرا من الارض ظلما طوقه الله من سبع أرضين . قال مروان لا أسالك بينة بعد هذا .. فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها فى أرضها .. قال عروة : فما ماتت حتى ذهب بصرها .. وبينما هى تمشى فى أرضها اذ وقعت فى حفرة فماتت ..

وصدق قول رسول الله : صلى الله عليه وسلم :

« ان من عبادى من لو اقسم على الله لابره .. وقوله صلوات الله وسلامه . ثلاث لا ترد دعوتهم : الامام العادل .. والصائم حتى يفطر .. ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء ويقول الله عز وجل وعزتى وجلالى لانصفنك ولو بعد حين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفـن الإسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فن النسيج والسجاد عند العثمانيين

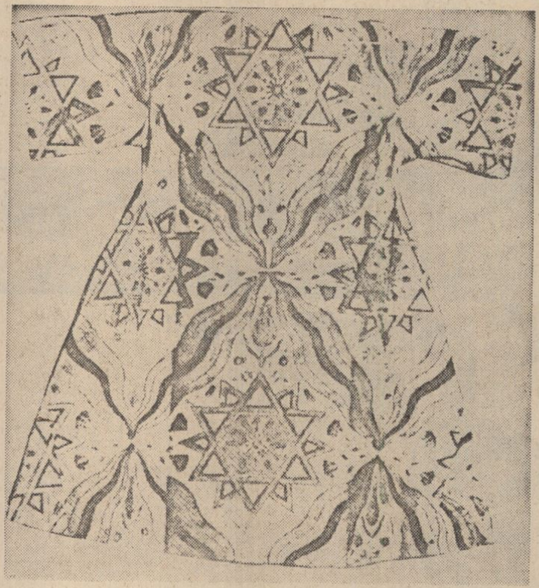

قرة السلطان محمد الثانى ، مصنوعة من الحرير المقصب ، القرن ٩ هـ ـ ١٥ م ، اسطنبول ٠

الأستاذة
سميحة محمد منير الجبائى

ان الفنون الاسلامية تأثرت بما سبقها من فنون فى بيئاتها المختلفة : وتفاعلت فنون البيئات المختلفة بمقدار ما اتصل بعضها ببعض بعوامل الاتصال المنوعة التى كان اهمها انتقال المصنوعات من قطر الى قطر ، ثم محاكاتها ، واقتباس ما يعجب ويروق منها ، ثم ابتكار أهل الفن بمقدار ما أتوا من قدرة على الابتكار والابداع ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد تأثر الفن الاسلامى بغيره من فنون البلاد غير الاسلامية لافظا ما لايلائم معتقداته الدينية، وتقاليده الموروثة . وقد شهد العالم ما كان للفن الاسلامى من أثر فى فنون البلاد غير الاسلامية ، سواء فى ذلك فن المشارقة المسلمين ، أو المغاربة منهم فى الاندلس ، وما أثرى به الحضارة الانسانية على مر العصور . ولايزال أثر الفنون القديمة من اسلامية وغير اسلامية باقيا فى شتى الفنون القائمة فى عصرنا هذا . ولا يمكن أن يستغنى الحديث عن القديم الا اذا استغنت فروع الشجرة عن جذورها .

وان من حق الفنون الاسلامية عند العثمانيين أن نكتب عنها ، كما كتبت آنفا عن الفنون الاسلامية بمصر لان لكل بيئة أثره فى كل ما يعمله الانسان ، او يبدعه الفنان، وسأقتصر مقالى هذا على فن النسيج عند العثمانيين سواء منه نسيج الاقمشة ، أو نسج السجاد ، فأبدأ بسؤال هو : **بأى الفنون تاثر العثمانيون ؟**

والجواب انهم تأثروا أول الامر بالسلاجقة الرومانيين فى أول عهدهم ، ثم بالمصريين ـ الى حد ما ـ فيما بعد . ومن حق السلاجقة ـ وهم المؤثرون فى الفن العثمانى ـ أن نتحدث عن عنايتهم بالفنون ، وعما تميز به فن النسيج عندهم . لقد شجع السلاجقة الفنون ، ومنحوا رجاله كما منحوا الصناع المهرة الذين يعتبرون من أهل الفن اذا هم اتقنوا وابدعوا ـ عنايه ورعاية تدعوهم الى الاحسان والابداع والابتكار . وبذلك التشجيع من الحكام ، وباذكاء المنافسه بين الصناع والفنانين برز للسلاجقة فن عظيم ، له خصائصه ومميزاته ، وكانت أهم المدن التى تجلت فيها روعته :

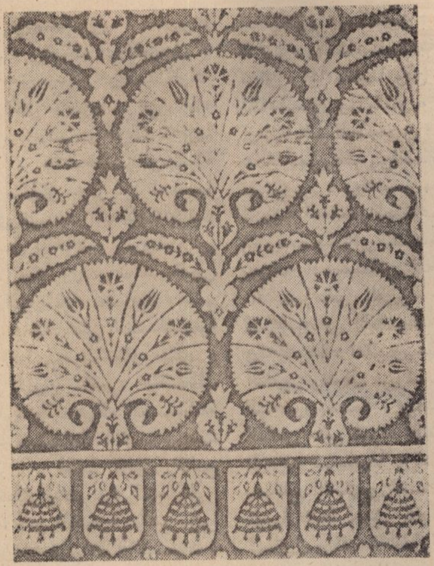

قطعة من المخمل ، القرن ٩ هـ ـ ١٥ م حاليا بمتحف اللوفر ، باريس .

ستر به كتابة عربية نصها : « أمربعمل هذا الستر مولانا السلطان سليمان شاه بن السلطان سليم شاه خلد الله ملكه وأيد دولته لا اله الا الله موسى كليم الله »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هراه، وأصفهان، والرى، وقاشان، وبغداد، والموصل، وحلب، وقونيه، وقد أثرت الفنون التى ازدهرت فى هذه المدن فى غيرها من البلاد دانيها وقاصيها. وقد شهد الرحالة الاطالى ماركو بولو ان آسيا الصغرى فى عهد السلاجقة كانت تنتج أجمل الطنافس وأروعها فى العالم. ولما ورث العثمانيون الدولة البيزنطية الشرقية، ثم استولوا بعدها على القسطنطينية سنة ١٤٥١ م، واستقر ملكهم، عنوا بالفنون على اختلاف انواعها، وازدهرت الصناعة ومنها صناعة المنسوجات والسجاد. أما قبل فتح القسطنطينية فلم يبد السلاطين عناية الا بفن العمارة بدافع دينى وهو الرغبة فى اقامة المساجد، وقد كان مؤسس الدولة عثمان رجلا تقيا، وكان حموه شيخا صوفيا له سلطان عليه يوجهه الى كل عمل يرضى الله تعالى، فبنى هو وخلفاؤه مساجد من اشهرها ذلك الذى بناه مراد الاول فى مدينة ازنبق سنة ١٣٧٨ م وكان أجمل ما فيه بلاطات القاشانى التى تزين جدرانه والتى تمتاز كل منها باطار ذهبى، ولكن اتساع ملك العثمانيين واستقرار حكمهم أتاح لهم ان يوجهوا عناية فائقة، وتشجيعا دائما للفنون التشكيلية على اختلاف أنواعها،

ولقى صناع النسيج والسجاد الدوافع للعمل والاجادة والابتكار، فلما كان عصر سليم الاول الذى فتح مصر، ونقل الى القسطنطينية ما استطاع نقله من والتحف والطنافس والكتب والصناع والعلماء ظهر أثر الفن المصرى فى الفن العثمانى بل يقال انه كان من بين من نقلهم من الصناع صناع مهرة فى نسج الاقمشة وتطريزها.. فلا عجب — بعد ذلك — من اثر عناية السلاطين بالفنون وتشجيع أهلها، واذكاء المنافسة بينهم أن ترقى رقيا عظيما وأن تتنوع مع الاحسان والابتكار، وأن تبلغ أوجها عند العثمانيين فى القرنين هالخامس عشر والسادس عشر الميلاديين. ويظهر مدى عناية الدولة العثمانية بصناعة النسيج وحرصها على تقدمه ما كان يوزعه السلطان العثمانى من الملابس على الوزراء والسفراء الاجانب فى المناسبات المختلفة، وكانت هذه الملابس منسوجة من الحرير وتدخل فى نسجها خيوط الذهب والفضة. ولقد كان اقبال الناس على شراء المنسوجات الغالية شديدا، لدرجة ان مصانع النسيج زاد عددها زيادة كبيرة مما جعل كميات الذهب المغزول والفضة المغزولة تفوق كل تصور، الامر الذى دفع بالدولة الى الحد من كميات الذهب التى تستخدم فى النسيج حفاظا على ثروة البلاد من هذا المعدن النفيس.

وسار العثمانيون بهذه الصناعة الى الامام خطوات واسعة بفضل رعاية الحكومة لها، وحرصها على السمو بها الى درجة عالية من الاتقان، فأنتجت المصانع العثمانية منسوجات مشابهة للمنسوجات الايرانية مثل الحرير المقصب والمخمل. وكان انتاج هذه المصانع ينافس فى الاسواق الاوربية ما صنع فى البندقيه وأسبانيا. وكان المخمل من المنسوجات التى تستخدم عادة فى عمل الستائر وكسوة الحشيات، أما المنسوجات الموشاه فكانت تستخدم فى صنع الملابس، واقتصرت زخارف المنسوجات العثمانية على العناصر النباتية، والكتابات العربية، ولم يظهر بها عناصر الكائنات الحية التى وجدت فى المنسوجات الايرانية، وربما يرجع ذلك الى معتقدات الاتراك الدينية. وتشمل الزخارف النباتية على وحدات استمدها الفنان العثمانى من الزخارف الايرانية مثل التفريعات المزهرة، واشكال المراوح النخيلية، فى المخمل من المنسوجات استعار من نسيج البندقية ثمرة الرمان وأزهار القرنفل. ولا تختلف زخارف المنسوجات الموشاه كثيرا عن المنسوجات المخملية. ولقد تمكن الفنان العثمانى بمهارة من أن يتوصل الى ابتكارات خاصة به حيث حور وحدات القرنفل والسنابل الى مراوح نخيلية وضعها داخل الاشكال البيضاويه المدببة والتى تعد من خصائص الاسلوب التركى، وهو ما نجده على الخزف والقاشانى التركى ايضا... ولقد كان فن التطريز منتشرا بين العثمانيين انتشارا كبيرا، وتختلف الزخارف المستعملة فى التطريز باختلاف المدن التى طرزت فيها كما استخدمت فى تطريز هذه الزخارف غرزة « الرفى » على النسيج الكتانى والغرزة البارزة على النسيج الحرير.

ويعتبر القرن السادس عشر هو الوقت الذى وصل فيه التطريز الى قمة نضجة، وكانت اوربا خلال هذا الوقت تقدره غاية التقدير، وقد عمل على تقليده لاسيما فى بلاد البلقان حيث حكم العثمانيين أكثر من قرينن من الزمان وتركوا فيها أثرا بالغا فى الفنون الزخرفية عامة وفى فن التطريز بخاصة، لقد كانت المنسوجات المطرزة غالية الثمن، ولا يستطيع أن يشتريها الا ذوو اليسار، ولذلك حاول الصناع تقليد هذه المنسوجات المطرزة الغالية الثمن بالاقمشة المطبوعة البديلة لها.

ومن المنسوجات الاثريه العثمانية، ملابس للسلاطين من سراويل وقفاطين، والستور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

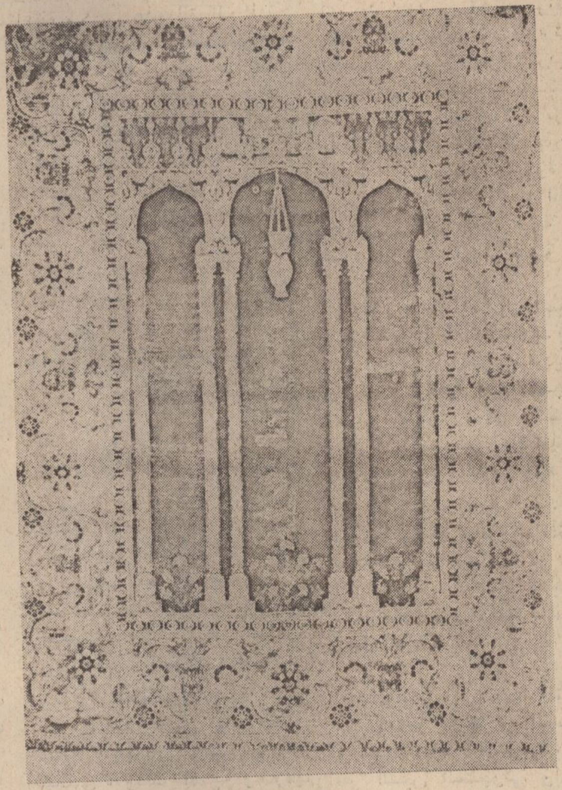

سجادة صلاة ربما من صناعة
مصر حوالى القرن ١٠ هـ —
١٦م ، العصر العثمانى .

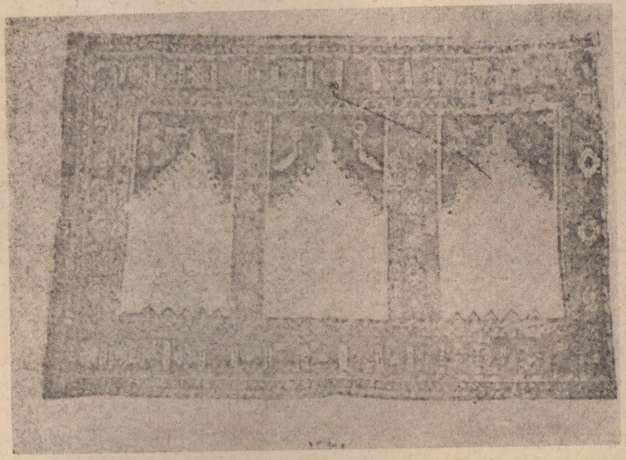

سجادة صلاة عائلية من صناعة
« لاذق » متحف الفن الاسلامى
بالقاهرة ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمفارش ، ترى ذلك فى ستره كاملة خاصة بالسلطان محمد الثانى ، وتقوم زخارفها على ازهار القرنفل والورد مع الشكل الهندسى وذلك بخيوط الذهب والحرير الملون .

كذلك ستر ينسب الى السلطان سليمان القانونى يزدان بزخرفه نباتية وكتابة عربية نصها « أمر بعمل هذا الستر مولانا السلطان سليمان شاه . ابن السلطان سليم شاه خلد الله ملكه وايد دولته لا اله الا الله موسى كليم الله » . وقد نسجت هذه الكتابة على هيئة اشرطة متكسرة ، وهى طريقة اختص بها العثمانيون فى زخرفة الستور . ومن المنسوجات العثمانية : قفطان يرجع الى السلطان محمد الثالث ١٥٩٦ — ١٦٠٣ م يزدان باهاة مملوءة بالازهار والنجوم . ويلاحظ انه منذ عصر السلطان سليمان القانونى اصبح الهلال والنجوم من خصائص الفن العثمانى .

اما صناعة السجاد — وهى من فنون النسيج — فقد سرى من السلاجقة الى العالم الاسلامى ، ولا نعنى بالسجاد ما كان ساذجا لا جمال فيه ولا اناقة ، وصنعه الناس فى شتى الاقطار لاستعمالهم العادى ، ولكن يقصد النوع الفاخر السميك ذا العقد ، فان صناعته كادت تكون مقصورة على قبائل التركمان — اذ كانوا يستعملونه فى بلادهم القاسية البرد بدلا من الفراء ، كما كانوا يفرشونه فى أرض خيامهم . ولما اعتنق بعض هذه القبائل الدين الاسلامى نقل عنهم المسلمون هذه الصناعة ، ولعل ذلك بدأ فى القرن الثامن الميلادى . واكبر الظن أن هذه الصناعة نقلت الى تركيا عن طريق السلاجقة ، ويعزز هذا الرأى ان قطعا من السجاد وجدت بمسجد علاء الدين بقونية ربما كانت صناعتهم فى القرن الثالث عشر الميلادى . ومنها قطعة يظهر التباين فى زخارفها اذ ترى الجزء الاوسط منها به زخارف هندسية متداخلة لكن الاطار مزخرف بحروف كوفية كبيرة غير واضحة الدلالة ، وألوانها أطياف من اللون الاحمر فى وسطها ، والازرق المخضر مع يسير من الاحمر والاصفر فى اطارها ولعل هذه القطعة تمثل المرحلة الاولى للسجاد الاناضولى . وتنسب صناعه هذا النوع من السجاجيد الى مصانع القاهرة فى العصر المملوكى بعد أن استولى العثمانيون فيها على مصر من المماليك فى أوائل القرن العاشر الهجرى — السادس عشر الميلادى ، وذلك لتشابه زخارفها مع أسلوب الزخارف المملوكية .

وينسب الى مدينة عشاق ببلاد الاناضول نوع من السجاد الصغير عرف باسم سجاجيد الصلاة . ولقد برز العثمانيون فى نسج هذه السجاجيد بروزا يشهد به كثرة ما وصل الينا منها بالقياس الى ما وصل الينا من أى بلد اسلامى آخر . وتقسم هذه السجاجيد الصغيرة ثلاث اقسام : سجاجيد صلاة فردية ، وسجاجيد صلاة عائلية ، والمزارلك . النوع الاول يزدان بصورة محراب واحد فى حين ان النوع الثانى يزدان بصورة عدة محاريب متجاورة ، اما الثالث فيزدان برسوم تمثل ابنية ذات قباب تبرز بينها أشجار السرو .

ولقد اخذت المحاريب السالفة الذكر اشكالا متعددة ، وقد يتدلى من قمة عقد المحراب قنديل . ويزخرف ارضية هذه السجاجيد التعبيرات مزهرة مختلفة كالورد والقرنفل والسوسن بالاضافة الى زخارف الارابيسك . ولقد عنى الملوك والامراء بالسجاجيد فأقاموا لها فى قصورهم المناسج الخاصة ، وانتقوا لها من المواد الاوليه احسنه واغلاها ، واستعانوا فى زخرفتها بالمهرة من رجال الفن .

هذا ولعلى اكون بهذا المقال قد كشفت عن مزايا فن النسيج والسجاد عند العثمانيين ، وبينت أثر الفنين السلجوقى والمصرى فيه ، وما استقل به المبتكرون الاتراك وما ابتدعوه ابتداعا ، ولم يتأثروا فيه بسواهم .

ومن حق الفنون العثمانية أن تزداد عنايتنا بدراستها مستعينين فى ذلك بما حوت متاحف العالم من آثارهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الشعر الإسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحية لثورة التصحيح

الشاعر محمد صلاح عفيفي

حـر أنـا فى موطن الاحـرار
الفخـر ثوبى والمكرامة دارى
لا الرأى يكتمه فمى خـوفا ولا
قلمى ينـادى من يفك اسـارى
طـير أنا فى حب مصـر مغرد
وأمنت فى عشى وبين صـفارى
عندى السماء اذا قصدت بروجها
عالى الجنـاح محلق الافكار
واحقق الغـايات دون تلفت
لمعذبى أو هـاتك اسـرارى
لم يبق فى حقل الكنانة مرتع
لتدب فيه قوائم الاشـرار
ومغامر حـاز المراكز والقوى
بالخـزى بـاء محملا والعـار
وصلوا الى أسمى المراتب انما
لم يسـلموا من خسة وصـفار
هم سارقو قوت الفقير شعارهم
حكم الهوى وسـياسة التجـار
خـانوا الامـانة وهى فى أعنـاقهم
لم يكسـبوا والويل للغـدار
لم يدخـل التطهير فى حسـبانهم
وكأنهم أقـوى من الاقـدار
لو سـارت الدنيـا على أهوائهم
لم يبق للاحـرار من أنصـار
رب العبـاد هـو المهيمن وحـده
ومقسـم الارزاق والاعمـار
فاذا حكمتم فى الخـلائق فاحكموا
بالعـدل وهو شـريعة الابـرار
الشعب يسلس للامين قيـادة
لا بالحـديد يسـاس أو بالنـار
يا ثـورة التصـحيح خير تحيـة
انت المنـارة والهـدى للسـارى
يا أنـور السـادات عشت مؤيـدا
يـا من غـزوت الليـل بالانـوار
اليـوم للسـلطات ألف محـاسب
لا تلعـب الادوار خـلف سـتار
يا منصـف المظـلوم من جـلاده
ومحطـم القضـبان والاسـوار
جـدد عهـود الراشـدين فكم لهم
فى صـفحة التـاريخ من آثـار
خلعـوا الـولاة لـزلة ولهفـوة
والحـق لا يعتـد بالاعـذار
ملـكوا القلوب ترفعـا وتواضـعا
وتفقـدوا الاحـوال فى الاسحار
لو جـاء من سـاروا على منوالهم
مـا كان من نـير ولا اسـتعمار
يا أنـور السـادات دمت منـاديا
بالعـلم والايمـان والايثـار
انـا وراءك فامض فى طـلب العـلا
والمجـد فى عـزم وفى اصـرار
انـا عهـدناك الـوفى بعهـده
ترعى أمـور الشـعب ليـل نهـار
ونرى صـلاح الدين فيـك ممثـلا
أنـت الزعيـم وفـارس المضـمار
سـتعود من بعـد المعـارك ظـافرا
ومؤيـدا ومكـللا بالغـار

تباركت يا ربي

الشاعر المهدي محمود عبد الله

تبـاركت يا من لا تمـل الالسـن
ترديـد ذكـرك لحظـة او تركن
واليك تعنـو أنفس قـد شـفها
وجـد ومـا كانت لغـيرك تـذعن
وجـد به تعنـو وتضـرع هيبـة
لجـلال من يهب الحيـاة ويحسن
ربى وقـد عشـقتك أفئـدة بهـا
شـغف وكيف بـه تبـوح وتعـلن
عشـقتك دون تخـاطب أو رؤيـة
ربـى فـكيف اذا رأتـك الاعـين
والعشـق عن غيب يذوب صـبابة
فيـه المحـب ويسـتهيم المـؤمن
وتـكاد تغـنى روحـه فى عشـقه
وجـدا فقـد أمسى عليـه يهيمن
فالـروح تمتـزج امتزاجـا كامـلا
فى حـب من تهـوى وحاشـا تفتن
ولديه تحيـا فى وصـال دائـم
لتظـل فى نجـواه فهـو المـامن
وتظـل فى نشـوى بوارف ظـله
تتفيـأ النفحـات نعـم المسـكن
واليـه تضـرع بالدعـاء وتـارة
بالابتهـال فبـالاجابة تـوقن
يا رب فامنحنـا بفيضـك نفحـة
تحيـا القلوب بهـا وتشـدوا الالسن
وبهـا النفـوس تشـف حتى لا ترى
الا جـلالك انهـا بـك تـؤمن
فبـذكرك اللهـم قـوى أنفسـا
من شـوقها تهفـو اليك وتمعن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنا مسلم

الشاعر رشاد محمد يوسف

شرف أعز به لدى الاقدار
انا مسلم من امة المختار

انا مسلم يا للجلال حقيقة
بسطت لها الدنيا يد الاكبا
غذيت بالقرآن كل مشاعرى
ونسجت من خيط الهدى أفكارى
علمت هذا الكون اين طريقه
ورسمت للدنيا خطا الابرار

انا مسلم اشدو بصوت محمد
صوت النبوة فوق كل منار
بشراك مكة قد شرفت مكانة
وسموت فوق البيد والامصار

قد كنت مهد ضلالة وسفاهة
فغدوت مهد الحق والاكبار
بشراك مكة فالنجوم تحدثت
ولدى المجوس خبا لهيب النار
واهتز عرش الظالمين وزلزلوا
وتصدع الايوان للاخبار
واللات والعزى وكل فرية
سقطت غذت كوما من الاحجار

هذا وليد قريش من اخباره
نقشت على الالواح والاسفار
فاذا يهود الارض يطفح حقدهم
والغيظ يفرى مهجة الاحبار
هذا الوليد بداية لمسيرة
قدسية الخطوات والافكار
بيديه نبع النور اول قطرة
للغيث كانت من لقاء الغار
اقرا تدبر فى الوجود وخلقه
وروائع الاعجاز والاسرار
ياهذه الدنيا طريقك هاهنا
هذا الوليد هو الدليل السارى
هو طب هذا الكون من اسقامه
ونجاته من كبوة وعثار

هو امن كل الخائفين وقائد
للثائرين وسيد الاحرار

لا ظلم بين الناس يسلب امنهم
يغتال كل محارم وجوار

لا ظلم بعد اليوم جاء محمد
فتهلل المظلوم باستبشار

كل لادم يا حياة ... اخوة
ضمت ابا بكر الى عمار

كل سواء فالتفاضل بالتقى
ما كان للانساب والاقدار

يا امة الاسلام هذا يومه
لو كنت حقا امة المختار

شقى ستار الحادثات وجهزى
خلف الرسول كتائب الانصار

لسنا نرى الاسلام عزلة راهب
يجثو على الاوراد والاذكار

كلا ولا كانت حضارتنا التى
دانت لها الدنيا بكل فخار

بل انه الاسلام دين صدارة
لم يرض غير مكانة الاصدار

قد جاء عز المسلمين ونصرهم
وخلاصهم من ربقة وأسار

قد جاء عز المسلمين فما ارتضى
للمسلمين مهانة استعمار

ولنا من التاريخ أكرم شاهد
وسجل مفخرة وخير منار

لم ننس بدرا والسيوف تعانقت
والحق والايمان في استكبار

لم ننس يوم الفتح حين ترنحت
فى الساحة الكبرى خطا الكفار

لم ننس يوم القادسية فارسا
وفلول كسرى جللت بالعار

لم ننس خالد والمعارك ترتوى
بدماء كل مخاتل كفار

البقية ص ١٥٤

كتابك زادى

الشاعرة روحية القليني

صحبت معى كتابك فهو زادى فى الرحيل
وزاد المؤمنين هو التبتل والضراعة والمثول
أناجيه وأتلو آية الليل الطويل
وفى فجرى أردده وسجداتى تطول
وان ضاقت بى الدنيا رفعت يدى أقول
بحق كتابك القدسى وضح لى السبيل
وأمشى فى الطريق الوعر يسهل لى الوصول
وكل متاعب الدنيا بقدرته تزول
صحبت معى كتابك فهو أنسى فى الطريق
يبارك خطونا فى الحل والترحال خير رفيق
هو الشط الامين لكل حيران غريق
هو الحانى الرفيق هو الحبيب هو الصديق
وآمن حين أصحبه وان يبعد فلست أطيق
ومادام الكتاب معى يؤانسنى فلست أضيق
واهديه لاصحابى يبدد شدة أو ضيق
ويشفيهم اذا مرضوا هو الهادى لهم وشروق
اذا ما ضقت أقرأه يرافق مقصدى التوفيق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبحان من يهدى البشر

الشاعر عبد المنعم محمد عيسى

من ذا يخالف ربه
الا ذليل محتقر
يأتى بكل نقيصة
ومصيره حتما سقر
ترك العبادة وانبرى
يلهو ويعبث اذ فجر
اما الكتاب فانه
يا حسرتاه له هجر
اعمته ملهاة الحيا
ة .. فما تروى أو ذكر
يوم الحساب وانه
يوم عسير لا يذر

• • •

فكر مليا صاحبى
واذكر الهك اذ أمر
بالحق وهو من اسمه
سبحان من يهدى البشر
مهما جمعت من الكنو
ز .. أو العقار وما ندر
وبه حرام درهم
فمآله لالى هدر

• • •

يا من اكلت حقوق غيـ
ـرك .. هل تذكرت السفر
يوم الرحيل عن الدنيا
حيث النهاية والمقر
ماذا تقول اذا سئلـ
ـت .. وما لسؤلك من مفر

• • •

رد الحقوق لأهلها
واحذر فحقك فى خطر
لا تغرينك طفرة
أو خدعة تعمى البصر
الله يمهل من تعدى
حده يا من سدر
بحقوق غيرك وارتقب
ما سوف يظهره القدر

فى ساعة الهزع الأخير

الشاعر عبد المنعم عبد الله القن

تحلو صلاتي فى ضمير الليل لله القدير
مع نسمة الاسحار هادئة معطرة العبير
مع هدأة الاكوان صافية مع القمر المنير
والنجم يزهو فى السماء كبسمة الطفل الصغير
كل يسبح ربه فى ساعة الهزع الاخير

• • •

والذكر يؤنس وحدتى فى خلوتى والذكر نور
والذكر طمأنة القلوب وانه يجلو الصدور
أبكى لما اقترفت يداى من المعاصي والشرور
وأئن يسمع أننى فى الليل تواب غفور
أدعوه والاشواق فى قلبى براكين تفور
أدعوه والدمع السخين بمؤقتى موج يمور
يا رب فاغفر زلتى . يا رب جنبنى الغرور
يا رب انى قد رجعت وتوبتى قلب طهور
يا رب انى عن طريقك لن أحيد ولن اجور

• • •

وأرتل الآيات والاسرار تمتلك الشعور
ويلفنى الصمت الرهيب وكل ما حولى وقور
الناس تسبح فى الكرى والوحش يغفو والطيور
لم أستمع الا حفيف الزرع أو صوت الخرير
ايقاع مسبحتى يفوق غناؤه عذب الهدير
وأرى الكواكب من بعيد حول أفلاك تدور
والشمس اين الشمس ؟ غابت خلف هاتيك الستور
لا ينبغى أن تدرك القمر المجلى فى الظهور
كل له من صنع ربك مسلك فيه يسير
كل يصلى خاشعا ويقدس الله الكبير
كل يسبح ربه فى ساعة الهزع الاخير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطب في الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من روائع الاعجاز فى الخلق

البقول

ما جمع الله فيه بين
بين الغذاء والدواء

قال الله سبحانه وتعالى فى محكم آياته :

« واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها . قال : أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير ! مما سبق نجد أن الاية الكريمة من سورة البقرة قد تعرضت الى جزء من مكونات الغذاء الاساسية وهى الخضر الجافة « البقول » .

وتمتاز تلك المجموعة من الاغذية باحتوائها على المواد البروتينية ولذلك فهى تعتبر المصدر النباتى للبروتينات التى يحتاجها الانسان فى بناء الجسم وفى حمايته من الامراض التى تصيبه اذا حدث ان نقص تناوله للبروتينات . وعند تحلل المواد البروتينية فانها تتحول الى احماض امينيه ومن الجدير بالذكر انه لا يوجد نوع واحد من البروتينات النباتية تحتوى على جميع الاحماض الامينية اللازمة للجسم الاحماض الامينيه الاساسيه ولذلك ينبغى على الذين يقصرون غذاءهم على الخضروات والفاكهه أن يحرصوا على تنويع الخضر التى ياكلونها بقدر المستطاع ولكن مهما بلغ هذا التنويع فانه ينبغى تناول وجبة من اللحوم ولو مرة واحدة فى الاسبوع .

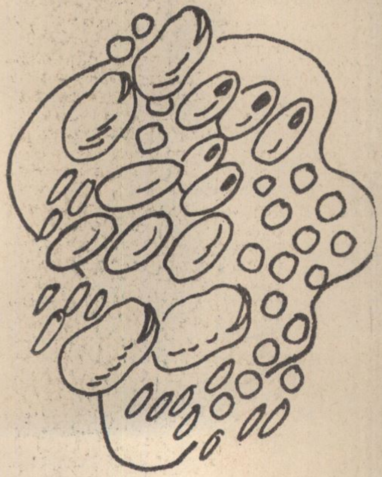

● الدكتورة ابتسام عبد الحليم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى قوله تعالى :

« اتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير » .

تفسيرا لحقيقة علمية اكتشفت بعد عدة قرون من نزول الكتاب الحكيم وذلك لان المواد البروتينية التى من أصل حيوانى أفضل فى تغذية الانسان من بروتينات البقول النباتية من حيث التمثيل الحيوى واستفادة الجسم منها حيث تحتوى على جميع الاحماض الامينية اللازمة للجسم .

وتشمل البقول الفول والحلبة والعدس والترمس والحمص واللوبيا والذى يهمنا فى هذا المقال هو سرد أنواع تلك البقول وبيان محتوياتها وفائدتها الغذائية وما تحتويه من مواد يحتاجها الانسان كما سنبين قيمتها الدوائية .

اولا : الفول

ويعتبر الفول من الاغذية البروتينيه الممتازة اذا ما قارناه بما تمدنا به البقول والخضر الاخرى ، كما أنه يحتوى على نسبة غير قليلة من الحديد والكالسيون والفوسفور .

فعند النظر الى مكوناته نجدها تحتوى على:

بروتين ٥ر١١ فى المائة ، دهن ٥و٠ فى المائة كربوهيدرات ٣ر١٨ فى المائة وباحتراقه ينتج عنه ١٧٢ سعرا حراريا .

أما الفول الاخضر فانه يحتوى على :

بروتين ٥ر٧ فى المائة ، دهن ٤ر٠ فى المائة ، كربوهيدرات ٨ر١١ فى المائة وباحتراقه ينتج عنه ١١٠ سعرا حراريا .

ويحتوى ايضا على كالسيوم ٣١٠ر٠ جم ، فوسفور ١١٢ر٠ جم ، حديد ٢٢٠ر٠ جم ، فيتامين ا ٦٠٠ وحدة فيتامين ب ٢٥٠ ميكروجرام فيتامين جـ ٢٥ مليجرام .

وقد ثبت أخيرا أن الفول الاخضر يعمل على انخفاض نسبة السكر فى الدم لذلك فهو يفيد مرضى البول السكرى .

أما فول الصويا فان ما به من بروتين ضعف ما فى لحم البقر وعند النظر الى محتوياته نجد ما يأتى :

بروتين ٣ر٣٧ فى المائة ، دهن ٢ر٢٠ فى المائة ، كربوهيدرات فى المائه وباحتراقه ينتج عنه سعرات حرارية ضعف ما ينتج عن لحم البقر .

ويستخرج من فول الصويا زيت يستخدم فى صناعة الزبد الصناعى . كما انه يدخل فى تركيب اللبن الصناعى للاطفال .

ثانيا : الحلبة

قال نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه : **استشفوا بالحلبة** رواه القاسم بن عبد الرحمن

والحلبة حب صغير له رائحة مميزة وفى قوله الكريم ما يفسره العلم الحديث فى فوائدها الدوائيه الكبيرة .

– مدره لبن الطمث ولذلك فأنها تتناول بعد الولاده وذلك لاخراج الدم من الرحم ولزيادة افراز اللبن .

– مدرة للبول .

ملينة للطبيعه وطاردة للغازات والبلغم

– منقية للدم .

– مقوية للمعدة ومزيدة لشهية الطعام كما أنها تساعد على الهضم .

وقد قال عنها أحد أطباء العصر الحديث بعد ان علم فوائدها العظيمة و علم الناس منافعها لاشتروها بوزنها دهبا .

من ذلك نرى مدى علمه – صلوات الله وسلامه عليه – وعلمه من عند الله بما فى الحلبة من فوائد عظيمة وليس هذا ببعيد على رسول الانسانية جمعاء .

ثالثا : العدس

وهو غذاء مفيد نتيجة لانه يحتوى على بروتين وأملاح وفيتامينات وأهم محتوياته :

بروتين ٧ر٢٤ فى المائة ، دهن ١ فى المائة ، كربوهيدرات ٩ر٥٩ فى المائة وينتج عن احتراقه ٣٤٧ سعرا حراريا .

كما يحتوى على كالسيوم ٩٨٠ر٠ جم ، فوسفور ٦٨ ر٠ جم ، حديد ٠٨٣ر٠ جم وفيتامين ب ٤٥٠ ميكروجرام .

وفوائده العلاجية :

– ينفع فى حالات الاسهال

– يستعمل كضمادات للجروح

– ينفع فى الاورام

– يقلل البول والطمث

رابعا : الترمس

وهو من البقول المرة المذاق وتزول مرارته بالنقع والغليان ويحتوى على كمية لا بأس بها من البروتينات .

وفائدته العلاجية :

– به قلويات فعالة من شأنها تنشيط الامعاء كما أنها تفيد فى حاله الامساك .

– يعمل على انخفاض ضغط الدم المرتفع

ماؤه يقوى الشعر ويقتل الحشرات .

– طارد للديدان .

خامسا : الحمص .

ويؤكل اما نيئا « الملانة » أو مطبوخا أو محمصا .

وفائدته الطبية :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- يحسن العرق
- يزيد ادرار لبن المرضع
- يزيد من كمية دم الحيض
- يزيد فى الجماع

سادسا : اللوبيا

وهى من البقول الغنية بالبروتينات وأهميتها فى أنها تنفع فى أوجاع الظهر والكلى .

وهناك أهمية للبقول بصفة عامة فى أنها غنية بمادة السليلوز مما يزيد من كمية الفضلات نتيجة لتكوين كتلة كافية منه ولذلك فان تناولها من اهم عوامل تلافى الامساك المزمن .

وصدق قول رسول الله صلوات الله وسلامه عليكم بالبقول وعليكم بالفواكه فى اقبالها فانها مصحة للابدان طاردة للاحزان .

وفى ذلك الحديث الكريم جمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين البقول التى تمدنا بالبروتينات من مصدرها النباتى وما بها أيضا من أملاح وفيتامينات ذات فوائد عظيمة وبين الفاكهة بما تحتويه من مواد سكرية سهلة الهضم مولدة للطاقة وما بها من املاح معدنية وفيتامينات واقيه للجسم من الامراض .

وفقنا الله سبحانه وتعالى الى طريق الخير .

بقية قصيدة « انا مسلم »

لم ننس طارق يوم خيبر جنده
بين العدو ولجة التيار

لم ننس جالوتا وكيف تبددت
احلام تيمور وزحف تتار

لم ننس حطين العزيزة والثرى
والقدس تحضن موكب الثوار

هذى مواقفنا تسجل اننا
نحن الاباة طلائع الاحرار

عشنا بهذا الدين اكرم أمة
تحمى محارمه من الفجار

ياسيدى المختار هذى أمتى
للثار قد حشدت قوى الثوار

المسجد الاقصى ومسراك الذى
فى ساحة صليت بالاخيار

قد دنسته عصابة مجنونة
عبثت بكل مقدس وشعار

عاد القراصنة القدامى ها هنا
يتآمرون بخسة وسعار

غصبوا فلسطين الحبيبة والثرى
ومرابعى ومزارعى وثمارى

لما لا أثور وكل شىء ثائر
فى القدس يدعونى وفى الاغوار

لما لا أثور وفى القنال طلائع
لهبو على سيناء زحف النار

يتسابقون الى العبور كأنهم
عصف الرياح وهبة الاعصار

ياسيدى المختار هذا موثق
اقسمت فيه بعزة المختار

ياسيدى المختار ما أنا مسلم
ان لم أذد بأظافرى عن دارى

ان لم اطهر كل شبر طيب
ويقر فى سمع الزمان قرارى

وتعز بالقرآن كل مواكبى
ويطيب بالامن العظيم جوارى

فاذا نسبت اليك كانت نسبتى
الحق عن حق وعن اكبار ..

املأ هذا الكوبون وارسله الى ص.ب ٢٠٩٣ يصلك الكتيب التفصيلى دون مسئولية أو ارتباط

الإسم ____

العنوان ____

المهنة ____ السن ____

تليفون ____

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شخصيات إسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خليل الله

إبراهيم الذى وفى

الأستاذ عبد المعطى إسماعيل عباده

عن « الحسن » : « ما أمره الله بشيء الا وفى به » — وعن النبى صلى الله عليه وسلم : « وفى عمله كل يوم باربع ركعات فى صدر النهار ، وهى « صلاة الضحاه » .

لقد وفى « ابراهيم » ابو الانبياء عليه السلام ما شرع له كافة ، فكان داعيا الى الله ، بشيرا ، ونذيرا ، وبين يديه معجزات وضاءة بين الحق ، وتهدى اليه .

« واذ ابتلى « ابراهيم » ربه بكلمات فأتمهن ، قال : « انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى » ، قال : « لا ينال عهدى الظالمين » .

من سورة البقرة

عاش « ابراهيم » عليه السلام قائما بأوامر الله ، ونواهيه ، وبدعوات وابتهالات كانت شغله الشاغل ، وطريقه الى مولاه ،حتى استولت على مشاعره ، وجلت قلبه ، ووجدانه ، فأعانته على تحمل ما لاقى :

١ — حاجه الملك « نمرود » فى ربه :

« الم تر الى الذى حاج « ابراهيم » فى ربه ان آتاه الله الملك ، اذ قال « ابراهيم » : « ربى الذى يحيى ويميت » قال : « أنا أحيى وأميت » ، قال «ابراهيم» : « فان الله ياتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب » ، « فبهت الذى كفر ، والله لا يهدى القوم الظالمين » .

من سورة البقرة

٢ — وأفهم قومه قدر آلهتهم :

« وتا لله لأكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين ، فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم . لعلهم اليه يرجعون ، قالوا : « من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين ، قالوا : « سمعنا فتى يذكرهم يقال له « ابراهيم » » .

من سورة الانبياء

فراوا ان يحاكموه :

« قالوا : « فأتوا به على أعين الناس ، لعلهم يشهدون ، قالوا : « أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا « ابراهيم » ؟ ، قال : « بل فعله كبيرهم هذا ، فاسالوهم ان كانوا ينطقون » .

من سورة الانبياء

وكانت حجته ساطعة : « افتعبدون من دون الله مالاينفعكم شيئا ولا يضركم ؟ ، أف لكم ولما تعبدون من دون الله ! افلا تعقلون » ؟

من سورة الانبياء

٣ — فلما لم تجد حجته سبيلا الى عقولهم قالوا :

« حرقوه ، وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين ، قلنا : « يا نار كونى بردا وسلاما على «ابراهيم» ، وارادوا به كيدا ، فجعلناهم الاخسرين » .

من سورة الانبياء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ — وقد ابتلى بذبح ابنه « اسماعيل » فى سبيل الله ، اذ رأى فى المنام انه قد أمر بذبح ابنه — أمله الوحيد — فاستجاب لربه ، والقى الى « اسماعيل » امره :

« **يا بنى ، انى ارى فى المنام انى اذبحك ، فانظر ماذا ترى** » ؟ **قال** : « **ياأبت ، افعل ماتؤمر ، ستجدنى ان شاء الله من الصابرين** » .

من سورة الصافات

أسرع الغلام الى **الطاعة** ، واخذ يشجع اباه على تحقيق ما رأى ، ليخفف عنه لوعته ، فتدفقت عبرات « ابراهيم » وهو يمر السكين فوق عنق «اسماعيل» ، ولكن قدرة الله حالت دون حركتها ، ومضانها ، ثم فرج الله غمته ، وكشف كربته ، ونودى :

« **يا « ابراهيم » قد صدقت الرؤيا ، انا كذلك نجزى المحسنين** » .

من سورة الصافات

ورأى « ابراهيم » كبشا قريبا منه ، فذبحه ، فدية عن ابنه : « **وفديناه بذبح عظيم** » .

من سورة الصافات

٥ — وقد أمر « ابراهيم » بمفارقة قومه ، لمواقفهم منه ، **قائلا** :

« **انى مهاجر الى ربى ، انه هو العزيز الحكيم** »

من سورة العنكبوت

٦ — وفى احدى زيارات « ابراهيم » لابنه « اسماعيل » أمرهما الله ان يبنيا « البيت » ، فصدعا بالامر ، وبنيا « الكعبة » ، لعبادة الله تعالى:

« **ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا ، وهدى العالمين ، فيه آيات بينات — مقام «ابراهيم» ، ومن دخله كان آمنا ، ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه السبيلا** » .

من سورة آل عمران

« **واذ جعلنا « البيت » مثابة للناس ، وامنا ، واتخذوا من مقام « ابراهيم » مصلى ، وعهدنا الى « ابراهيم » ، و « اسماعيل » ان طهرا بيتى للطائفين ، والعاكفين ، والركع السجود ، واذ قال « ابراهيم » : « رب ، اجعل هذا البلد آمنا ، وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله ، واليوم الاخر** » .

من سورة البقرة

٧ — وعلى كل داعية الى الله ان يثابر على الثبات ، وتحمل الاعباء ، والشدائد فى سبيل دعوته ، حتى يخرج المدعوين من الظلمات الى النور .

٨ — لقد استحق «ابراهيم» بهذا الوفاء ، والثبات على البلاء ان يقول الله فيه : « **ان « ابراهيم » كان امه ، قانتا لله ، حنيفا ، ولم يك من المشركين ، شاكرا لانعمه ، اجتباه ، وهداه الى صراط مستقيم ، وآتيناه فى الدنيا حسنة ، وانه فى الاخرة لمن الصالحين** » .

قنوت لله ، وتوحيد ، وشكر ، وهداية الى صراط مستقيم .

٩ — ولذا كان الدين الاسلامى اتماما لدعوة « ابراهيم » عليه السلام .

١٠ — ولقد ابتلى « آدم » من قبل ، فاقترب من الشجرة ، واكل منها :

« **وعصى « آدم » ربه ، فغوى ، ثم اجتباه ربه ، فتاب عليه ، وهدى** » .

من سورة طه

« **فتلقى « آدم » من ربه كلمات ، فتاب عليه ، انه هو التواب الرحيم** » **استغفارا ، ودعوات ألهمه الله اياها** .

من سورة البقرة

« **ربنا ظلمنا انفسنا ، وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** » .

من سوره الاعراف

١١ — ان بين «ابراهيم» و «محمد» عليهما الصلاة والسلام صلات نبوية كريمة :

تفكيرا ، وتاملا ، وبعدا عن عبادة غير الله ، **ومحاربه** للفساد فى العقيدة ، والاخلاق ، وثباتا على الاذى من انصار الباطل ، واعداء الله ، **وحرصا** على الهداية ، وتمسكا بالايمان المكين .

وما يزال المؤمنون يرددون هذه الصلات فى صلواتهم ، ودعائهم :

« **اللهم صل على « محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين ، انك حميد مجيد** » .

١٢ — هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من نسل « ابراهيم » ، ودعوة « ابراهيم » .

قال تعالى « **ربنا ، وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ، ويعلمهم الكتاب ، والحكمة ، ويزكيهم ، انك انت العزيز الحكيم** » .

وروى « الامام **احمد** » **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال : « **انا دعوة « ابراهيم** » .

فارسل الله فى ذريته من بعده خاتم الرسل ، وانزل عليه « القرآن » ، تبيانا لكل شىء ، وهدى ، ورحمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام علي رضي الله عنه

الأستاذ توفيق أبو علم

ـ ٥ ـ

٩ ـ الشجاعة وامتيازه فيها وتفوقه :

هو الشجاع الذى ما فر قط ولا ارتاع من كتيبة قال : ابن أبي الحديد فى شرح النهج : أما الشجاعة فانه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله ، ومحا اسم من يأتى بعده ، ومقاماته فى الحرب مشهورة تضرب بها الامثال الى يوم القيامة .

وكان لجرأته على الموت لا يهاب قرنا من الاقران بالغا ما بلغ من الصولة ورهبة الصيت ، واجترأ وهو فتي ناشىء على عمرو بن ود فارس الجزيرة العربية الذى كان يقوم بالف رجل عنداصحابه وعند اعدائه وكانت وقعة الخندق فخرج عمرو مقنعا فى الحديد ينادى جيش المسلمين ، من يبارز ؟ فصاح على : أنا له يانبى الله ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم وبه اشفاق عليه : انه عمرو ، اجلس ، ثم عاد عمرو ينادى ألا رجل يبرز ؟ وجعل يؤنبهم قائلا : اين جنتكم التى زعمتم أنكم داخلوها ان قتلتم ؟ أفلا تبرزون الى رجلا ؟ فقام على مرة بعد مرة وهو يقول : أنا له يارسول الله ، ورسول الله يقول له مرة بعد مرة : اجلس ، انه عمرو ، وهو يجيبه : وان كان عمرا ، حتى أذن له فمشى اليه فرحا بهذا الاذن الممنوع كأنه الاذن بالخلاص ، ثم نظر اليه عمرو فاستصغره وانف أن يناجزه واقبل يسأله : من أنت ؟

قال ولم يزد : أنا على

قال : ابن عبد مناف ؟

قال : ابن ابى طالب

قال : يابن اخى من اعمامك من هو أسن ، وانى اكره أن أهريق دمك

فقال : لكنى والله لا أكره أن أهريق دمك .

فغضب عمرو وأهوى اليه بسيف كان ـ كما قال واصفوه ـ كانه شعلة نالا ، واستقبل على الضربة بدرقته فقدها السيف وأصاب رأسه ، ثم ضربه على على حبل عاتقه فسقط ونهض ، وسقط ونهض وسار الغبار فما انجلى الا عن عمرو صريعا وعلى يجار بالتكبيرواستمع الى اخت عمرو بن ود تقول على سبيل التاسى بعد موته :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله
بكيته ابدا ما دمت فى الابد
لكن قاتله من لانظير له
وكان يدعى ابوه بيضة البلد

وقيل انه لما دعا معاوية الى المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل أحدهما قال له عمرو : لقد أنصفك ، فقال معاوية له . ما غششتنى منذ نصحتنى الى اليوم . أتامرنى بمبارزة ابى الحسن ، وأنت تعلم أنه الشجاع المطرق . أراك طمعت فى امارة الشام بعدى .

وفى وقعة « بدر » التى بها تمهدت قواعد الدين . واذل الله جبابرة المشركين ، وقتل فيها رؤساؤهم كان الامام قطب الرحى فى هذه الموقعة وكذلك كان فى وقعة أحد ، ويوم « حنين » ثبت مع الرسول صلى الله عليه وسلم عندما هرب عنه الناس الى غير ذلك من غزوات الرسول .

أما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بعدما بويع بالخلافة أيام الجمل وصفين والنهروان ، فشجاعته كانت مثالية ، ففى يوم الجمل ثبت الفريقان واشرعوا الرماح بعضهم فى صدور بعض ، وعندما اشتد القتال زحف الامام نحو الجمل بنفسه فى كتيبة من المهاجرين والانصار وحوله بنوه ثم حمل ، فغاص فى عسكر الجمل حتى طحن العسكر ، ثم رجع وقد انحنى سيفه فاقامه بركبته فقال له أصحابه وبنوه : نحن نكفيك ، فلم يجب أحدا منهم ، ولا يرد اليهم بصره وظل يزار زئير الاسد ، ثم حمل حملة ثانية وحده فدخل وسطهم يضربهم بالسيف قدما قدما ، والرجال تفر من بين يديه ، وتنحاز عنه يمنة ويسرة حتى خضب الارض بدماء القتلى ثم رجع وقد انحنى سيفه فاقامه بركبته ، فاجتمع عليه أصحابه وناشدوه الله فى نفسه وفى الاسلام ، فقال « والله ما أريد بما ترون الا وجه الله والدار الاخرة ثم قال لمحمد : هكذا تصنع يابن الحنفية ، فقال الناس : من الذى يستطيع ياأمير المؤمنين ، وكان فى اوائل أيام « صفين » يسهر الليل كله الى الصباح يعبىء الكتائب ويؤمر الامراء ، ويعقد الالوية ، وهو الذى لبس يوم صفين سلاح العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وقتل اللخميين والحميرى الذين لم يكن فى الشام أشهر منهم بالباس والنجدة .

١٠ ـ الجهاد فى سبيل الله وهو بحق سيد المجاهدين ويكفى وقعة بدر الكبرى التى قتل فيها سبعون من المشركين قتل على نصفهم .

قال ابن أبى الحديد : أما الجهاد فى سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوه ، وانه سيد المجاهدين ، وهل الجهاد لاحد من الناس الا له ، ويقول ابن عبد البر فى الاستيعاب ، « اجمعوا على أنه شهد بدرا والحديبية وسائر المشاهد ، وانه ابلى ببدر وبأحد وبالخندق وبخيبر بلاء عظيما . وانه اغنى فى تلك المشاهد ، وقام فيها المقام الكريم ، كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ، ولما قتل مصعب بن عمير يوم أحد ، وكان اللواء بيده دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى على :

١١ ـ التورع عن البغى : كانت شجاعة الامام من الشجاعات النادرة ، ويزيدها تشريفا وجلالا انها ازدانت باجمل الصفات وهى التورع عن البغى والاستمساك بالمروءة مع الخصم قويا او ضعيفا على السواء . فما رفع يده بالسيف قط الا وقد بسطها قبل ذلك للسلام .

فمن تورعه عن البغى مع مونه البالغة وشجاعته النادرة أنه لم يبدأ احدا قط بقتال وله مندوحة عنه ، وكان يقول لابنه الحسن ؟ لا تدعون الى مبارزة ، فان دعيت اليها فاجب فان الداعى اليها باغ ، والباغى مصروع ، وعلم أن جنود الخوارج يفارقون عسكره ليحاربوه وقيل له : انهم خارجون عليك فبادرهم قبل أن يبادروك فقال : لا أقاتلهم حتى يقاتلونى وسيفعلون .

وعلى ما كان بينه وبين معاوية وجنوده من اللدد فى العداء لم يكن ينازلهم ولا يأخذ من تارات أصحابه عندهم الا بمقدار مااستحقوه فى موقف الساعة ، فاتفق فى يوم صفين أن خرج من أصحاب معاوية رجل يسمى كريزين الصباح الحميرى فصاح بين الصفين : من يبارز ؟ فخرج اليه رجل من أصحاب على فقتله ، ووقف عليه ونادى : من يبارز ؟ فخرج اليه آخر فقتله والقاه على الاول ، ثم نادى : من يبارز ؟ فخرج اليه ثالث ، فصنع به صنيعه بصاحبيه ثم نادى رابعة : من يبارز ؟ فاحجم الناس . ورجع من كان فى الصف الاول الى الصف الذى يليه ، وخاف الامام على أن يشيع الرعب بين صفوفه ، فخرج الى ذلك الرجل المدل بشجاعته وباسه ، فصرعه ثم نادى نداءه حتى اتم ثلاثة صنع بهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صنيعه باصحابه ثم قال : يايها الناس، ان الله عز وجل يقول : « الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص » ولو لم يبدونا ما بدأناكم » ثم رجع الى مكانه •

١٢ ـ الحلم والصفح : ويقول ابن ابى الحديد : وأما الحلم والصفح فكان أحلم الناس عن مذنب وأصفحهم عن مسىء ، وقد ظهر صحة ذلك يوم الجمل حيث ظفر بمروان ابن الحكم ، وكان أعدى الناس له وأشرهم بغضا فصفح عنه • وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤوس الاشهاد ، وكان عليه السلام يقول : مازال الزبير رجلا منا اهل البيت حتى شب ابنه عبد الله » فظفر به يوم الجمل فاخذه أسيرا فصفح عنه • وظفر بسعيد ابن العاصى بعد وقعة الجمل بمكة، وكان له عدوا ، فاعرض عنه ، اما اكرامه لام المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها فقد بعث معها الى المدينة عشرين امرأة من نساء عبد القيس عممهن بالعمائم وقلدهن بالسيوف ، فلما كانت ببعض الطريق ذكرته بما لايجوز ان يذكر به وتأففت وقالت هتك سرى برجاله وجنده الذين وكلهم بى » فلما وصلت المدينة ألقى النساء عمائمهن وقلن لها : انما نحن نسوة • وحاربه اهل البصرة وضربوا وجهه ووجوه أولاده بالسيف وسبوه ولعنوه ، فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم ، ونادى مناديه : الا يجهز على جريح ، ولا يقتل مستاسر ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن تحيز الى عسكر الامام فهو امن • ولم يأخذ من اثقالهم، ولا سبى ذراريهم ، ولا غنم شيئا من أموالهم ، ولو شاء أن يفعل كل ذلك لفعل ، ولكنه أبى الا الصفح والعفو •

١٣ ـ العلم والفصاحة والبلاغة : امام الفصحاء وسيد البلغاء ، وعن ابن عباس انه قال : « والله لقد اعطى على ابن ابى طالب تسعة اعشار العلم، وايم الله لقد شاركم او شاركهم فى العشر العاشر وكفى فى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم أو مدينة الحكمة وعلى بابها ، فمن اراد العلم فليأته من بابه » •

وروى أبو نعيم الاصفهانى فى حلية الاولياء بسنده عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا دار الحكمة وعلى بابها » •

وقد أفاء الله عليه نعمة العلم فكان أعلم الناس بالسنة واقضاهم • عن معاذ بن جبل : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى : تختصم الناس بسبع ، ولا يحاجك أحد من قريش ، أنت أولهم ايمانا بالله ، واوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، واقسمهم بالسوية ، وأعدلهم فى الرعية ، وابصرهم بالقضية ، واعظمهم عند الله مزية » •

ويقول الامام : اسالونى قبل أن تفقدونى فوالذى نفسى بيده لا تسالونى فى شىء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدى مائة ، وتضل مائة الا انباتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ، وعن المسعودى انه حفظ الناس عنه أربعمائة ونيفا وثمانين خطبة يوردها على البديهة ، وقال الشريف الرضى فى خطبة نهج البلاغة « كان امير المؤمنين رضى الله عنه مشرع الفصاحة وموردها ومنشأ البلاغة ومولدها ، ومنه ظهر مكنونها ، وعنه أخذت قوانينها وعلى أمثلته سار كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ••

ولما قال ابن أبى محفن لمعاوية ، « جئتك من عند اعيا الناس، قال له : ويحك ، كيف يكون أعيا الناس ، فوالله ما سن الفصاحة لقريش غيره ، ويكفى نهج البلاغة دلالة على أنه لا يجارى فى الفصاحة ولا يبارى فى البلاغة •

ويقول الامام : « كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع «قال الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين • قال على بن أبى طالب : قيمة كل امرىء ما يحسن ثم قال فلو لم نقف من هذا الكتاب الا على هذه الكلمة لوجدناها كافية شافية ومجزية مغنية بل وجدناها فاضلة على الكفاية وغير مقصورة على الغاية • وقال ابن عائشة : ما اعرف كلمة بعد كلام الله ورسوله أخصر لفظا ولا أعم نفعا من قول على قيمة كل امرىء ما يحسن » • وفى البيان والتبيين قيل لعلى بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه : كم بين السماء الى الارض قال دعوة مستجابة ، فقالوا كم بين المشرق الى المغرب قال مسيرة يوم للشمس •

وفى الاستيعاب بسنده عن سعيد بن المسيب : ما كان احد من الناس يقول سلونى غير على بن أبى طالب. وعن أبى الطفيل شهدت عليا ، يخطب وهو يقول سلونى فوالله لاتسالونى عن شىء الا أخبرتكم وسلونى عن كتاب الله ما من اية الا وانا اعلم أبليل نزلت ام بنهار ام فى سهل ام فى جبل» ، ولاشك ان الامام كان عنده علم القرآن والتوراة والانجيل ، يقول ابن أبى الحديد : روى المدائنى قال خطب عليه السلام فقال : لو كسرت لى الوسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم •

١٤ ـ الامام على اشعر الصحابة :

عن الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين وفضائل بنى هاشم والبلاذرى فى أنساب قريش ان عليا أشعر الصحابة وأفصحهم واخطبهم واكتبهم ، وعن تاريخ البلاذرى كان ابو بكر يقول الشعر وعمر يقول الشعر وعثمان يقول الشعر وكان على أشعر الثلاثة ، ويؤيد هذا الشعبى وسعيد بن المسيب •

والذى لا شك فيه أن الامام كان ينظم الشعر ويحسن النظر فيه ، وكان نقده للشعر نقد عليم بصير يعرف اختلاف مذاهب القول واختلاف وجوه المقابلة والتفضيل على حسب المذاهب •

وقال عليه السلام يوم صفين وقد بالغت فى نصره همدان • ويقول ابن أبى الحديد فى شرح النهج انه من الشعر الذى لا يشك أن قائله الامام :

لما رأيت الخيل تقرع بالقنا
فوارسها حمر العيون دوامى
واقبل رهج فى السماء كانه
غمامة دجن ملبس بقتام
ونادى ابن هند ذا الكلاع ويحصبا
وكندة فى لخم وحى جذام
فيممت همدان الذين هم هم
اذا ناب امر جنتى وحسامى
دعوت فلبانى من القوم عصبة
فوارس من همدان غير لئام
فوارس من همدان ليسوا بعزل
غداة الوغى من شاكر وشبام
ومن ارحب الشم المطاعين بالقنا
وفهم واحياء السبيع وسام
ومن كل حى قد اتتنى فوارس
ذوو نجدات فى اللقاء كرام
لهمدان اخلاق ودين يزينهم
وبأس اذا لاقوا وجد خصام

ويقول عليه السلام فى ذم الناس :

المرء فى زمن الاقبال كالشجرة
وحولها الناس مادامت بها الثمرة
حتى اذا ماعرت من حملها انصرفوا
عنها عقوقا وقد كانوا بها بررة
وحاولوا قطعها من بعدما شفقوا
دهرا عليها من الارياح والغبرة
قلت مروات اهل الارض كلهم
الا الاقل فليس العشر من عشره
لاتحمدان امرأ حتى تجربه
فربما لم يوافق خبره خبره

وقال الامام يذكر مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة :

وقيت بنفسى خير من وطىء الحصى
ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
محمد لما خاف ان يمكروا به
فوقاه ربى ذو الجلال من المكر
وبت اراعيهم فتى ينشدوننى
وقد وطنت نفسى على القتل والاسر
وبات رسول الله فى الغار آمنا
هناك وفى حفظ الاله وفى ستر
اقام ثلاثا ثم زمت قلائص
قلائص يفرين الحصى اينما يفرى

واورد الطبرى فى تاريخه ما قاله الامام بعد رجوعه من أحد ، وقد خضب الدم يده الى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة عليها السلام وقال خذى هذا السيف فقد صدقنى اليوم وانشا يقول :

افاطم هاك السيف غير ذميم
فلست برعديد ولا بمليم
لعمرى لقد قاتلت فى حب احمد
وطاعة رب بالعباد رحيم
وسيفى بكفى كالشهاب اهزه
اجذ به من عاتق وصميم
فما زلت حتى فض ربى جموعهم
وحتى شفينا نفس كل حليم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسد الله وأسد رسوله

حمزة ابن عبد المطلب

رضي الله عنه

الأستاذ سالم عرفات سالم

هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب ، ولد فى مكة عام ٥٦٦ م ، وأمه هى هالة بنت وهب بن عبدمناف ابن زهرة بن كلاب ، وهى ابنة عم آمنة بنت وهب أسلم حمزة بعد الهجرة ، وهكذا أعلن أسلامه فى لحظه اشتدت فيها حاجة الاسلام اليه • فهو صاحب أول بعث فى الاسلام ، وأنه حامل اللواء فى أول غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ضد المشركين واليهود ، وأنه بطل يوم بدر والمقاتل فى احد بسيفين وأنه أسد الله وأسد رسوله • وأنه وزير الرسول ورفيقه ، وأنه نجدة الصحابة وعلى رأس السابقين الاولين، وأنه من الصديقين والشهداء الذين مجدهم القرآن الكريم • وأفسحت لهم الجنان ، ثم هو بعد كل هذا سيد الشهداء •

كان رضى الله عنه ذو جسم متين ووجه مشرق بارز الملامح واضح القسمات ، وهيئة جليله مهيبة فيه نجدة وبأس وسيادة كان من الحماة الزاده والانجاد القادة • وكان من أعظم لداته عند الاخطار وأطلبهم للاوكار وأحماهم للدمار وأطعمهم للعافين والجار ، كما كان الليث الضرغامة فزاع كل هامة ، لا يقر على ظلامة بل كان آفة الاقران والمهيب فى كل مكان : حين أسرع الى الايمان وآمن • بالفرقان كان المداة المنائح والبطل المكافح •

لقد كان حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه عما للرسول الكريم : ولكنه لم يكن يكبره الا بأربع سنوات : فلم تكن الصلة بينهما صلة العم بابن أخيه بل صلة الصديق بالصديق • وكان أعطف بنى عبد المطلب على محمد] ابن أخيه عبد الله الذى توفى وحمزة فى السادسة • وقد جمع الله بين قلبيهما حتى رأينا الرسول صلى الله عليه وسلم يصطفيه ويفضى اليه بدأت نفسه قبل أن ينزل عليه الوحى ويبعثه الله نبيا •

وقد عاش حمزة رضى الله عنه فى المدينه حياة جدباء من لذائذ الحياة ، ولكنها مملوءة بالتقوى والايمان حتى أذن الله للمسلمين فى القتال ، وهنا وجد الرسول عليه السلام أن الفرصة قد حانت ليبدأ مع قريش ذلك الصراع العنيف الذى انتهى بنصر الاسلام واستقرار أمره فى الجزيرة العربية كلها •

وهنا سنحت الفرصة كذلك لحمزة رضى الله عنه للعمل ، وهو الجندى ذو البأس الذى لا يرهب انزال • والمحارب ذو الحيله واليه بشئون القتال ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم أول الناس تفطنا الى ملكات حمزة واقتداره ، فعهد اليه فى قيادة أول بعث اسلامى حربى : فكان حمزة بهذا أول قائد مسلم وقد كانت أول الغزوات التى خرج فيها الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه هى [غزوة ودان] وكان معه حمزه بن عبد المطلب رضى الله عنه • لما يعرفه عنه الرسول من بسالة وأيمان ، وأنه لابد أن يكون رفيقه فى اول غزواته •

وكان هذا الشأن فى [غزوة العشيرة] التى خرج فيها الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه حمزة بن عبد المطلب يحمل اللواء ، ضد قريش بقيادة أبا سفيان بن حرب وكانت هذه الغزوة بين غزوة بدر الاولى وغزوة بدر الكبرى ، مما يومىء الى جهاد حمزة فى الاسلام وانه كان موصولا •

ووقف الاسلام وجها لوجه أمام المشركين فى معركة بدر الكبرى ، وكانت قريش تعتقد أن [محمدا] وأصحابه عن قليل لا يلبثوا أن يتفرقوا اذا حملت عليهم قريش حملة رجل واحد •

فلما كان اللقاء المنتظر فى يوم الجمعة على رأس تسعة عشر شهرا من الهجرة ألقت مكة بأقوى شبابها المؤمنين المسلمين فى حومة الوغى ، ضد رجال قريش وأحلافها الذين لم يكن أحد فى الجزيرة يجرؤ أن يخالف لهم أمرا • وأخذ الرسول الكريم يجهز صفوف أصحابه ، وأقبلت قريش وحين رآها الرسول صلى الله عليه وسلم قال : [اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك • اللهم فنصرك الذى وعدتنى] •

وخرج الاسود بن عبد الاسود المخزومى من صفوف المشركين ، فما أن برز حتى تقدم له حمزة وضربه بالسيف ضربة قطعت ساقه فوقع على الارض تشخب ساقه دما ، وبلغ به العتو أن أراد الزحف نحوه ، ولكن حمزة لم يمهله بل أتبعه فضربه حتى أجهز عليه ! كل ذلك والمشركون ينظرون ذاهلين من جراة هذا البطل المسلم ، وقد بدأوا يفهمون أن الامر لا هزل فيه •

وهنا كانت المبارزة والتحدى ، فخرج عتبة بن ربيعة سيد قريش بين أخيه شيبة بن ربيعة وأبنه الوليد بن عتبة حتى انفصل من الصف ، ودعا الى المبارزة فخرج اليه فتيه من الانصار وهم عوف ومعاذ أبنا الحارث الانصاريان وعبد الله بن رواحة الانصارى ، فرفضوا مبارزتهم فى شىء من الصلف • وأبو أن يبارزوا الا قرشيين ، ونادى مناديهم [يامحمد ، أخرج الينا أكفاءنا من قومنا] • فندب رسول الله عليه السلام عبيدة بن الحارث وحمزة بن عبد المطلب وعلى بن ابى طالب فبرزوا اليهم :فبارز عبيدة وكان أسن المسلمين [عتبة] وكان أسن الثلاثة وبارز حمزة شيبة ، وبارز على الوليد بن عتبة ، أما على فلم يلبث

البقية ص ١٦٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معاذ بن جبل

يأتي أمام العلماء يوم القيامة

يكفي معاذ بن جبل تقديرا صادقا أن يقول عنه عمر بن الخطاب عجزت النساء أن يلدن مثل معاذ ، ولولا معاذ لهلك عمر .

فكيف يكون قدر معاذ اذا صدر التقدير من الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يودعه عند ذهابه الى اليمن : حفظك الله من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك ومن فوقك ومن تحتك ، ودرأ عنك شرور الانسان والجن وكان النبى يقول له انى لاحبك .

الأستاذ عبد المنعم حسن الأدفوي

ومما يتصل بتقدير الرسول عليه الصلاة والسلام لمعاذ هذا الموقف أنه أدان دينا كثيرا فلزمه غرماؤه ، حتى تغيب عنهم أياما فى بيته فطلب غرماؤه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحضره فارسل اليه فحضر ومعه غرماؤه فقالوا يارسول الله خذ لنا حقنا ، فقال رسول الله عليه السلام : من يتصدق عليه ، فتصدق عليه ناس وابى آخرون ، فخلعه رسول الله من ماله فأقتسموه بينهم فأصابهم خمسة أسباع حقوقهم . فقال لهم رسول الله ليس لكم الا ذلك ، ثم بعثه الى اليمن ، وقال له انى قد عرفت بلاءك فى الدين والذى قد ركبك من الدين ، وقد طيبت لك الهدية - تأمل - فان أهدى لك شىء فاقبل .

وقبل معاذ الهدية التى طيبها له رسول الله ولكن استمع الى ما حدث بعد ذلك .. حدث ان معاذا بعد ان توفى رسول الله واستخلف ابو بكر ، ومعاذا على اليمن ، وكان عمر يومئذ على الحج - أميره - فجاء معاذ الى مكة ، ومعه رقيق ووصفاء على حدة بعيدا عن الاموال الخاصة ببيت مال المسلمين ، فقال له عمر : ياأبا عبد الرحمن - كنية معاذ - لمن هؤلاء الوصفاء ؟ قال هم لى ، قال من اين هم لك ، قال : أهدوا الى : قال أطعنى ، وأرسل بهم الى ابى بكر ، فان طيبهم لك فهم لك ، قال ما كنت لاطيعك فى هذا .. شىء اهدى الى ، أرسل به الى ابى بكر ؟

موقف معاذ فى هذا سليم لان الرسول طيبه له . ولكن سلامة صدره تدعوه الى أن يتخلص من هذه الهدية ، فبات ليلته ، ثم أصبح : فقال ياابن الخطاب ما أرانى الا مطيعك .. انى رأيت الليلة فى المنام كأنى أجر أو أقاد الى النار وأنت أخذ بحجزتى فانطلق بالهدية الى ابى بكر وقال له أنت أحق بها ، فقال أبو بكر : هم لك : فانطلق بهم الى أهله - منزله - فصفوا خلفه يصلون ، فلما انصرف من الصلاة قال لهم . لمن تصلون ؟ قالوا : لله تبارك وتعالى . فانطلقوا فانتم له .

وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل قاضيا الى الجند من اليمن يعلم الناس القرآن وشرائع الاسلام ويقضى بينهم ، وجعل اليه قبض الصدقات من العمال باليمن ، وكان رسول الله قد قسم اليمن على خمسة رجال : خالد بن سعيد على صنعاء ، والمهاجر بن أبى أمية على كندة ، وزياد بن لبيد على حضرموت ومعاذ بن جبل على الجند وأبى موسى الاشعرى على زبيد وعدن والساحل .

وقد كان معاذ ذكيا ألمعيا . واعلم امة الاسلام بالحلال والحرام كما وصفه رسول ولهذا !! سأله الرسول عليه السلام بم تقضى اذا عرض عليك قضاء قلت : اقضى بما فى كتاب الله . قال فان لم يكن فى كتاب الله ، قلت أقضى بما قضى به الرسول ، قال فان لم يكن فيما قضى به الرسول قلت: اجتهد رأيى ولا الو فضرب صدرى .

وقال : الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى .

ولما بعث رسول الله معاذا الى أهل اليمن ، كتب اليهم « أنى قد بعثت عليكم من خير أهلى والى علمهم ، والى دينهم ، وقال معاذ : كان آخر ما أوصانى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين جعلت رجلى فى الغرز - الركاب - « ان احسن خلقك مع الناس » .

ولما وصل معاذ الى اليمن وكان برجله وجع ، صلى بالناس فبسط رجله فبسط القوم أرجلهم ، فلما صلى ، قال : قد أحسنتم ، ولكن لا تعودوا فانى انما بسطت رجلى فى الصلاة لانى اشتكيتها .

ان المسلمين كانوا يلجأون الى معاذ فى توضيح ما غمض عليهم من مسائل الدين ، فقد قال التابعى العظيم أبو ادريس الخولانى : دخلت مسجد دمشق ، فاذا فتى براق الثنايا جميل ، طوال حسن الشعر عظيم العينين ابيض مجموع الحاجبين ، جعد قطط : واذا اناس معه اكبر سنا ، اذا اختلفوا فى شىء اسندوه اليه ، وصدروا عن رأيه ، فسألت عنه ، فقالوا : هذا معاذ بن جبل ، فلما كان من الغد هجرت ، فوجدته قد سبقنى بالتهجير - لان قلبه معلق بالمسجد - فوجدته يصلى ، فانتظرته حتى قضى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلاته ، ثم جئته من قبل وجهه ، فسلمت عليه ، وقلت له : والله انى لاحبك لله • فقال : الله • فقلت : الله • فقال : الله • فقلت الله • فاخذ بحبوة ردائى فجذبنى اليه ، وقال : أبشر ، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى : وجبت رحمتى للمتحابين فى والمتجالسين فى والمتباذلين فى والمتزاورين فى • رواه الامام احمد والحاكم وصح عن عمرو بن عنبسة رضى الله عنه بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله تعالى يقول : حقت محبتى للذين يتزاورون من اجلى وحقت محبتى للذين يتحابون من اجلى وحقت محبتى للذين يتناصرون من اجلى » •

كان معاذ من افضل شباب الانصار حلما وحياء وسخاء ، وكان جميلا وسيما لا يسال الله شيئا الا أعطاه •

وروى فروة الاشجعى عن عبد الله بن مسعود : ان معاذ بن جبل كان امة قانتا لله حنيفا ، ولم يك من المشركين ، فقلت له : انما قال الله : ان ابراهيم كان امة قانتا ، فأعاد قوله ان معاذا كان أمة قانتا لله ، وقال ما الامة وما القانت ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال الامة الذى يعلم الخير ويؤتم به والقانت المطيع لله عز وجل ، وكذلك كان معاذ معلما للخير مطيعا لله عز وجل ولرسوله •

وكان معاذ شجاعا فى تحطيم الاصنام غير عابىء بما يتعرض له من غضب الذين يعبدونها ، فقد كسر آلهة بنى سلمة قومه واشترك معه فى كسرها عبد الله بن أنيس وثعلبه بن غنمة •

وقد شهد معاذ بدرا وهو ابن عشرين او احدى وعشرين سنة : كما شهد المشاهد التى تلت ذلك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد تبوكا ، وهو ابن ثمانى وعشرين سنة •

وآخى رسول الله بين معاذ وبين عبد الله بن مسعود لا خلاف فى ذلك وقال فى شأنه رسول الله : خذوا القرآن من اربعة من ابن مسعود وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبى حذيفة •

وروى عن أنس بن مالك حدثنى معاذ بن جبل من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ممن شهد ان لا اله الا الله مخلصا بها قلبه دخل الجنة فذهبت الى رسول الله فقلت يارسول الله حدثنى معاذ انك قلت من شهد ان لا اله الا الله مخلصا بها دخل الجنة : فقال صدق معاذ ثلاث مرات •

وعن ابن خثعمة عن ابيه كان الذين يفتون على عهد رسول الله من المهاجرين عمر وعثمان وعلى وثلاثة من الانصار ابى بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت من أصحاب القرآن •

وكان معاذ اذا تهجد من الليل قال : اللهم نامت العيون ، وغارت النجوم وانت حى قيوم اللهم طلبى الجنة بطىء وهربى من النار ضعيف •• اللهم اجعل لى عندك هدى زده الى يوم القيامة •• انك لا تخلف الميعاد •

وذكر ابن سعد فى الطبقات الكبرى أن معاذا هو ابن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن عدى أحد بطون الخزرج وأمه هند بنت سهل من جهينة واخوه لامه عبد الله بن قيس من اهل بدر

وكان لمعاذ من الولد أم عبد الله وهى من المبايعات ، وكان له ابنان عبد الرحمن : ولم يسم الاخ ، ولم يسم لمهما •

ولما أصيب ابو عبيدة بن عامر الجراح فى طاعون عمواس بالشام استخلف معاذ بن جبل ، فقال الناس لمعاذ : ادع الله يرفع عنا هذا الرجز ، قال انه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم ، وموت الصالحين قبلكم ، وشهادة يختص بها الله من شاء منكم •• اربع خلال من استطاع الا يدركه شىء منهن فلا يدركه قالوا : وما هى : يأتى زمان يظهر فيه الباطل ويصبح الرجل على دين ويمسى على اخر ، ويقول الرجل والله ما ادرى على ما أنا ، لا يعيش على بصيرة ، ولا يموت على بصيرة ، ويعطى الرجل المال من مال الله على ان يتكلم بكلام الزور الذى يسخط الله •• اللهم آت آل معاذ نصيبهم الادنى من هذه الرحمة - مرض الطاعون ، فطعن ابناه فقال كيف تجدانكما قالا : ياأبانا الحق من ربك ، فلا تكونن من الممترين ، قال وانا ستجدانى ان شاء الله من الصابرين ، ثم طعنت امرأتاه ، فهلكتا ، وطعن هو فى ابهامه فجعلها يمسها بفيه •• اللهم انها صغيرة فبارك فيها فانك تبارك الصغير حتى هلك •

كان عبد الله بن عمر يقول حدثونا عن العاقلين العالمين معاذ بن جبل وابو الدرداء •

وروى عن معاذ من الصحابة عمر وابنه عبد الله وابو قتادة وانس بن مالك وابو امامة الباهلى وابو ليلى الانصارى وغيرهم ، ومن التابعين جنادة بن أبى أمية وعبد الرحمن بن غنم وأبو ادريس الخولانى وأبو مسلم الخولانى وجبير بن نفير ومالك بن يخامر وغيرهم •

وتوفى عام ١٨ من الهجرة وكان عمره ٣٨ سنة واختلفوا فى ذلك الى ان وصلوا به الى ٢٨ سنة •

بقية مقال « أسد الله حمزة بن عبد المطلب »

ان قتل الوليد ، ولم يكد شيبة يتقدم من حمزة حتى ضربه حمزة فاجهز عليه ، ثم التفت الى صاحبه [عبيدة] وقد ثبت له [عتبة] ، فكر حمزة وعلى بسيفيهما على عتبة فاجهزا عليه ، وهكذا كان الموت يزحف خلال الصفوف ، وبهذا فقدت قريش خيرة رجالها ، وزاد أمرها حرجا •

وعندما تزاحف الفريقان اشتعلت المعركة وهجم المسلمون هجمة المؤمن الصادق ، وكان حمزة طوال المعركة كالعلم الاشم والاسد الضارى لا يكاد يثبت فى مكان ولا يرى أحدا من كبار المشركين الا انقض عليه انقضاض الصاعقة ، فيفتك به ولا يرى واحد من اخوانه المسلمين الا خف لنجدته وإعانه على عدوه •

وهكذا روع حمزة [بطل يوم بدر] المشركين بنجدته وأوقع الرعب فى صناديد قريش ، وأفنى فيه سادة قريش ومنهم حنظلة بن أبى سفيان بن حرب ، وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وطعيمة ابن عدى بن نوفل ، وامعة بن الاسود بن عبد المطلب بن اسد ، وعقيل ابن الاسود بن عبد المطلب ، وأبو قيس بن الوليغ بن المغير ، وبنيه بن الحجاج بن عامر ، ثم عائد بن السائب بن عويمر : الذى جرحه حمزة جرحا بالغا فمات من جراحه •

وفى غزوة بنى قينقاع فى شوال سنة ٢ هـ ، عندما انتقض اليهود ما بينهم وبين رسول الله وأغلظوا له ، وحاربوا فيما بين بدر واحد ، فمن يكون لهؤلاء الغلاظ غير أسد الله وأسد رسوله حمزة بن عبد المطلب ، وكان ما كان من حصارهم خمس عشرة ليلة ، واخيرا اخرجوا من المدينة ، على أن تكون لهم النساء والذرية ، وللرسول عليه السلام بقية الاموال والسلاح ، وصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك • وفى غزوة أحد فى شوال سنة ٣ هـ ، كان ابو سفيان بن حرب قائد المشركين وكان عددهم ثلاثة آلاف ، وكان مجموع الذين خرجوا للقتال مع رسول الله عليه السلام سبعمائة مسلم ، وكان على رأسهم حمزة سيفا من سيوف الله ، لا يلقى مشركا الا صرعه ، فقد لقيه ارطاة بن عبد شرحبيل ابن هاشم ، احد كماة بنى عبد الدار وأحد النفر الذين يحملون لواء قريش فقتله حمزة ، وكذلك قتل عثمان بن أبى طلحة حامل لواء قريش ايضا ، وعرض له سباع ابن عبد الغرى الغبشانى ، فاجهز عليه ، ومضى على عهده يضرب بسيفيه يمنة ويسرة والعيون له رصد ، وكل مشرك موتور يتسقط لحظة يغتاله فيها •

ووقف حمزة البطل المؤمن وكان صائما يوم الجمعة ، ثم قال لرسول الله : [والذى أنزل عليك الكتاب لا أطعم اليوم طعاما حتى اجالدهم بسيفى] •

وكان حمزة قد خرج الى احد يوم السبت صائما ، ليعقد للاسلام مجدا جديدا ، ولكن الموت كان فى آثاره ، اذ قتله عبد يدعى « وحشى » ، بأيعاز من هند بنت عتبه ، واستشهد حمزة مقاتلا فى سبيل الله ، وقد ضرب للناس أرفع المثل فى البطولة ورسوخ الايمان ، وفى الفناء فى دين الله ، ولم يعرف الحياة منذ أسلم الامر مهاجرا او مجاهدا او قائدا ، وعلم الله سبحانه وتعالى صادق ايمانه وعظيم جهاده ، فرفعه (رضى الله عنه] الى أسمى مراتب الخلود ، وهى مرتبة الشهداء الصالحين •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الشيخ الفاضل

عبد الرحمن الأوزاعي

العلماء قدوة الناس فى سلوك طريق الشرع وما جاء به كتاب الله وما تلكم به سيد الانبياء والمرسلين وهم النبراس الذى يستضاء به . وقد وصل لنا تاريخ هؤلاء العلماء كاملا مشرفا ومن بين هؤلاء الافذاذ شيخنا الفاضل عبد الرحمن الاوزاعى .

الأستاذ عبد السلام الشاذلى القوصى

والاوزاعى نسبة الى الاوزاع . قال النووى : واختلفوا فى الاوزاع التى نسب اليها فقيل : بطن ـن حمير : وقيل من همدان . وقالوا الاوزاع ةرية كانت عند باب الفراديس من دمشق . ـذكروا أيضا أن الاوزاع يعنى أوزاع القبائل أى فرقها . وأصح الاراء ما قاله محمد بن سعد : الاوزاع بطن من همدان والاوزاعى من أنفسهم . وكذلك اختلف فى اسمه فاتفق أكثر من عشرين عالما من أجلة علماء المسلمين أن اسمه « عبد الرحمن بن عمرو بن يحمده » كما ورد ذلك فى القصة التى يرويها هو عن نفسه سنذكرها فيما بعد . وقد ذكر القاضى ابن خلكان أيضا أن الاوزاعى نسبة الى أوزاع وهى بطن من ذى الكلاع با.... ، وقيل بطن من هممدان واسمه مرثد بن زيد ـهو ـن سبى اليمن . قال أبو مسهر وهو من كبار العلماء فى عصر الاوزاعى قال ، ولد رضى الله عنه « أى الاوزاعى ببعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وتسعين ومنشؤه بالبقاع . ولد يتيم الاب . فنقلته امه الى «بيروت» بلد ـلعلم والعلماء لطلب العلم فمكث فيه حتى فاق أقرانه ادبا وحفظا لكتاب الله وحديث رسول الله صلى . عليه وسلم . لقد قسم الاوزاعى رحمه الله ، الليل الى ثلاث درجات : « صلاة ، وقرآنا ، وبكاء » . أما صلاته فكلها خشوع يرتعش جسده كانه قد رأى ربه ووقف بين يديه للحساب . وفى صلاته الاناة والصبر : والاتقان والاج. وفيها الخير والبركة ، وفيها الرضا والتسليم ، فاذا ما انتهى من صلاته وما أطولها وأتقنها وضع بين يديه كتاب :ـه يخاطب به ربه الذى خلقه وسواه . فاذا ما وقف الى آية فيها تحذير من عقاب ارتعش جسده ، واذا ما بلغ اية فيها ـاب ذرفت دموعه كالسيل طمعا فى رحمة ربه .

●● ولد يتيما وقد زاده اليتم التجاء الى خالقه وتمسكا بدينه ، وكان فقيرا ولم يمنعه الفقر ان يطلب الغنى المشكور من الرب الرزاق الغفور . فحصل على علوم الدنيا ونظامها لمن يريد لقاء الله بقلب سليم . وحصل على أمور الاخرة وأبوابها فخاف الله فخشع قلبه وسعى اليه ، فكان بذلك كله ورعا زاهدا قائما بالحق وعلى الحق كثير الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غزير المادة ، متمسكا بالكتاب والسنة ، بارعا فى فصاحته عظيما فى مهابه ، خاشعا فى عزه . ـؤمنا فى شجاعه ، وكان هو امام أهل الشام وكان أهل الشام والمغرب على مذهبه قبل انتقالهم الى مذهب مالك

قال الوليد بن مزيد : سمعت الامام الاوزاعى يقول : أريت كأن ملكين عرجا بى الى الله تعالى فأوقفانى بين يديه جل جلاله فقال لى : أنت عبدى عبد الرحمن الذى تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ قلت : بعزتك ربى ، فردانى بعد ذلك الى الارض . وللشيخ الاوزاعى أقوال وحكم قال : أدركنا الناس وهم أول ما يستيقظون ويصلون الصبح يتفكرون فى أمر معادهم وما هم صائرون اليه ثم يفضون بعد ذلك فى الفقه والقرآن . وكان يقول : الفار من عياله كالابق لا يقبل الله منه صوما ولا صلاة حتى يرجع اليهم . وكان يقول العاق لوالديه كالكافر بربه سواء بسواء . دخل عليه المنصور يوما فقال له : عظنى : فقال له الاوزاعى : ما احد من الرعية الا وهو يشكو بلية أدخلتها عليه أو ظلامة سقتها اليه .

وكان الاوزاعى رحمه الله يقول : ما ابتدع رجل بدعة الا سلب ورعه ، وقال الوليد بن مزيد وهو أحد تلاميذه قال : سمعت شيخى الاوزاعى يقول : ويل للمتفقهين لغير العبادة والمستحلين الحرمات بالشبهات . حكى الحافظ ابو عبد الله شمس الدين الذهبى فى تذكرة الحفاظ قال : اجتمع سفيان والاوزاعى وعباد بن كثير بمكة ، فقال سفيان : ياأبا عمرو حدثنا حديثك مع عبدالله بن على عم السفاح فقال الاوزاعى: لما قدم عبد الله بن على الشام وقتل بنى امية جلس يوما على سرير ملكه وأحاط نفسه باصحابه اربعة اصناف : صنف بالسيوف المسللة ، وصنف معهم الجزرة ، وصنف معهم الاعمدة ، وصنف معهم الكافر كوب : ثم أرسل الى فلما صرت الى الباب انزلونى عن دابتى وآخذ اثنان بعضدى وادخلونى بين الصفوف حتى أقامونى بحيث يسمع كلامى . فقال لى : أنت عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعى ؟ قلت : نعم أصلح الله الامير . قال : ما تقول فى دماء بنى أمية ؟ قلت : قد كان بينك وبينهم عهود وكان ينبغى أن يفوا بها . قال : ويحك !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اجعلني واياهم لاعهد بيتنا • قـــال الاوزاعى : فاجهشت نفسى وكرهت القتل فذكرت مقامي بين يدى الله تعالى فلفظتها فقلت : دماؤهم عليك حرام • فغضب وانتفخت أوداجه واحمرت عيناه فقال لى : ويحك ولم ؟ قلت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحل دم امرىء مسلم الا باحدى ثلاث : ثيب زان ، ونفس بنفس ، وتارك لدينه • قال : ويحك أوليس الامر لنا ديانة ؟ قلت : كيف ذاك ؟ قال : أليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى لعلى ؟ قلت : لو اوصى أليه لما حكم الحكميـن • فسكت : وقد أجتمع غاضبا فجعلت اتوقع ان يضرب راسى • ولكنه اشاربيده وامر باخراجي فخرجت ، فما بعدت حتـى لحقنى فارس من فرسانه ينادينى فنزلت من دابتى وقلت فى نفسى : قد بعث لياخذ رأسى ، أصلى ركعتين قبل ضرب رأسى ، فكبرت للصلاة فجاء الفارس واناأصلى فسلم وقال : ان الامير بعث اليك هذه الدنانير • قال الاوزاعى ففرقتها قبل ان ادخل بيتى •وهكذا كانت شجاعة العلماء فى الحق حفظا لحقوق الاسلام ورعاية للمسلمين •

توفى الاوزاعى رحمه الله تعالى سنة سبع وخمسين ومائة يوم الاحد لليلتين بقيتا من شهر صفر وقيل ثانى صفر وقيل غير ذلك • ودفن « ببيروت » فى قرية يقال لها حنتوس • واهلها مسلمون وهو مدفون فى قبلة المسجد واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون هنا رجل صالح ينزل عليه النور ولا يدرون أنه قبر الشيخ الصالح عبد الرحمن الاوزاعى امـام المسلمين •

واختلف الرواة فى موته وأصـدق الرواة ما ذكره الحافظ شمس الدين الذهبى فى تذكرته قال : قال عقبـة البيرونى : دخل الاوزاعى حماما فى بيته وادخلت زوجته معه كانونا فيه فحم ليدفأ به ثم أغلقت عليه الباب وتشاغلت عنه ثم تذكـرت ففتحت البـاب عليـه فوجـدته متوسـدا ذراعيـه الـى القبلـة فـاقد الحياة رحمه الله • لقد استفتى رحمه الله وهو ابن ثلاث عشرة سنة ولحق بربه بعد أن أجاب فى ثمانين ألف مسألة •

سئل عن الخشوع فى الصلاة قال : غض البصر ، وخفض الجناح ولين القلب وهو الحزن • وكان يقول : تبارك من خلقك وجعلك تنظر بشحم وتسمع بعظم وتتكلم بلحم ، وكان رضى الله عنه يقول : ليس ساعة من ساعات الدنيا الا وهى معروضة على العبد يوم القيامة ، يوما يوما وساعة ساعة ، فالساعة التى لا يذكر الله تعالى فيها تتقطع عليها نفسه حسرات فكيف اذا مرت عليه ساعة مع ساعة ويوم من يوم • وقال رضى الله تعالى عنه : خمسة كان عليها الصحابة والتابعون : لزوم الجماعة ، واتبـاع السنة ، وعمارة المسجد ، والتلاوة ، والجهاد •

مزايا ادخارية جديدة
يقدمها وينفرد بها
بنك مصر
لعملاء التوفير ذو الجوائز
جائزة أولى ٥٠٠٠ جنيه
جائزة ثانية ١٠٠٠ جنيـه
+ ١٤٤ جائزة مالية أخرى
+ فائدة ٤ ٪ سنويا
+ حرية السحب والإيداع
السحب ٧ مرات سنويا
١٥ يوليـة
١٥ سبتمبر
١٥ نوفمبر
١٥ ينـاير
١٥ مـارس
١٥ مـايو
ستة سحبات عادية بالإضافة إلى سحب يوم ٣١ أكتوبر "يوم الادخار العالمى" بجوائز خاصة
* كل ١٠ جنيهات = تذكرة يانصيب تدخل السحب
* ١٧٥ فرعا منتشرة فى الجمهورية .. فى خدمتك
تقاليد وخبرة العمل المصرفى على أرفع مستوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المكتبة الإسلامية

الأخلاق المتبولية

لسيدى عبد الوهاب الشعرانى

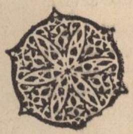

عرض وتقديم
عبد الودود محمد طه

الكتاب تحقيق الدكتور منيع عبد الحليم محمود

• • •

قد يبدو الامر غريبا جد غريب .. ! ! ان يؤلف رجل مثل سيدى عبد الوهاب الشعرانى العالم والصوفى المعروف كتابا فى الاخلاق يسميه باسم رجل بسيط فقير كان يبيع الحمص المسلوق بجوار مسجد الامير شرف الدين بحى الحسينية . . .

رجل فقير جد فقير ليس باستاذ ولا دكتور .. وليس من اصحاب الاجازات ولا الشارات أو الشهادات .. ولا وزير ولا امير ! ولكن اذا عرفت السبب بطل عندك العجب .. !!

لقد كان هذا الرجل الفقير من اللذين قد اختص الله أرواحهم لشهود ملكوته وهيأ أسرارهم لحمل انوار معرفته فقلوبهم فى وارف جناته يتنزهون . . وفى بحار معرفته يسبحون ..

فأخرجوا يواقيت العلوم .. ونطقت ألسنتهم بجواهر الحكم ونتائج الفهوم .. !!

فسبحان من اختصهم لمحبته .. وأصفاهم لحضرته .. فهم بين سالك ومجذوب ومحب ومحبوب .. افناهم فى محبة ذاته وابقاهم بشهود آثار صفاته . . ! !

فمن كان هذا الرجل ؟ وأى طراز من الرجال كان .. ؟؟

الحق أقول لكم أنى لا أحصى صفاته ولا استطيع الالمام بكل جوانب حياته .

فالرجل كان ياقوتة نادرة ودره فى زمانها متفردة لكل جانب منها شعاع ولكل ضلع منها بريق اخاذ .. يحير الفهوم والالباب فان كنت بالعجز موصوف ولم أستطع الاحاطة بالجوهر فلى العذر ان اقدم بعض القطوف .. فأقول وبالله التوفيق .

سيدى ابراهيم المتبولى المسمى الكتاب باسمه .

كان من أكابر الاولياء وأصحاب الكرمات الكبرى . كان فى بداية حياته يبيع الحمص المسلوق بجوار مسجد شرف الدين بالحسينية .. كان يأكل من كسب يده ولا يقبل من أحد شيئا مهما كان شأنه عنده .

مات أبوه وهو صغير فكفلته أمه وكانت من الصالحات ولذلك كان يقول عنها شيخى أمى . ولنترك سيدى الشعرانى يحدثنا عنها :

رأيت سيدى عليا الخواص رضى الله عنه مع مقامه فى التصريف كان اذا جاءته حملة شديدة ذهب الى قبر والدة سيدى ابراهيم المتبولى فيزورها فينفرج الكرب ،

كان سيدى ابراهيم المتبولى يرى النبى صلى الله عليه وسلم مناما ويحادثه فتقول له أمه :

« يا ولدى كل الناس يرونه مناما انما الرجل من يراه يقظة .. !! »

فما زال يترقى فى المقامات حتى رآه يقظة ... !! وكان يقول : « لو احتجب عنى سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين لما اعددت نفسى من المسلمين يعنى الكاملين .. « ! »

وكان رضى الله عنه يلبس شملة حمراء فوق عمامته ويقول أتبرك بزى أخى احمد البدوى فقد آخى بينى وبينه سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرنى أن اصغر جرم خبزى كخبز سيدى احمد البدوى وقال لو رأيت اكثر فتوة من احمد لاخيت بينك وبينه ولكن ما ثم الا محمد ابن ادريس يعنى الشافعى قلت فمن بعده فى الفتوة قال السيدة عائشة ؟؟؟؟

سأل سيدى عبد الوهاب الشعرانى استاذه عليا الخواص وكان اميا ماشروط الاجتماع برسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة قال : بين العبد وبين هذا المقام مائة ألف مقام وتسعمائة ألف مقام فلابد من يأخذ من سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجتاز هذه المقامات فهو أمر عزيز المنال ؟؟ فانظر فى اى مقام كان سيدى ابراهيم المتبولى ؟

جاءه رجل يفتخر بكراماته فقال له : « يا ولدى انما الشان فى الاقبال على ربك بحيث لا يكون لك عنه اعراض ساعة من ليل أو نهار . والله ان قول العبد سبحان الله أفضل من اطلاعه على ملكوت الدنيا والاخرة على التفصيل » وقد بلغنا ان الله سبحانه تعالى يقول فى احد كتبه

« يا عبدى لو سقت لك ذخائر الكونين فنظرت اليها بقلبك طرفة عين فانت مشغول عنا لا بنا » .

روى سيدى أفضل الدين قال ؟ كان سيدى ابراهيم المتبولى يقول :

« لا يكمل الرجل عندنا فى الطريق حتى يستخرج جميع مذاهب المحتهدين من القرآن العظيم »

وكان يحث اتباعه على الكسب والعمل ويقول :

« من لا كسب له فهو كالمرأة لا حظ لها من الرجولية » ..

ترك شخص مرة حرفته وجلس بجواره فى الزاوية فقال له سيدى ابراهيم لم تركت حرفتك ؟ فقال الرجل :

رأيت بومة عمياء فى طاقة سقف الزاوية ورأيت صقرا يأتيها بالطعام فقلت أتوكل على الله مثل هذه البومة .. ؟؟

فقال له سيدى ابراهيم ولم تكن مثل هذه البومة العمياء لم لا جعلت نفسك صقرا تأكل من كسبك وتؤكل غيرك ؟؟

فلا تعجب عزيزى القارىء أن يكون للرجل أخلاق . وأى مدح يكون لانسان أفضل من مدحه بالخلق وأنت ترى رب العزة جل وعلا لم يثن على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أفضل من الخلق فقال تعالى « وانك لعلى خلق عظيم » وهذا هو موضوع الكتاب .

وأساس موضوع هذا الكتاب مبنى على الكتاب والسنة وسمى الكتاب بالاخلاق المتبولية لتخلق الرجل بالسنة والكتاب فسلوك الرجل واقتدائه كان بالرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك نجده يقول لمن سأله من شيخك ؟ قال :

شيخى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولذلك نجد سيدى عبد الوهاب الشعرانى يقول عن هذا الكتاب :

« ويكون على علم من طالع هذا الكتاب ان طريق القوم محررة على الكتاب والسنة تحرير الذهب والجوهر » .

« ومعلوم أن كل علم أو عمل لا يبتغى به وجه الله تعالى فهو مضمحل وقد سمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول : « جميع ما ورد من ثواب الاعمال انما هو للمخلصين فيها وأما غير المخلصين فقد توعدهم صلى الله عليه وسلم بالنار فمن زعم أن له ثوابا فى عمله الذى دخلته النية الفاسدة فقد افترى على الله كذبا .

والمتصوفة الحقيقيون قد الزموا انفسهم الطريق الصعب فلم يترخصوا لها ولم يتركوا لها سبيلا للتلاعب والمداهنة :

فالصلاة عندهم شرطوا لصحتها ألا يكون فى باطن العبد غل ولا حسد ولا حقد ولا مكر ولا نفاق ولا عجب ولا كبر بل يكون طاهرا مطهرا من هذه الامراض كلها .

ومنهم من يشترط لصحة صلاته الحضور مع الله تعالى من تكبيرة الاحرام الى التسليم .

من لطائفهم

ولبعضهم لطائف لا يعقلها الا قليل أن العبد يجب أن يكون فى حضور مع الله تعالى من الصلاة الى الصلاة مفسرين ذلك بقوله تعالى « الذين هم على صلاتهم دائمون » وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان أحدكم فى صلاة ما انتظر الصلاة »

وعندهم من صحة الوضوء والغسل « ألا يكون على عضو من أعضاء التطهير لمعة من المعصية الظاهرة والباطنة ولا بقية ميل الى المعصية وذلك بالتوبة النصوح عند غسل كل عضو ليطهر العضو ظاهرا وباطنا » .

ومن شروط صحة الحج أن ينزع كل ما سوى الله عند نزع المخيط ..

وأن يزيل كل علة ظاهرة وباطنة عند الغسل .

وأن يجزم على ترك كل محرم بالاحرام يكون فى غيبة عن حسه اذا دخل المسجد الحرام ولا يشهد سوى ربه من شدة القرب .

وان يذكر الله عند المشعر الحرام ذكرا ينسيه ما سواه وأن يذبح نفسه بسيف المخالفة فى منى تقربا الى الله وان يرمى جهده بزيادة العلم عند رمى الجمرات وأن يحس بقصر أمله عند تقصير شعره وأن يرى زيادة الكرامات اذا زار متمعنا فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحجاج العمار زوار الله وحق على المزور أن يكرم زواره

وهذا الكتاب الذى بين ايدينا قد نقله سيدى الشعرانى ممن عاصروا سيدى المتبولى أمثال سيدى على الخواص وغيره من الافاضل الذين عاصروا سيدى ابراهيم المتبولى وقد قدم له ليوضح منهجه فيه مع صفحات مستفيضة عن سيدى المتبولى ومن عاصروه مع لطائف ودقائق ورقائق تفيض بالوجد والحب ولا يستطيع المقال ان يلم بالكتاب ونقدم نموذجا واحدا مختصرا من مئات النماذج والمواقف التى يحفل بها الكتاب .

من أخلاقهم كثرة تفتيشهم كل ساعة من ليل أو نهار ليعلموا هل الحق تعالى راض عنهم أم ساخط

يستبشرون ويفرحون او يندمون ويستغفرون يعرفون ذلك بوزن الاعمال البارزة ولا يخلو ذلك من ثلاثة أحوال موافقة أو مخالفة أو لا يظهر فيها مخالفة أو موافقة .

فاولى : احوال هذا الموقف فان كان احدهم ممن يتوب من شهوات النفس المباحة رجع ذلك الى قسم الذم فيستغفر صاحبه كما يستغفر من المكروه .

أو خلاف الاولى : ثم لا يخفى أن أحدنا اذا رأى أفعاله مخالفة لظاهر الكتاب والسنة وندم واستغفر فليس هو على يقين من قبول توبته او مسامحته بذلك الذنب وحيث لا يقين فمن الادب دوام الخوف والخجل من الله عز وجل لان الذنب قد يتحقق بمخالفة الشريعة .

وأما القبول للتوبة فليس مع أحدنا بذلك علم - وقد بلغنا ان الله تعالى اوحى الى داود « يا داود قل لفلان العابد مالى لأراك نائحا على ذنبك اتظن انك بتقادم عهدك به بأنى غفرته لك ؟ ومن اخبرك عنى انى قد غفرته » .

وقد كان السرى السقطى رضى الله عنه له اعمال يعجز غيره عنها حتى قال عنه الجنيد رضى الله عنه « انه كان يا اولادى عليكم بالاعمال الصالحة قبل ان تصيروا عاجزين مثلى وهو الذى عاش ثمانية وتسعين عاما كان فيها عابدا ما اضطجع الا فى مرض الموت وكان يقول : يامحمد يعنى الجنيد ان لى ثلاثين عاما واظن ان الله ينظر الى بغضب .

والكتاب نفحة من نفحات سيدى المتبولى واضافة جديدة للمكتبة العربية وقد قام السيد المحقق بدور بارز فى شرح ما غمض مع مقدمة ضافية وله الفضل فى احياء هذا العمل الجليل ، والله الموفق والمستعان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإفتاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتى يجيب

فضيلة الإمام الأكبر
الدكتور عبد الحليم محمود
شيخ الأزهر

س ١ : من المواطن حسين أحمد محمود طالب بالجامعة « كلية اقتصاد وعلوم سياسية ! ومن الفيوم .

يقول الله تعالى « الرجال قوامون على النساء ... الخ الاية » .

فهل فضل الله الرجل على المرأة لانه ينفق عليها فقط ، واذا كان الرجل عاجزا عن ذلك لعاهة عنده فهل تكون مفضلة عليه ؟

الاجابة :

الاية الكريمة وهى قول الله تعالى « **الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم ، فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله ، واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن ، فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا** » هذه الاية تعالج أمورا خطيرة من أمور الاسرة بصفتها مجتمعا صغيرا يحتاج ككل مجتمع من المجتمعات الى قائد ورئيس يقوم على أمره ويسوس شئونه ويرجع اليه الامر فى ادارة سفينته .

فتقرر الاية الكريمة أن الشأن فى القيام على شئون النساء ورعايتهن وتوجيههن كما يوجه الراعى رعيته بالامر والنهى ونحو ذلك انما هو للرجال .

يقول الامام الالوسى فى تفسيره « روح المعانى » واختيار الجملة الاسمية مع صيغة المبالغة « الرجال قوامون على النساء » للايذان بعراقة الرجال ورسوخهم فى الاتصاف بما أسند اليهم .

وعلل سبحانه وتعالى هذا الحكم بأمرين : أحدهما فطرى خلقى «**بما فضل الله بعضهم على بعض**» وذلك فى أصل التكوين والخلقة فالشان ان الرجال مهيأون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بفطرتهم وتكوينهم للقيام بهذه المهمة فهم قوامون على النساء بسبب تفضيل الله تعالى لهم عليهن ولذلك خصوا بالرسالة والامامة الكبرى فلا تكون المراة خليفة للمسلمين والامامة الصغرى فلا تصلى اماما للرجال كما خصوا كذلك باقامة الشعائر كالاذان والاقامة والخطبة والجمعة والشهادة فى امهات القضايا ، وجعلت شهادة المرأة نصف شهادة الرجل فى قضايا المعاملات ــ قال تعالى : **واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى** » .

الامر الثانى فى التعليل لهذا الحكم امر كسبى وليس فطريا والشأن ان يقوم به الرجال وهو قوله تعالى : « **وبما انفقوا من أموالهم** » قال مجاهد انه المهر ويجوز أن يراد به ما يعم المهر والانفاق عليهن فالرجال هم الذين يدفعون المهور للنساء وهم الذين يجب عليهم الانفاق عليهن حتى ولو كن غنيات بمالهن الخاص بهن .

ثم بينت الاية بعد ذلك المنهج الذى يسلكه الرجال اذا نشزت المراة وخرجت على طاعته من وعظ وهجر فى المضاجع وضرب غير مبرح فاذا أطاعت واستقام أمرها فلا سبيل لبغى الرجل عليها أو ظلمه لها . « **واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا** » **ولعله** من المفيد أن نبين سبب نزول هذه الاية ليتبين للناس مدى عناية شرع الله تعالى بأمور الاسرة وما يصلح شأنها يقول الالوسى : « والاية ــ كما روى عن مقاتل نزلت فى سعد بن الربيع بن عمرو ، وكان من النقباء وفى امرأته حبيبة بنت زيد بن ابى زهير وذلك أنها نشزت عليه فلطمها .

فانطلق أبوها معها الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : افرشته كريمتى فلطمها .. فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لتقتص من زوجها ، فانصرفت مع أبيها لتقتص منه فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « ارجعوا هذا جبرائيل عليه السلام « أتانى » وانزل الله هذه الاية : **الرجال قوامون على النساء** .. الخ فتلاها صلى الله عليه وسلم ثم قال : « أردنا أمرا ، **واراد الله تعالى أمرا ، والذى اراده الله تعالى خير** » .

وقال الكلبى : نزلت فى سعد بن الربيع وامراته خوله بنت محمد بن سلمة وذكر القصة وقد استدل بالاية على أن للزوج تأديب زوجته وان عليها طاعته الا فى معصية الله تعالى وأن أفضلية الرجل على المرأة انما هى بالفطرة والتكوين الخلقى حتى وان كان فقيرا ، ففقر الرجل لا يجعل المرأة أفضل منه .

س ٢ من نفس السائل

أختى من والدى توفيت عن أمها ، واختين شقيقتين ، وأخت لام ، وعدد كبير من الاخوة والاخوات لاب فكيف توزع تركتها ؟

اذا كان الامر كما ورد فى السؤال فان للام سدس التركة فرضا وللاختين الشقيقتين الثلثان فرضا وللاخت لام السدس فرضا ولا شىء للاخوة والاخوات من الاب لانهم عصبه وقد استغرق أصحاب الفروض التركة فلم يبق للعصبة شىء .

س ٣ من نفس السائل

ما حكم الاسلام فيمن اخذ ميراثا ليس من حقه

الذى يأخذ ميراثا لا حق له فيه يكون آثما ومعتديا على حقوق الاخرين وآكلا للاموال بالباطل ويلزمه شرعا أن يرد الحقوق الى أصحابها أو يستسمح اصحاب الحقوق فان تنازلوا عن حقوقهم لديه عن طيب نفس وتمام رضى فقد برئت ذمته والا بقيت ذمته مشغولة بهذا الحقوق الى يوم القيامة « **يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم** » . ورد الحقوق الى أصحابها أول مرحلة من مراحل التوبة الصادقة فالله تعالى لا يقبل توبة التائب الا اذا بدأ برد الحقوق الى أهلها .

س ٤ من المواطن حامد البشير البشير كفر ابو ناصر مركز دكرنس دقهلية

خطب ابراهيم على العدوى المدعوة نظيرة حامد البشير ودفع الشبكة والمهر بالكامل وحدد موعد عقد القران وفى الموعد المحدد حضر المدعوون وحضر المأذون ولامر طارىء خارج عن الارادة لم يحضر العريس ولعدم الاحراج أعلنا للناس ان العقد تم ـ ولكنه فى الواقع لم يعقد لعدم حضور الخاطب واتفقنا بعد أن أعلنا ذلك على الناس ان يؤجل عقد الزواج الى يوم الزفاف ليكون عقدا وزفافا فى موعد أقصاه خمسة عشر يوما وفى وسط المدة توفى « العريس » مع أن والد المخطوبة قبض المهر وجهز الجهاز الخاص بالعروس وللمتوفى تركة أرض زراعية وغنم ومنزل مشترك بينه وبين أخوته ..

ويريد الطرفان معرفة رأى الشرع فيما يأتى : ــ

١ ــ نصيب العروس من التركة .

٢ ــ الحكم فى الشبكة والمهر .

الجواب :

واضح من السؤال أن المرحوم ابراهيم على العدوى لم يعقد عقد زواجه بمخطوبته نظيرة حامد البشير وان كل ما تم انما هو اتفاق على عقد القران يوم الزفاف غير أن قضاء الله كان أسبق فتوفى الخاطب .. ومادام العقد لم يعقد فليس هناك زواج ، ولا عبرة بما اعلن أمام النـــــاس ، ومادام الامر كذلك فلا حق للمخطوبة فى شىء من ميراث خطيبها ولا حق لها أيضا فى شىء من المهر ذلك أن المهر بعد وفاة الخاطب أصبح حقا لورثته الشرعيين وليست المخطوبة التى لم يعقد عليها واحدة منهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما الشبكة فان كان الاتفاق على أنها جزء من المهر فانها تأخذ حكم المهر – وان لم تكن جزءا من المهر فهى هدية من الخاطب لمخطوبته فتأخذ حكم الهبة فتصبح حقا للموهوب لها ولا ترد لورثة الواهب لان موت الواهب يمنع رد الهبة ..

س ٥ يسأل طالب بمدرسة زفتى الثانوية الصناعية

يقول : انه ارتكب الفاحشة بجميع أنواعها ثم تاب الى الله وأناب فهل يقبل الله توبته ؟

الجواب :

اذا صدقت توبتك وصح عزمك وندمت حقا على ما ارتكبت ولم تعد الى ما يغضب الله سبحانه واتقيت ربك بفعل الطاعات وترك المنهيات وأكثرت من عبادة الله وفعل الخيرات فاننا نرجو أن تكون من المقبولين والله تعالى يقول « **وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى** » ويقول سبحانه « **الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما** ..

س ٦ من نفس السائل

يقول البعض ان الفريضة الفائتة تقضى ويقول البعض الاخر لا يوجد شىء اسمه قضاء لان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا نرجو التوضيح .

الجواب :

الصلاة أهم ركن من أركان الاسلام بعد الشهادتين اذ هى أقوى مظهر يدل على اسلام الشخص ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « **الصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين** » .

وهى فريضة لازمة على البالغ العاقل لا يسقطها عنه شىء حتى لو مرض وعجز عن اداء بعض أركانها فانه يؤديها حسب قدرته ولو بالايماء جالسا او مستلقيا .

والواجب أن يؤديها المكلف فى وقتها لقوله تعالى « **ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا** » اى فرضا مكتوبا على المسلم يؤديه فى وقته المحدد له فاذا فات الوقت لسبب أو لآخر ولم يؤدهالزمه قضاؤها فهى فريضة لا تسقط عن المسلم الا بالاداء او القضاء قال صلى الله عليه وسلم « **من نام عن صلاة او نسيها فليصليها اذا ذكرها** » .

س ٧ من المواطن حسن محمود الحامدى تاجر خردوات بالموسكى

يسأل عن حكم تناول الاطعمة المستوردة كالبلوبيف واللانشن وغيرها غير معلوم ان كان قد ذكر اسم الله عليها أثناء الذبح أم لا ..

الجواب

من المقرر شرعا ان الاصل فى الاشياء الاباحة والحرمة لا تثبت الا بالدليل فاذا تيقن المسلم ان هذه الاطعمة فيها شىء من الحيوانات المحرمة كالخنزير او لم تذبح ذبحا شرعيا او ذكر عليها غير اسم الله حرم عليه اكلها اما اذا لم يتيقن من شىء من ذلك فهى حلال وعليه ان يسمى الله تعالى حين يأكل منها كما ارشد الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن عائشة رضى الله عنها أن قوما قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ان قوما ياتوننا باللحم لا ندرى : اذكر اسم الله عليه ام لا ؟ فقال : **سموا عليه أنتم وكلوا** : قالت : وكانوا حديثى عهد بالاسلام رواه البخارى والنسائى وابن ماجه .

س ٨ : من المواطن احمد عبد الحميد على موظف بالتأمينات الاجتماعية – منوى

عقد زواجه على بنت خالته سنة ١٩٥٨ ثم استدعى للخدمة العسكرية قبل أن يدخل بها ولما انتهت مده الخدمة الالزامية سنه ١٩٦١ وجد زوجته متزوجة برجل آخر – دون ان يتم طلاقه لها وتزوج بغيرها ويسأل عن حكم الدين فى هذا الامر .

الجواب

اذا صح انك لم تطلقها او لم تطلقها المحكمة عليك فان زواجها الثانى يكون باطلا لأن المرأة لا تكون محلا للزواج الا اذا كانت خالية من الموانع ولك فى هذه الحاله ان ترفع الامر الى القضاء لفسخ زواجها الثانى لانها مازالت فى عصمتك وتصحيحا لوضعها عليك أن تطلقها ثم يعيد الزوج الثانى عقد زواجه بعد طلاقك لها بعقد الزوج الثانى عليها عقدا جديدا .

س ٩ من المواطن تهامى حسن من شبلنجه قليوبية

باع رجل قبل وفاته ارضه الزراعيه لاولاده بلا قبض ثمن وأعطى بعض الاولاد أكثر من نصيبهم الذى يرثونه بعد وفاته وكان ذلك بعلم باقى الاولاد وابقى منزلا لم يقسمه عليهم ثم مات وبعد وفاته أراد الاولاد الذين نقص حقهم فى الارض الزراعية تعويض هذا النقص بأخذ ازيد من نصيبهم فى المنزل ولكن الاولاد الاخرين امتنعوا عن ذلك وعارضوه بشدة والسائل يريد معرفة حكم الشرع فيما اذا ترك هؤلاء الاولاد ما يطلبون به من الزيادة فى المنزل منعا للمشاكل فهل يحرم عليهم ذلك ؟

الجواب :

لا حرمة عليهم فى ترك ما يطالبون به بل هم مأجورون على ذلك ابقاء على صلة الرحم التى توجب التسامح بين الاخوة ودرء الخصومة التى تمزق أواصر المودة بين افراد الاسرة الواحدة ..

س ١٠ من مواطن يسأل عن ارباح بنك ناصر الاجتماعى يقول : أودعت ببنك ناصر الاجتماعى مبلغا ٥٤٠ جنيها وفوجئت بأن البنك ارسل لى خطابا بان المبلغ ربح ٣٤ جنيها وتسلمت المبلغ واحتفظت به حتى أعرف رأى الدين هل هذا المبلغ حرام أم حلال ؟

واذا كان حراما فهل أقوم برده للبنك أم أتصدق به .

الجواب :

حيث أن بنك ناصر يتجر بالاموال المودعة ويوزع أرباحها بعد خصم ما يصرف فى النفقات من ايجار ومرتبات وخلافه وهذه طريقة شرعية لا بأس بها . فما أخذ من الربح فهو حلال ولك أن تتصرف فيه بأى نوع من أنواع التصدق . والله أعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة المسلمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في كتاب الله

أشرقَ القرآن بنوره على الدنيا ، وان المرأة لتعانى ضروبا شتى وألوانا عديدة من المذلة فى حياتها ، وتتجرع كئوسا مريرة من قسوة المجتمع عليها وظلمه لها . قسوة أهدرت كثيرا من انسانيتها ، وظلما انزلهــا منزلة اقــرب ما تكون الى منزلة الكائن الذى لا يحس ولا يشعر ولا يعقل .. وهذه هى حال المرأة فى حاضر الامصار .. أما فى بادية الصــحراء فنمسك القلم عن الحديث فيها مراعاة للمشاعر

ولا يقدح فى عموم هذا الحكم استثناءات نادرة ، تمتعت فى ظلها بعض النساء لاهداف لاصلة لها لمشاعر المرأة أو بعواطفهــا ممــا لا يقدح فى عموم ما استخلصناه ، مستندين فى ذلك الى حقائق التاريخ وتطورات البيئة .

الدكتور محمد عبد المنعم القيعى

ففى الهند يقول الاستاذ الكبير الراحلَ [عباس محمود العقاد] فى كتابه [المرأة فى القرآن] : فشريعة [مانو] فى الهند لم تكن تعرف للمرأة حقا مستقلا عن أبيها او زوجها او ولدها فى حالة من الاحوال . فاذا انقطع هؤلاء جميعا وجب ان تنتمى الى رجل مــن أقارب زوجها فى النسب ، ولم تستقل بأمر نفسها ، واشد من نكران حقها فى معاملات المعيشة نكران حقها فى الحياة المستقلة عن حياة الزوج ، فانها مقضى عليها بأن تموت يوم موت زوجها ، وان تحرق معه على موقد واحد ، وقد دامت هذه العادة العتيقة من أبعد عصور الحضارةالبرهمية الى القرن السابع عشر ، وبطلتبعد ذلك على كره مناصحاب الشعائر الدينية . ولم تكن أسعد حظا فى بابل . فشريعة حمورابى التى اشتهرت بها بابل كانت تحسبها فى عداد الماشية المملوكة . ويدل على غاية مداها فى تقدير مكانة الانثى انها كانت تفرض على من قتل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بنتا لرجل آخر ان يسلمه بنته ليقتلها او يملكها اذا شاء ان يعفو عنها ، وقد يضطر الى قتلها لينفذ حكم الشريعة المنصوص عليها . . .

وكانت المرأة عند اليونان الاقدمين مسلوبة الحرية والمكانة فى كلما يرجع الى الحقوق الشرعية المكفولة للذكور . ومذهب الرومان الاقدمين كمذهب الهنود الاقدمين فى الحكم على المرأة بالقصور . وشعارهم الذى سجلوه ابن حضارتهم ان قيد المرأة لا ينزع . وعند اليهود ليس الشيطان هو الذى اغوى ادم ، بل التى اغوته حواء . وفى المسيحيه من نسبة الاغواء الى حواء عين ما فى اليهوديه . وفى نظر الكثير من ساحتها النساء حبائل الشيطان . لا يتم التقرب الى الله الا بالابتعاد عنهن .

وفى الجزيرة العربيه يسرد القرآن بعض الوقائع فيقول : [واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم . يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ، ايمسكه على هون ام يدسه فى التراب . الا ساء ما يحكمون] ويقول سبحانه : [واذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت] .

وكان من شعارهم أنه لا يرث الا من يحمل السلاح . بل ذهبوا الى اعتبار المرأة من السلع التى تحسب فى التركه . وفيهم يقول الحق موجها ومرشدا [يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها] وروى البخارى عن ابن عباس قال . كانوا اذا مات الرجل كان اولياؤه أحق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها وان شاءوا زوجوها وان شاءوا لم يزوجوها، فهم احق بها من أهلها .

وكانوا يهدرون جانبا غير يسير من حق المرأة فى الامومه ، فيذبح الواحد امرأة ابيه كما كانوا لا يبالون فى تقطيع ارحام النساء بيمهن ونشر الضغينة بالجمع بين الاختين عند زوج واحد ، والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها ، وظل ذلك معمولا به حتى بزغت شمس القرآن على هذا الوجود ، فتبدلت حياتها وتقرر مالها وما عليها .. وقضية الاغواء قضى فيها القرآن بحكمه العادل ، ليخلص الناس من عقدة الاحساس بانفراد المرأة بالجريمة ، فقال مرة [فوسوس لهما الشيطان] وفى هذا التعبير لم تنفرد المرأة ، بل هى كالرجل . ومرة اخرى يقول : [فوسوس اليه الشيطان] ويفهم من هذا أنه تسلط على الرجل من غير وساطة المرأة . ولم تتوان المرأة فى التقرب الى الله مع الرجل [قالا : ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين] .

وللمرأة فى منطق القرآن الرشيد من فضل الامومة الاولى على سائر البشر بقدر ما للرجل من فضل الابوه عليهم [يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء] .

ورزق البنات نعمة يتفضل بها الله ، لا تفترق عن رزق البنين . [لله ملك السموات والارض ، يخلق ما يشاء . يهب لمن يشاء اناثا ، ويهب لمن يشاء الذكور . او يزوجهم ذكرانا واناثا] ومن اعظم نعم الله على الانسان . توفيقه الى زوجة صالحة [ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة . ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون] .. وكيف لا والزوجه مصدر من مصادر امتداد الوجود وبقاء النوع الانسانى [والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة] .

والنساء كالرجال فى الوصف بنعوت الكمال [أن المسلمين والمسلمات . والمؤمنين والمؤمنات ، والقانتين والقانتات ، والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات . والخاشعين والخاشعات، والمتصدقين والمتصدقات ، والصائمين والصائمات ، والحافظين فروجهم والحافظات ، والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ، اعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما] والانثى كالذكر فى الحظو باجابة الله جزاء على العمل ، [فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى ، بعضكم من بعض] ..

وللانثى ما للذكر من الحق فى الاستمتاع بالحياة الطيبه « من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبه ، ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون » « ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا » .

ولها حق الحرية بأوسع معانيها : حرية التفكير ، وحرية المعاشرة ، وحرية الاحتفاظ بالمال مقدسا ، لا تمتد اليه اية يد مهما قربت [يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ، ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا ان يأتين بفاحشة مبينة ، وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا] ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تعاليم الإسلام العامة

لقد افدنا فيما سبق تشريع التعاون في الاسلام ، وهنا نريد افادة فريدة تحت هذا العنوان :

ان الاسلام جعل التعاون بين المسلمين امرا ذا شأن من شعار اسلاميتهم . فاصدر امره على اتباعه بان يتعاونوا فيما بينهم مما يتم لخير الجميع ، فقد قال الله تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى » الاية ٢ — المائدة

الأستاذ مبشر الطرازي الحسيني

التعاون المفهوم من قوله تعالى ؟ وتعاونوا » اعانة بعض لبعض ، والبر متابعة أمر الله ورسوله في كل شان من شئون الحياة ، والتقوى مجانبة المنهى شرعا قال الامام البغوى فى تفسيره « وتعاونوا » اى ليعن بعضكم لبعض على البر والتقوى . قيل : البر متابعة الامر ، والتقوى مجانبة المنهى » انتهى .

ويستنبط من الاية أن الله تعالى يخاطب افراد عباده المؤمنين ويامرهم بان يعين بعضهم بعضا فى سبيل متابعة أمر الله ورسوله ، ومجانبة المنهى عنه من الامور ، فى جميع شئون الحياة .

هذا . وقد وردت احاديث صحيحة نبوية عن رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى باب هذا التعاون منها أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال « والله فى عون المؤمن مادام فى عون اخيه » ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال « الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله » مع أن التعاون فى شئون الحياة من الخصال المحمودة الانسانية لدى جميع الملل والنحل ، كما قال أبو الفتح البستى فى قصيدته الاخلاقية المعروفة :

وكن على الدهر معوانا لذى أمل
يرجو نداك فان الحر معوان

ومن المعلوم أن الزواج أحد الامور التى ينبغى بل يجب التعاون على حصوله واتمامه ، وقد بينا اهمية الزواج وفوائده الاجتماعية والسياسية فى حياة هذا الكون فيما سبق من الفصل .

ولهذا فان رسول الاسلام : عليه أفضل الصلاة والسلام ، دعا أصحابه خاصة وأمته عامة الى التعاون على الزواج بل قام به عمليا كما روينا فيما سبق عن الامام الغزالى وبذلك يثبت أن التعاون فى عامة الشئون ولاسيما فى شان الزواج قانون قدسى قرره الاسلام لتكثير النسل الانسانى وحماية عفة الشباب المسلم منذ ١٤ قرنا تقريبا .

اما الدنيا المتمدنة فانما ادركت هذا الواجب وهذه السياسة بتاخر كبير : حيث اعتبرت مسالة التعاون فى الزواج بعد الحرب العالمية الاولى او « قل قبيل الحرب العالمية الثانية » من الامور اللازمة فى الحياة . فان الغربيين فى دول الغرب بالخاصة فى ايطاليا اصبحوا يقومون بهذا التعاون بطريقة حكومية : ويرغبون الشباب الى الزواج بسرعة ممكنة ، وذلك عن طريق المعاونات المختلفة والتشجيع لهذا الامر الحيوى .

واخذت فرنسا تفكر فى موضوع البحران الاقتصادى ومكافحته عن طريق الزواج : وقررت من حق كل بنت تريد الزواج ان تاخذ سلفا بمقدار عشرة آلاف فرانك ، من خزانة الدولة . كما ان المانيا اصبحت تقوم بتعليم الشباب علوم الزوجية وادارة الشئون العائلية مجانا ، وذلك فى مدة ثلاثة أشهر ، وبعد النجاح فى الامتحان مع ثبوت جنس الادوية تعطى الف مارك حتى يتزوج ، وبعد تولد كل طفل يسحب ربع هذا المبلغ من الحساب ، بحيث أن الشاب يتخلص من المبلغ المذكور بتولد الطفل الرابع ، واصبحت المؤسسات الاجتماعية والجمعيات الخيرية فى ملل الغرب ، وبالخاصة فى امريكا تبذل جهودها المقدورة فى سبيل المساعدات والمعاونات فى موضوع الزواج وتشجيع الشباب الفتيات والفتيان للزواج .

حتى ان رجال العلم والوعظ من علماء الغرب أخذوا يقومون بتضحية أوقاتهم الكثيرة فى ترغيب شعوبهم وحكوماتهم نحو هذا التعاون ، ويقترحون آرائهم فى سبيل تنفيذ هذا الواجب الحيوى فى هذا الكون

فمثلا : دكتور الورق هنتينكن يقول :

« يجب أن تعاون الدولة والشعب لزواج الشباب ، حتى تستطيع طائفة الجيل الناشىء الذين يملكون الرشد الجسمى والعقلى ولا يملكون المال : ان يتزوجوا بسهولة وبسرعة ممكنة » .

ويقول « ولهذه الغاية الاجتماعية يجب أن يقترح هذه العوامل الثلاث وهى :

أولا — المعاونات المالية من الاباء الاغنياء لاولادهم البالغين . وايجابها قانونا .

ثانيا — المعاونات والمساعدات المنظمة من طرف الشركات والمصانع للعاملين فيها .

ثالثا — مساعدة الحكومة لاصحاب الاولاد ، ومساعدتها أيضا للشباب البالغين فى المجتمع .

هذه هى اقتراحات دول وملل الغرب وفعالياتها فى سبيل التعاون لزواج ابنائها وكانها تتاسى بعمل رسول الاسلام فى هذا الشأن عن طريق الفهم المباشر ولكن للقلة المسلمين فى الشرق الذين يدعون أنهم من امة هذا الرسول العظيم والنبى الحكيم صلى الله عليه وسلم . أريد أن أقول : ولكنهم « مع الاسف الشديد » لا يتناسون اكثرهم لسنة رسولهم ونبيهم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

بل انهم « بالعكس» يوقعون مسئلة الزواج فى الشرق فى مشاكل كثيرة ، وذلك بطلب مهور غالية ومراسم للوليمة ومصروفات باهظة بحيث لايتم الزواج الا بها ، مما يعد عراقل فى سبيل هذه المسئلة الحيوية ، كما يشاهد فى كل من بلاد العرب والعجم فى افريقيا وآسيا وغيرها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفي نتيجة ذلك تضيع سنوات من حياة أبناء الاسلام الغالية ،حتى يقع غير قليل منهم في حضيض الفتنة والفساد والانحراف الخلقي والجنايات الجنسية وغيرها ، ولا حول ولا قوة الا بالله سبحانه .

ومما يجب ذكره هنا : ان آباء هؤلاء الابناء « والبنات » يشاركون في تحمل تبعات هذه الحالات فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ من ولد له ولد فليحسن اسمه وأدبه ، فاذا بلغ فليزوجه ، فان بلغ ولم يزوجه فأصاب اثما ، فانما اثمه على أبيه » .

أقول : قوله « ولد » يعم الابن والبنت ، أو تقاس البنت بحقوق الابن وتنفذ لها ، ويستنبط من نصوص الحديث ان الرسول صلى الله عليه وسلم يستلفت انظار الاباء نحو حقوق الاولاد ، وبالخاصة في تعجيل الزواج « ابنا أو بنتا » بعد البلوغ ، ويهدد الاباء على تأخر تزويج الاولاد بعد البلوغ حيث يقول في ختام الحديث «فان بلغ ولم يزوجه فأصاب اثما فانما اثمه على أبيه » مع المبالغة في التهديد .

ومن الاحاديث الصحيحة في هذا الموضوع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطب اصحابه وقال :«اذا خطب احدكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، ان لا تفعلوه تكن في الارض فتنة وفساد عريض » .

وقد أنذر الرسول الحكيم في ختام هذا الحديث أيضا انذارا يكفي للاولين والاخرين من أمته وأتباعه من المسلمين .

نعم : ان الزواج كما قالوا نصف الدين ، فان الشاب يتمكن من ردع نفسه عن الوقوع في الفساد والفتنة ويوفق بفضل الزواج بواحدة ، أو بثانية ، أو بثالثة ، أو برابعة لتهذيب نفسه ، ولهذا فان الرسول صلى الله عليه وسلم قال « اذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين » .؟؟

وفي ختام هذا الفصل أقول : يجب على الحكومات الاسلامية أن تبذل جهودها في سبيل التعاون لتيسير الزواج بين ابنائها وبناتها ، وعلى الشركات أن تساعد في زواج العمال والعاملات بها ، وعلى المسلمين عامة أن يتمسكوا بسنة رسولهم محمد صلى الله عليه وسلم ويتنبهوا بتهديده وانذاره النبوي في هذا الباب فقد قال : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وعضوا عليها بالنواجذ ».

الصداق

لقد أشرنا آنفا الى غلو المسلمين في الشرق بشأن الصداق « المهر » والى القراء الاعزاء ما جاء فيه من احكام الاسلام .

الصداق مقدار من المال أو المبلغ الذى يتعين من قبل الزوج للزوجة عند عقد النكاح . تتصرف فيه المرأة كما تشاء وتملكه ملكا تاما لا يشاركه أحد من ابويها وأقاربها .

لم يكن للمرأة قبل الاسلام حق التصرف في صداقها « بنتا كانت أو ثيبا » وانما كان صداقها حقا لولي أمرها « من أب أو عم أو غيرهما »الذى يزوجها لمن شاء « رضيت أو ابت » ويأخذ صداقها ويتصرف فيه كما يشاء .

وفي رواية أخرى من كتب التاريخ : كان ولي الامر يزوج المرأة برجل ، فاذا تقرر ان المرأة تقيم مع زوجها بين عشيرتها فهو يعطي لها من صداقها شيئا قل اوكثر، واذا اصبحت تقيم مع زوجها بين عشيرته وله مال يعيش هو وزوجته لايعطي لها من صداقها شيئا ايضا .

أما اذا كان الزوج فقيرا لايملك مالا فكان الولي الجاهلي يحمل المرأة على ناقته ويوصلها الى حيث يقيم زوجها ثم يتركها مع الناقة ، وانما هذا اذا كان الصداق يزيد على قيمة الناقة .

ولما جاء الاسلام قضى على هذه العادة الجاهلية ايضا ، وقرر الصداق حقا خاصا للمرأة ، وخص لها التصرف فيه كما تريد ، وبهذا أيضا قام الاسلام بحماية حق المرأة ورفع مقامها في المجتمع .

فقد قال الله تعالى « وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا »الاية ٤ – النساء .

فقد أمر الله سبحانه بهذه الاية أمرا موجها الى الازواج أو الى أولياء النساء ، باعطاء النساء صدقاتهن « مهورهن » نحله أي عطية خاصة لهن ، وأفاد بانه ليس لاحد أن يأخذ الصداق ويتصرف فيه ، لانه حق المرأة تتصرف فيه كيف شاءت .

وبقوله ؟ فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا » أباح لاولياء النساء أن يأخذوا ما وهبن لهم من شيء من صدقاتهن ، وذلك عن طيب نفس بلا اكراه أو ضغط عليهن ، لان المرأة هي التي تملك صداقها فلها الحق في هبة شيء منه ، كما لها الحق الكامل في تصرفه كيف تشاء .

الحكمة في ايجاب الصداق :

والحكمة في ايجاب الصداق المهر على الزوج اظهار شرف المرأة ، بحيث يتم لتشريف المرأةواكرامها بين المجتمع ، بمقدار يتفق واستطاعة الزوج وشخصية المرأة العائلية ومستواها في الحياة .

كما أن الصداق يقع دليلا على صدق محبة الزوج لرفيقة حياته ، ولو بشيء قليل رمزيا .

ولهذا فان الصداق على الزوج ويقع على ذمته في حكم الاسلام ، ولو لم يذكره أو اشترط عدمه عند العقد مع صحة النكاح . والنص الفقهي يقول : ؟ ويصح النكاح وان لم يسم فيه مهرا ، لان النكاح عقد انضمام وازدواج لغة فيتم بالزوجين ، ثم المهر واجب شرعا ابانة « اظهارا لشرف المحل « بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد اللام ، وهي المرأة » فلا يحتاج الى ذكره لصحة النكاح ، وكذا اذا تزوجها بشرط أن لا مهر لها ، لما بيناه » انتهى – الهداية لشيخ الاسلام برهان الدين المرغناني – في الفقه الحنفي

أقول : ويتعين مهر المثل في الحالتين ، كما هو منصوص عليه في الكتب الفقهية .

ومما يذكر هنا : انه اذا أراد الزوج تطليق زوجته للزواج بزوجة أخرى فلا يحل له « كما كان في الجاهلية »ان يأخذ من صداقها ولو كان مقداره مقدارا كبيرا ، فقد قال الله عز وجل :

« وان اردتم استبدال زوج مكان زوج، وأتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا ، اتأخذونه بهتانا واثما مبينا ، وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا غليظا » الاية ٢١ – النساء .

٢ – ولم يحدد اي نص من الكتاب أو السنة مقدارا معينا للصداق في شريعة الاسلام : وانما احاله الى مستوى الزوجين ، وللزوج ان يعين مهرا ولو قنطارا كما يستفاد من رمز الاية المذكورة : فان الناكح راغب ، والمنكوحة مرغوبة ، والمهر على ما تراضيا ، على ما هو المعروف في بلاد تركستان وبخارى .

عدم المغالاة في الصداق

هذا . مع أن الدين الاسلامي يستحسن عدم المغالاة في الصداق «المهر » ويرغب اتباعه الى قلة مؤونة الزواج . « مهرا كان أو غيره »وذلك لكي يتيسر الزواج للفقراء . كما تيسر للاغنياء ، وقد ورد في ذلك أحاديث نبوية . منها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان أعظم النكاح بركة ايسره مؤونة » .

وروى الامام احمد والترمذي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال « لا تغالوا صدقة النساء ، فانها لوكانت مكرمة في الدنيا ، أو تقوى في الاخرة، كان أولاكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنكح شيئا من نسائه ولا انكح شيئا من بناته على أكثر من اثنتي عشرة اوقية » .

ومما ثبت في التاريخ : ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد حاول في عهد خلافته أن يسد باب المغالاة في المهر ولكن امرأة عارضته بنص ما جاء في الاية وهو ؟ وآتيتم احداهن قنطارا ، مما يثبت حرية المرأة في اظهار الحق ، ولهذا فان الائمة المجتهدين أرادوا تعيين الحد الادنى للصداق بعد ان احالوا الحد الاعلى والاوسط الى مستوى المتعاقدين مع الدعوة الى عدم المغالاة : وقد قال الامام أبو حنيفة بضرورة تحديد الحد الادنى ، وحدده بعشرة دراهم استنادا لحديث نبوي في هذا الباب ، وتفصيل الموضوع في الكتب الفقهية .

الشغار

قلنا آنفا : والحكمة في ايجاب الصداق المهر على ذمة الزوج اظهار شرف المرأة ، بحيث يتم لتشريف المرأة وتكريمها بين المجتمع . بمقدار مال أو مبلغ ينفق واستطاعة الزوج المالية ، وشخصية المرأة العائلية ومستواها في الحياة ، كما ان الصداق يقع دليلا على محبة الزوج لرفيقة حياته ولو رمزيا

البقية ص ١٧٨

١ = ٣

وهذا صحيح
ولأول مرة فى تاريخ التأمين

مبالغ التأمين الأساسية
المستثمرة تتضاعف إلى أكثر من

ثلاثة أضعافها

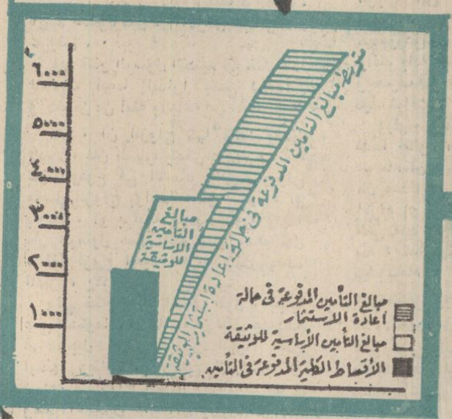

هذا هو أكبر استثمار تأمينى
توفره لك
الوثيقة

الماسية

لكافة الاستعلامات إملأ الكوبون المرفق وارسله إلى:

شركة التأمين الأهلية المصرية

القاهرة: ص.ب ٥٨٠ – الإسكندرية: ص.ب ٤٤٦

الإسم ــ ــ ــ ــ ــ ــ ــ ــ ــ ــ

العنوان ــ ــ ــ ــ ــ ــ ــ ــ ــ ــ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرأة

مهد الطفولة وعماد الوطن

المرأة هى حقل الانبات الانسانى ، والمدرسة التى يتربى فيها الطفل تغذيه من دمها وروحها ، فهى مهد الطفولة الناشئة ، والرائد الاول لها ، والحارس على أمور تهذيبها وهدايتها ٠٠ ولا شك أن تقصيرها أو اهمالها تذهب معه كل جهود الاباء وجهود دور التعليم ، وسائر الجهود الاخرى ادراج الرياح ٠

فاذا ما اعدت المرأة اعدادا كاملا فقد اعد الشعب كله ، ونجحت الامة فى جميع مهامها ، وحصلت على ما تطمح فيه من مجد وسعادة ٠ ولهذا قيل : المرأة التى تهز المهد بيمينها تهز العالم بشمالها ٠

الدكتور عبد العزيز عزام

ومن تحت راية المرأة المؤمنة الفاضلة ذات الخلق والدين يتخرج الرجال المصلحون وتنشا الفتيات الفضليات : ومن هنا فلنبدأ اصلاحنا ٠

وأهم ما ينبغى أن نبدأ به من اصلاح ، هو مما يتصل بالمرأة ممن ناحية زيها وزينتها ٠ فالمرأة فى العصر الحديث : يجب أن تعمل بقانون السماء ، وانه لا أمل يرجى ما لم يكن لها وازع من دينها ، أو رادع من وليها فى الحفاظ على زيها وما لم يكن ذلك ، فلابد ان يكون للحشمة قانون ٠ « وان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ! ٠

ولا ريب أن خروج المرأة سافرة حاسرة : من اعظم اسباب الفساد ، وقد منع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب النساء من المشى فى طريق الرجال ٠ والاختلاط بهم حتى لا تنحدر الامة فى أخلاقها ، وتشيع الفاحشة فى المجتمع ٠ وقد خاطب الله نساء الامة فى شخص امهات المؤمنين بقوله : « يانساء النبى لستن كأحد من النساء ان اتقيتن ، فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض » اى لا تلن القول عند مخاطبة النساء كما تفعله المريبات من النساء ، ولا ترققن الكلام فيطمع الفاجر والفاسق فيكن ٠

ولما اختلط البغايا بعسكر موسى عليه السلام : وفشت فيهم الفاحشة أرسل الله عليهم الطاعون ، فمات فى يوم واحد سبعون الفا ٠ والقصة مشهورة فى كتب التفاسير ٠ قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : « اذا ظهر الزنا فى قرية أذن الله بهلاكها » ٠

وقد تحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث شريف عما وصلت اليه المرأة فى هذا العصر وذلك من دلائل النبوة فيقول صلوات الله عليه : « صنفان من أمتى لم أرهما : يدخلان النار ، رجال بأيديهم سياط يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات على رءوسهن مثل أسنمة البخت لن يدخلن الجنة ولن يجدن ريحها وان ريحها على مسيرة خمسمائة عام » وقال : « ماتركت فتنة أشد على الرجال من النساء » ٠

وها نحن أولاء نرى كثيرا من علماء الاجتماع يدقون نواقيس الخطر ، وينذرون أممهم سوء المصير بانهيار الاخلاق ، وانحلال روابط المجتمع ٠٠ ولقد وقف المارشال بيتان غداة احتلال الالمان لفرنسا فى الحرب العالمية الاخيرة ينادى قومه الى الفضيلة ، ويعزو الهزيمة الى هجر الاسرة وكان مما قاله : « زنوا خطاياكم فانها ثقيلة فى الميزان ، انكم نبذتم الفضيلة ٠٠ وكل المبادىء الروحية ، فهجرتم حياة الاسرة ، وانطلقتم وراء الشهوات تطلبونها فى كل مكان : فانظروا الى اى مصير قادتكم الشهوات » ٠

والحياء من الايمان ، وهو الفارق ما بين الانطلاق المردى وبين الحرية الحقيقية الكاملة ٠ ولذلك قال صلوات الله وسلامه عليه : ان مما نوارثه الناس من كلام النبوة الاولى ، اذا لم تستح فاصنع ما شئت ! والمرتكب لرذيلة ثم يعلنها ، يكون قد ارتكب رذيلتين ، الرذيلة التى ارتكبها والاعلان عنها ٠ وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : « ان من ابعد الناس عن الله منازل يوم القيامة المجاهرين — قيل ومن هم يا رسول الله قال : ذلك الذى يرتكب عملا بالليل — قدستره الله عليه — فيصبح يقول : فعلت كذا وكذا يكشف ستر الله ثم يقول النبى عليه السلام فيما رواه الامام الشافعى فى مسنده : ايها الناس من ارتكب شيئا من هذه القاذورات فاستتر فهو فى ستر الله ٠ ومن ابدى صفحته اقمنا عليه الحد ! ٠ فان الاعلان يشجع من يكون فى نفوسهم ميل اليها ٠ فاشاعة الرذيلة دعوة اليها ٠ والله سبحانه وتعالى يقول : « ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين امنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والاخرة » ٠ والحياء يزين المرأة ، ويحفظ عليها شرفها ، وعفتها وكرامتها ، وبه تنال محبة الله ورضا الناس ، فان هى فرطت فى شرفها وعرضها كانت منبوذة بين الناس ممقوتة من الله ٠ ولقد اراد والد ان ينصح ابنته فقال لها : يا بنتى أنا رجل يمشى فى الستين من عمره ، فاسمعى منى نصيحة مجرب ٠

لقد خطب الخطباء ووعظ الوعاظ : ونادى المصلحون ، ودعوا الى العفة والحياء والفضيلة ، ولكنهم جميعا اخفقوا لانهم لم يهتدوا الى المفتاح والمفتاح معك أنت يا بنتى ٠٠ فلولا رضاك ما أقبل ، ولولا تهاونك ما تجرأ ، انت فتحت للص الباب وقلت له تفضل ، فلما سرقك اللص صرخت بأعلى صوتك وقلت سرقت ياناس ٠٠ يفعل فعلته ثم يمضى خفيفا اما انت فتنوئين بثقل الحمل ٠٠ يغفر له المجتمع الظالم ويقول : شاب اخطا ثم تاب اما انت فلن يغفر لك المجتمع ابدا ٠٠ انك لو سمعت الرجال فى خلواتهم لسمعت مهولا مرعبا ٠٠ انهم يجردون المرأة من ثيابها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وينظرون اليها بغير ثياب ·· وما الذى يريده الرجل من المرأة ·· انه لا يريد من المرأة الا ما يريده الذئب من الشاه · واذا كان الذئب لا يريد من الشاه الا لحمها فالذىيريده الرجل منك اثمن عليك من لحم الشاه عليها انه يريد منك عفافك الذى به تفخرين وبه تشرفين ·

بذلك شرع الله الحجاب : وحرم النظرة المريبة ومنع النساء من الاختلاط بالرجال من اجل ذلك روى الشعرانى فى كشف الغمة أن عمر رضى الله عنه كان يضرب بالدرة من يدخل على النساء من أقارب الزوج او من اقارب الزوجة ويقول : لا تدخل ، وقم على الباب وقل الكم حاجة اتريدون شيئا · واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب : ذلكم اطهرلقلوبكم وقلوبهن »· فأوجب على المرأة أن تتزود بالتحصن والتعفف : وحبب اليها العكوف فى منزلها والتوفر على خدمة بيتها وتربية اولادها حماية لشرفها ان يمتهن وحفظا لعرضها ان يبتذل والله سبحانه وتعالى نقول : ؟ وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ، وقال : « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن ·· » ·

ويقول عليه الصلاة والسلام : اذا استعطرت المرأة ثم خرجت على قوم ليشموا ريحها فهى زانية والتبرج أن تبدى المرأة من زينتها ومحاسنها ما يجب ستره ، والجاهلية الاولى كما قال ابن عطية ما كان قبل الشرع · فان اهل الجاهلية كانوا لا غيرة عندهم على نسائهم ، ويراد بالجاهلية الاخرى ما يقع فى الاسلام من التشبه باهل الجاهلية بقول وفعل ·

ولعل فى هذا الحديث عبرة لنسائنا · اللاتى لاهم لهن الا الجرى وراء مغريات العصر الحديث : وهى بهذا لو تمسكت بقيمها وأخلاقياتها فى الاوساط التى تعبرها خدمت نفسها وأسرتها وبالتالى وطنها التى تعيش فيه ·

بقية مقال « من تعاليم الاسلام العامة »

وهناك شىء يقال له فى الكتب الفقهية « الشغار » ولما أنه يقع خلاف الصداق وضد شرف المرأة فان الاسلام قد نهى عنه ، فقد روى الامام البخارى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه أنه قال : ؟ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشغار ، والشغار ان يزوج الرجل ابنته ، على أن يزوجه الاخر ابنته » ·

والشغار فى اصل اللغة العربية بمعنى الخلو ، وقال بعض اللغويين انه مأخوذ من قول العرب : ؟ شغر الكلب » حينما يرفع رجله ليبول : واختيار هذا الاسم نظرا لخلوه عن الصداق بالمعنى الاول وأما بالمعنى الثانى فانه يقصد تقبيح هذا الصنيع · ذلك لان مثل هذا الزواج مخالف للشرف الانسانى ، ولهذا فان الامام الشافعى رحمه الله يقول ببطلان عقد الطرفين : لان بضع المرأة يقع نصفه صداقا ونصفه الاخر منكوحا ولا اشتراك فى هذا الباب ·

اما فى مذهب الامام ابى حنيفة رحمه الله فان الشغار شرط فاسد ، ويصح عقد الطرفين مع وجوب مهر المثل ·

قال الشيخ الامام برهان الدين المرغنانى صاحب كتاب « الهداية » ما نصه :

« واذا زوج الرجل بنته على آن يزوجه المتزوج بنته او اخته ليكون أحد العقدين عوضا عن الاخر ، فالعقدان جائزان ، ولكل واحد منهما مهر مثلها ، وقال الشافعى بطل العقدان ، لانه جعل نصف البضع صداقا والنصف الاخر منكوحة والاشتراك فى هذا الباب فبطل الايجاب ، ولنا انه سمى ما لا يصلح صداقا فيصح العقد ويجب مهر المثل ، كما اذا سمى الخمر والخنزير أى للمهر ولا شركة بدون الاستحقاق أى الصلاحية انتهى

تدقيق

يفهم من سياق القول الحنفى ان النهى فى الحديث المذكور انما هو بسبب الشرط الفاسد وليس بالنظر الى العقد والنكاح ، والا فلامعنىلتصحيح الامر المنهى · ولهذا فان الامام القسطلانى قد فهم قول الامام الشافعى مقيدا بعدم الاسقاط ، واستند فيه على بعض تصريحات الامام · حيث قال ، « ونص الامام الشافعى فى الام على البطلان ، ليس فيه أنه مع اسقاط ذلك · فهو مقيد بعدم اسقاطه كما قيد به فى بقية نصوصه ، فثبت أنه مع الاسقاط يصح النكاحان بمهر المثل ، لفساد المسمى انتهى »

اعلان النكـاح

لقد أوجب الاسلام اعلان عقد النكاح عن طريق الشهود ، وأجاز فيه ضرب دفوف ذلك لان بناء النكاح على الجهر ، على خلاف السفاح فان بناءه على السر فقد روى الامام الترمذى فى صحيحه عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أنها قالت :

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أعلنوا النكاح واجعلوه فى المساجد واضربوا عليه بالدفوف »

قال علماء الحديث : المراد من الاعلان هو الاعلان بالبينة الشهود وصيغة الامر « اعلنوا » للوجوب

٢ ـ اجراء عقد النكاح فى المساجد وهى محل اجتماع اهل الجماعة امر مستحب ، لكمال الاعلان ·

٣ ـ اما ضرب الدفوف فمحمول على خارج المسجد لا على داخلها ، وهذا ايضا لغرض الاعلان الصحيح · هذا وروى الامام الترمذى والنسائى وابن ماجه عن محمد بن حاطب الجمحى رضى الله عنه انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فصل بين الحلال والحرام الصوت والدف فى النكاح · ذلك لان الامر حلال انما يتم بصورة علنية : ولعل المراد من الصوت التغنى : ويشتمل على الزغاريد المعروف فىزماننا

وروى الامام البخارى عن ام المؤمنين عائشة رضى الله عنه أنه قال ، « زفت امرأة الى رجل من الانصار فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم ؟ ما كان معكم لهو · فان الانصار يعجبهم اللهو » ·

أقول : وفى هذا الحديث ترغيب الى اللهو فى الزفاف وهو الدف والتغنى بالغزل المشروع ويدل عليه ما رواه الامام ابن ماجة فى صحيحه عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه أنه قال : « أنكحت عائشة رضى الله عنها ذات قرابة لها من الانصار فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ؟ اهديتم الفتاة ؟ يعنى زففتموها ؟ قالوا نعم قال ارسلتم معها من تغنى ؟ قالت اى عائشة لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الانصار قوم فيهم غزل فلو كنتم بعثتم معها من يقول :

؟ اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم
ولولا الحنطة السمراء لم تسمن عذاراكم

« انتهى من الصفحة ٢٧٧ مشكاوات المصابيح »

أقول : وهذا الغزل على لسان النساء اللاتى زففن العروس الى بيت العريس يلمحن تلميحا بان عروسنا قد ربت على السعة فى الرزق على خبز الحنطة الحمراء فى حين يعيش الناس على خبز الشعير ·

دار فى زمن سيدنا عمر بن الخطاب بينه وبين بعض الصحابه حول هذه الايه لا مناص من اثباته بمعناه فقد سأل سيدنا عمر رضى الله عنه بعض صحابه رسول الله عن هذه الاية فقالوا الله ورسوله اعلم ، فغضب عمر وقال قولوا نعلم او لا نعلم . ويفهم من سياق الحديث ان ابن عباس كان حاضرا هذا المجلس واذ كان صغير السن فقد تردد فى ان يقول رايه ولكن سيدنا عمر رضى الله عنه شجعه فقال ابن عباس .

« ضربت مثلا لعمل رجل غنى يعمل بطاعه الله ثم بعث الله عز وجل له الشيطان فعمل فى المعاصى حتى احرق عمله ، وفى روايه ، فاذا فنى عمره واقترب اجلة ختم ذلك بعمل من اعمال الشقاء فرضى بذلك عمر وهذا المعنى العام المستفاد من الاية يعززه حديث نبوى شريف : « **يعمل احدكم عمل اهل الجنه حتى لا يبقى بينه وبين الجنة الا ذراع فاذا به من اهل النار .. الحديث** » . فالعبرة دائما بالخواتيم ومن هنا كان دعاء المؤمن **اللهم احسن ختامى** فالمعنى الذى قال به ابن عباس داخل فى مفهوم الايه ويبقى انها سيقت للتمثيل لمن يتصدق رياء ونفاقا لغير وجه الله او لمن يحبط صدقته بالمن والاذى « **كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون** » .

وهكذا يضرب الله للبشر الامثال من كل صنف وطراز ، آيات كونيه واخرى قوليه معنوية ، وثالثة ماديه من واقع حياتهم الماديه ليصلوا عن طريق الفكر والتعقل الى الهدى والطريق المستقيم المؤدى الى سعادة الدارين فى الدنيا والاخره

يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ، ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله غنى حميد .

حرص الاسلام على الكرامة البشرية

للحضاره الاسلاميه التى ازدهرت تحت تأثير القران سمات ومعالم عديده ، تكلمنا عن بعضها فيماسبق ، وسنعود للتحدث عن بعض اخر فى المستقبل وحسبنا الان ان نتحدث عما استهدفته هذه الايات من حرص على كرامة الانسان التى هى اصل من اصول الاسلام « **ولقد كرمنا بنى ادم** » .

ويحلو للمتشرقين باسم المادية ، ان يلوكوا الفاظا جوفاء باسم التمدن والتقدم ، فهم ضد الصدقات والاحسان ، انهم يريدون العمل وليس الاحسان وليس كالاسلام ما رفع من شأن العمل وحث عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما روى البخارى :

« **ما أكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده** » .

والاحاديث فى هذا الصدد كثيرة والقصص اكثر ولكننا لا نستطرد حتى لا نخرج عن السياق ، فاذا كان الانسان مطالبا بالعمل ، فثمة أحوال كالشيخوخة أو العجزأو المرض وغيره ، يصبح فيها الانسان غير قادر على العمل والكسب ، ومهما تحدث المتحدثون والمتفلسفون عن المؤسسات التى يجب ان نقيمها الدولة لرعاية هؤلاء ، فان ذلك لن يغنى بحال من الاحوال عن لمسة الحنان فى العلاقات الانسانية المباشرة التى تقوم بين المحسن والمحسن اليه ، ولقد ارتنا الايات السابقة كيف يكون التعامل بين الاثنين فلا من فضلا عن أذى ، وتذهب هذه الاية التي نحن بصددها فتشترط فى الصدقه ان تكون من خير ما نحب « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » وليس ذلك الا حرصا من القرآن الكريم وتعاليمه على الكرامة البشرية والسمو والارتقاء بنفسيه المعطى والاخذ على السواء فمن اراد ان يعطى فليكن عطاؤه « **من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض** » .

فاذا كان طعاما او شرابا فمن خير ما نأكل او نشرب ، واذا كان كساء كان من خير ما نلبس ، وان كان من ثمرات الارض فمن اجود ما أثمرت ، وذلك كما أشرنا من قبل حرصا على نفسية المعطى والذى لا ينبغى ان يتصدق بما تعافه نفسه او تسترذله ويقول ان المتصدق اليه سينتفع به على كل حال لحاجته . ان من يفكر هذا التفكير لا تكون صدقته لوجه الله وانما لشىء آخر .

ويجب ان لا يحقر الانسان انسانا آخر لفقره وحاجته وانما المؤمنون اخوة أيا كان شأنهم فيجب الاحتفاء بهم وتكريمهم ، وذلك لا يكون الا باعطائهم « عند العطاء » بطيبات ما كسبنا ومما تنبت الارض .

ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا أن تغمضوا فيه

ولم يشأ القرآن الكريم ان يترك مقدار جودة وطيب ما ننفقه للاجتهاد فحدد لنا عين المقصود وهو ان يكون ما نعطيه من نوع ما لا نأخذه لانفسنا الا بعد التحقيق والتدقيق .

يتمموا : تقصدوا
الخبيث : عكس الطيب

تغمضوا فيه : تتسامحوا فى قبوله ، وتغمضوا من الاغضاء وقيل من الغموض ، والمعنى هنا هو التسامح فى قبوله .

والمعنى هو ما ذكرناه سابقا اى لا تتخيروا لانفاقكم غير الطيب وهو كل ما لا يمكن أن تقبلوه لانفسكم واستعمالكم الشخصى الا بشىء من التساهل والترخص ، فانظر يارعاك الله الى اى حد بلغ التشديد والتغليظ فى نوع الصدقة ، فحتى هذا الذى يمكن للانسان فى بعض الظروف ان يأخذه على سبيل التساهل ، سماه القرآن خبيثا ، ونهى ان تعطى منه الصدقة والتى يجب أن تكون من الاجود والافضل دائما يدل على ذلك ان الاية ختمت بقوله تعالى *

واعلموا ان الله غني حميد

اي ان الصدقة تعمل لوجه الله لا لشيء آخر ونحن اذ نعمل الخير لوجه الله انما نعمله لانفسنا فيجب ان يكون كل ما نعمله ،على خير ما نحب اما الله سبحانه وتعالى فهو الغني المستغنى عن كل اعمالنا « حميد » اي يحمد لنا ويكافئنا على اعمالنا .

قولان

بقى ان بعض المفسرين يرون ان الانفاق والصدقة المقصودان فى هذه الايات هما الزكاه . ونحن نسما من هذا الراى وعندنا ان الاسلام يقوم على الاركان التى لا يكون المسلم مسلما الا بها .ولكن المسلمين يتفاضلون بعد ذلك بأعمالهم التى يتطوعون بها زيادة عن الفريضة فالزكاة يأثم المسلم بتركها اما الصدقات والانفاق فى سبيل الله فيعلو المسلم ويعلو كلما استكثر منها .

اما القول الثانى الذى قاله بعض المفسرين بصدد هذه الايه فهى قولهم ان المقصود من كلمتى الطيب والخبيث . الحلال والحرام ، وعندنا ان ذلك يخرج بنا عن السياق تماما ولا يتفق مع ما قبله وما بعده .

الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفره منه وفضلا والله واسع عليم

آية الايمان بالله وانه الرزاق تتمثل فى الامتثال لاوامره ، فعندما يدعونا للانفاق فيجب ان نبادر بإطاعة الامر والتوجيه الالهى وهنا يأتى دور الشيطان الوسواس الخناس فهو يخوف ضعفاء الايمان من مغبة الانفاق والتصدق وما قد يجر به على الانسان من الفقر وذلك فى الوقت الذى يأمر فيه بالفحشاء وهى ارتكاب صنوف المنكرات والموبقات كالزنا ولعب الميسر وشرب الخمر ، ومجالسه خلان السوء الى آخر هذه الفواحش . وكل هذه الموبقات تتكلف الكثير والكثير جدا ، ففى الوقت الذى ينهى فيه الشيطان الانسان عن الصدقه بتخويفه من الفقر فهو يأمره امرا بالفحشاء ، وقد ذهب بعض المفسرين الى ان الفحشاء هنا تعنى البخل . بمقولة ان العــرب يسمون البخل « فحشا » ويسوقون على ذلك بيتا من الشعر الجاهلي ، وعندنا ان القرآن اطلق بعض الالفاظ على معان محددة فأصبح لزاما علينا ان نلتزم باستعمال القرآن بالكلمة ، فعندما يقول القرآن الكريم « **ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر** » فان هذا يعنى ان الفحشاء بمعناها العام الذى قدمناه .

والله يعدكم مغفره منه وفضلا

وفى مقابل تخويف الشيطان لاوليائه من الفقر اذا هم تصدقوا ، فان الله سبحانه وتعالى يعدكم امرين :

الاول : ان كل صدقة تتصدقون بها سيلكم ثوابا من الله من شأنه أن يكفر عن سيئاتكم ويؤمن لكم رضاء الله ومغفرته . وهذا هو الامر المؤكد والمحقق .

الثاني : ويعد الله فوق ذلك بفضل منه يناله الانسان فى هذه الدنيا على الاغلب والاعم قال تعالى : « **وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين** »

ولنا ما تثبته التجربة الحسية فلم يحدث ابدا وان كان قد حدث فلم يصل الى علمنا ويكون امرا نادرا والنادر لا حكم له ، لم يحدث ابدا ان افتقر انسان بعد غنى لفرط ما تصدق واحسن ، وانما افتقر اقوام لانهم قامروا لانهم اسرفوا فى انواع المنكرات ، او لانهم اخطأوا فى حساباتهم وتوقعاتهم ، ولكن لم يحدث ابدا ان افتقر انسان مهما تصدق او احسن وانما المشاهد والملحوظ انه يزداد قدرة على التصدق والاحسان .

روى البخارى ومسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : « **ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملكان ينزلان يقول احدهما : اللهم أعط منفقا خلفا ، ويقول الاخر : اللهم اعط ممسكا تلفا** » .

« **والله واسع عليم** » وما اجمل ان يذكر القرآن الكريم بواسع كرم الله وفيضه وهو فى معرض الحديث عن الانفاق فى سبيله وفضله على المنفق و « عليم » يعلم كل ما بذل ابتغاء مرضاته ويكافيء عليه .

يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤ تالحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا أولوا الالباب .

لابد لفهم هذه الاية من الوقوف اولا وقبل كل شيء على معنى لفظ الحكمة .

جاء فى معجم الفاظ القرآن الكريم :

— « احكم الشيء احكاما اتقنه فالشيء محكم وهى محكمه .

— الحكمة تطلق على كل ما يتحقق فيه الصواب من القول والعمل .

— الحكيم ذو الحكمة أو من يحكم الاشياء ويتقنها .

ونحن نأخذ بهذا التعريف ونفهم الاية على ضوئه ، ذلك انه قد وجد من المفسرين القدامى من قال بهذا المعنى ولكن منهم من قال كذلك انها النبوة ، وانها التفقه فى الدين ، ومعرفة السنة ، ولا جدال أنه بعد نزول القرآن ومجيء الاسلام ، بمبادئه واحكامه وسنة رسوله ، اصبح المسلم لا يكون حكيما الا باتقان ذلك ولكن الحكمه فى هذا الموضع الذى نحن بصدده تتحدث عن معنى عام وجد فى الدنيا قبل ان يوجد القرآن . بل لقد سجل القرآن نفسه عظه لقمان لابنه ولقمان هو الذى اشتهر بانه لقمان الحكيم ، والاتفاق على ان لقمان لم يكن نبيا وكان سابقا على الاسلام .

ومن هنا فيجب ان نأخذ معنى الحكمة على اطلاقه وهو الاصابة فى القول والعمل وتقـول لنا الاية الكريمة ، ان هذه الملكة نعمة من اكبر نعم الله متى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنعم بها على عبد من عبيده فقد أنعم بالكثير والكثير جدا « **ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا** » .

وعندنا أن الحكمة بهذا المعنى العام هى التى جعلت علماء المسلمين وهم المؤمنون الموحدون لا يرون حرجا فى أن ينقلوا علم المنطق عن ارسطو ويطلقون عليه اسم المعلم الاول وذلك لما راوه يثبت بالادله العقلية البحته وجود الله ووحدانيته ، ورأوا أن ما قاله ارسطو فى هذا الصدد هو من الحكمة ، والحكمة هى ضالة المؤمن ولا يضره من أى وعاء خرجت .

« **وما يذكر الا أولوا الالباب** »

أولوا الالباب : هم اصحاب العقول النيرة الواعية ، وتكون الاشارة اليهم وأنهم هم وحدهم الذين « يذكرون » أى يتعظون بما يدور حولهم ، نص على أن العقل السليم هو آلة الحكمة . والله تعالى أعلم .

وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار .

أوردت هده الايه حالة جديدة من الانفاق وهو الانفاق الذى يتعهد به الانسان امام نفسه وضميره ان يفعل كذا او كيت ويعلق ذلك على شرط وقوع هذا الشىء أو ذاك ، ولما كان الاسلام كما أشرنا أكثر من مرة يحرص على كرامة الانسان واعمال ارادته ، فان هده الايه قد أعلمت أن أى انسان يلزم نفسه بعمل ما ولو فى سريرة نفسه ، فان الله يعلم بهذا النذر ويحاسب صاحبه ان هو لم يقم بتنفيذ ما التزم به اذا كان من الاعمال الخيرة وعلى رأسها الانفاق فى سبيل الله . اما اذا كان موضوع النذر يطوى على شر محقق فان الخير كل الخير هو فى صرف النظر عنه ، وقد تحدثنا عن هذه المسألة عند تفسيرنا لقوله تعالى: « **لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم** » .

وهذه الاية التى نحن بصددها اذ تحدثنا عن علم الله سبحانه وتعالى بكل نفقة ننفقها كبيرة أو صغيرة ، فى السر أو فى العلن ، فى أمر خير أو شرير ، وتحدثنا فوق ذلك عن علم الله ومراقبته ومتابعته للقول يخرج من افواهنا نلزم فيه انفسنا بفعل أمر معين ، فان الاية تنطوى على الوعد والوعيد ، فأما الوعد فهو مستفاد من سياق الحديث وما سبق وما سوف يلحق من مكافأة على الصدقات وعمل خير بعلمه ، فمن اين جئنا بالوعيد ؟ جئنا به من ختام الاية « **وما للظالمين من أنصار** » فقد دل ذلك على ان الله سبحانه وتعالى يحذر من الانفاق غير الطيب وكذلك النذور الشريرة ، ويعتبر كل من أنفق فى وجه غير مشروع أو حتى نذر نذرا رديئا انه ظلم نفسه وانه لن يكون للظالمين « يوم القيامة » من أنصار .

ان تبدوا الصدقات فنعما هى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير .

أثارت هذه الاية خلافا كبيرا بين المفسرين القدامى منهم والمحدثين على السواء حول ماهو افضل بالنسبة للصدقات : اخفاؤها او اعلانها . وفرق البعض بين الصدقة الواجبة « الزكاة » فقال ان اعلانها هو الافضل لان فى الاعلان عن اداء الفريضة فيه اعلاء لشأن الدين . أما فى صدقة التطوع فالبعد بها عن العلانية افضل ، ونحن عند رأينا ان الصدقات التى تتحدث عنها هذه الايات هى شىء غير الزكاه التى يتعين على المسلم أداؤها والا كان آثما ولا يتغير الامر بالنسبه لكيفيه ادائها فهى يجب ان تؤدى أولا وقبل كل شىء وطبقا للقدر المقنن لها ، ونحن نعلم الان ان سيدنا ابا بكر الصديق رضى الله عنه قد عرض جيش المسلمين لاعنف حرب خاضها ، وهى حرب الردة لتوقف القبائل عن دفع الزكاة فالزكاه المفروضة هى حق المجتمع الواجب الاداء والذى لا تهم فيه السريه او العلنيه بقدر ما يهم واجب الاداء نفسه .

فالاية الكريمة عندما تحدثنا عن اعلان الصدقات واخفائها فهى تقصد من غير شك « فى تقديرنا » الى الصدقات الجارية التى يمارسها القادر عليها كل يوم تطوعا واختيارا .

الاخفاء أفضل أفضلية مطلقة :

ومن ناحيتى كدت أقول كما قلت من قبل أن العبرة بحسب الظروف ونية المتصدق ، ولكن الله ، وله الحمد والمنه ، سرعان ما أنار بصيرتى فوجدت الاية صريحة ناطقة بأفضلية صدقة السر افضلية مطلقة بالنسبة للمتصدق بحيث لم يعد ثمة مجال للاجتهاد .

وسرعان ما كشف لى النص القرآنى أنه لا يثير أى مفاضلة من أى نوع كان بين اعلان الصدقة واخفائها ، فقد اصدرت الايه الكريمة حكما مطلقا لا محل للمفاضلة فيه سواء فى حالة الاعلان أو الإسرار فابداؤها خير مطلق واخفاؤها خير مطلق كذلك بالنسبه للمتصدق ولا محل للمفاضلة بحسب الظروف والاحوال ، أو بحسب نية المتصدق وما يهدف اليه من وراء اعلان صدقته فالنص صريح ولا يحتمل هذه الاجتهادات ، ولنمض فى مطالعة الاية : **ان تبدوا الصدقات فنعما هى .**

ولفظ « نعما » هو الصيغة فى اللغة العربية للتعبير عن المدح والثناء على اطلاقه والحديث موجه لجماعة المؤمنين فى كل زمان ومكان . وفيه يقرر الله سبحانه وتعالى أن اعلان الصدقات هو خير فى حد ذاته « فنعما هى » وليتحدث من يريد أن يتحدث عن تاثير القدوة وان اعلان بعض الاشخاص عن صدقتهم فيه فائدة اذ يحث الاخرين على فعل نفس الشىء ، كل ذلك وأكثر منه يدخل تحت النص الذى يثنى على اعلان الصدقة فى حد ذاته ، ايا كان شأن المتصدق وهدفه من وراء اعلان صدقته ، فهذه قضية تختلف تماما عن القضية الثانية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم .

فاذا كان الشق الاول يتحدث عن اعلان الصدقه وأنه خير مطلق فى حد ذاته ، فان هذا الشق من الايه يتناول المسألة من زاوية المتصدق نفسه وأن الاخفاء واعطاءها للفقراء خير مطلق بالنسبة له حيث لا يقف الامر عند حد اعطاء الحسنات بل ان الامر يذهب الى حد تكفير السيئات فاعلان الصدقة خير فى حد ذاته « فنعما هى » اما اخفاؤها فخير مباشر للمتصدق « فهو خير لكم » .

والله بما تعملون خبير .

وتختتم الاية بما يجب ان يستقر فى نفس كل مؤمن وهى أن كل تصرفاته وخلجات نفسه يعلمها ويقدرها العالم بكل شىء الخبير بكل شىء ولن نستطيع ان نختم التعليق على هذه الاية الكريمة دون أن نثبت الحديث الرائع « وكل أحاديثه آية فى الروعة » روى الشيخان البخارى ومسلم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **سبعة يظلهم الله تعالى فى ظله يوم لا ظل الا ظله :**

- **امام عادل .**
- وشاب نشأ فى عبادة الله .
- ورجل قلبه معلق فى المساجد .
- **ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه .**
- **ورجل دعته أمرأة ذات منصب وجمال فقال انى أخاف الله .**
- **ورجل تصدق صدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما انفقته يمينه .**
- **ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه .**

ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون .

الانفاق على الفقراء :

تحدث بعض المفسرين عن جواز الانفاق على فقراء غير المسلمين بمناسبة الايه السابقه لاشتمالها على كلمه « الفقراء » عامة ومطلقة ، فدخل فيها كل فقير يعيش فى المجتمع الاسلامى حتى ولو لم يكن مسلما ، وعندنا ان هذا القول موضعه هذه الايه وليست السابقة ، ذلك أن كلمة الفقراء يمكن ان تخصص بفقراء المسلمين ، على أساس أن حذف المعلوم جائز وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : « **لا تصـــدقوا الا على اهل دينكم** » فنزلت آيه « **ليس عليك هداهم** » ومن هنا قررنا أن هذا المبحث بهذه الاية ألصق ، فقد شاء سبحانه وتعالى أن يفرق بين العقيدة وبين الصدقة ، فالصدقه حق للانسان الفقير بحكم انسانيته أيا كانت عقيدته ، وكما تطلع الشمس على سائر البشر أيا كانت أجناسهم أو **عقيدتهم وكما ينعم الله على الانسان كل انسان** بالسمع والبصر وسائر النعم ، فكذلك ينبغى على المؤمن ان لا يحبس احسانه عن انسان محتاج ايا كانت عقيدة هذا الانسان ، وهو ما تقرره هذه الاية فى نصاعة ، اذ ترد على تصور من تصوروا أن الصدقه لا تجوز على غير المسلمين ، فوجهت الاية الكريمه نظر المؤمنين ان لا يربطوا بين الامرين ، وجعلت التوجيه فى شكل خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال ابن جرير بسنده : « كان اناس من الانصار لهم انسباء وقرابة وكانوا يتقون أن يتصدقوا عليهم ويريدونهم أن يسلموا فنزلت هذه الايه « **ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء** » وهذا أصل من أصول الدين تحدثنا عنه بمناسبة الايه الكريمه « **لا أكراه فى الدين** » وليست هذه الاية التى نحن بصددها الا تطبيقا لهذا المبدأ فحبس الصدقة عمن يحتاجها من غير ديننا هو نوع من الاكراه لاعتناق الاسلام وهو ما لا يريده الله سبحانه وتعالى « **قد تبين الرشد من الغى** » .

ويروى التاريخ لنا قصة ثابتة عن سيدنا عمر بن الخطاب فى خلافته ، فقد صادف فى الطريق شيخا يهوديا يتسول فى المدينة ، فقال له سيدنا عمر اولم انه عن ذلك ؟ فقال الشيخ اليهودى : لا تسألنى ولكن اسأل « السن والجزيه والحاجة » اى انظر الى شيخوختى وما يجب ان أدفعه من جزيه وحاجتى . فما كان من سيدنا عمر رضى الله عنه الا ان وصل الرجل بما يسد حاجته من بيت المال وقال للمشرف عليه : «انظر هذا وامثاله فارفع عنهم الجزية ، فوالله ما انصفناه ان ناكل عافيته فى شبابه ونتخلى عنه فى شيخوخته » .

وعندنا ان هذه المواقف التى قررت مبادىء وقواعد مستوحاه كلها من القرآن الكريم هى التى تفسر للحيارى من علماء الغرب سر انتشار الاسلام المذهل واعتناق الشعوب التى دخلتها جيوش المسلمين للدين الاسلامى مهما كان تفوق هذه الشعوب السابق على العرب كالفرس والرومان والمصريين .

وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون

وتمضى الاية الكريمه لتبين للمؤمنين السر فى ان فضل الانفاق « التصدق » متوفر فى كل الاحوال فالمتصدق عندما يتصدق فهو انما يقصد بعمله وجه الله « اى الله » المستغنى عن كل شىء والمستغنى على كل شىء ، فما ينفقه المتصدق انما ينفقه لاصلاح نفسه ترتفع بها عن نقيصه الشح وتثبيت ايمانها بان الله هو الرازق وأنه سوف يكافىء المحسن بالثواب العميم الذى لا ينقص مقدار ذره عما أنفق بل يريده اضعافا مضاعفه كما تحدثت الايات السابقه ، وفى سائر الاحوال والظروف فأنتم « **لاتظلمون** »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضربا فى الارض

وبعد أن بين القرآن الكريم أن الصدقة عامة ، خص بالذكر قوما معينين ، جعل الاحسان اليهم يتقدم ، والمفسرون على أن الاية نزلت بشأن قوم معيين على زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم « أهل الصفه » وسنعود للحديث عنهم بعد أن نثبت اولا ان العبره فى القرآن دائما بعموم النص وليس بخصوص السبب فكل من تحقق فيه وصف الايه فى كل زمان ومكان فهو حقيق بالتصدق عليه أى بالانفاق لمعاونته على الحياه ونعود الى « أهل الصفة » فهم قوم من فقراء المهاجرين ، ممن وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد استقراره فى المدينه وبناء المسجد ، وبعضهم قد يكون ممن اصيبوا بجروح فى حروب رسول الله فأعجزتهم عن التكسب ، على ان فريقا ثالثا من اهل الصفه كانوا ممن حبسوا انفسهم على طلب العلم وحفظ القرآن ولعل ابا ذر الغفارى هو أشهر واحد من أهل الصفه . والصفه هى مكان معين من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اعتاد من وصفناهم أن يبيتوا فيه باذن من رسول الله ، فاشتهر مكان مبيتهم باسم « الصفة » واشتهروا هم باسم « اهل الصفة » والزائر الان لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يرى مكانا معينا هو « الصفة » .

ولكن الايه كما قدمنا عامه ولنتتبع كلماتها

للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله : اى الاشخاص الذين حبسوا عن النشاط الذى اعتاده البشر للحصول على رزقهم وذلك بسبب كونهم ، اما يطلبون العلم الالهى ، او جندوا انفسهم للقتال فى سبيل الله ، او كانوا ممن اصبحوا عاجزين او غير ذلك من اسباب وعلل مماثلة .

لا يستطيعون ضربا فى الارض : هذا هو السر فى استحقاقهم للأنفاق عليهم وهو عدم قدرتهم على التكسب ، الضرب فى الارض اى السعى فى الارض التماسا لطلب الرزق ، وهذا العجز يجب ان يكون لسبب مشروع كهذا الذى أشرنا اليه من التوفر على طلب العلم او يكونوا مستعدين دائما للقتال او يكونوا قد أصبحوا عاجزين بسبب هذا القتال ، والجامع لذلك كله ان يكون فى سبيل الله .

يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا

يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف : اى ان هذا الطراز من الناس الذين هم أولى الناس بالانفاق عليهم يبدون فى نظر القاصر غير المدقق والمحقق ، او فى نظر الغافل أنهم اغنياء غير محتاجين وذلك لتعففهم اى ترفعهم عن السؤال تعرفهم بسيماهم : اى تعرفهم بعلامتهم وقد اختلف المفسرون فى نوع هذه العلامة فيقول البعض انها رقة الحال ورثاثة الثياب ويقول بعض آخر ، انها صفرة الوجه « من الجوع » وعندنا ان ذلك كله يتعارض مع القول بان الرائى يتصورهم اغنياء ، فدلّ ذلك على أن العلامة لا يمكن أن تكون واضحة وتكشف بنفسها عن فقرهم .

لا يسألون الناس الحافا : الحافا يعنى الحاحا وقال البعض انهم لا يسألون ابدا ومن أجل ذلك جهل الناس حالهم ، وعندنا ان ذلك يخالف صريح النص ، فالسؤال موصوف بانه الحافا اى الحاحا ، وغنى عن البيان ان هذا الطراز من الناس لا يسألون كل من هب ودب واذا سألوا فلا يسألون الا على سبيل التلميح والتعريض وان فعلوا ذلك لا يفعلونه الا مع من يأنسون اليه ويثقون به

وما تنفقوا من خير فان الله به عليم :

ويعلم الله سبحانه وتعالى المؤمنين الذين ينفقون اموالهم فى الخفاء والسر على هذا الطراز من المحتاجين ، ان الله بما يفعلون عليم ، وانه بالتالى سيجزل عليه العطاء والمكافأة .

الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

التعميم بعد التخصيص

بعد ان بين الله سبحانه وتعالى فى الايات السابقة ما يمكن ان نسميه أدب الانفاق فى سبيل الله ، او الشروط اللازمة لاستحقاق الاجر والثواب ، جاءت هذه الاية الكريمة تطلق القول وتعممه فيمن اصبح الانفاق فى سبيل الله قد اصبح بالنسبة لهم عادة وطبعا وجزءا من حياتهم اليومية فأصبحوا

- **ينفقون أموالهم**
- **سرا وعلانية**

ومعنى هذا أن الامر أصبح من طبعهم وشيمتهم فلم يعودوا يتوقفون عن الاعطاء انتظارا لتحقق أمر معين ، وانما يعطون كلما استوجبت الظروف ، يعطون بالليل وبالنهار فى السر والعلن ، فمثل هؤلاء يقرر الله سبحانه وتعالى : « **فلهم اجرهم عند ربهم** » وليس فى هذا جديد ، وانما الجديد أن الله سبحانه وتعالى أخبر من يفعل ذلك بأنه وصل الى منطقة الامان حيث لا خوف ولا حزن فى اليوم العصيب يوم القيامة والذى يشيب لهوله الولدان « **ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون** » .

وقد قال بعض المفسرين ان هذه الاية نزلت فى سيدنا ابى بكر ، وقيل نزلت فى سيدنا عثمان ، وقيل بل فى سيدنا على ، وقيل غير ذلك وقد قدمنا أن اسباب النزول تتلمس اذا كانت تلقى ضوءا على الاية الكريمة بحيث تزيدنا فهما لكلماتها ومدلولها العام ولكن الاية والحمد لله ناصعة كل النصاعة وهى تختم آيات الانفاق والصدقة بهذا الحث العام على الانفاق بدون قيد او شرط الا أن يكون فى سبيل الله ، حيث سينتقل بنا القرآن الكريم بعد ذلك الى مسألة المسائل وآفة الافات فى الاقتصاد واعنى بها الربا .

يتبع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقية مقال « من هدى القرآن »

الوراء ولو تدبرن ذلك وعقلنه لعلمن ان ذلك فى مصلحتهن أولا وفى مصلحة جميع الاطراف الاخرى ثانيا . ولكنهن يتشبثن بما يجرى فى الغرب حاليا مع أن الغربيات يجأرن الان بالشكوى كعاملات وموظفات ويندبن حظ البنين والاولاد والبيوت تحت وطأة مجتمع لايرحمهن ولا يستطعن الفكاك من تحت عجلاته . وكثير من الموظفات فى مصر متعبات مثقلات بالاعباء ، ولكنهن يمشين الان فى زحمة التيار ، كريشة فى مهاب الرياح ، لا يستطعن النكوص . فهكذا شاءت لهن الاقدار .

٣ ـ اما الاختلاط :

يجب أن يراعى بشأن اختلاط الجنسين امور :

١ ـ الا يسمح بالاختلاط الا تحت ظروف ملحة .

٢ ـ اذا أمكن تفادى الاختلاط فى اى موقع من المواقع كان ذلك هو الافضل .

٣ ـ فى المراحل التعليمية يجب ـ توفيرا لميزانية الدولة ـ ان نتجنب الازدواج فى المنشآت والتجهيزات فتسمح بالاختلاط حسب الظروف . والمعنى لتوضيح الامر انه لو فرض ان هناك مدرسة معدة لالحاق مائه شخص وكان كل المتقدمين لها من بنين وبنات هم مائة فيمكن فى هذه الحالة النصح بالاختلاط وهو مفضل عن النصح بانشاء مدرسة اخرى للبنات المتقدمات ـ وقد يكون عددهن قليلا ـ وهذا هو معنى الازدواج فى التكاليف وليس هناك ما يمنع ان يكون التلاميذ والتلميذات فى فصول المدرسة متخصصه اما للبنين واما للبنات اذا لم يكن فى ذلك ازدواجا ايضا ، وعلى هذا القياس يمكن التخطيط فى كل مجتمع يضم الجنسين معا .

وعلى المبادىء السابقة يمكن أن يقال :

١ ـ فى المصالح الحكومية والمصانع ونحو ذلك يلزم ما أمكن تفادى الاختلاط ، واذا كان هناك « ورديات » وكانت نسبة الجنسين متقاربة فالاولى عدم الاختلاط .

٢ ـ يجب ألا تضم حجرة واحدة « مكتب واحد » اثنين فقط من ذكر وانثى والا عد ذلك فى نظر الاسلام خلوة ، خاصة اذا كانت الحجرة مغلقة الباب . وليس هذا شكا فى سلوك خلقى وانما منع للشك وتجنب لظنون خبيثة قد تلوكها ألسنة أو نفس أمارة بالسوء .

٣ ـ بالنسبة للتعليم فى المرحلة الابتدائية والاعدادية والثانوية فان أعداد التلاميذ تقارب أو تزيد قليلا على أعداد التلميذات . كما أن الازدواج فى هذه المرحلة يمكن تفاديه ويصبح من اليسير تخصيص مدارس للبنين وأخرى للبنات .

٤ ـ بالنسبة للتعليم العالى فى الجامعات والمعاهد :

أ ـ فاذا التزمنا بمبدأ التخصص فى هذا التعليم بالنسبة للبنين والبنات فان المشكلة تصبح من نفسها محلولة .

ب ـ بالنسبة للوضع الحالى ، الذى يتاح فيه للبنات أن يطرقن كل مجال يطرقه البنون فان الاختلاط يصبح أمرا لا مفر منه اذا جر الى الازدواج . لكن المشاهد حاليا فى أغلب الكليات والمعاهد أن الطالبات يقربن فى تعدادهن من الطلاب وعليه فيمكن اذا كان هناك جامعتان فى مكان واحد كوجود جامعه القاهره وجامعه عين شمس فى مدينة القاهرة معا فيمكن فى هذه الحاله تخصيص احداهما للبنات والاخرى للبنين ، اما حين توجد جامعه واحده فى مكان واحد كجامعه الاسكندريه فى الاسكندريه مثلا فيمكن اتاحه الاختلاط فى الكلية الواحدة منعا للازدواج وان كان ذلك لا يمنع من تخصيص معامل ومدرجات لكل من الجنسين فى اوقات متبادلة إن امكن وتفادنا للازدواج

٤ ـ مادامت المرأة تؤدى عملا فى الخارج ، فانها حتما سوف لا يمكنها تفادى النظر اليها من الاخرين ـ اختلطت أو لم تختلط ـ ويصبح حتما عليها ان تلتزم بزى اسلامى يستر عورتها ، ولا يظهر مفاتنها . وقد حتمه الشرع وبينته آيات الكتاب الكريم فيما سبق ، والتغاضى عن ارتداء هذا الزى هو اهدار لكرامه المرأة الانسانيه والاسلامية بلا جدال .

ومن عجب أن ملوك الموضة الاساسيين هم رجال يلعبون بعواطف النساء وكأنهم فى أبراجهم يلعبون بالنساء كدمى فى أيديهم ان شاءوا امروهن بتقصير الثياب فقصروها وان شاءوا امروهن بالتطويل فطولوها وان شاءوا امروهن بتوسيعها او تضييقها فاطاعوهن طاعه عمياء وسريعة .

واذا كان « كل ممنوع مرغوب » فان الزى الاسلامى الذى يستر كل جسم المرأة تقريبا يجعلها عند الرجل كريمة مرغوب فى خطبتها وزواجها ، أما الفتاة التى تعرض جسمها وكأنه سلعة ، وتعرض مفاتنها وكأنها بضاعه تشترى فان الذوق السليم يمجها وينفر منها .

ومن أسف أن الرجل فى الغرب ـ وهنا بعض المقلدين له ـ يرقصون مع غير زوجاتهم ، ويعدون ذلك حضارة ونضجا ، ولست أدرى كيف بعد هذا تشد زوجته انتباهه أو رغبته ؟ ولست آسى على قوم كافرين بقدر ما آسى على قوم مقلدين ؟ .

٥ ـ يجب قدر المستطاع الا نتغالى فى المهور عند الزواج ، كما يجب الا نشط فى اقامة الحفلات فى الخطوبة والزفاف ، والتبسيط فى كل هذه الامور هو الافضل والامثل .

وأخيرا ...

اقول ان الله سبحانه وتعالى قد كرم المرأة أعظم تكريم ، فحين كتب على الزوج ان يسعى فى مناكب الارض ليكسب ما ينفق منه على أسرته جعله فى ذلك يتعامل مع الناس والحيوان والنبات والجماد كل حسب تخصصه فى عمل كتبه الله عليه . ولكنه حين كتب على المرأة ان تكون أما جعلها تتعامل اساسا مع الزوج وانتاج الاولاد . لتربيه اسرة وبناء مجتمع . فصلاح الاسره ، وصلاح المجتمع بالتالى واستمراره يرتبطان اساسا بالأم أكثر من الآب . ومن هنا جىء حكمة الرسول الاعظم حينما سأله سائل : من اولى الناس بحبى ورعايتى ؟ قال : أمك . قال : ثم من ؟ قال : أمك . قال : ثم من ؟ قل : أمك . قال : ثم من ؟ قال : أبوك . والله تعالى أعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● ان العمل الذى تحثنا عليه الاية الكريمة تضع له وصفين ، بدونهما لا يكون العمل نفسه أداة منتجة ، أو وسيلة فعالة . هذان الوصفان هما الصلاح والايمان . وصلاحية العمل أو صلاحه هو استيفاؤه الصفات اللازمة التى بها يكون الفعل ايجابيا ، وذا فعالية . وعلى هذا فالعمل الصالح هو الفعل الناجز ، المتقن ، التام . ولم تخصص الاية نمطا معينا للعمل بل أطلقته على العموم . وذلك حتى يتناول فعل الانسان كل ضروب النشاط البدنى والفكرى والروحى ، وحتى يشمل ما هو صادر عن الفرد وعن الجماعة ، فكل هذه الالوان من العمل وجميع هذه الفنون من النشاط مدعو اليها الفرد ، ومطلوب منه أن يحققها على وجه الكمال والاحسان .

أما بالنسبة الى الوصف الثانى الذى تضعه الاية الكريمة للعمل – وهو الايمان ، فلنا أن نتساءل ، ما علاقة الايمان ، وهو امر وجدانى وذاتى ، بحقيقة العمل الذى هو شىء موضوعى وظاهرى . ونحن هنا فى الواقع تجاه فلسفه خاصة للاسلام ، ونظرة معينه للانسان بالقياس الى أعماله ونشاطه . ان حكمة القرآن تعتبر الايمان ، بمثابة الصلة الوثيقة ، القائمه بين المرء وبين ربه وعن هذه الصلة الخاصة يجب أن تصدر جميع تصرفات الانسان وأعماله الباطنية والظاهرية ، فكل فعل انسانى اذا لم ينبثق عن هذا الينبوع الحى – اى عن الايمان – هو ، فى نظر القرآن ، ناقص وغير تام .

فلن يكون العمل صالحا الا بالايمان ، ولن يكون الايمان صحيحا الا بالعمل الصالح .
ولعل أزمة العالم الحديث والحضارة الغربية اليوم هما اصدق دليل على نظره الاسلام وحكمة القرآن . فالحضارة الغربية قد انتهت الى مستوى عظيم من التقنية والرخاء المادى . ومع ذلك ، كثير من مفكرى الغرب يعترفون بوجود الازمة الجاثمة فى اعماق الحضارة ، يعلنون عن الكارثة التى تهددها ، ويقرون بأن أسباب الازمة هى بالضبط عدم الايمان .

●

أيها الاخوة الاعزاء والسادة الاجلاء .

النص الثانى الذى سيكون موضوع تأملاتنا فى مشكلة الحضارة كما يراها كتاب الله العزيز هى سورة الحجرات السوره التاسعة والاربعون من سور الذكر الحكيم ، انها السورة الوحيده فى القرآن حيث تدور سائر اياتها حول المجتمع الانسانى الفاضل وتكوينه المثالى .

وتتألف هذه السورة الكريمه من ثمانى عشر آيه تتركز محتوياتها فى الموضوعات التاليه :

الالوهية ، الرسالة ، المجتمع الاسلامى .

وهذه الموضوعات الثلاثة مألوفة فى التنزيل ولا تكاد تخلو منها سورة من سوره العديده ، ولكنها فى هذا الموطن معروضة فى مظهرها الاجتماعى ، وفى معانيها الحضارية ، ان امكن مثل هذا التعبير فى مثل هذا المقام .

وقد جاء ذكر الالوهية فى نهاية الاية السابعة والثامنة ، وفى الايه الرابعه عشر . وجاء ذكرها على انفراد فى الايات الثلاثه الاخيرة من هذه السورة ، أما شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم فقد جاء ذكرها مع ذكر الالوهية كما رأينا ، وجاء ذكرها على انفراد ، وفى جميع هذه الحالات ذكر الرسول بالنظر الى مكانته ، وللاشادة بفضله العظيم الجليل ، وغير خاف ما فى هذه الحقائق الدينية والمبادىء الروحية من آثار طيبه على المجتمعات البشرية .

وبقية آيات السورة الكريمة كلها تدور حول موضوع المجتمع الاسلامى وما يجب ان يتجلى به افراده من صفات نفسيه وشمائل ادبيه ، وما يجب ان تخلوا عنه من رذائل ، وما يتحاشوه من مفاسد . وذلك حتى يكون بنيان الهيئة الاجتماعيه سليما . وحتى يكون جميع أعضائها اقوياء فى الروح والجسد .

ولعل اروع تلك القيم التى يرشد اليها القرآن بأسلوبه الخاص فى هذا الموطن هما الايتان ١٣ – ١٤ . الاولى تقرر مبدأ وحده الجنس البشرى للمجتمعات الانسانية ، الثانيه تميز فى سلم المعانى بين الانضمام الى الاسلام اجتماعيا فقط ، وبين الالتزام به عقديا . اى انها تفرق بين الاسلام كهيئة اجتماعية ومنظمة انسانية وبين الاسلام كمبدأ وعقيدة .

ولابد لنا من ذكر الاية التى تؤكد على وحدة الجنس البشرى ، والتأمل فيها قليلا ، وهذا نصها :

« **يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا . ان أكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير** » .

نحن لا نبالغ اذا قلنا أن هذه الاية هى درة من درر القرآن الثمينة ، وجوهرة من جواهره الغوالى ، انها تقرر بوضوح تام وبأسلوب بليغ عدة حقائق هى من صميم علم الاجتماع والتمدن والسياسة الدولية . فهى تؤكد أولا وحدة الجنس البشرى من حيث نشأته الانتروبولوجية ، وتقرر ثانيا تعدده وكثرته بالنسبة الى البيئة والمناخ والعرق والنسب . والتعبير الذى تختاره الاية الكريمة للتأكيد على الوحده الانتروبولوجية هو لفظ « الخلق » بينما التعبير الذى اختارته لتقرير ظاهرة العدد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والكثرة هو لفظ « الجعل » والتعبير الاول ذو معنى انطولوجي والاخر ذو معنى تشريعى ووضعى .

ثم تذكر الاية الكريمة ان الغاية المرجوة من المجتمعات البشرية ، مع ما فيها من تناقضات ومفارقات شديدة ، هو التعارف فى ما بينهم ، وتبادل المنافع لديهم والتعايش السلمى لهم ولا يتيسر ذلك كله الا بمعرفة هذين الاصلين للجماعات الانسانية ووعيهما تماما وهما وحدة الاصل الانتروبولوجي وتعدد العروق والانساب والبيئة والمناخ التى منها تنشأ الشعوب والقبائل . اى فهم الوحده فى الكثرة ، وفهم الكثرة فى الوحدة للجماعات البشرية من غير أن يقضى أحدهما على الاخر . وتحقيق هذا الامر ، الذى هو المثل الاعلى للجماعات البشرية ، يحتاج الى تطور عظيم للعقلية الانسانية نفسها ، والى بلوغها درجة عالية فى سلم الحضارة الرفيعة .

أيها الاصدقاء الاجلاء .

ان التفكر فى هذه الايات الكريمة ، والمعانى التى تأملناها فيها ، لتؤدينا الى نتائج واضحة :

أولا ـ الاسلام هو دين الحضارة .

ثانيا ـ الله سبحانه أمر ان تقام الحضارة على أسس دينه ، حسب هداه وأرشاده .

ثالثا ـ أن الحضارة الاسلامية هى ثابتة ومتطورة فيجب على المسلمين دائما التفكر **وازدياد العلم لكى يكونوا أبدا ساعين ، مجدين فى سيرهم ، جاهدين غير جامدين . « وفضل الله المجاهدين على القاعدين » .**

وليكن محور هذه الحضارة فى ثباتها وتطورها ، أسس الاسلام ومبادئه . وليكن هذا المحور راسخا فيها . لان الله سبحانه الذى عين هذه الحضارة وأقام بنيانها على أسس دينية ، هو الذى يعلم غيب السموات والارض . وليس احد أدرى منه بعواقب الامور . **« ان الله يعلم غيب السموات والارض . والله بصير بما تعملون »** .

والمأساة فى مجتمع المسلمين اليوم ، شرق الارض وغربها ، انهم جعلوا بأيدى من سواهم ، مقادة الامر . فأصيبوا بعقدة النقص ، وأحاطت بهم الحيرة ومسهم الضر .

وفقنا الله جميعا لما فيه خير المسلمين ، وجعلنا أوفياء لرسالة الاسلام **التى هى رسالة التقدم والحضارة والسلام ، ليحيينا الله بها حياة طيبة وليجزينا أجرنا بأحسن ما نعمل .**

أشكر المجلس الاعلى للشئون الاسلامية على اهتمامه بالمؤتمر الدولى للابحاث الاسلامية : كما أشكر المشرفين على مهرجان العالم الاسلامى ، لدعوتهم الكريمة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

بقية مقال « الرسول فى القرآن »

تعضكم السيوف ، فاما أنتم قوم تصبرون على ذلك فخذوه وأجركم على الله ، واما أنتم قوم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه ، فبينوا ذلك فهو اعذر لكم عند الله ..

قالوا : أمط عنا يا أسعد ، فوالله ، لا ندع هذه البيعه ولا نسلبها أبدا .

قال : فقمنا اليه فبايعناه وأخذ علينا وشرط ، ويعطينا على ذلك الجنة . ويروى الامام احمد بسنده عن ربيعة بن عباد . وكن جاهليا أسلم ، يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ بصر عينى ـ بسوق ذى المجاز يقول : « **يا أيها الناس ، قولوا ، لا اله الا الله ، تفلحوا** » . ويدخل فجاجها، وهو لا يسكت يقول : « **يا أيها الناس قولوا ، لا اله الا الله تفلحوا** » .

ان حياة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت دائما **المثل الاعلى لكل داع الى الله سبحانه وتعالى وان نجد من قول ذلك خيرا من قول ابن سعد فى طبقاته** : أواقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه ما أقام : يدعو القبائل الى الله ، ويعرض نفسه عليهم كل سنة ، بمجنة ، وعكاظ ، ومنى : ان يأووه حتى يبلغ رسالة ربه ، ولهم الجنة ، فلم تستجب له قبيله من العرب ، ويؤذى ويشتم حتى أراد الله اظهار دينه ، ونصر نبيه ، وانجاز ما وعد ، فساق اليه هذا الحى من الانصار : لما أراد الله بهم من الكرامة » .

واذا كان لنا أن نختم موضوعنا هذا فاننا لا يسعنا الا ان نقدم صورة معاملته مع الناس :

عن السيدة عائشة قالت : « ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ضرب خادما له قط ، ولا ضرب امرأة له قط ، ولا ضرب بيده شيئا قط ، الا ان يجاهد فى سبيل الله ، ولا نيل منه شىء قط فينتقم من صاحبه ، الا أن يكون لله ، فاذا كان لله انتقم له ، ولا عرض عليه أمران الا أخذ الذى هو أيسر الا أن يكون اثما ، فان كان أثما ، كان أبعد الناس منه » رواه فى الصحيح عن أبى كريب عن أبى معاوية .

وروى أن النبى صلى الله عليه وسلم لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم أحد ، شق ذلك على أصحابه شديدا ، وقالوا : لو دعوت عليهم ، فقال : « **انى لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم أهد قومى ... لا يعلمون** » .

قال القاضى أبو الفضل . انظر ما فى هذا القول من جماع الفضل ، ودرجات الاحسان ، وحسن الخلق ، وكرم النفس ، وغاية الصبر والحلم .. اذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا عنهم ، ثم أشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال : « اغفر » أو « اهد » ثم أظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله : « لقومى » ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال : « فانهم لا يعلمون »

هذه بعض لمحات سريعة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم لتكون نبراسا مضيئا لشبابنا المعاصر

ان المنحنى الذى يعكسه الرسم البيانى على خريطة التاريخ المعاصر لامتنا ليشير فى وضوح الى التصاعد المتزايد فى اتجاه الاصالة فى المنطلق والاخلاص فى البذل والصدق فى العمل والتوكل بلا تواكل فى السعى والتوفيق فى استلهام الحقائق . اما نقطة ارتكاز هذا المنحنى العظيم التى احدثت هذا التصاعد الانسانى المشرف فى تاريخ مصرنا الحبيبة وامتنا العربية وسائر البشرية هى : ثورة **التصحيح التى فجرتها عزة مصر وعراقتها على يد ابنها البار القائد المؤمن محمد انور السادات الذى قيضه الله لها فى وقت انحدرت فيه اخلاقيات امتنا الى درجات من الذلة واليأس والقنوط افقدها القدرة على هذا التساؤل : متى نصر الله ؟ لان اللامبالاة قد سيطرت على الفكر والسلوك بمعنى : الا أمل .. ولم يكن هذا اضغاث احلام او ظلال خيال بل حقيقة ملموسة على جميع المستويات وفى شتى مناحى الحياة .. الا من رحم ربى ..**

فالتردى فى متاهات الحقد وسراديب الانانية ليس له من محصلة سوى الجمود الفكرى والتبلد الذهنى وما يستتبع من سلبية فى الاداء وتخلف فى الانتاج وتقوقع فى عصر الطفرات القلمية والصراعات الايديولوجية ..

وسط هذا الاكتئاب الخانق للحركة الاجتماعية بزغت ثورة التصحيح معبرة عن مفهوم لوسطية فى الاسلام الوارد فى قوله تعالى « وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا » .

وعلى هذا المنهج القويم انطلقت ثورة التصحيح فى صدق واصالة وامانة اطاحت بالمعوقات والمعوقين وزلزلت مراكز القوى التى ما ظن اصاحبها **يوما** انهم فاقدوها **وحققت للمواطنين مناخا آمنا مستقرا دعامته الحرية ومنطلقه التحرير ..**

وهكذا استطاعت ثورة التصحيح ان تخلق جبهة داخلية واعية متماسكة صامدة وان تتيح للفكر المتألق فرص الانطلاق والابتكار والتجديد مما كان له اكبر الاثر فى نجاح اعظم حدث شهدته مصر والعالم العربى فى العصر الحديث وهو : العبور الرائع الذى جاء محصلة طبيعية لاصالة ثورة التصحيح والذى اضفى على المنحنى المتصاعد الذى احدثته ثورة التصحيح خاصية الانتشار والشمول والعموم على المستوى المحلى والعربى والعالمى وابانته عن **اصالة ثورة التصحيح ومنحها قدرة الحركة على المستوى العالمى فما نشهد اثاره سياسيا واقتصاديا فى أسلوب ما كان لنا ان ننعم به الا فى ظل ثورة التصحيح ..**

وقد ابانت ثورة التصحيح من خلال سلوك قائدها **عن جوهر اصيل تتمتع به ثورة التصحيح دون غيرها من الثورات وهو ما اشار اليه الرئيس السادات فى حديث له الى الشباب** حيث اوضح لهم انه **لابد من الغذاء الروحى الى جانب الغذاء العقلى حتى يأتى السلوك الانسانى متكاملا ..** ولا يصدر الانسان فى سلوكه عن قسمة عقلية جوفاء .. بل على العقل ان يستلهم الروح المتألقة المشرقة الامنة المطمئنة فى كل ما يصدر عنه من تخطيط واعداد ومتابعة حتى تأتى القسمة العقلية **مستنيرة بومضات الروح اليقظة ..**

وضرب الرئيس السادات مثلا لذلك وهو باتخاذه قرار العبور على الرغم من ان العقول الالكترونية والاحصائيات العسكرية كلها رفضت مجرد التفكير فى اتخاذ القرار لا فى تحقيق العبور .. ومع هذا اتخذ القرار .. وكان العبور .. وكان نصر العاشر من رمضان اكتوبر المجيد ومعلوم ان العبور العظيم اعطى جنودنا وقيادتنا فرصة للتعبير عن خبراتهم وشجاعتهم الخارقة التى ستظل حديث العالم بعد ان فرضت نفسها على دراسات الاكاديميات العسكرية العالمية العليا **ولكن لولا استلهام الروح لما اتخذ القرار ولما كانت هذه البطولات** التى اعادت لمصر والعرب وجيشها العزة والكرامة وحطمت الصلف الاسرائيلى .

ولما كانت هذه الانطلاقات العالمية التى كان من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صداها رحلة الرئيس السادات الى اوروبا فى الشهر الماضى والفتح الجديد مع الصين وغير هذا وهذا كثير .. مما يستلزم قيام دراسة موضوعية متكاملة لثورة التصحيح تتوافر عليها علماء التاريخ والفكر والادب والقيادات العسكرية المعاصرة للعبور لنقدم للانسانية وللتاريخ ابعاد ثورة التصحيح التى اتخذت لنفسها منهاجا قويما انفردت به دون سائر الثورات الا وهو : الاسلوب المتكامل للسلوك الانسانى الذى يجمع بين اعمال الفكر الثاقب والعقل الناضج واستلهام الروح فى صدق وايمان .

اننا نتقدم مخلصين بالتحية والتبريك لقائد ثورة التصحيح فى عيد ميلادها الخامس سائلين المولى جل علاه ان يحقق لنا ولامتنا العربية على يديه المزيد من النصر والتقدم والرفاهية فى ظل هذا الاسلوب المتكامل لثورة التصحيح وصدق الله العظيم القائل فى محكم كتابه العزيز « أن وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين » .

رسالة الجزائر

بقلم الصديق خنفرى ناصر الدين

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على امام المرسلين محمد وعلى آله واصحابه أجمعين أما بعد :

أتوجه بهذه الرسالة الى سيادة الاخ الكريم السيد محمد توفيق عويضة لاشكره على ما قام به من مجهودات مع الاساتذة الكرام لتدعيم مبادىء الاسلام وحمايتها من الاندثار والتى تجلت فى المجلة الحبيبة والتى تعتبر من أعظم دعائم الاسلام حيث أنها تحتوى على عدد كبير من المسائل الفقهية والدراسات القرآنية والتوجيهات المحمدية ، واننا نحن المسلمين لننتظر قدوم هذه المجلة بكل شوق لانها تعتبر لنا كشحنة روحية طول الشهر حتى اذا ما نفدت تزودنا بالجديدة وهكذا على مر الشهور ، وعلى هذا أشكركم الشكر الجزيل وأتمنى من الله العزيز أن يوفقكم ويجعلكم مخلصين فى خدمة الاسلام وحمايته وأن ينصر الاسلام والمسلمين فى جميع أنحاء المعمورة وأن يعيد للاسلام عزته وكرامته أتمنى أن تسجلوا اسمى فى ركن التعارف فى أقرب وقت ممكن .

● شكرا كثيرا ويسرنا أن ترى صورتك فى بريد التعارف داخل هذا العدد .. مع تمنياتنا بالتوفيق .

ويقول الصديق بن علو جلول مستغانم بالجزائر

يسعدنى جدا أن أكتب اليكم هذه الرسالة لاول مرة عندما اطلعت على مجلتكم « منبر الاسلام » التى غرست فى قلبى شوقا وحبا بهذه المجلة ، واسمحوا لى ياسيدى الفاضل المحترم أن أعبر لكم عن صادق اعتزازى وتقديرى لمجهوداتكم الجبارة ومجهودات الاخوة أعضاء مجلة منبر الاسلام . وانى أطلب من الله العلى القدير أن يطيل عمركم ويبقيكم ذخرا لابناء الامة الاسلامية ووفقكم الله لما فيه خير صلاح الامة وبكم انتم العلماء تنشرون رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . بين الاقطار والشعوب وانتم ورثة الانبياء والمرسلين على هذه البسيطة الارضية .

● نشكرك ونتمنى لك التوفيق وتحقيق ما تصبو اليه فى حياتك العلمية والعملية .

ويقول الصديق بن تشيكو عبد الحليم نهج خليل الشرقى

أحييكم بتحية الاسلام المباركة

أما بعد : —

فانى من المعجبين بمجلتكم الغراء وأداوم على شرائها وقراءتها بانتظام وها أنى أكتب لكم هذه الاسطر لكى أتعرف عليكم وأرغب فى المشاركة فى المراسلة مع قرائها الكرام فى ركن بريد التعارف ومرفق طى رسالتى هذه صورة خاصة بى مع عنوانى انى متعود على انتظار مجلتكم بفارغ صبر ومتعطش لقراءتها لانها تدعو الى وحدانية الله الواحد الاحد ولتوضيحاتها الفذة للدين الاسلامى القويم والذى هو الهادى الى الطريق المستقيم وتمكن الشاب المسلم من فهم دينه حق المعرفة لكى يعمل به فى هذه الدنيا حتى يفوز بالجنة فى الاخرة وقد قال الله تعالى وقوله الحق « **وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور** ». اننى عندما اقرأ مجلة منبر الاسلام أشعر بغريزة الاسلام القوية وأتأكد من ثبات العقيدة الراسخة فى قلبى ولكن لن يعرف هذه الغريزة والعقيدة الثابتة الصافية الا الذى يقرأ مجلة منبر الاسلام ويفهمها .

ولكن الله يجزى عباده الصالحين على أعمالهم الجبارة . ان العمل الذى تؤدونه من أجل نشر تعاليم الاسلام فهى بمثابة هدى للمسلمين والله يجزى عباده الصالحين وهذا ما يظهر جاليا فى أحاديث محمد صلى الله عليه وسلم واننا نعرف أنه لا ينطق عن الهوى قال عليه الصلاة والسلام « **من دل على خير فله مثل أجر فاعله** » وكذلك قال « **من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا** » .

وواجب علينا ان نحافظ على ديننا واخلاقنا مع تغاير الاحوال والاطوار وفى مثل هذه الظروف الحرجة التى نجتازوها .

واشكر جزيل الشكر الاساتذة الساهمين فى كتابة هذه المجلة واهديكم الف سلام والف تحية من الارض الجزائرية الطاهرة . وارجو أن تقبلوا احترامى وتقديرى الجزيلين وارجو أن تسجلوا اسمى ضمن [بريد التعارف] وكذلك صورتى لكى أتعرف على الشباب الاسلامى فى كافة أنحاء العالم العربى وكذلك ارجو منكم نشر هذه المقالة . والحمد لله وحده لا شريك له والصلاة والسلام على من لا نبى بعده .

● شكرا على مشاعرك الطيبة ويسعدنا أن ننشر صورتك فى بريد التعارف ضمن هذا العدد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاســم : أحمد محمد حاج
البلد : جمهورية السودان الديمقراطية
السن : ٢٥ عاما
المهنة : مرشد زراعى
الهواية : جمع الطوابع ـ تبادل الصور والمناظر ـ المراسلة .
العنوان : الجنيد ـ الارشاد الزراعى

الاسم : ارشد شعبان عقراوى
البلد : الجمهورية العراقية
السن : ١٨ عاما
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وجمع الطوابع والصور
العنوان : محافظة نينوى ـ عقرة

الاسم : محمد محمود عبد المطلب
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ٢٢ عاما
المهنة : طالب جامعى .
الهواية : المراسلة ـ الرحلات ـ تبادل الهدايا .
العنوان : شبرا الخيمة ـ منشية الحرية .

الاسم : تشيكو عبد الحليم
البلد : الجمهورية الجزائرية
السن : ١٨ عاما
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : مراسلة الشباب الاسلامى .
العنوان : نهيج خليل الشرقى رقم ١ المدية

الاسم : حشانى ميلود
البلد : الجمهورية الجزائرية
السن : ١٦ عاما
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : مطالعة الكتب والمجلات الثقافية
العنوان : العالية الشمالية بسكرة ولاية بسكرة

الاسم : جمال أحمد محمود رمضان
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ١٧ عاما
المهنة : طالب
الهواية : الاطلاعات بأنواعها وقراءة الكتب الدينية
العنوان : ٣ شارع عبد الباقى على اللبان ـ امبابة القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاســم : اشرف محمد حافظ
البلـد : جمهورية مصرالعربية
الســن : ١٧ عاما
المهنـة : طالب
الهواية : المراسـلة وتبـادل الصور والمناظر
العنوان: ١٦ شـارع الاميرية المتفرع من شـارع خمارويه بشبرا مصر القاهرة .

الاســم : حمدى محمد حافظ
البلـد : جمهورية مصرالعربية
الســن : ٢١ عاما
المهنـة : طالب جامعى
الهواية : الاطـلاع الـدينى ومراسلة الشـباب الاسلامى .
العنوان: مساكن مشروع ناصر عمارة ٣٥ شـقة ٣ ارض الاوقافبالعتبة القاهرة

الاســم : فرج عبد البـارى عطا الله
البلـد : جمهورية مصرالعربية
الســن : ١٧ عاما
المهنـة : طالب ثانوى ازهرى
الهواية : المراسـلة والاطلاع وتبادل الاراء الدينية
العنوان: ميت غمر ــ دقادوس شارع جسر النيل .

الاســم : خنفرى ناصر الدين
البلـد : الجمهورية الجزائرية
الســن : ٢٠ عاما
المهنـة : طالب
الهـواية : مراسلة الشـباب العربى وتبادل الافكار والاراء والهدايا .
العنوان: مدرسةصالح بورديس الدخلة ولاية المـدية

الاســم : ناجى السعيد عبده رجب
البلـد : جمهورية مصرالعربية
الســن : ٢٠ عاما
المهنـة : طالب تجارى
الهواية : المراسلة مع شباب العالم الاسلامى .
العنوان: بشالوشــ ميت غمر دقهلية .

الاســم : خالد محمد رشـدى عفيفى
البلـد : جمهورية مصرالعربية
الســن : ١٤ عاما
المهنـة : طالب بالشـهادة الاعدادية
الهواية : السباحة وكرة السلة والمراسلة
العنوان: شارع يوسف عباس عمارة ٧ شـقة ٦٠٤ مدينة نصرــ القاهرة

الاســم : على حسين المردنلى
البلـد : جمهورية مصرالعربية
الســن : ٢٢ عاما
المهنـة : طالب ثانوى
الهواية : المراسـلة وجمع الطوابع
العنوان: الاسـدية ابو حمـاد شرقية

الاســم : لطفى عبد المؤمن
البلـد : الجمهورية التونسية
الســن : ١٤ عاما
المهنـة : طالب ثانوى
الهواية : مطالعة الكتب الدينية
العنوان: ترغام سيدى بورويس سليانة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقرأ في هذا العدد

■ ١٥ مايو وثورة التصحيح:

- فى ذكرى ثورة التصحيح : معنى التصحيح فى الاسلام — الاستاذ محمد فهمى عبد اللطيف — ٤
- ثورة ودولة شعارها العلم والايمان — الشيخ محمد حافظ سليمان — ٧
- ثورة التصحيح وتصحيح ثورة — الدكتور عبد الغنى الراجحى — ١١
- حصاد ثورة الخامس عشر من مايو — الشيخ عبد الرحمن النجار — ١٣
- ثورة التصحيح ميلاد جديد لمصر — الاستاذ مأمون غريب — ١٧
- ثورة التصحيح والاهداف التى تحققت — الدكتور عبد العزيز صالح رضوان — ٢١
- ثورة ١٥ مايو مناخ جديد وأسلوب جديد — الاستاذ محمد حسن عبد العزيز — ٢٤
- ثورة التصحيح وأبعادها — الاستاذ محمد صالح — ٢٧
- حول زيارة الرئيس السادات لاوروبا — الاستاذ صبرى أبو المجد — ٢٨

■ دراسات قرانية :

- من أخلاق القرآن — الدكتور أحمد الشرباصى — ٣٢
- تاملات فى البيان القرآنى — الدكتور ابراهيم عوضين — ٣٤
- الرسول صلى الله عليه وسلم فى القرآن — الدكتور منيع عبد الحليم محمود — ٣٥
- الحياة فى القرآن — الاستاذ محمد دياب — ٣٨

■ التشريع الاسلامى :

- من أحكام الشريعة الاسلامية وآدابها — الشيخ محمد خاطر — ٤١
- اتقان العمل عبادة — الشيخ أحمد كامل الخضرى — ٤٣
- الشريعة الاسلامية وأخلاقيات التنفيذ — الاستاذ عبد العظيم منصور — ٤٦
- الاعجاز العلمى للسنة النبوية — الدكتور عبد الرزاق نوفل — ٤٨
- التطبيق المعاصر لزكاة المال — الدكتور شوقى اسماعيل شحاته — ٤٩
- السلم وأحكامه — الدكتور محمد عبد المنعم خميس — ٥٤
- موقف الاسلام من التسعير الجبرى — المستشار أحمد محمود خليل — ٥٥
- منبر الاسلام فى تربية الشباب — الشيخ منصور عبيد — ٥٧
- اثبات النسخ على منكريه — الدكتور محمد سعاد جلال — ٥٩
- لب العبادة — الاستاذ محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب — ٦٢
- الاسلام وأصول الحكم عند الامام على — الدكتور ابراهيم هلال — ٦٤
- حقوق الجار فى الشريعة الاسلامية — المستشار عبد الستار آدم — ٦٦
- فى مدرسة الرسول — الاستاذ ابراهيم مصباح — ٦٨

■ التصوف :

- الصوفية فى الهامهم — الاستاذ حسن كامل الملطاوى — ٧٢

■ الدعوة والدعاة :

يشرف على تحريره منصور عبيد — فؤاد هيبة — على عياد

- ● تفسير سورة البقرة — الاستاذ أحمد حسين — ٧٨
- ● الكلمة التى ألقاها الدكتور محمد حسين الذهبى بالمركز الثقافى المصرى بلندن — ٨٢
- ● تاملات حول الاسلام وتكوين حضارته — الدكتور يوسف نجم الدين — ٨٣
- ● دعوة الحب والايثار ومستقبل العمل الوطنى — الدكتور حامد محمد شعبان — ٨٦
- ■ قرأت لك !
- ● ارشاد الثقات الى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات — ٨٧
- ● التقوى فى القرآن — ٨٨

■ مهرجان العالم الاسلامى : ● دور مصر فى انجاح مهرجان العالم الاسلامى — اعداد فؤاد هيبة — ٨٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● نص رســالة الرئيس المؤمن محمد أنور السادات الى مهرجان العالم الاسلامى بلندن والتى ألقاها السيد محمد توفيق عويضة أمين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ٥/٤/٧٦ . . . . ٩١
مناصرة المؤيدين للدعاء . . . . الدكتــور أحمد الحوفى ١٠١
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون . . . الشيخ عبد الجليل عيسى ١٠٢
من هدى القرآن الكريم . . . . الدكتور أحمد حسنين القفل ١٠٤

■ العلم والايمان :
الاسلام دين الرسل جميعا . . . . . . الشيخ محمود هاشــم ١١٠
الفكر المســتورد . . . . الاستاذ أحمد زين ١١٣
قبس من نور الايمان . . . . . . الاستاذ محمــود ابراهيم طيرة . . ١١٥
من وحى المدينــة . . . . الدكتور محمد خليفة ١١٧
الاسلام دين الفطــرة . . . . . . الاستاذ عبد المنعم مغربى . . . ١١٨
الحاقدون وليهم الشيطان . . . . . . الاستاذ أحمد وافى ١٢٠
من مقاييس الايمان . . . . الشيخ مصطفى الجندى ١٢٢
الاسلام عبر القــرون . . . . . . الشيخ الصاوى شعلان ١٢٤
الاسلام سلام وجهاد . . . . . . الاستاذ مصطفى حسن ١٢٦
من محاسن الاســلام . . . . . . الاستاذ محمود الطنطــاوى . . . ١٢٨
من خلق الاسلام . . . . الشيخ محمد هلال عبد الرسول . . ١٣٠
سيدنا محمد ودعوة القبائل . . . . . الاستاذ عبد المنعــم حمادة . . . ١٣١
يوم من حياة الرسول . . . . . . الاستاذ أنور الجندى ١٣٤
العدالة فى الاســلام . . . . . . الاستاذ محمد النظامى ١٣٥
الفائزون فى ضوء الشريعة والعلم . . . الدكتور زكى مشعل ١٣٧
العمل فى الاسلام . . . . الاستاذ حسين الشاعر ١٣٩

■ الفن الاسلامى :
فن النسيج والسجاد عند العثمانيين . . . الاستاذة سميحة الجبالى ١٤٢

■ الشعر الاسلامى :
تحية ثورة التصــحيح . . . . . . الشاعر محمد صلاح عفيفى . . . ١٤٨
تباركت ربى . . . . الشاعر المهدى محمود عبد الله . . ١٤٨
انا مســـلم . . . . الشاعر رشاد يوسف ١٤٩
كتابك زادى . . . . الشاعرة روحية القلينى ١٤٩
سبحان من يهدى البشر . . . . . . الشاعر عبد المنعم محمد عيسى . . ١٥٠
فى ساعة الهــزع الاخير . . . . . الشاعر عبد المنعم الفن ١٥٠

■ الطب والاسلام :
من روائع الاعجــاز فى الخلق . . . . الدكتورة ابتسام عبد الحليم . . . ١٥٢

■ شخصيات اسلامية :
خليل الله ابراهيم الذى وفى . . . . . الاستاذ عبد المعطى عبادة . . . ١٥٦
الامام على رضى الله عنه . . . . . الاستاذ توفيق أبو علم ١٥٨
أسد الله وأسد رسوله حمزة بن عبد المطلب الاستاذ سالم عرفات سالم . . . ١٦٠
معاذ بن جبــل . . . . الاستاذ عبد المنعم الادفوى . . . ١٦١
الشيخ الفاضل عبد الرحمن الاوزاعى . . الاستاذ عبد السلام القوصى . . . ١٦٣

■ المكتبة الاسلامية :
الاخلاق المتبولية لسيدى عبدالوهاب الشعرانى عرض وتقديم عبد الودود طه . . . ١٦٥

■ الافتاء :
أنت تسال والمفتى يجيب . . . . . . الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود ١٦٨

■ الأسرة المسلمة :
المرأة فى كتاب الله . . . . الدكتــور محمد القيعى ١٧٢
من تعاليم الاسلام العامة . . . . . . الاستاذ مبشر الطرازى الحسينى . . ١٧٤
المرأة مهد الطفولة وعماد الوطن . . . الدكتور عبد العــزيز عزام . . . ١٧٧
مع القراء . . . . اعداد فؤاد هيبة ١٨٧
بريد التعارف ١٨٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle